

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية: أصول الدين
قسم: الدعوة والإعلام والإتصال



جامعة الأمير عبد القادر
العلوم الإسلامية.
قسنطينة

الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين
الجزائريين من خلال جريدة البصائر
– دراسة تحليلية –

أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د تخصص: الدعوة والإعلام

إشرافه الأستاذ : **إمدادات**

أ. د/ مفيدة بلهامل **مادل شويفي**

● أعضاء المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
عيسى بوعافية	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
مفيدة بلهامل	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
محمد عواملية	أستاذ محاضر أ.	عضوا	جامعة الأزهر للعلوم الإسلامية
معاذ عمراني	أستاذ التعليم العالي	عضوا	جامعة حمة خضر . الوادي
مسعود بوسعدية	أستاذ محاضر أ.	عضوا	جامعة محمد الصديق بن يحيى . جيجل
سلمي حميدان	أستاذ محاضر أ.	عضوا	جامعة محمد البشير الإبراهيمي . برج بوعريريج.

السنة الجامعية: 1446-1447هـ . الموافق لـ: 2024-2025م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الشكر والتقدير

لله الحمد والشكر رب العالمين على إتمام نعمه
ثم الشكر موصول إلى الوالدين الباريين
لهم أزوجة والأبناء

لهم أساتذتي ولهم كل من ساهم في إنجاز هذا العمل

القدراء

بسم الله الرحمن الرحيم

اهدي ثواب وأجر هذا العمل إل الألب - رحمه الله -

ولي الألم - حفظها الله -

لـ الزوجة والبنـاء رقاء، براء، ولاء، وبحـاء - رعـاهم الله -

ولـ إخـوتـي وـاخـواتـي وـكلـ منـ سـاقـهمـ وـأـعـانـ عـلـيـ إـنـجـازـ هـذـاـ الـعـمـلـ

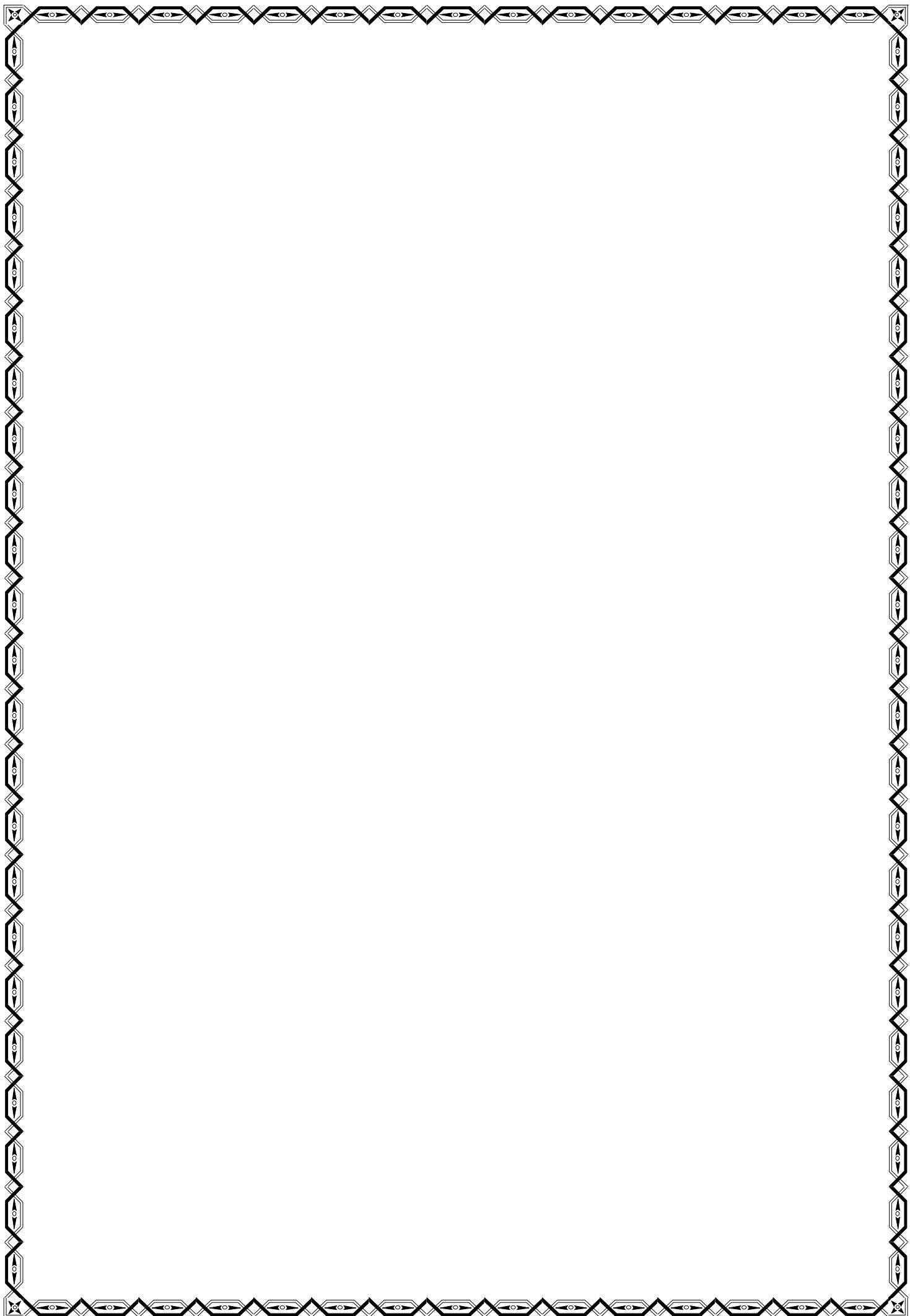
مـمـنـ سـخـرـهـمـ لـيـ اللهـ

فـكـلـ الـفـضـلـ اللهـ جـلـ فيـ عـلـاهـ

نـسـأـلـ الثـوـبـ لـعـبـدـ الـجـمـيـدـ **ـ فـهـوـ الـقـبـ وـالـأـصـلـ وـلـهـ الـفـضـلـ
وـلـلـفـمـ الـشـمـوـخـ هـيـ تـجـسـدـ **ـ فـيـهـاـ وـهـيـ لـيـ كـلـ الـأـمـلـ
وـالـزـوـجـةـ الصـغـرـةـ الصـمـاءـ **ـ اـسـدـ الـشـيـعـ عـنـ كـلـ زـلـهـ
وـلـشـيـرـ مـرـجـوـ لـاـسـانـيـ **ـ فـهـمـ وـقـوـيـ وـهـمـ لـيـ مـدـعـ

عاـولـ شـوـيـبـ

برـاءـ الـقـلـبـ وـلـاءـ الـقـلـقـ **ـ وـبـحـاءـ نـورـ كـلـ هـمـ شـعـدـ



مقدمة

مقدمة:

شكلت مسألة الهوية عند الأفراد والمجتمعات الإنسانية تحدياً كبيراً منذ وجود هذا الإنسان ومنذ تأثير مجتمعاته في أطراها الخاصة، حيث أنه مع مرور الزمن تمايزت المجتمعات وتكونت لديها خصوصياتها العرقية واللغوية ومعتقداتها وسلوكياتها، وقد حاول الأفراد المكونين لهذه المجتمعات التعبير عن مقومات هويتهم والحفاظ عليها ومنع محاولات التأثير عليها من قبل مجتمعات إنسانية أخرى ذات خصوصيات مختلفة مستخدمين في ذلك العديد من الأدوات والأساليب، فأفلحت بعض المجتمعات في الحفاظ على هويتها أزمنة طويلة وأخفق البعض منها في تحقيق ذلك وعاشت المجتمعات أخرى في صراع متجدد وممتد عبر تاريخها.

لقد تواجد الإنسان على الأرض الجزائرية منذ العصور القديمة وشكل مجتمعات ذات خصوصية متميزة بجنسها ولغتها ودينه، خاصة بعد الفتح الإسلامي في القرن السابع الميلادي، حيث ترسخت مقومات شخصية الفرد والمجتمع الجزائري، الذي ارتبط أشد الإرتباط بأرضه الجزائرية ولغته العربية ودينه الإسلامي ولم يجد عن هذه المقومات قيد أملة، حتى مجيء الإستعمار الفرنسي بداية القرن التاسع عشر الذي سعى سعيه الدؤوب لإلغاء هذه الهوية الجزائرية وإحلال هوية بدها، حيث مارس الإستعمار الفرنسي في الجزائر العديد من السياسات ووظف الكثير من الأساليب والأدوات التي كانت تصب كلها في خدمة غايته وهدفه المعلن المتمثل في مسح وإلغاء مقومات الهوية الجزائرية، فاستهدف بذلك الوطن الجزائري وضمه إلى الوطن الفرنسي واستهدف اللغة العربية ومنع تعليمها، كما حارب الدين الإسلامي بالتضييق عليه وتشويهه تارة وبمحاولة إبداله تارة أخرى، وقد شكلت هذه السياسات والممارسات الإستعمارية تحدياً كبيراً للأمة الجزائرية التي وضعت هويتها على المحك، وهو ما دفع النخب الجزائرية للمسارعة إلى تدارك الموقف ومواجهة الخطر الداهم بكل ما أوتوا من إمكانات وأدوات.

ظهرت الحركة الإصلاحية الجزائرية مطلع القرن العشرين بعد فشل المقاومات المسلحة في لجم الإستعمار الفرنسي ورده، فكان سلاحها الفكر المستنير وأداتها الكلمة الصادحة بالحق المبين، حيث بُرِزَ بعد الحرب العالمية الأولى ثلاثة من المصلحين على رأسهم ابن باديس والإبراهيمي والطيب العقبي وأبو يعلى الرواوي... إلخ، الذين توحدت غياباتهم وتكاملت أعمالهم وإتسقت أفكارهم فترة العشرينات، ثم تألفت

قلوهم وإنحدرت رياضتهم تحت راية واحدة وهي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست بداية الثلاثينات ، لتكون بذلك عنوان الإصلاح وشعاره الداعي للحفاظ على مقومات الأمة الجزائرية والتي أجملته في عبارة:

(الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا)، وإنعمدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أجل الحفاظ على مقومات هوية الأمة الجزائرية على العديد من الأساليب والأدوات، والتي كان من أهمها الصحافة المكتوبة كأداة إتصالية حديثة وفعالة.

وشهد القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ازدهاراً كبيراً للصحافة المكتوبة التي أصبحت لها دوراً مهماً في صناعة الرأي العام، وتوجيه أفكار وسلوكيات الأفراد والمجتمعات، حيث وظفت الصحافة لأغراض وأهداف متنوعة فرجال الأعمال والرأسماليين عمدوا إلى الترويج والدعاية لمنتجاتهم وسلعهم بغرض التأثير على جمهور المستهلكين بينما يستخدمها رجال السياسة والسلطة ورجال الفكر للدعاية لمشاريعهم وأفكارهم بغية بناء رأي عام يتبنى توجهاتهم، ولما كان هذا العصر هو عصر الإستعمار الحديث فقد حمل هذا الإستعمار الصحافة معه ووظفها لخدمة سياساته ومشاريعه.

وقد يرتبط ظهور الصحافة بالجزائر بوجود الاحتلال الفرنسي بالبلاد، حيث صدرت أول صحيفة بالجزائر على يد الجيش الفرنسي الاحتلال والمسماة بـ"أخبار سيدي فرج" والتي كانت تنقل أخبار الحرب وإنجازات الجيش الفرنسي، ثم صدرت جريدة "المبشر" سنة 1847م، وبعد تمكن الاحتلال من السيطرة على الأوضاع بالجزائر صدرت عشرات الصحف باللغة الفرنسية المعبرة عن السلطة الإستعمارية وأفكارها ومشاريعها.

أما عن تواجد الصحافة الصادرة عن جهات جزائرية فهي وليدة الوضع الجزائري والتحديات التي كرسها الاحتلال الفرنسي، فتعددت بذلك إتجاهات هذه الصحافة فمنها ما تماهى مع سياسة الإستعمار ومنها ما كان إصلاحياً مواجهاً لهذه السياسة وحاول إصلاح ما أفسدته يد المستعمر خاصة ما كان من صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جامعة شتات الإصلاح بالجزائر.

لقد كان اعتماد جمعية العلماء المسلمين على جهاز إعلامي وتمثل في الصحافة المكتوبة، إمداداً للجهود الصحفية التي بذلها رجال الإصلاح منذ مطلع القرن العشرين حين بدأ الظهور الأول للصحافة الإصلاحية الجزائرية مع صحيفة "ذو الفقار" لعمر راسم تلتها "الفاروق" لعمر بن قدور، ثم جاءت فترة بعد الحرب العالمية الأولى التي شهدت إزدهاراً لهذه الصحافة، فبلغ نجم أبو اليقظان وصحفه المتواتلة من وادي ميزاب إلى ميزاب والأمة... إلخ، كما بلغ نجم ابن باديس وصحفه المنتقد وبعدها الشهاب، والتي شكلت نواة الصحف الأربع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وسندها، بداية من جريدة السنة النبوية فالشريعة الحمدية ثم الصراط السوي ليستبِّن الأمر عند جريدة البصائر التي تأسست بتاريخ 27 ديسمبر 1935م واستمرت بعد انقطاعها حتى سنة 1956م.

عرفت جريدة البصائر نفسها كونها الناطق الرسمي لجمعية العلماء وصورتها التي تعرف بها وصوتها الذي يصدق بحقيقتها، ولعل ما جعل جريدة البصائر تناول هذه المكانة هو ما كانت تعرّضه من جهد صحفي متسق ومتنااسب مع طروحات الجمعية ونظرتها لمختلف القضايا والمواضيع، وما كان موضوع هوية الأمة الجزائرية ومقومات شخصيتها وما تعرّض له من أخطار وما تعيشه من تحديات هو هم الجمعية وشغلها، فإن جريدة البصائر كان لزاماً عليها أن تكون مرآتها التي تعكس نظرتها، مواقفها وآراءها نحو هذه الهوية الجزائرية، وتميزت فترة الثلاثينيات بظروف وأحداث جعلت البصائر في سلسلتها الأولى بهذه الصورة، فقد ملئت صفحات البصائر الأولى بعناوين إعتلت مقالات وتقارير وأخبار وحتى أشعار طبعت في صفحات الجريدة، فلا تمر شاردة ولا واردة عن موضوع الهوية الجزائرية إلا وله مساحة وموقع وتوقيع عند كتابها، وبهذا الجهد وبهذه الروح الإعلامية كانت البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحاولت تمثيل منظورها لحقيقة الهوية الجزائرية.

وفي دراستنا التي نحن بصددها والموسومة بـ "الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر - دراسة تحليلية" فإنَّه تم تقسيمها إلى مقدمة، خاتمة وأربع فصول: حيث تناول الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة، المتمثلة في إشكالية الدراسة وأسئلتها التي تتمحور حول نظرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للهوية الجزائرية، وكذا أهداف ومنهج الدراسة ومفاهيمها والصعوبات التي واجهت الباحث، بينما تناول الفصل الثاني كيفية تشكيل الهوية الجزائرية بمقوماتها

وسياسات الإستعمار الفرنسي الرامية لطمسها، أما الفصل الثالث فقد تناول جمعية العلماء المسلمين من حيث ظروف تأسيسها أهدافها، مواقفها وأداتها الإعلامية البصائر صدورها في سلسلتها الأولى ثم عودتها في سلسلتها الثانية وأهم خصائصها وكتابها، في حين مثل الفصل الرابع الجانب التطبيقي للدراسة، حيث ضم الإجراءات المنهجية للدراسة والتي تم فيها تحديد عينة الدراسة وتصنيف فئات التحليل وإجراء العملية الإحصائية، وبعدها تم تحليل بيانات الجداول والتعليق عليها لنصل إلى النتائج العامة ثم النتائج النهائية لهذه الدراسة.

وفي الأخير يبقى كل هذا الجهد الفكري محل نظر وتقييم كونه جهد بشري يحتمل الخطأ كما يسعى إلى الصواب، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

ثالثاً: أهمية الموضوع

رابعاً: أهداف الدراسة

خامساً: ضبط مفاهيم الدراسة

سادساً: منهج الدراسة وحدودها

سابعاً: الدراسات السابقة

ثامناً: صعوبات البحث

أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

يعيش المجتمع الجزائري منذ الاستقلال وإلى يومنا هذا نقاشا حول الهوية الوطنية الجزائرية طرح فيه العديد من الشبهات في مفهومها ومكوناتها، والمطلúع على تاريخ الجزائر يجد أن الحديث في موضوع الهوية قد تأجج إبان حقبة الاستعمار الفرنسي حيث كرسـت فيها السلطة الاستعمارية صراعا حادا حولها، من خلال سياسات ومشاريع متعددة تمثلت في محاولات المسح بالإلغاء والإقصاء تارة ومحاولات المسوخ بالتشويه وكذا الإحلال والإبدال تارة أخرى مستهدفاً مقومات هذه الهوية.

وعلى الرغم من هيمنة هذه السياسات على واقع المجتمع، لم تخل الساحة الجزائرية من المصلحين الذين عملوا على كشف ومناهضة كل ما يؤدي إلى طمس الهوية الجزائرية، ففي بداية الثلاثينيات من القرن العشرين تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي جمعت شتات العمل الإصلاحي في الجزائر لتجعل أهم أهدافها الحفاظ على هذه الهوية، حيث جعلتها على رأس اهتماماتها وجوهر عملها، فعمدت إلى إعادة بناء وترميم وتنبيه مقومات هوية الفرد والمجتمع الجزائري، ووضعت شعارا لها لخص ذلك وهو: (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا).

لقد بنت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نظرتها للهوية الجزائرية على أسس متينة ومرجعية ثابتة مستمدـة من واقع الأمة الجزائرية وإرثها التاريخي والثقافي وامتدادها الحضاري، الذي جعلها تركز جهدها على مقومات هوية الأمة الجزائرية البعيدة كل البعد عن فرنسا، سواء في لغتها العربية لغة الدين أو دينها الإسلامي دين الحق أو وطنها الجزائري وطن هذه الأمة عبر تاريخها.

ومن أجل تحقيق هدفها اتجاه الهوية الجزائرية سخرت الجمعية العديد من الأدوات التي أتيحت لها منها: المدارس، المساجد، النوادي والصحافة المكتوبة، حيث تعتبر هذه الأخيرة من أهم الأدوات التي إعتمدـ عليها رجال الإصلاح في الجزائر منذ بداية القرن العشرين، وقد وظفتها جمعية العلماء من أول نشأتها وأصدرت عدة صحف تباعا وهي (السنة النبوية، الشريعة الحمدية، **الصراط السوي**)، ثم جريدة **البصائر** سنة 1935 م والتي استمرت حتى 1956 م خلال الفترة الاستعمارية.

عرفت جريدة **البصائر** نفسها بأنـها " لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "، وبهذا فهي تعبر عن نـظرة الجمعية إـتجاه مختلف القضايا والمواضـوعات التي تشـغل بالـمجتمع الجزائري وبالـرجال

الجمعية، والتي كان على رأسها ومن أهمها قضية الهوية الجزائرية، حيث كان للجمعية نظرتها ومفاهيمها لهذه الهوية وفق مرجعيتها وتصوراتها.

تسعى هذه الدراسة لبيان نظرية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للهوية الجزائرية من حيث مقوماتها، أبعادها وكذا أهميتها ومكانتها عند الجمعية من خلال موضوعاتها بجريدة "البصائر" في ظل الوضع الذي فرضه الاحتلال الفرنسي ومحاولته التأثير على هذه الهوية.

وعليه يكون التساؤل الرئيس لهذه الدراسة على النحو التالي:

ما هو منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للهوية الجزائرية من خلال موضوعاتها بجريدة البصائر؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات تتمثل في:

- أسئلة خاصة بالمضمون

1- ماهي موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر؟.

2- كيف وردت المقومات الأساسية للهوية الجزائرية من خلال موضوعاتها بجريدة البصائر؟.

3- ماهي أبعاد الهوية الجزائرية من خلال موضوعاتها بجريدة البصائر؟.

4- ماهي أهداف معالجة موضوعات الهوية الجزائرية من خلال جريدة البصائر؟.

5- ماهي الأساليب الإقناعية الموظفة في موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.

6- ماهي المصادر الصحفية التي اعتمدت في موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.

7- ماهي القيم الخبرية التي تضمنتها موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.

- أسئلة خاصة بالشكل

1- ما هي أنواع العناوين الصحفية لموضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.

2- ما الموضع الذي كتبت فيه موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.

3- ما المساحة التي شغلتها موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.

4- ماهي صفة كتاب موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.

5- ماهي القوالب الفنية المستخدمة في الكتابة الصحفية لموضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع:

1. أسباب ذاتية:

يمكن تحديد الأسباب الذاتية من اختيار موضوع الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر فيما يلي:

- كون الموضوع يكتسي أهمية للباحث نفسه ومن اشغالاته التي يعيشها في الواقع وقسّه هو ومجتمعه بصفة مباشرة مما جعل الموضوع من اشغالاته البحثية
- كون الباحث يريد تعميق فهمه وتوسيع مداركه العلمية في هذا الموضوع الذي يندرج ضمن تخصصه الأكاديمي ويريد إعطاء إضافة علمية فيه

2. أسباب موضوعية:

ويمكن تلخيص الأسباب الموضوعية لاختيار هذا الموضوع فيما يلي:

- أنّ هذا الموضوع الموسوم بالهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر هو موضوع يندرج ضمن تخصص الباحث كونه يعالج من جانب قضية الهوية وهي له علاقة بمحال الدعوة ومن جانب آخر يتناول وسيلة إعلامية بالتحليل وهي جريدة البصائر وهذا يدخل ضمن مجال الإعلام والاتصال والدعوة والإعلام هو التخصص الأكاديمي للباحث ومحال بحثه.

- إنّ هذا الموضوع يندرج ضمن المجال الذي حددته جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية في تخصص الدعوة والإعلام وهو مجال الحركة الإصلاحية الجزائرية

- إنّ هذا الموضوع له آثار كبيرة في واقع المجتمع الجزائري ويوشك أن يحدث شرخاً كبيراً نظراً للشبهات اللصيقة به لذلك توجب على الباحثين الخوض فيه بنهج علمي و موضوعية حتى نصل لنتائج مقبولة.

ثالثاً: أهمية الموضوع:

هذه الدراسة الموسومة بـ: (الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر دراسة تحليلية) تتناول موضوعاً ذو أهمية بالغة من النواح التالية:

- هذا الموضوع ذو فائدة بالنسبة للباحثين في مجال الحركة الإصلاحية الجزائرية حيث يتناول أحد أهم الميادين التي اشتغلت بها الحركة وهو مقومات الشخصية الجزائرية
- إنّ هذه الدراسة تطرق مجال الإعلام ومن خلال منهج علمي إعلامي وهو منهج تحليل المحتوى الذي تسمح نتائجه بتوسيع المدارك العلمية بموضوعية
- إنّ هذا الموضوع تكمن أهميته في تجده وارتباطه الوثيق بالواقع السياسي والاجتماعي الجزائري في الماضي والحاضر والمستقبل ولا تزال النقاشات والإشكالات تثار حوله بنزعات ذاتية مختلفة تحتاج إلى تحقيق وتحقق وهذه الدراسة ترسي نظرة موضوعية مبنية على أسس علمية
- يكتسي هذا الموضوع أهميته بالنسبة للباحث حيث يعمق فهمه للموضوع ويوسع مداركه من خلاله خاصة وأنه يتعلق بقضية هوية مجتمع ينتمي إليه .

رابعاً: أهداف الدراسة:

- تسعى هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف يمكن حصرها فيما يلي:
- التعرف على موضوعات الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الواردة بجريدة البصائر.
 - التعرف على مقومات الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال موضوعاتها الواردة بجريدة البصائر.
 - بيان **أبعاد الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** من خلال موضوعاتها الواردة بجريدة البصائر.
 - التعرف على الأهداف العامة والخاصة من تناول موضوعات الهوية الجزائرية في جريدة البصائر.
 - التعرف على الأساليب الاقناعية الموظفة في موضوعات الهوية الجزائرية.
 - التعرف على المصادر الصحفية التي اعتمدت في كتابة موضوعات الهوية الجزائرية في جريدة البصائر.
 - بيان القيم الخبرية التي تضمنتها موضوعات الهوية الجزائرية في جريدة البصائر.

- التعرف على كيفية توظيف العناوين في موضوعات الهوية الجزائرية في جريدة البصائر.
 - بيان مكانة موضوعات الهوية الجزائرية في جريدة البصائر من خلال المساحة التي شغلتها هذه الموضوعات والموقع الذي احتلته في صفحاتها وكذا الكتاب الذين حرروا هذه الموضوعات.
 - التعرف على القوالب الفنية التي وظفها كتاب موضوعات الهوية الجزائرية في جريدة البصائر.
 - وهناك أهداف عامة أخرى نريد تحقيقها من خلال هذه الدراسة نذكر منها:
 - التعرف على أهمية موضوع الهوية الجزائرية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باعتبارها المصدر الفعلى لجريدة البصائر.
 - التعرف على مدى اعتماد جمعية العلماء على الصحافة المكتوبة في بيان مفهومها للهوية الجزائرية من خلال مقوماتها وأبعادها ووفقا لغاياتها وتماشيا مع ظروف تلك المرحلة الزمانية.
 - بيان دور الصحافة المكتوبة ممثلة بجريدة البصائر في تنوير الرأي العام الجزائري بقضية هويته الوطنية.

خامساً: ضبط مفاهيم الدراسة:

1. الهوية الجزائرية:

1.1. **الهوية في اللغة:** مادة (هـ ويـة) هوية، لم ترد في المعاجم والقواميس اللغوية القديمة سواء كان هذا اللفظ بضم الهاء أو فتحها، لكن هذا لا ينفي وجود أصل للفظ "الهوية" حيث يظهر ذلك من خلال استطلاع ألفاظ قريبة في المبني والمعنى وما ورد في هذا الصدد نجد إسم الهوة والهاوية أو فعل أهوى **وهوى** والهوى وكذا الضمير هو:

- **الهّوة:** وهي الحفرة والفتحة البعيدة وهي كذلك البئر العميقه⁽¹⁾ يدل هذا المعنى على البعد الذي يخفي حقيقة ما تحتويه هذه الحفرة أو البئر وبذلك تغيب عن الناظر معرفة كنهها حتى يلتج فيها لهذا يقول العرب ملن وقع في البئر هو في غيابات الجب
- **هوى:** هوى وأهوى سق من أعلى إلى أسفل ونقول أهوى وقع من مكان مرتفع شاهق⁽²⁾ أو أنه

⁽¹⁾ این منظور، لسان العرب، م 15، دار صادر للطاعة والنشر، بيروت 2004م، ص 116-117.

المجمع نفسه، ص 117⁻⁽²⁾

سقط في حفرة عميقة لا يراها نهاية وفي المجمل تدل لفظة هوى على عمق وبعد المسافة من مكان السقوط حيث يغيب فيها على الناظر معرفة كنه المكان، وهو ما يدل عليه معنى الحديث النبوي الذي رواه أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ الرَّجُلَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلْمَةِ لَا يَرَى بِهَا بَأْسًا تَحْوِي بِهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا"⁽¹⁾ لأن المتكلم يسقط في حفرة من جهنم عمقها يفاس بزمن سبعين سنة حتى يصل قعرها، لذلك سميت جهنم وكل حفرة عميقة يهلك الواقع فيها بـ"الهاوية"، وبهذا المعنى فإن الذي يهوي يسقط في عمق ساحق يجعله يغيب عن الناظر ويجهل بذلك حاله ومكانه

- الهوى: وهو ما تميل له النفس وترغب فيه، وهو يعبر عن طبيعة ومميزات هذه النفس وإنتماءها.

- هو: ضمير الغائب يدل على الارتباط⁽²⁾ بعيد عن النظر المجهول حقيقته الذي يحتاج عند ذكره إلى التعريف به من خلال أفعاله أو آثاره أو صفاته.

والمتأمل في هذه الألفاظ "هوة، هوى، أهوى، هو" يجد أنه بالإضافة إلى اشتراكها في حروف المبني فهي كذلك مرتبطة ارتباطاً واضحاً في معنى البعد والذي يدل على غياب الحقيقة أمام الناظر والتي تحتاج إلى بيان وإظهار بذلك خاصية الشيء.

هذا ما ورد من ألفاظ قريبة من لفظة "الهوية" في المعاجم العربية القديمة لكننا نجد هذا اللفظ قد بُرِزَ كمصطلح بهذا المبني في المعاجم المتأخرة، ويدل على الذات⁽³⁾، كما تعني هذه اللفظة حقيقة الشيء والشخصية التي تميزه عن غيره⁽⁴⁾، وقد ساهم الفلاسفة بشكل كبير في تحديد هذا المعنى، فنسبوا أصله ومعناه إلى ضمير الغائب "هو"، وقد استخدموه لفظ "الهوية" بضم الهاء في حديثهم عن الجوهر والحقيقة والوجود، ثم ظهر لفظ "الهوية" بفتح الهاء في الترجمات المتأخرة لكتب علم الاجتماع وغيرها من العلوم الإنسانية في العصر الحديث، ويستعمل أحياناً مطابقاً لمعنى "الهوية" بضم الهاء وأحياناً أخرى مغايراً له، ويوضح الباحث "شحي الميسكيني" حقيقة الاختلاف والتشابه بين لفظ الهوية بفتح وضم الهاء، فهي بالضم اشتقها فلاسفة المسلمين من ضمير الغائب هو لترجمة لفظة (أُسْنِين) في اللاتينية والتي استعملها أرسطو

⁽¹⁾ الألباني، صحيح الترغيب، ص2314، الدرر السننية، الموسوعة الحديثية، ص2875.

⁽²⁾ جميل صليباً، المعجم الفلسفى للألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، ج2، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1982م، ص530.

⁽³⁾ مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1998، ص 654.

⁽⁴⁾ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004م، ص998.

للدلالة عن (الوجود) وأخذ ابن رشد وغيره لفظة الهوية للدلالة أيضا على معنى الوجود⁽¹⁾، ويضيف المسيكيني أنَّ الاختلاف ظهر من خلال نقل مصطلح الهوية معناه الفلسفي الوجودي وتوظيفه في المعنى الأنثربولوجي (العلوم الإنسانية) فالهوية بفتح الهاء للتعبير عن نحن.⁽²⁾

أما الهوية في المعاجم الأجنبية فنجد في معجم أوكسفورد الإنجليزي "الهوية حالة الكينونة المتطابقة أو المتماثلة حتى حد التشابه المطلق، والكينونة، هنا تتعلق بالشيء المادي أو بالشخص الإنساني"⁽³⁾، وهي الشيء نفسه، وتعني أيضا حقيقة بقاء الشيء على حاله⁽⁴⁾، ويشير أيضا إلى مصطلح (بطاقة الهوية) والتي تعبّر عن الشخصية وتحمل مختلف البيانات الرسمية⁽⁵⁾.

ومن خلال ما تقدم عرضه حول لذة الهوية أصله وتوظيفاته نخلص إلى أن المعنى اللغوي لها هو الشخصية التي لها محددات وجودها وكنها

2.1. الهوية في الاصطلاح: مفهوم الهوية مفهوم متحرك يتغير بتغير المجال العلمي الذي تناول هذا المصطلح حيث استخدمه الفلاسفة للدلالة على الوجود والحقيقة والجواهر في التفسيرات اللاهوتية واستخدمه علماء النفس لتفسير الذات البشرية كما طبقه الأنثربولوجيون لفهم الأجناس والأعراق والقوميات السكانية ووظفه علماء السياسة في تحديد طبيعة النظم السياسية وتركيبات الأوطان بينما برع مصطلح الهوية عند علماء الاجتماع كأهم مصطلح يفسر مفهوم الجماعة وتفاعلاتها بين الجماعات الأخرى وبين أفراد الجماعة الواحدة، وعليه فالفيلسوف "الفرابي" يعرف الهوية بقوله "هوية الشيء غيته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له، وقولنا إنه هو إشارة إلى هويته وخصوصيته ووجوده المنفرد له الذي لا يقع فيه اشتراك"⁽⁶⁾، أما "الجرجاني" في كتابه التعريفات فإنه يفسر الهوية بأنها الحقيقة المطلقة للشيء⁽¹⁾، أما في

⁽¹⁾- فتحي المسيكيني، الهوية والزمان (تأويلات في نونولوجية لمسألة -نحن-)، ط1، دار الطباعة والنشر، بيروت 2001م، ص 6.

⁽²⁾- المرجع نفسه ، ص 7 .

⁽³⁾- تد هوندريتش، دليل أوكسفورد للفلسفة، ج2، من حرف (ظ إلى ي)، ت: نجيب الحصادي، ط1، المكتب الوطني للبحث والتطوير، دار الكتب الوطنية، بنغازي-ليبيا، 2005م، ص 995-996 .

⁽⁴⁾- The Oxford English Dictionary ،Volume V ،Oxford University Press ،Ely House ،London ،W.I 16 ،Clarendon Press ،1970 ،P.951

⁽⁵⁾- Webster's Third New International Dictionary of the English Language ،Volume II (H to R) ،By G and C. Merriam ،Inc. ،Encyclopedia Britannica ،1971 ،P.1123.

⁽⁶⁾- جليل صليبا، مرجع سابق، ص 530 .

علم النفس فنجد تفسيرات متعددة لمفهوم الهوية فيراها "فرويد" ومن بعده "إريك ركسون" بأنها "الذات التي تحقق الأنما والتي تتصرف بالتغيير المستمر والذي ينزع عنها صفة الثبات نتيجة التطور البيولوجي وصراع الأنما مع المؤثرات الخارجية"⁽²⁾ ويراها غيرهم بأنها "الشخصية الثابتة التي يكتسبها الفرد من تفاعلاته الاجتماعية ويحافظ عليها لأنها نتاج الفكر والوعي بالذات من خلال الجماعة"⁽³⁾ أما في العلوم السياسية فالهوية تشير إلى تصور الفرد لتنظيم الجماعة ومجموع القيم والتشريعات التي تحدد طريقة الحكم وإيديولوجية السلطة التي تقوم عليها، كما يرتبط أيضاً بمفهوم الدولة التي تتحدد من خلالها واجبات وحقوق الأفراد والجماعة ونظم حكمهم وعلاقتهم بالجغرافيا والتاريخ و مختلف مقومات السكان فيها،⁽⁴⁾ بينما يرى عالم الاجتماع الفرنسي "أليكس مكسيلي" بأنها "مركب من العناصر المرجعية المادية والاجتماعية والذاتية المصطفاة التي تسمح بتعريف عناصر التفاعل الاجتماعي" وقد أشار مكسيلي إلى فكرة النواة الهوياتية التي تعبّر عن الإحساس بالهوية والذي هو سبب التماسك الاجتماعي⁽⁵⁾ ويعرفها الباحث الاجتماعي "عز الدين مناصرة" بأنها "مجموع قوائم السلوك واللغة والثقافة التي تسمح لشخص أن يتعرف على انتماهه إلى جماعة اجتماعية والتماثل معها" كما بين أن مفهوم الهوية غير ثابت يتغير مع السياق.⁽⁶⁾

أما إذا أردنا تبيان مفهوم الهوية من خلال تفكيرك مختلف تعريفها في مختلف مجالات العلوم الإنسانية فإننا لابد من تعريفها من خلال خصائصها وأنواعها ومقوماتها للوصول إلى مفهوم شامل ومتافق عليه، حيث تعرف الهوية من خلال خصائصها بأنها: إحساس وشعور بالانتماء الفردي والجماعي إلى مجموعة مبادئ وسلوكيات معينة ذات بناء مادي ومعنوي متسمق محدد بالفكرة والإرادة والوعي الضروري

⁽¹⁾- المرجاني، التعريفات، نقلأً عن: عامر رشيد مبيض، موسوعة السياسة الاجتماعية الاقتصادية العسكرية (مصطلحات ومفاهيم)، ط 1، دار المعارف، مكتبة الأسد، الجمهورية العربية السورية، 1999م، ص 1380.

⁽²⁾- حسين عبد الفتاح الغامدي، مدرسة التحليل النفسي، نظرية إريكسون علم النفس الأنما، <http://www.gulfkids.com> 2017-01-20

⁽³⁾- عامر مصباح، علم الاجتماع والرواد، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص 253-254.

⁽⁴⁾- أحمد وادي، أبعاد الهوية وعلاقتها بالدولة وعملية بناءها، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، م 4458، ع 1-2020م، ص 8-11.

⁽⁵⁾- أليكس مكسيلي، الهوية، ت، علي وطفة، ط 1، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، 1993م، ص 15-16.

⁽⁶⁾- عز الدين مناصرة، الهويات والتعددية اللغوية (قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن)، ط 1، دار المجلاني للطباعة والنشر، عمان الأردن، 2004م، ص 24.

والتي تكون ثابتة في أساسياتها متغيرة في جزئياتها ميزانها في ذلك مدى تأثيرها بالصراع والمؤثرات الخارجية القاهرة، ومن حيث أنواعها ومقوماتها فإنه إذا تعلقت الهوية بالأنماض والآخر فهي هوية فردية، أما إذا تعلقت بمجموعة من الأفراد والجماعات وسلوكاتها وتفاعلاتها فيما بينها فهنا تكون الهوية المجتمعية، وإذا أطربنا هذا المجتمع في إطار جغرافي يحكمه نظام سياسي معين فنحن نتحدث عن الهوية السياسية، وعندما نحدد مقوماً معيناً مثل الدين فالهوية هنا دينية وإذا كان تحديد للعرق واللغة فهذه هوية قومية، كما أنه إذا سلطنا الضوء على أنماط ومظاهر سلوك الفرد أو الجماعة فإننا نشير إلى الهوية الثقافية.

3.1 مركب الهوية الجزائرية: إن ربط مصطلح الهوية بصفة الجزائرية تختتم علينا بيان مصطلح "الجزائر" في إطاره الجغرافي السياسي وكذلك في إطاره السكاني، فمن الناحية الجغرافية فإن لفظ الجزائر أطلقه المؤرخون على منطقة جغرافية محددة وهي مدينة الجزائر حالياً والتي ظهرت على يد الفنقيين سنة ألف قبل الميلاد تحت إسم "إكوزيوم"⁽¹⁾ واستمر دورها الفاعل في البحر المتوسط إبان الاستعمار الروماني والبيزنطي، أما في العهد الإسلامي فقد تم ذكرها في المراجع الإسلامية باسم "جزائر بني مزغن" بداية من القرن الثاني الهجري نسبة إلى القبائل البربرية التي استقرت بالمدينة وضواحيها منذ زمن طويل⁽²⁾، وكلمة الجزائر تشير إلى مجموعة من الجزر، وهي عبارة عن أربع جزر قرية من ساحل المدينة، واستعمل المؤرخون والجغرافيون العرب والمسلمون هذا المصطلح على كل منطقة بها جزرو منها "جزائر الشرقية وهي جزر اليلار وجزائر بحر سقليية وجزائر ملوية"⁽³⁾، وعند قدوم القبيلة العربية المتمثلة في الشعابة إلى مدينة الجزائر ثم استقرارهم بها وتأسيسهم لإمارات متعددة توسيع دورها السياسي ونطاقها الجغرافي⁽⁴⁾، ومع وفود العثمانيين عمم إطلاق تسمية الجزائر على مختلف مناطق الحكم العثماني، واستمرت هذه التسمية بوجود الاحتلال الفرنسي.

أما من الناحية الاجتماعية فإن الجزائري والجزائريون هم السكان الذين استوطنوا أرض الجزائر بحدودها المتغيرة وعبر أزمنة متلاحقة وهم السكان الذين تواجدوا داخل هذا النطاق الجغرافي والإطار

⁽¹⁾ علي عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر تطورها ونشأتها قبل 1830م، المطبعة العربية للفكر الإسلامي، 1972م، ص 217.

⁽²⁾ ابن حوقل، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م، ص 77-78.

⁽³⁾ نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، مطبعة البعث، 1965م، ص 31.

⁽⁴⁾ علي عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص 217-218.

السياسي المتبد زمانياً، والذين ترجع أصولهم إلى السكان الأصليين أو تلك المجموعة من الأعراق الواقفة والهجارة إلى هذه المنطقة سواءً كانوا من الأثيوبيون أو الليبيون والفينيقيون في العصور القديمة، وحتى الذين حملهم الاستعمار الروماني والبيزنطي والوندالي، وكذلك العرب الذين جاءوا مع الفتح الإسلامي في العصور الوسيطة وكذا الأندلسية والإسبان والأتراك في العصور الحديثة، ولا نرجع هنا كثيراً إلى العمق التاريخي للسكان ولكننا نقف عند حالم في الزمن القريب من الفترة الاستعمارية أي في العهد العثماني وهم حين ذاك مجموعة من الأجناس المترابطة والتفاعلية فيما بينها وفق ضوابط وأعراف واضحة ومحددة، فهم مزيج من البربر والعرب والوافدين من الأندلس وبعض السكان الأتراك الذين جاء ومع الحكم العثماني وهذا هو النسيج الاجتماعي الذي تشكل وتتميز بشخصية و هوية متسقة ذات مركبات ثقافية ودينية ولغوية وسلوكية حافظت على وجوده واستمراره حتى قيام الاستعمار الفرنسي الذي غير النظام السياسي والمنطق الجغرافي وأراد تغيير المركب الاجتماعي لسكان الجزائر

وبهذا فنحن بصدد الحديث عن منطقة جغرافية وسكانية سياسية تغيرت عبر حقب زمنية مختلفة فهي وسط شمال إفريقيا قبل الفتح الإسلامي وهي المغرب الأوسط بعد الفتح، وهي بلاد الحماديين والرستميين وغيرهم من الدول والإمارات التي تباينت وتغيرت حدودها في هذه المنطقة، وهي بلاد الجزائر التي حكمها العثمانيين حوالي ثلث قرون، وتغيرت هذه الحدود في عهد الاستعمار الفرنسي.

أما نسبة الجزائر إلى الهوية ليصير المصطلح "الهوية الجزائرية" وهو يختلف عن قولنا "هوية الجزائر" أو قولنا "هوية الجزائريين" فال الأولى تنحوا بنا إلى الحديث عن بعد الجغرافي والسياسي لدولة الجزائر وفق تقييدات زمنية معينة، أما الثانية فتوجهنا للحديث عن سكان منطقة الجزائر وفق تحديدات معينة في أزمنة مختلفة، لذلك فإن مصطلح "الهوية الجزائرية" أعمق في الطرح وأشمل فهو يربط عمق التاريخ مع الحاضر وهو يربط الجغرافية والسياسة والمجتمع.

وإذا أخذنا معنى مصطلح "الهوية الجزائرية" في معناها المباشر فهي شخصية الفرد والمجتمع وشخصية الدولة والوطن الجزائري، أما المعنى المراد في هذه الدراسة فالهوية الجزائرية هي مجموع المركبات الاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية التي تعبّر عن الفرد والمجتمع الجزائري المترابطة مع الجغرافيا والتاريخ في لحظة زمنية معينة وهي زمن دخول الاستعمار الفرنسي، وبالتالي فهي مقوماته وأسس وجوده واستمراره التي تميزه عن هوية المستعمر الفرنسي عند استعماره للأرض الجزائرية.

2. الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

استمدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نظرتها لمفهوم الهوية الجزائرية من قراءتها لواقع حال الفرد والمجتمع الجزائري المتميز في وضعه عن واقع حال الاستعمار الفرنسي والمرتبط بتاريخه وأرضه ومورونه الحضاري بعيد كل البعد عن تاريخ وأرض وحضارة هذا المستعمر، لذلك كانت الجمعية واضحة في طرح مفهومها للهوية الجزائرية خلال تلك الفترة، وذلك بتحديد لها لأبعاد وملامح ومرتكزات هذه الهوية من هذا المنطلق، ومن هنا يمكننا القول بأن مفهوم الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء له محددان الأول هو ارتباطها بالأبعاد الحضارية والتاريخية والجغرافية، أما المحدد الثاني فهو ارتباطها بمقومات ثابتة، وهذه المقومات واضحة ومصرح بها منذ اللحظة الأولى لتأسيس هذه الجمعية، حيث مثلت هذه المقومات ميدان عملها وغايتها، وقد لخصها شعار الجمعية المتمثل في: (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا)، وعليه فإن نظرة الجمعية للهوية الجزائرية حددتها في ثلاثة مركبات، هوية دينية وهي هوية إسلامية وليس مسيحية أو غيرها وهوية عربية ليست بفرنسية ولا غيرها وهوية وطنية جزائرية وليس فرنسا ولا امتدادا لها.

1.2. الهوية الإسلامية: يرى علماء الجمعية أن الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الشعب الجزائري منذ الفتح الإسلامي خلال عشر قرون سابقة، وأن الاستعمار الفرنسي جاء ليبدل على الجزائريين دينهم ويقول الشيخ مبارك الميللي أن الرومان لما حتلوا هذه الأرض اضطهدوا شعبها وتمايزوا عنهم فلم تتمكن المسيحية من بسط سيطرتها على جميع سكان منطقة الجزائر وبقي كثير منهم على وثنيتهم، بينما تغلغل الإسلام في أوساط هؤلاء السكان وصاروا من دعاته ومحاته⁽¹⁾، ويعبر الشيخ عبد الحميد ابن باديس عن هذه الهوية الإسلامية للشعب الجزائري بقوله: شعب الجزائر مسلم ++ وإلى العروبة ينتسب⁽²⁾، ويؤكد ابن باديس على أهمية وأحقية الدين الإسلامي لحياة الفرد والأمة فيقول من أعيش للإسلام والجزائر وأن الإسلام هو دين الحق وهو الأحق بالإتباع⁽³⁾، وفي مقال له بعنوان "ما جمعته يد الله لاتفرقه يد الشيطان" بين ابن باديس العلاقة المتينة بين مختلف أعرق الجزائر والتي كان أساسها الإرتباط والوحدة حول الدين

⁽¹⁾- محمد بن مبارك الميللي، تاريخ الجزائر في القديم وال الحديث، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 304-310.

⁽²⁾- عبد الحميد ابن باديس، شعب الجزائر مسلم، موقع ابن باديس، 27-1-2012م، <https://binbadis.net/archives>.

⁽³⁾- عبد الحميد ابن باديس: ملمن أعيش، مجلة الشهاب، 12، ج 10، 2012م، ص 424.

الإسلامي⁽¹⁾، ومع مجيء الاحتلال الفرنسي إلى الجزائر وجد هذه الهوية الإسلامية صابعة وطابعة لكنينة الفرد والمجتمع الجزائري، متمظورة في جميع مناحي الحياة.

2.2. الهوية العربية: تعبير الجمعية عن الهوية العربية للشعب الجزائري في شعارها (العربية لغتنا) باعتبارها لغة التواصل والدين والعلم منذ الفتح الإسلامي ولا ينبغي لها أن تزاحم أن تنافس، ولم تتخذ الجمعية هذا الشعار مجرد بل جسده في الواقع من خلال مساعيها الحثيثة لتعليم اللغة العربية وإنشاء المدارس الحرة لتعليمها ودعوة الشعب الجزائري للانضمام إليها، في مقابل سعي الاستعمار لفرنسا لسان هذا الشعب، ويتحدث الشيخ البشير الإبراهيمي عن الصراع بين الجمعية والاستعمار الفرنسي وعملاه حول هوية الأمة فيقول نريد لها أمة عربية إسلامية ويريدونها غير ذلك وهذا هو محل الصراع⁽²⁾، وعندما بز للسطح مساعي الاستعمار لخلق منافس للغة العربية من داخل الأمة الجزائرية جاء رد الشيخ الإبراهيمي شديدا في مقاله "العربية حرّة ليس لها ضرّة" ويرد بذلك على تمكين اللهجة الأمازقية على حساب اللغة العربية من قبل الاستعمار، ولم يكن هذا التوجه لتمكين اللغة العربية في أوساط المجتمع الجزائري بدافع القومية والعصبية القبلية⁽³⁾، وإنما مرجع ذلك هو الدين الإسلامي لأن العربية والإسلام متلازمان وهم وجهان لعملة واحدة عند الجمعية على غرار ما تريده أيادي الاستعمار.

3.3. الهوية الوطنية الجزائرية: تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قضية الوطن الجزائري عنصرا محوريا للتعرف بالفرد والأمة الجزائرية وهو تعبير عن الهوية السياسية المتميزة عن الهوية التي يكرسها الاستعمار والتي لخصها في عبارة (الجزائر فرنسية)، ويدرك المؤرخون أن أهم أسباب تأسيس جمعية العلماء هو ما شهدته الجزائر من احتفالات مؤوية احتلال الجزائر وما صاحبها من زخم التصريحات الفرنسية حول نجاحهم في جعل الجزائر فرنسية، ورغم أن الجمعية لم تسعى إلى مواجهة مباشرة مع الاستعمار وتعامله مع سلطته باعتبارها سلطة الأمر الواقع وتواصلها معه لنيل حقوق الشعب الجزائري، وهذا لا يعني تماهيتها معه بل إنما كانت في صراع دائم معه نتيجة تصديها ورفضها كل السياسات الaramية لضرب قضية الوطن الجزائري من خلال رفضها لمشاريع الإدماج والفرنسة والتجنیس، بل إنما حاربت كل من تبني المشروع الفرنسي في

⁽¹⁾ عبد الحميد ابن باديس، ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان، س1، ع3، 17 جانفي 1936م، ص2.

⁽²⁾ محمد البشير الإبراهيمي، جمعية العلماء أعمالها وموافقتها، البصائر، س2، ع3، 8 أوت 1947م، ص1.

⁽³⁾ محمد البشير الإبراهيمي، اللغة العربية حرّة ليس لها ضرّة، البصائر، س2، ع41، 28 جوان 1948م، ص1.

الإدماج وهذا ما عبر عنه الشيخ عبد الحميد ابن باديس في رده على "فرحات عباس" الذي أورد مقالاً بعنوان "فرنسا هي أنا" وعبر فيها عن فكرته الاندماجية مع فرنسا فاستقبله الشيخ ابن باديس وناقشه نقاشاً عميقاً ورد عليه بمقال قوي بعنوان "كلمة صريحة"، حيث يبيّن فيه حق الأمة الجزائرية في وطنها الجزائر بجغرافيتها المنفصلة عن فرنسا وبهويته الإسلامية العربية الراسخة والضاربة في التاريخ⁽¹⁾.

وقد أجمل الإبراهيمي هذه المركبات الثلاث للهوية الجزائرية في مقال له بجريدة البصائر حمل عنوان "من الحقائق العريانة"، حدد فيه طبيعة إنتماء الشعب الجزائري لوطنه فقال "في هذا الوطن الجزائري شعب عربي مسلم"، ثم بين طبيعة النظام الإسلامي الذي يحكمه ويتحكم في مصيره فقال أن هذا الشعب في هذا الوطن الجزائري "ذو ميرات روحاني عريق وهو الإسلام وأدابه وأخلاقه ذو ميرات مادي تناديه أسلافه لحفظ ذلك التراث وهو المساجد وأوقافها، ذو نظام قضائي يسير أحواله ومعاملاته"، ويضيف الإبراهيمي مبيناً العمق القومي للشعب الجزائري "يتميز بالإرث الطبيعي من الأصول أساسية، إلى الفروع النامية، لحفظ خصائصه الجنسية من التحلل والإدغام"، أما عن الهوية الجزائرية العربية فيقول أن الشعب الجزائري "ذو لسان عربي وسع وحي الله وخلد حكمة الفطرة بالشعر والفن، وحوى سر البيان وجل مكونات الفكر ثم خدم العلم وسجل التاريخ وشاد الحضارة ووضح معالم التشريع، وحذا بركب الإنسانية حيناً فأطرب"، ثم بين الإبراهيمي كيف حافظ هذا الشعب على هذا التراث فرونما تزيد على عشرة وأغالبته حوادث الدهر عليه فلم تغلبه، **وما كان هذا الشعب بداعاً للاحتفاظ بهذه المقومات الطبيعية بكل شعوب الدنيا قائمة على أمثال هذه المقومات**⁽²⁾.

وعن العلاقة بين مقومات ومركبات الهوية الجزائرية فإن ابن باديس يبين طبيعتها من خلال بيان الإرتباط الوطيد بين الإسلام والعربية في الشخصية الجزائرية فيقول: "فأقام الجميع (العرب والبربر) صرح الحضارة الإسلامية يعربون عنها وينشرون لواءها بلغة واحدة هي اللغة العربية الخالدة فاتحدوا في العقيدة والنحلة كما اتحدوا في الأدب واللغة فأصبحوا شعباً واحداً عربياً..."⁽³⁾، ويضيف في مقال آخر إن أبناء

⁽¹⁾ عبد الحميد ابن باديس، كلمة صريحة، الشهاب، م 12، ج 3، جوان 1936م، ص 145-146.

⁽²⁾ محمد البشير الإبراهيمي، من الحقائق العريانة، البصائر، س 2ن، ع 1، 27 ديسمبر 1947م، ص 2.

⁽³⁾ عبد الحميد ابن باديس، كيف صارت الجزائر عربية، الشهاب، م 13، ج 12، فيفري 1938م، ص 510.

يعرب وابناء مازينغ قد جمع بينهم في الشدة والرخاء وتؤلف بينهم في العسر واليسر....حتى كونت بينهم خلال أحقاب بعيدة عنصرا مسلما جزائريا أمه الجزائر وأبواه الإسلام⁽¹⁾.

أما عن أهمية مركبات الهوية الجزائرية وترتيب أولوياتها في نظر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فالجمعية لم تغفل أي مركب لهذه الهوية، حيث عملت على إحياء الهوية الإسلامية الصحيحة المستمدة من القرآن والسنة الصحيحة، معلنة بذلك الحرب على كل من يخالف منهجها هذا من الطرقين والعلمانيون والملحدون، كما عملت على إحياء الهوية العربية للأمة الجزائرية من خلال ت McKين اللغة العربية وتعليمها للجزائريين، ولم تغفل عن الهوية السياسية للوطن الجزائري فطالبت بتحقيق هويته الكاملة التي تضمن حقوق الأمة الجزائرية وازدهارها ومعياره إرادة هذه الأمة، وقد تبادر إهتمام الجمعية بهذه المركبات من فترة إلى أخرى، بحسب ظروف كل فترة، ويوضح الشيخ عبد الحميد ابن باديس ترتيب أولويات مركبات الهوية الجزائرية في فترة الثلاثينات في مقاله "الجنسية القومية والجنسية السياسية"، وهو في سياق تفاعل الجمعية مع قوانين تجنيد الجزائريين بالجنسية الفرنسية، حيث بين فيه ارتباط الأمة الجزائرية بجهازها القومي المتمثلة الإسلام والعروبة اللذان لا ينفكان عن هذه الأمة وأن وجودها مرهون بهما ولا تنازل عن ضمان حرية الهوية القومية للجزائريين، بينما يعتبر الجنسية السياسية مركب متغير يخضع لإرادة الأمة ومصلحتها فقد تكون على شكل اتحاد سياسي مع فرنسا يتحقق للوطن الجزائري حقوقه وازدهاره ، وقد يكون انفصلا عن فرنسا إذا أرادت الأمة وحققت شروط ذلك⁽²⁾.

سادسا: منهج الدراسة وحدودها

1. منهج الدراسة

هذه الدراسة المعروفة بـ"الهوية الجزائرية" في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة "البصائر - دراسة تحليلية" تدخل ضمن الدراسات الوصفية، وبما أن موضوعها متعلق بمتغير واحد وهو "الهوية الجزائرية" الذي ارتبط بوسيلة إعلامية ممثلة في الصحافة المكتوبة الجزائرية إبان الفترة الاستعمارية

⁽¹⁾ عبد الحميد ابن باديس، ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان، مرجع سابق، ص 2.

⁽²⁾ عبد الحميد ابن باديس، الجنسية القومية والجنسية السياسية، الشهاب، م 12، ج 12، فيفري 1937م، ص 255.

والناطقة باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهي جريدة البصائر فإنه من أجل تحقيق أهدافها ستعتمد على منهج إعلامي وهو منهج تحليل المحتوى الذي يوائم غرض التحليل واستخلاص النتائج الكمية وتفسيرها.

وقد اختلف الباحثون في تصنيف "تحليل المحتوى" من حيث كونه منهجاً مستقلاً بحاله وإجراءاته وأغراضه أو كونه أسلوباً وأداة من أدوات المنهج الوصفي، فالناظر إلى إجراءات تحليل المحتوى وظهوره التاريخي وتوظيفاته يعتبره منهجاً مستقلاً بذاته، بينما الناظر لأغراضه وأهدافه وطريقة استخلاص النتائج وتفسيرها وعميمها فيراه من أساليب المنهج الوصفي، وهذا التباين لا يؤثر على الباحث المستخدم له لأن الاختلاف في التصنيف لا يؤدي إلى تغير في إجراءات البحث ولا النتائج وتفسيرها.

ويعرف منهج تحليل المحتوى بأنه أسلوب للبحث العلمي الذي يسعى لوصف المحتوى الظاهر للرسالة الإعلامية من حيث الشكل والمضمون والذي يلبي احتياجات المشكلة البحثية وتحقيق أهدافها من خلال مجموعة من الإجراءات والخطوات التي تبدأ من تحديد سؤال الإشكالية وتبعها بتصنيف وتبسيب البيانات المستخلصة من مضامين الرسالة الإعلامية والوصول إلى نتائج كمية تجيز عن الإشكالية البحثية⁽¹⁾، كما يعتبره كل من "واينر" و"وايلز" بأنه أي إجراء منظم يستخدم لفحص مضمون معلومات مسجلة، بينما يراه "كيرلينجر" بأنه منهج لدراسة الاتصال بطريقة منتظمة في جميع خطواته من تحديد المضامين المتسقة **والعينة الممثلة بطريقة موضوعية بحيث يبتعد الباحث عن الذاتية** وذلك بوضع معايير دقيقة وصريرة تمكن من تحقيق الثبات والصدق للدراسة، وكذلك بطريقة كمية حتى تتمكن من الدقة والسهولة في تفسير النتائج، وبهذا تسمح بقياس المتغيرات.⁽²⁾

أما استخدامات منهج تحليل المحتوى فقد بدأ مع انتشار وسائل الإعلام الجماهيري في بداية القرن العشرين وشاعت تطبيقاته منذ الحرب العالمية الثانية بعدما استخدمه الحلفاء في رصد تواجد القوات الألمانية في أوروبا بتتبع بث الإذاعة للأغاني الشعبية الألمانية ومقارنتها بالأغاني الأوروبية وكذلك رصد الرسائل اليابانية

⁽¹⁾ سعد سلمان الشهداي، مناهج البحث الإعلامي، ط 1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2017م، ص 155.

⁽²⁾ روجر وغور وجوزيف دومينيك، مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي، ت: صلاح أبو أصبع وفاروق منصور، ط 1، منظمة الترجمة العربية، 2013م ص 260.

إلى قواعدها وتقدير حجمها، وبعد الحرب أستخدم تحليل المحتوى بشكل كبير في دراسات وسائل الإعلام وأصدر "بيرنرتد بيرلسون" كتاب تحليل المضمون في وسائل الاتصال سنة 1952م، وقد ستمر وتطور منهج تحليل المحتوى مع تطور وسائل الإتصال الجماهيري حيث بدأ مع الإذاعة والصحف والمجلات ثم التلفزيون ليصل مع الأنترنت وما أوجده من تنوع كبير في المحتوى الإعلامي عبر مختلف موقع التواصل.⁽¹⁾

وقد تبنت توظيفات هذا المنهج وأغراض الباحثين من تطبيقه حيث وجهت مختلف الدراسات لتحليل منضمون الرسالة الإعلامية إما لمعرفة التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام على الجمهور من خلال الغرس أو تحديد الاتجاهات أو قياس توجهات الرأي العام، وإما محاولة التعرف على أغراض القائم بالإتصال المصدر لمضمون الوسيلة الإعلامية من خلال تأطيره للرسالة الإعلامية وترتيبه للأولويات ونوعية الغرس الذي يتحدثه وكذا نوعية الرأي العام الذي يريده، وذكر وإستخدام الباحثون في مجال الإعلام أغراض أخرى لتطبيق منهج تحليل المحتوى فهو يستخدم للوصف وتحديد ما هو موجود من حيث كيف هو وكيف أثر على متلقي الرسالة، وكذلك اختبار فرضيات وخصائص الرسالة حيث أنه إذا كان مصدر الرسالة خصائص وصفات محددة فإن الرسالة سوف تتصف بخصائص بعينها، كما توظف دراسات تحليل المحتوى أيضا في المقارنة بين مضمون الرسائل وما تظهره الواقع الحقيقي بينما تستخدم دراسات أخرى في تقييم صورة وواقع الجماعات والأقليات داخل مجتمعها وعلاقتها بوسائل الإعلام أو أنها تعتبر كدراسات تكون منطلقا لدراسات أخرى⁽²⁾.

ويعتمد تطبيق منهج تحليل المحتوى على مجموعة من الخطوات التي ينبغي للباحث إتباعها حتى يتحقق المنهج أهداف البحث والتي تتمثل في:

- صياغة مشكلة البحث وأهدافه.
- تحديد مجتمع الدراسة.
- اختيار عينة ممثلة للدراسة.
- تحديد وحدة التحليل بدقة.
- إعداد شرائح الفئات الخاصة بالمضمون.

⁽¹⁾ المرجع نفسه، ص 259.

⁽²⁾ روجر وبر وجوزيف دومينيك، المرجع السابق، ص 262.

-تحليل البيانات

-تحديد نماذج الحساب الكمي.

-تفسير نتائج البحث.

-قياس الثبات والصدق⁽¹⁾.

وتجدر الإشارة إلى أن استخدام منهج تحليل المحتوى تعترضه مشكلات عدّة تحدّ من كفاءته، فلا يمكننا الاعتماد على نتائجه بشكل مطلق لمعرفة حقيقة تأثير وسائل الإعلام وكثيراً ما نحتاج إلى دراسات أخرى بمناهج مختلفة تدعم هذه النتائج، وكثيراً ما تتعرض نتائج البحث الواحد للتناقض إذا أجري من عدّة باحثين يوظفون معايير مختلفة في تحديد التعريفات والمفاهيم، كما يتعرض تطبيق هذا المنهج لمشكلة الندرة في المادة الإعلامية محل البحث وكذلك الندرة في الوقت والمال إذا كان حجم العينة كبيراً جداً⁽²⁾.

وفي هذه الدراسة فإننا أمام متغير واحد والذي هو الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين وعليه فإننا بقصد التعرف على محتوى الرسالة الإعلامية من جهة المصدر لها بغرض الكشف على التصور الذي تريد الجمعية رسمه والتأكيد عليه من خلال جريدة البصائر ووفق أولوياتها اتجاه جمهورها وقرائها.

2. حدود الدراسة:

1.2. الحدود الزمانية للدراسة:

في هذه الدراسة الموسومة بـ"الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر دراسة تحليلية" نحن أمام مجتمع دراسة يتمثل في جريدة البصائر الصادرة عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهي رابع وأخر عنوان صدر عنها، وقد شهدت هذه الجريدة مرحلتين أساستين هما: مرحلة الفترة الاستعمارية التي تميزت فيها جريدة البصائر بصدور سلسلتين الأولى والثانية المنفصلتين عن بعضهما زمانياً بفواصل الحرب العالمية الثانية، فقد إنطلقت الجريدة في السلسلتها الأولى وصدر أول عدد لها بتاريخ 27 ديسمبر 1935م واستمرت بشكل أسبوعي كل يوم جمعة حتى آخر عدد لها الذي كان بتاريخ 25 أوت 1939م وتوقفت بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية حيث بلغ مجموع أعدادها حتى

⁽¹⁾ سعد سلمان الشهداي، مرجع سابق، ص 156-165.⁽²⁾ رoger وBir جوزيف دومينيك، المراجع السابق، ص 263.

هذا التاريخ 180 عددا، أما السلسلة الثانية فقد صدر أول عدد لها بتاريخ 25 جويلية 1947م واستمرت إلى غاية 6 آفريل 1956م وتوقفت كذلك بسبب ظروف حرب التحرير الجزائرية، فيما بلغ مجموع أعدادها 361 عددا، بينما تمثلت المرحلة الثانية في مرحلة الاستقلال حيث لم تعد الجريدة إلى الصدور مباشرة بعد الاستقلال بسبب الظروف السياسية، وقد عاودت جريدة البصائر الصدور بعد الإصلاح السياسي وبداية التعددية الجزائرية سنة 1989م حيث عادت البصائر مع عودة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى الساحة وقد تميزت هذه المرحلة بإصدار سلسلتين منفصلتين وهما السلسلة الثالثة والسلسلة الرابعة التي لا يزال صدورها إلى يومنا هذا، وقد تبني القائمون على جريدة البصائر نفس النهج ونفس الخط التحريري ونفس الأهداف والمرجعية، وقد صدر ما مجموعه 26 عددا في السلسلة الثالثة التي صدر أول عدد لها بتاريخ 21 ماي 1992م وكان آخر عدد لها بتاريخ 10 ماي 1993م، بينما بلغت إصدارات السلسلة الرابعة إلى غاية 19 ماي 2020م بعد تمام عشرين سنة عن بداية هذه السلسلة منذ 22 ماي 2000م ما مجموعه 1000 عددا⁽¹⁾.

وبالنظر إلى مسيرة جريدة البصائر فإننا نلاحظ عدم تواصلها الزمانية من حيث صدورها، فهي شهدت توقفات طويلة نسبيا بين كل سلسلة، فقد توقفت ثمان سنوات بعد سلسلتها الأولى ثم عادت للتوقف ستة وثلاثون سنة بعد السلسلة الثانية وسبع سنوات توقف بعد السلسلة الثالثة، وقد كانت عودتها في كل مرة تفرضها ظروف تلك المرحلة الزمانية، مما يجعلنا ننظر لكل سلسلة بشكل مختلف ومنفصل عن السلسلة التي قبلها رغم سعي القائمين عليها للحفاظ على خطها الإعلامي وغایتها الأصلية ومرجعيتها الثابتة.

وفي دراستنا هذه قمنا بتحديد فترة زمنية تخص مرحلة الفترة الاستعمارية نظرا للمجال البحث المحدد سلفا وهو مجال الصحافة الإصلاحية، وعليه نحن أمام مجتمع دراسة جريدة البصائر يضم السلسلة الأولى والثانية فقط، حيث يبدأ من أول عدد صدر بتاريخ 27 ديسمبر 1935م وحتى آخر عدد لها الصادر بتاريخ 6 آفريل 1956م، أي مجموع السلسلتين الأولى والثانية خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر.

2.2. مجتمع الدراسة:

⁽¹⁾ محمد الحسن أكيلال، جريدة البصائر في عددها الأول من السلسلة الرابعة بعد سنة 2000، البصائر السلسلة الرابعة، موقع <https://elbassair.dz>

بناء على الحدود الزمنية المبينة لهذه الدراسة والمحدة بالفترة الاستعمارية، فإننا أمام مجتمع دراسة ينبع السلسلتين الأولى والثانية الممتدتين من 27 ديسمبر 1935م حتى 1956م، حيث أن السلسلة الأولى كان أول عدد لها بتاريخ 27 ديسمبر 1935م بوتيرة أسبوعية وكان آخر عدد صادر لها قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية بتاريخ 25 أوت 1939م بما مجموعه 180 عددا، أما السلسلة الثانية فقد عاودت الصدور بتاريخ 25 جويلية 1947م وتوقفت بعد سنتين من اندلاع الثورة التحريرية بالجزائر بتاريخ 6 آפרيل 1956م وبلغ مجموع أعدادها الصادرة 361 عددا، وبذلك فإن مجتمع الدراسة الممثل بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى والثانية يبلغ ما مجموعه 541 عددا كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم(1): توزيع اعداد مجتمع الدراسة في سلسلتي البصائر.

السلسل الصادرة	تاريخ صدور أول عدد	تاريخ صدور آخر عدد	مجموع الأعداد الصادرة
السلسلة الأولى	27 ديسمبر 1935م	25 أوت 1939م	180
السلسلة الثانية	25 جويلية 1947م	6 آفريل 1956م	361
المجموع	/	/	541

3.2. عينة الدراسة:

1.3.2. طريقة اختيار العينة:

في دراستنا هذه يتميز مجتمع الدراسة المتمثل في جريدة البصائر بسلسلتها الأولى والثانية بعدة خصائص من شأنها التأثير على طريقة اختيارنا للعينة الممثلة وتشمل ما يلي:

- مجتمع الدراسة كبير نسبيا حيث يبلغ مجموع أعداد جريدة البصائر بسلسلتها 541 عددا وهو ما يتطلب جهدا ووقتا كبيرا من أجل إنجاز الدراسة
- مجتمع الدراسة متقطع، حيث أنه يتكون من سلسلتين منفصلتين بفترة زمنية تصل إلى ثمان سنوات من تاريخ 25 أوت 1939م آخر عدد صدر للسلسلة الأولى وحتى 25 جويلية 1947م أول عدد صدر للسلسلة الثانية، وهذا من شأنه أن يكون محل ملاحظة
- مجتمع الدراسة متبد زمانيا حيث يبدأ من 27 ديسمبر 1935م تاريخ صدور أول عدد لجريدة البصائر إلى غاية 6 أفريل 1956م أي مدة 21 سنة، وهو ما من شأنه أن يحدث خللا منهجيا خاصة مع التغيرات والأحداث الكبيرة التي طرأت في هذه الفترة.

ونظرا لهذه الخصائص لمجتمع دراستنا ومن أجل تفادي السلبيات والعيوب المنهجية في طريقة اختيار العينة قام الباحث باختيار العينة الممثلة بطريقة غير مباشرة حيث نستخدم طريقة اختيار العينة متعددة المراحل التي يتم فيها تحديد العينة الممثلة على مرحلتين أو أكثر⁽¹⁾، ونستطيع القول أنها عملية اختيار عينة أولية من المجتمع الكلي للدراسة في المرحلة الأولى، ثم اختيار عينة ممثلة نهائية من العينة الأولية المختارة سابقا في المرحلة الثانية وتستخدم هذه الطريقة لأنها تمنح للبحث المزايا المنهجية التالية:

- تمكن من تمثيل المتغيرات بشكل أوسع لمتغيرات الدراسة
- تساعد في التقليل من أخطاء التعيين.
- تجنب عدم التجانس وتمكن الباحث من اختيار عينة ممثلة من مجموعة متتجانسة⁽²⁾.

2.3.2. مراحل اختيار العينة الممثلة:

- المرحلة الأولى:

في هذه الدراسة نحن أمام مجتمع كلي هو "جريدة البصائر" الذي يتميز بإنقسامه إلى سلسلتين منفصلتين متمايزتين عن بعضها، وبما أنها إعتمدنا على التحديد المركلي للعينة، فقد اختار الباحث طريقة

⁽¹⁾- روجر وير وجوزيف دومينيك، مرجع سابق، ص 267.

⁽²⁾- المرجع نفسه، ص 165-167.

العينة القصدية في تحديد العينة الأولية في المرحلة الأولى وتعتبر طريقة العينة القصدية من أهم طرق اختيار العينات وتعرف بأنها عملية الإنتقاء المقصود لمفردات العينة من قبل الباحث لتتوفر خصائص محددة بعينها، فهي العينة التي يعتمد الباحث فيها تحديد العناصر التي يعتقد أنها تمثل المجتمع الكلي خير تمثيل⁽¹⁾، وتتميز بجموعة من الخصائص نذكر منها:

– سهلة ومتاحة للباحث.

– تقلل من العيوب المنهجية في حال المجتمعات الكبيرة والمعقدة

– تستخدم في حال وجود خصائص مشتركة في المجتمع تحقق أهداف الدراسة⁽²⁾.

أما في دراستنا هذه فقد وقع اختيارنا القصدي للسلسلة الأولى من جريدة البصائر كعينة أولية للمرحلة الأولى للاعتبارات التالية:

– إنّ وجود إنقطاع وتوقف في إصدار جريدة البصائر بين سلاسلها وفترات طويلة لا يمنع الجمع بينها باعتبارها كتلة واحدة تسرى عليها نفس نتائج الدراسة إذا أفردنا السلسلة الأولى وحدتها للدراسة، نظراً للالتزام القائمين على السلاسل الأخرى بنفس الخط الإعلامي ونفس الأهداف والمرجعية،

– هناك إختلاف في الظروف والأحداث والأفكار في كل فترة زمنية، ففترة قبل الحرب العالمية خلال الثلاثينيات تميزت بالصراع الكبير وال المباشر بين جمعية العلماء المسلمين والسلطة الاستعمارية بخصوص الهوية الجزائرية حيث شهدت هذه الفترة مجموعة من القوانين والمشاريع التي استهدفت اللغة العربية والدين الإسلامي، وكذا مشاريع الإدماج والفرنسة والتجنسيس التي تصدت لها جمعية العلماء، وكذلك الصراع الواضح مع أطراف جزائرية تبنت مشاريع هوية مخالفة لنظرة الجمعية، وفي المستوى العالمي شهدت هذه الفترة صراعاً شديداً بين مختلف القوميات والإيديولوجيات إنطلقت إلى الحرب العالمية الثانية، بينما تفاوت الصراع حول الهوية الجزائرية في فترات لاحقة و اختلافت أطرافه وأهدافه،

وهذا التباين بين الفترات الزمنية يجعل اهتمامات الجريدة متباينة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، مما

⁽¹⁾ فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط 1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، تلاسكتدرية- مصر، 2002م، ص 196.

⁽²⁾ روجر وير وجوزيف دومينيك، مرجع سابق، ص 173.

يجعل من السلسلة الأولى التي صدرت في الثلاثينيات هي الأمثل والتي تمكنا من تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على إشكاليتها.

- تعتبر فترة الثلاثينيات أهم فترة عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فهي فترة التأسيس والبناء والوحدة داخلها حيث تواجدت فيها النخبة المؤسسة مثل الشيخ ابن باديس والبشير الإبراهيمي وغيرهم وهذا أعطى جريدة البصائر القوة في الطرح وقوة الحضور لدى الجمهور، بل خلال هذه الفترة تبلورت النظرة الكاملة حول الهوية الجزائرية وكل ما جاء بعدها هو إستمرار لخرجات هذه الفترة، لذلك فإن حصر الدراسة على السلسلة الأولى سيمكنا من تحقيق أهدافها بشكل كاف.

- بعد إجراء مسح وإستطلاع لموضوعات جريدة البصائر في سلاسلها تبين أن موضوعات الهوية الجزائرية في السلسلة الأولى أكثر حضورا وبشكل متوازن في معظم الأوقات بينما وجدنا أن موضوعات الهوية في السلسلة الثانية أقل حضورا بل وتغيب في أوقات طويلة مثل فترة الثورة وغيرها، وهذا راجع إلى ظروف تلك الفترة وكذلك توسيع الجريدة وتنوع موضوعاتها، وهذا يجعلنا نذكر الدراسة على السلسلة الأولى التي تسمح بتطبيق منهج تحليل المحتوى بأكثر فاعلية وعلمية.

وعليه تكون العينة الأولية المتمثلة في السلسلة الأولى من جريدة البصائر مبينة في الجدول المواري:

الجدول رقم(2): توزيع أعداد جريدة البصائر السلسلة الأولى على سنوات صدورها .

الجموعات	السنوات	تاريخ أول عدد	تاريخ آخر عدد	مجموع الأعداد
السنة الأولى	1935 م	27 ديسمبر	27 ديسمبر	1
السنة الثانية	1936 م	10 جانفي	25 ديسمبر	47
السنة الثالثة	1937 م	1 جانفي	31 ديسمبر	46
السنة الرابعة	1938 م	7 جانفي	30 ديسمبر	52
السنة الخامسة	1939 م	6 جانفي	25 ديسمبر	34
المجموع	5			180

- المرحلة الثانية من التعيين

بعد تحديدنا للعينة الأولية في المرحلة الأولى بطريقة قصدية نحن أمام السلسلة الأولى من جريدة البصائر الممتدة من 27 ديسمبر 1935م وإلى غاية 25 أوت 1939م والذي يعبر عن 45 شهراً و180 عدداً وبإصدار أسبوعي كل يوم جمعة فإننا نقوم في المرحلة الثانية من تحديد العينة الممثلة عشوائياً وبطريقة دورية منتظمة، وهذا للاعتبارات التالية:

- إن استخدام العينة العشوائية يمنع للدراسة أكثر موضوعية علمية حيث تقل فيها الذاتية في عملية إنتقاء مفردات العينة رغم تدخل الباحث في تحديد طريقة وأسلوب توظيف الأدوات في عملية الاختيار عموماً.

- توظيف العينة العشوائية في هذه الدراسة مناسب مع طبيعة مجتمع الدراسة وحجمه، فتحن أمام مجتمع كبير نسبياً يبلغ 180 عدداً يضاف إليه حضور موضوع البحث الذي هو الهوية بشكل لافت مما يضاعف حجم المجتمع التطبيقي، وعليه فالاختيار العشوائي سيحد من توسيع نطاق العينة، ويمكن من معرفة اتجاه موضوع البحث بأكثر موضوعية وعلمية.

أما اختيارنا لتوظيف العينة العشوائية بطريقة "العينة الدائرية المنتظمة" فيرجع للاعتبارات التالية:

- طبيعة العينة الدائرية المنتظمة التي تتناسب مع المجتمعات الوثائقية المكتوبة مثل الصحف والمجلات التي تضم حجم كبير من المحتوى والمفردات، حيث فضلها العديد من الباحثين، يقول الباحث "فضيل دليو": في مجتمع مثل الأسبوعيات وفي الحالات غير القصدية (المبررة) عادة ما يتم اختيار من 12 إلى 14 عدداً وعيتها طبقية شهرية مع عدد واحد على الأقل في الشهر، أو بطريقة دورية: الأسبوع الأول من الشهر الأول، الأسبوع الثاني من الشهر الثاني...⁽¹⁾، ويضيف أيضاً أن هذا النوع من التعينية والتي تسمى بالعينة "الصناعية الأسبوعية" قد تم استخدامها من قبل الباحثين في دراسات تحليل محتوى الصحف اليومية والأسبوعية المطبوعة بصفة رسمية وعلمية، نظراً للطابع الدوري لهذه الإصدارات، ومن ثم عدم انسجام قاعدتها العينية، يفضل تبني نظام معايناتي دوري تختار فيه دوريأ أيام الأسبوع (في حالة اليوميات المطبوعة: السبت في الأسبوع الأول، الأحد في الأسبوع الثاني...)، أسابيع الأشهر، أشهر السنة...⁽²⁾

⁽¹⁾ فضيل دليو، البحوث الكيفية: إجراءات تطبيقية، ألفا للتوثيق، الجزائر، 2023، ص 89

⁽²⁾ فضيل دليو، أسس البحث وتقنياته في البحوث الاجتماعية: 130 سؤالاً وجواباً، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 56.

وفي دراستنا هذه فنحن أمام إصدارات جريدة البصائر في سلسلتها الأولى والتي تميز بطابعها الأسبوعي فطريقة المعاينة الدورية (العينة الصناعية الأسبوعية) تشمل عددا من كل شهر وبما أنها في مجتمع مكون من 45 شهراً عدداً فعينة هذه تبلغ 45 كما سنوضحه في إجراءات التعيين في الجانب التطبيقي للدراسة.

سابعا: الدراسات السابقة:

بعد عملية البحث والاستقصاء حول الدراسات التي تناولت موضوع الهوية الجزائرية ومن خلال جريدة البصائر تبين للباحث أن هناك نوعين من الدراسات التي كانت قريبة من هذا الموضوع، دراسات تناولت إحدى جوانب الهوية الجزائرية من خلال دراسات خارج جريدة البصائر وهناك دراسات تناولت جريدة البصائر لكن في موضوعات غير موضوع الهوية الجزائرية وبالتالي يكون لدينا:

1. دراسات ذات علاقة بمتغير الهوية الجزائرية

- الدراسة الأولى: مسألة الهوية في برامج الحركة الوطنية الجزائرية (1926-1954)⁽¹⁾، وهي رسالة دكتوراه لصاحبها "مجيد مسعودي"، وقد تمثل سؤال إشكالية هذه الدراسة في: "ما هو موقف وتصور تيارات الحركة الوطنية الأربع (التيار الاستقلالي الثوري والتيار الإصلاحي الثقافي والتيار الإنداجي والحزب الشيوعي" لمسألة الهوية؟، وذلك من خلال التعرف على طبيعة الهوية الوطنية الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي، وكيف كانت سياسات هذا الاحتلال اتجاهها، وكيف كان تصور وتعريف التيارات الجزائرية للهوية ود الواقع تبلور هذا التصور، مع فرضية أن تصور تيارات الحركة الوطنية لمسألة الهوية تأثر بالخلفيات السياسية والثقافية والاجتماعية لنخبة هذه التيارات، وقد وظف الباحث المنهج التاريخي والمنهج المقارن وعدة مقاربات أخرى في دراسته، وقد خلصت هذه دراسة إلى أن الجزائر تميزت بهوية عربية إسلامية قبل الاحتلال الفرنسي وأن هذا الأخير عمد إلى تغيير هذه الهوية بشتى الوسائل ونجح في إحداث شرخ داخل المجتمع الجزائري نتج عنه اتجاهين رئисين، اتجاه يؤمن بالهوية العربية الإسلامية و الارتباط الحضاري مع

⁽¹⁾ مجيد مسعودي، مسألة الهوية في برامج الحركة الوطنية الجزائرية (1926-1954م)، رسالة دكتوراه، في العلوم السياسية وال العلاقات الدولية تخصص تنظيم سياسي وإداري، جامعة الجزائر-3، 2017-2018م.

المشرق للأمة الجزائرية وها التيار الاستقلالي والتيار الإصلاحي رغم وجود فروقات في تحديد الأولويات، واتجاه يؤمن بضرورة الإندماج مع الأمة الفرنسية وإلغاء الأمة الجزائرية وضرورة الارتباط بالحضارة الغربية، وتبني هذا الطرح تيار النخبة والحزب الشيوعي الجزائري مع وجود فروقات محددة، كما خلصت الدراسة إلى أن الاتجاه المؤمن بالأمة الجزائرية المميزة بهويتها العربية والإسلامية كان الأكثر انتشارا في أوساط الشعب الجزائري والأكثر تأثيرا عليه.

- الدراسة الثانية: جدل الهوية في الصحف الجزائرية دراسة مقارنة بين الصحف الصادرة بالعربية والصادرة بالفرنسية⁽¹⁾، وهي رسالة دكتوراه للباحث "عبد العزيز جناوي"، حيث تمثل سؤال إشكالية دراسته في: هل الجدل حول الهوية في الجزائر في الصحف الناطقة بالعربية والناطقة بالفرنسية يحمل دلالة اجتماعية ما أم هو جدل زائف؟. وقد أتبع الباحث هذا التساؤل بسؤالين لتعزيز الدراسة تعلق الأول بوجود **تصنيف للمجتمع الجزائري إلى مجموعتين يحدد** انتماهما بمدى ارتباطهما باللغة العربية والدين الإسلامي، أما التساؤل الآخر فهو عن مدى ارتباط لغة الصحف بما تنشره من موضوعات الهوية، وانطلق الباحث من نقطة الاستعمار الكولونيالي الفرنسي الذي ولد صراعا حادا داخل المجتمع الجزائري بسبب مشاريعه الرامية لطمس الهوية الجزائرية من خلال مشاريع الفرنسة والتجنسيς وغيرها والذي كانت الصحافة أحد ساحات هذا الصراع، ثم انتقل الباحث إلى دور سيادة الدولة بعد الاستقلال في فرض محددات هوية المجتمع، ثم جاءت مرحلة التعددية لتعيد الجدل بين النخب الفرونوكتونية التي هي امتداد تارخي لل الفكر الكولونيالي وغيرها من النخب، وكانت الصحف الصادرة بالعربية والفرنسية ساحة للجدل بين هذين الفريقين، وقد استخدم الباحث منهج تحليل المحتوى والمنهج مقارن في دراسة هذين النوعين من الصحف، وقد قام الباحث بتحديد مجتمع الدراسة في أربع صحف، جريدة الشروق اليومي والخبر كجريدين ناطقين باللغة العربية وجريدة الوطن ولياريتي كناطقين بالفرنسية، على اعتبار السبق في الصدور وكمية التوزيع، أما العينة فكانت قصدية شملت أحداث محددة بعينها، ثم قام الباحث بوضع مؤشرات لتتبع فئات الموضوع (اللغة والدين) وهي التنصير والتعريب وقضية الحجاب، وقد خلصت الدراسة إلى أن الخطاب الصحفي كان وليد إيديولوجية وأن جدل الهوية هو إمتداد تارخي للشريخ الذي أحدثه الاستعمار الكولونيالي الذي عاد

⁽¹⁾ عبد العزيز جناوي، جدل الهوية في الصحف الجزائرية دراسة مقارنة بين الصحف الصادرة بالعربية والصادرة بالفرنسية، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الجزائر-2، 2011-2012م.

بحث الفرونکفونی، كما تبين وجود اتجاهين اجتماعيين متباهين فرونکفونی يريد للمجموعة الارتباط بالثقافة الفرنسية ويدفعها إلى هذا المسار المصالح الخاصة، واتجاه عروبي إسلامي يدعو مجموعته للارتباط بالبعد العربي الإسلامي، كما خلصت الدراسة أن لغة الكتابة للصحيفة ليست بالضرورة محددة لإنتمائها الإيديولوجي وهذا ما جسده جريدة الخبر المكتوبة بالعربية والتي هي قريبة من التوجه الفرونکفونی.

- الدراسة الثالثة: بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة دراسة عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة باتنة⁽¹⁾، وهي رسالة دكتوراه لصاحبتها سليمة فيلالي، وقد وضعت الباحثة سؤالاً لإشكاليتها تتمثل في: كيف تبني الهوية الجزائرية في ظل العولمة؟، بعدما بينت تعقيدات مصطلح الهوية ومصطلح العولمة وكيف أن هذه الأخيرة أصبحت لها دور كبير في التأثير على مضمون الهوية، وأن الهوية الجزائرية مكونة من الدين الإسلامي واللغة العربية والتاريخ، ووضعت الباحثة فرضية رئيسية مفادها أن تركيبة بنية الهوية الجزائرية هي مزيج من القيم **الوطنية والقيم الوافدة، وفرضيات ثلاث، الأولى تقول بترابع القيم الدينية أمام القيم الوافدة والثانية تقول بضعف القيم الوطنية في المجتمع الجزائري في ظل العولمة، بينما الفرضية الثالثة تقول بتغير العادات والتقاليد الجزائرية أمام قيم العولمة الوافدة، وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي دراسة ميدانية توجهت بها لطلبة جامعة باتنة مستخدماً أداتي المقابلة واستمارة الاستبيان، وقد خلصت الدراسة إلى أن الهوية قابلة للتغيير، وأن الهوية الجزائرية وليدة البيئة الواقعية، وهذا الواقع يتغير بفعل العولمة، كما خلصت الدراسة إلى أن تغير مكونات الهوية تغير شكلي، وتبقى الهوية ثابتة في جوهرها وحقيقةها التي تنتهي إلى الدين الإسلامي واللغة العربية والوطن الجزائري بجغرافيتها وتاريخه.**

- الدراسة الرابعة: الهوية الثقافية الإسلامية في الواقع الإلكترونية العربية - دراسة تحليلية-⁽²⁾، وهي رسالة دكتوراه للباحثة "حبيبة المانع"، حيث جاء سؤال إشكالية هذه الدراسة في: ما مدى تناول الواقع الإلكترونية العربية للهوية الثقافية الإسلامية؟، في محاولة لرصد معلم الهوية الثقافية الإسلامية في الواقع الثقافي الإلكتروني العربي ومدى تحسيد عناصر الهوية الإسلامية فيها والتعرف على قضاياها من خلال

⁽¹⁾ سليمة فيلالي، بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة باتنة، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014 م

⁽²⁾ حبيبة المانع، الهوية الثقافية الإسلامية في الواقع الإلكترونية العربية - دراسة تحليلية-، دكتوراه علوم في الدعوة والإعلام، تخصص إعلام ثقافي، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2019 م-2020 م.

التطبيق على عينة من الواقع الإلكتروني العربي بهدف الاطلاع على التجربة العربية في هذا المجال.

كما طرحت الباحثة مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- أسئلة متعلقة بالمضمون: والتي تناولت طبيعة موضوعات الهوية في الواقع ومقوماتها وأهداف هذه الموضوعات وكذا مصادرها.

- أسئلة متعلقة بالشكل: وشملت مستوى تصميم الواقع ونوع الخدمات وكذا الأشكال والقوالب الفنية ومستوى التفاعلية في هذه الواقع.

وقد اعتمدت الباحثة على منهج وصفي مستخدمة أداة تحليل المحتوى التي سمحت هل يجمع البيانات وتصنيفها تبعاً لتساؤلات الدراسة، وقد طبقت على عينة من الواقع الإلكتروني العربي والتي تم اختيارها عبر مراحل، واستخدمت طريقة العينة القصدية لتحديد العينة الممثلة والتي كانت عبارة عن الواقع التالية:

- موقع الجسرة القطري

- موقع مؤسسة فلسطين الثقافية الفلسطيني

- موقع نقطة ضوء المصري

- موقع نوافذ ثقافية الجزائري

بعد جمع البيانات من العينة الممثلة تم تحديد التكرارات ووضع النماذج الإحصائية المناسبة لخلص الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تحقق أهداف الدراسة على النحو التالي:

- هناك حضور متفاوت لموضوعات الهوية الثقافية الإسلامية في الواقع الإلكتروني العربي سواءً كان هذا في الصفحة الرئيسية أو في محتواها الداخلي.

- هناك تنوع في موضوعات الهوية الثقافية في هذه الواقع حيث تناولت مختلف عناصر الهوية الثقافية من دين ولغة وتاريخ وغيرها.

- تناولت الواقع مفهوم الهوية الثقافية الإسلامية بمعناها المحددة في الدراسة بشكل متفاوت بينها

- أما من حيث الشكل فقد اعتنى هذه الواقع باحتياجات المستخدمين وواكب التطورات في هذا الميدان حيث الإخراج والخدمات والتفاعلية.

كما خلصت الباحثة إلى وجود تقصير واضح في تناول بعض العناصر الأساسية للهوية الثقافية الإسلامية في هذه الموضع، بل اعتبرته تهميش وأوصت بضرورة إثراء هذه الموضع بالمواضيع التي تعالج هذه العناصر.

- الدراسة الخامسة: إشكالية الهوية في فكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، محمد البشير الإبراهيمي نموذجا⁽¹⁾، وهي مذكرة ماجستير لصاحبها "شهيدة لعموري"، حيث حاولت الباحثة معالجة الموضوع من خلال ثلاث أسئلة رئيسية للإشكالية تتمثل في: ماهي أهم الأسباب والدافع التي جعلت البشير الإبراهيمي من خلال الجمعية يدعو للمحافظة على معلم الهوية الجزائرية؟ وكيف واجه سياسة الاستعمار التي تهدف لطمس هذه المعلم؟ وكيف جسد فكره النهضوي في إحياء معلم الشخصية الجزائرية؟ ومن أجل الإجابة على هذا الإشكال وظفت الباحثة منهاجا تحليليا تاريخيا، وبعدما استعرضت مفهوم الهوية وسياسة الاحتواء الفرنسية ذكرت الباحثة أسس الهوية الجزائرية عند البشير الإبراهيمي وجمعية العلماء عموما ثم ختمت بحثها بذكر أعمال الإبراهيمي وموافقه الرامية للحفاظ على مقومات الأمة الجزائرية، وقد خلصت الدراسة إلى أن الاحتلال الفرنسي هو من أوجد إشكالية الهوية في الجزائر، من خلال سياسة الاحتواء المدمرة للهوية الجزائرية وأن هذه السياسات واجهها الشعب الجزائري وخاصة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كما خلصت الدراسة إلى أن مقومات الهوية الجزائرية عند البشير الإبراهيمي تتمثل في الدين الإسلامي واللغة العربية والامتداد الحضاري العربي الإسلامي، و بينت الدراسة نظرية الإبراهيمي للسياسة التي يمارسها الأحزاب والتي هي مجرد قشور للسياسة وأن بث روح الانتفاضة للوطن وللهوية الجزائرية هو ما يحتاج له الشعب الجزائري حتى يتحقق استقلاله الوجودي.

2. دراسات ذات علاقة بجريدة البصائر

- الدراسة الأولى: القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر (1935-1956م)⁽²⁾، وهي رسالة دكتوراه للباحث "محمد بوسالمة، حيث تضمنت إشكالية هذه الدراسة على مجموعة من التساؤلات

⁽¹⁾ شهيدة لعموري إشكالية الهوية في فكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، محمد البشير الإبراهيمي نموذجا، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2005-2006م

⁽²⁾ محمد بوسالمة، القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر (1935-1956م)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الجيلالي ليابس، سيدى بلعباس، 2017-2018م.

أهمها: ما مدى مساهمة جريدة البصائر في نشر الوعي الوطني؟ وهل تمكنت من الإمام بختلف القضايا آن ذاك؟ وهل التزمت الموضوعية؟، بالإضافة إلى أسئلة حول ظروف نشأتها وكتابها والقائمين عليها وحول موقف الاستعمار منها، وقد سعت هذه الدراسة لتحقيق عدة أهداف منها: معرفة دور جريدة البصائر في تنشيط الحركة الوطنية وإسهاماتها في نشر الوعي لدى الشعب الجزائري، كما سعت للرد على الدراسات التي أنكرت وجود حركة إصلاحية فاعلة، وقد اعتمد الباحث في دراسته هذه على المنهج التاريخي الوثائقى وكذا المنهج التحليلي المقارن من أجل مقارنة الوثائق والتصریحات الفرنسية مع ما ورد في جريدة البصائر، وبعد عرض مضمون البحث التي انطلقت من أوضاع الجزائر في النصف الأول من القرن العشرين ثم ظهور جمعية العلماء كرمز للحركة الإصلاحية وجريدة البصائر التي تم عرض بعض قضاياها الوطنية ثم العربية بشيء من التحليل ليخلص لنا الباحث نتائج بحثه في: أن جريدة البصائر كان لها دور كبير في التعريف **بالقضايا الوطنية وال العربية وأنها لم تقتصر اهتمامها على الجانب الديني والثقافي بل كان لها دور كبير في طرح القضايا السياسية الأساسية للشعب الجزائري، كما أنها اهتمت بالقضايا العالمية وال العربية العاجلة وكذا موضوع الوحدة المغاربية، وبذلك فهي عبرت عن توجهات الجمعية ورجالاتها بشكل واضح.**

- الدراسة الثانية: القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "البصائر نموذجاً⁽¹⁾"، وهي رسالة دكتوراه للباحثة "سومية بوسعيد"، حيث تناولت هذه الدراسة إشكالية مفادها: ما هو الدور الذي لعبته جريدة البصائر في طرح مختلف القضايا الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟، وقد هدفت الباحثة من خلال هذه الإشكالية إلى إبراز مختلف القضايا الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية التي عرضت في جريدة البصائر بسلسلتها الأولى والثانية، وقد ركزت بشكل واضح على فترة الثورة التحريرية، وكان ذلك بالاعتماد على منهج تاريخي وصفي ومستخدمة لأسلوب تحليلي في معالجة الموضوعات والقضايا، وقامت الباحثة بتصميم خطة تتناسب مع إشكالية بحثها وأهدافه، حيث قسمته إلى ثلاثة أبواب في كل باب منها مجموعة من الفصول، كما خصصت مدخلان حول أوضاع المجتمع الجزائري في النواحي الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية، وجاء الباب الأول بعنوان دور العمل الإعلامي في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبين من خلاله ظهور الصحافة

⁽¹⁾ سومية بوسعيد، رسالة دكتوراه بعنوان: القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "البصائر نموذجاً"، رسالة دكتوراه في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدى بلعباس، 2014-2015م.

الإصلاحية ومساهمتها في بلورة الحركة الإصلاحية خاصة جمعية العلماء وكذا ظهور هذه الصحفة عند الجمعية.

وأما الباب الثاني فقد عنونته الباحثة بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لصحفتها حيث ذكر البدايات الأولى للعمل الصحفي للجمعية من خلال نشاطات رجالاتها قبل تأسيس الجمعية، أمثال الشيخ عبد الحميد ابن باديس وأبو اليقظان والزاهرى وغيرهم، مبرزا دور هذه الجهود الصحفية ومكانتها، ثم

عرجت إلى المحاولات الأولى لصحف الجمعية، وفي الفصل الثاني من هذا الباب بين مسيرة جريدة البصائر في سلسلتها الأولى والثانية، بينما عنون الباب الثالث بالقضايا الاجتماعية والثقافية والدينية وتم تقسيمه إلى ثلاث فصول، فبين في الفصل الأول القضايا الاجتماعية ومنها قضايا الشباب والقضية **الأمازيغية**، أما **الفصل الثاني** في **القضايا الثقافية** وعلى رأسها قضية التعليم العربي، وخصص الفصل الثالث للقضايا الدينية وما يتعلق بالمساجد والأوقاف وغيرها، وأما الباب الرابع فقد جاء تحت عنوان: القضايا السياسية والذي تم تقسيمه إلى ثلاث فصول، حيث جاء الفصل الأول مبرزاً لمختلف القضايا السياسية التي كانا الجمعية فاعلة فيها مثل المؤتمر الإسلامي وقضية فصل الدين عن الدولة بينما تحدث الفصل الثاني عن العلاقات السياسية مع الأحزاب والشخصيات السياسية الفاعلة في الساحة الجزائرية، ثم جاء الفصل الثالث ليبين مختلف المواقف السياسية للجمعية منها موقف أعضائها من الثورة التحريرية، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتمثل في:

– أن الصحفة الإصلاحية كانت على رأس اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية منذ بدايتها.

كما بينت دور الصحفة العربية في تأسيس جمعية العلماء ولم شملها، وأن الجمعية وظفت الصحفة منذ تأسيسها وأنها لم ترغمها حماية الاستعمار الفرنسي عن التوقف لذلك أنشأت أربع جرائد متواتلة بداية من السنة النبوية ثم الشريعة المحمدية والصراط السوي لتصل إلى جريدة البصائر بسلسلتها، وأن جريدة البصائر لعبت دوراً مهما في تحقيق أهداف جمعية العلماء وبيان عملها الإصلاحي.

– أن جريدة البصائر اهتمت بمحظوظ القضايا الاجتماعية والثقافية والدينية خاصة ما يؤثر على مقومات الهوية الجزائرية مثل التعليم العربي والديني الذي شهد صراعاً طويلاً مع الاحتلال الفرنسي، واهتمام جريدة البصائر بمتابعة ومواكبة الأحداث الكبرى على الساحة الجزائرية خاصة متابعتها لأحداث الثورة

الجزائرية وموافق الجمعية الداعمة لحق الشعب الجزائري والفاوضحة لظلم واستبداد الاحتلال الفرنسي.

- الدراسة الثالثة: دور جريدة البصائر في التعليم العربي الحر لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1947-1956)⁽¹⁾، وهي مذكرة ماجستير للباحث "سعيد عادل مهناس" ،

وقد سعى في هذه الدراسة للإجابة على سؤال رئيسي لإشكاليته مفاده: كيف أسممت جريدة البصائر في دعم التعليم العربي الحر؟، كما وضع الباحث مجموعة من الأسئلة الفرعية على النحو التالي:

- كيف كانت أوضاع المجتمع الجزائري عشية ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟

- ما هو حال التعليم غداة الاستعمار الفرنسي؟.

- ما هو المسار التاريخي الذي عرفته للحركة الإصلاحية؟ وكيف ظهرت جمعية العلماء وإلى ما تهدف؟.

- بم تتميز النظام التعليمي لدى جمعية العلماء؟

- ما هو موقع صحفة الجمعية من الصحفة الإصلاحية؟.

- ما هي الأفكار التي ركزت عليها جريدة البصائر؟.

- ما هو اتجاه المادة الإعلامية الذي يستخلص من البصائر في تناولها للتعليم العربي الحر؟.

لقد اعتمد الباحث في دراسته هذه من أجل الإجابة على الإشكالية وتساؤلاتها على المنهج الوصفي وذلك بأسلوب تحليل المحتوى بما يتناسب مع طبيعة الموضوع الذي هو إعلامي يخص جريدة البصائر في سلسلتها الثانية، حيث قام الباحث بتحديد فئات التحليل إلى فئات الشكل التي تناولت الأنواع الصحفية وحجم الموضوع وغيرها وكذلك فئات المضمون التي شملت فئات الموضوع والقيم والاتجاه، أما ما يخص العينة فقد اعتمد الباحث على طريقة العينة العشوائية المنتظمة حيث أخذ 10 بالمئة من المجتمع البالغ 360 عددا ليكون بذلك حجم العينة 36 عددا، وبعد جمع البيانات وتصنيفها وحساب تكراراتها وتطبيق نماذج إحصائية عليها توصل الباحث في دراسته هذه إلى النتائج التالية:

- فيما يخص فئات الشكل وجد الباحث أن جريدة البصائر اعتمدت بشكل كبير على الأنواع

⁽¹⁾ سعيد عادل مهناس، دور جريدة البصائر في التعليم العربي الحر لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1947-1956م)، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006-2007م

الصحفية الخاصة بالرأي على رأسها المقالات الافتتاحية ثم الأنواع الإخبارية خاصة التقرير، أما لغة الكتابة فقد كانت لغة أدبية، أما ما يخص المساحة فقد حازت التقارير أكبر مساحة.

- فيما يخص فئات المضمون وجد الباحث أن موضوعات البصائر في المجال الاجتماعي ركزت على الشباب ومحاولتها توعيتهم وتوجيههم، أما ما يخص التعليم العربي الحر فقد لاقى اهتماماً كبيراً في الجريدة حيث كانت البصائر متابعة لمختلف جوانبه وأبعاده، فقد تناولت الجريدة موضوعات التعليم ومدارسه ومعلميه وطلابه وحفلاته ومناهجه وكذا بعده القومي وتحدياته وصراع الجمعية مع السلطة الاستعمارية حوله.

وخلص الباحث في نهاية الدراسة إلى أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اتخذت جريدة البصائر لسن حال لها فعلاً فواكبت من خلالها الجانب الميداني العملي بالجانب الإعلامي خاصه موضوع التعليم العربي الذي كان في شعار الجمعية (العربية لغتنا) وشعاراً في جريدة البصائر) الإسلام والعربية.

والملاحظ على هذه الدراسات السالفة أنها دراسات مشابهة ومقاربة لموضوع دراستنا، وقد كانت الإستفادة منها في جانبين: الأول هو الجانب النظري، حيث تمكنت من توسيع مداركي و فهمي لموضوع دراستي من خلال ماقدمته هذه الدراسات من أفكار ومعلومات ومراجع تتعلق بموضوع الهوية الجزائرية وكذا جمعية العلماء المسلمين وجريدة البصائر، في حين كانت استفادة من الجانب الثاني التطبيقي تمثل في التعرف عن قرب على إجراءات وخطوات تطبيق منهج تحليل المحتوى وبالتالي قربت فهمي لهذا المنهج وأكسبتني خبرة به.

ثامناً: صعوبات البحث

لم تخل هذه الدراسة من صعوبات على مستويات عدة واجهت الباحث أثناء إنجاز هذه الدراسة منها ما تعلق بطبيعة وظروف البحث ومنها ما تعلق بظروف الباحث والتحديات التي واجهته:

- ففيما يخص طبيعة البحث وظروفه فقد ظهرت الصعوبات من زاويتين : الأولى تتعلق بموضوع وعنوان البحث، حيث أنه تم اقتراح موضوع على الباحث لم يكن من إهتماماته، وقد استغرق تعديل هذا العنوان جهداً ووقتاً طويلاً دام سنتين بسبب توقف الأعمال نتيجة جائحة "كورونا" التي بدأت آثارها من مارس 2020م، وهو ما أفقد الباحث تركيزه على بحثه، أما الصعوبة الأخرى فهو الموضوع المعدل الذي

شمل موضوع الهوية الجزائرية، وهو موضوع متداخل متشعب يتطلب جهدا مضاعفا للتدقيق فيه، خاصة وأنه ضمن الصحافة المكتوبة، وما زاد من صعوبة هذا البحث كذلك صعوبة قراءة جريدة البصائر التي توفرت بطبعة ب.د.ف، بصورة قدية تعود إلى زمن الثلاثينات، حيث كانت الكتابة غير واضحة وحروفها وحملها متداخلة، مما صعب من فهم محتوى المواضيع وزند في زمن وجهد الباحث، ومن الصعوبات أيضا ازدحام الأعمال البحثية التي يلزم بها الباحث إلى جانب إنجاز دراسته مثل المقال العلمي والملتقيات والندوات والتكتوين وهذا كله يشتت دهن الباحث وأخذ الكثير من وقته وجهده واهتمامه.

– أما الصعوبات التي تتعلق بظروف الباحث وتحدياته فهي الظروف الخاصة سواء في الحالة العائلية وتربيه الأبناء خاصة وأنهم في مرحلة عمرية يعتمدون بالكليه على الوالدين وهو أمر فيه تحد وعزم، بالإضافة إلى إلتزامات العمل البعيد كل البعد عن الأجواء العلمية والذي هو في ميدان الإدارة، ويزيد على هذا كله الظروف الصحية ومرض ضعف وفقدان البصر المستمر الذي زاد في هذه الفترة و مع كل لحظة أستخدم فيها بصري، وما زاد حاجتي لمن يقرأ لي امن الكتب والمصادر المختلفة وهو أمر غير متاح إلا قليلا، رغم محاولة تعويض ذلك بالتقنيات الحديثة، ونتيجة هذا الوضع الصحي المتأزم توقفت عن البحث فترة طويلة تجاوزت السنة نتيجة رحلة البحث عن العلاج، وبعدها عدت إلى البحث و صرت أكابر وأسابق الزمن حتى أنجز هذه الدراسة.

هذه الصعوبات وغيرها قد تكون سببا للنقص أو الخلل الذي قد يعترى البحث، وما أبرأ نفسي من التقصير، والحمد لله وما توفيقني إلا به.

الفصل الثاني:

الهوية الجزائرية قبل الاحتلال

الفرنسي وسياسته إتجاهها

المبحث الأول: تشكل الهوية الجزائرية ومظاهرها قبل الاحتلال الفرنسي

المطلب الأول: تشكل الهوية الجزائرية العربية ومظاهرها قبل الاحتلال الفرنسي

المطلب الثاني: تشكل الهوية الجزائرية الإسلامية ومظاهرها قبل الاحتلال الفرنسي

المطلب الثالث: تشكل الهوية الجزائرية السياسية ومظاهرها قبل الاحتلال الفرنسي

المبحث الثاني: سياسات الاحتلال الفرنسي إتجاه الهوية الجزائرية وتأثيراتها

المطلب الأول: سياسات الاحتلال الفرنسي إتجاه الهوية الجزائرية السياسية

المطلب الثاني: سياسات الاحتلال الفرنسي إتجاه الهوية الجزائرية الإسلامية

المطلب الثالث: سياسات الاحتلال الفرنسي إتجاه الهوية الجزائرية العربية

المبحث الأول: تشكل الهوية الجزائرية ومظاهرها قبل الاحتلال الفرنسي

ترتبط هوية أي إنسان أو مجتمع إنساني بتاريخ وجوده القار على جغرافية معينة وبسلوكه المختار لإدارة حياته عليها، وهذا ما ينطبق تماما على الإنسان والمجتمع الجزائري الذي ظهرت هويته زمن وجوده على الأرض الجزائرية وبرزت مقومات هذه الهوية مع ما مارسه الإنسان الجزائري على هذه الأرض ، لذلك فإن الحديث عن عناصر و مقومات الهوية الجزائرية الأساسية من لغة و دين وسياسة محکوم بعاملين رئيسيين وهما : عامل وجود الإنسان في هذه الجغرافية الجزائرية وطبيعة هذا الإنسان أما العامل الآخر فهو طبيعة الحضارات التي نشأت أو وفدت على هذه الأرض، وهذان العاملان ساهموا بشكل كبير في تشكل الهوية اللغوية و الدينية و الهوية السياسية للفرد والمجتمع الجزائري، حيث مرت مقومات هذه الهوية بعدة مراحل عبر التاريخ من العهد الفينيقي والروماني وحتى العهد الإسلامي .

المطلب الأول: تشكل الهوية الجزائرية العربية ومظاهرها قبل الاحتلال الفرنسي

أولا: تشكل الهوية الجزائرية العربية

شكل عنصر اللغة لسكان شمال إفريقيا جدلا مستمرا عند المؤرخين ومكملا لفتنة عمل عليه المستشرقون وجسده سياضة المستعمرين ، والحديث عن اللغة يقود بالأساس إلى تبيان مصدر هذه اللغة والذي يرتبط بأصل السكان وطبيعة الحضارات الوافدة عليهم، ونتيجة هذه التفاعلات ظهرت ثلاث لغات بمنطقة الجزائر وهي: اللغة المحلية واللغة اللاتينية: واللغة العربية.

أما بالنسبة للغة المحلية والتي تحدث بها السكان بمنطقة الجزائر فإن الباحثين قد اختلفوا بشكل كبير في تحديد طبيعة هذه اللغة نظرا لتنوع الآراء حول مصدرها، حيث ظهر الإختلاف في تحديد أصول السكان البربر، فمنهم من جعلهم سكان أصليين للمنطقة و منهم من اعتبرهم مهاجرين إليها و تبادلت آرائهم حول جنس هؤلاء المهاجرين، والأكيد أن هذه الآراء بقيت نظريات ليس لها من الأدلة القطعية التي تثبت مختلف فرضياتها، وهذا الأمر ينسحب على تحديد طبيعة اللغة التي تداولتها ألسن هؤلاء السكان، حيث لم يتمكن الباحثون من الجزم بحقيقة اللغة الأصلية لسكان الجزائر، - رغم وجود عدة ترجيحات بشأنها⁽¹⁾، أما عن

⁽¹⁾-استخدمنا مصطلح البربر واللغة البربرية بمعناه مصطلح مستخدم عند المؤرخون المسلمين القدامى بدل مصطلح الأمازيغية كونه حديث و فيه خلفية، ويرجح الباحث عثمان سعيد وغيره أن البربر من سلالة "مازيغ" وأن لغة البربر من فروع اللغة العربية حالها حال اللغة الأرمية والأكادية والتي تعد من اللغات السامية، عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الامة، الجزائر 2013م، ص 25.

اللهجات البربرية التي تداولها سكان الجزائر عند قيام الفتح الإسلامي فهي في غالبيتها بقایا اللغة البوئيقية التي تشكلت إبان الحكم القرطاجي الفينيقي للمنطقة والذي شكله الإمتزاج الثقافي واللغوي بين المكونات السكانية من (البربر والفينيقيين)، وهو ما سهل دخول اللغة والثقافة العربية وتقrossها من قبل البربر في حقب زمانية لاحقة حسب العديد من الباحثين، حيث أن المؤرخ الفرنسي "آرنست جوتية" علل سهولة الفتح العربي الإسلامي للمغرب بتقارب لغة وثقافة السكان مع اللغة والثقافة العربية⁽¹⁾، كما رجح المستشرق الفرنسي "هنري باسيه" أن اللغة البوئيقية قد بقيت متداولة على ألسنة سكان الجزائر سبع عشرة قرنا حتى وصول الفتح الإسلامي⁽²⁾.

وفيما يخص اللغة اللاتينية التي ظهرت في المنطقة فهي لغة سكان شمال البحر الأبيض المتوسط، من القبائل اليونانية والجرمانية والغالية، وقد نقلت الحضارة اليونانية ومن بعدها الحضارة الرومانية هذه اللغة إلى المناطق التي استعمروها، حيث شهدت اللغة اللاتينية انتشاراً عند السكان الأوروبيين لكنها لم تفرض نفسها على شعوب جنوب البحر الأبيض المتوسط الذين حافظوا على جزء كبير من لغاتهم، رغم سيطرة الرومان والبيزنطيين على المنطقة قروناً طويلاً امتدت حتى القرن السابع ميلادي، وحاول بعض الباحثين الربط بين اللغة الأصلية لسكان شمال إفريقيا باللاتينية بالقول أنهما من نفس الجنس وأن ذلك ظاهر بوجود ألفاظ لاتينية في لغة البربر مثل أسماء المناطق وأسماء الأدوات الفلاحية، وجعل هؤلاء هذه العلاقة دليلاً للقول بالأصل الأوروبي لسكان المنطقة، لكن الواقع التاريخي يبطل ويضعف هذا الزعم، لأن وجود ألفاظ لاتينية هو كغيرها من الألفاظ الأفريقية وحتى الفارسية التي تعتبر كلها إستعارات لغوية يستدعتها ضرورة التواصل البشري، كما أنه لا يوجد إرث ثقافي ببربرى يدل على إنسجام اللغة اللاتينية مع المجتمع البربرى ، عدا ما جاء بعد ظهور المسيحية في هذه المنطقة والذي يستدعي تواصل وإعتماد رجال الدين على اللاتينية في نشر وتعليم الدين وظهر ذلك مع القديس "أوغسطين" الذي كان عالماً ببربريا ترك موروثا علمياً قيماً باللغة اللاتينية، ويرجع العديد من الباحثين عدم إنتشار اللاتينية بين البربر وعدم تبنيهم لها لعدة أمور منها:

- اعتبار سكان البربر الحكم الروماني والبيزنطي حكماً استعمارياً ظالماً ما جعلهم في صراع دائم ومستمر معه ومع كل ماله علاقة بهذا الحكم.

⁽¹⁾-إلياس بالكا، محمد حراز، إشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب العربي -المغرب نموذجاً-، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية، أبوظبي 2014م، ص 34-35.

⁽²⁾- عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 22-23.

- اعتماد الحضارة الرومانية والبيزنطية على القوة العسكرية المطلقة في السيطرة على الشعوب المستعمرة مما جعلهم يهملون الغزو الثقافي والعلمي الذي يحتاج إلى تعليم اللغة ونشرها.

- عزلة التجمعات والمدن الرومانية عن محيطها من السكان الأصليين الذين تعايشوا مع هذه المدن بإعتبارها مراكز تجارية وبالتالي كان تأثير اللغة اللاتينية مقصورا على لغة التواصل بين العنصر البربرى والعنصر الرومانى ولم يتطور هذا التأثير إلى مجالات حياتية أخرى بشكل واضح.

أما اللغة العربية فقد سادت في منطقة شمال إفريقيا منذ العصور القديمة وكان لها أثر كبير ومستمر في حياة الإنسان الجزائري في العصر الحديث، وبحسب تاريخ التوأجد للعنصر العربي في هذه المنطقة فإن حضور وتأثير اللغة العربية كان مرتبطا بهذا التوأجد، وعلى زعم الذين قالوا بأن جنس سكان منطقة شمال إفريقيا هم من العرب اليمانيين الذين هاجروا من اليمن عند اختيار سد "مأرب" فإن اللغة العربية هي لغتهم الأصلية، وإن لم يتبن هذه الرؤيا العديد من الباحثين، لكننا نجد ما هو متفق عليه عند غالبيتهم وهو وفود الفينيقيين إلى هذه المنطقة ألفا (2000) سنة قبل الميلاد وإستقرارهم بها مات السنين وهم من الكنعانيين العرب الذين هاجروا من اليمن إلى الشام وشيدوا حضارتهم هاته، ولغة الكنعانيين هي إحدى اللغات العربية وعليه فإن تواجد اللغة العربية بالجزائر كان متزامنا مع وجود الفينيقيين، وبحسب المؤرخين والدارسين للغات المنطقة فإن لغة البربر المنسوبة للسكان الأصليين للجزائر ليست بعيدة عن لغة الفينيقيين بل ذهب بعضهم للقول بأن اللغة البربرية ماهي إلا امتداج اللغة الأصلية مع الفينيقية وتطورها لتشكل اللغة البوئيقية التي استمر وجودها حتى الفتح الإسلامي، ودليلهم في ذلك تشابه مخارج الحروف والألفاظ بين البربرية والعربية وكذلك سهولة تعلم البربر للغة العربية، أما التوأجد الفعلى للغة العربية بالجزائر فقد كان بعد الفتح الإسلامي للمنطقة وتبني السكان لها كلغة دين وعلم ولغة تواصل البربر مع العرب الفاتحين والوافدين وحتى البربر مع البربر ، وقد اصطبغ السكان الأصليين بالعروبة بطريقة سلسة و اختيارية فحبهم للدين الإسلامي ورغبتهم في تعلم القرآن والعلوم الشرعية جعلهم يتبنونها بل يصبح كثير منهم علماء في هذه اللغة يفوق العلماء العرب، واستمرت هذه العلاقة بين سكان المنطقة واللغة العربية رغم محافظة العديد من القبائل البربرية على لغاتهم المحلية والتي قصروا استخدامها في دوائر وتفاعلات اجتماعية محدودة، وقد أرجع المفكر أحمد بن نعمان سبب اصطباغ البربر من سكان الجزائر بالهوية العربية بشكل اختياري وسلس ومستمر إلى عدة عوامل منها:

- الإعتناق الجماعي من البربر للإسلام، بعد هزيمة المقاومات الأولى ثم الارتدادات التي جاءت

بعدها، تمكّن الإسلام في نصف قرن من اكتساح قلوب البربر واحتفت بذلك الديانات الأخرى تماماً.

- ارتباط اللغة العربية بالدين الإسلامي، حيث ان الإسلام مرتبط باللغة العربية في عباداته وأهم أركانه المتمثلة في القرآن الكريم والحديث الشريف وهو ما يجعل أي مسلم مطالب بتعلم العربية ولو بالقدر اليسير الذي يسمح بتأدية هذه العبادات، ومع حب البربر للدين الإسلامي الذي ظهر من خلال تناقضهم على تعلمهم كانت العربية لغة هذا الدين محل تقديس وحب كبير .

- ضعف مقومات البقاء للبربرية فهي لم تتوفر على أبجدية الكتابة، كما لم تتمكن "اللاتينية" لغة المستعمرتين الرومان والبزنطيين من فرض نفسها على المجتمعات البربرية المعادية لهما، مما جعل الطريق مفتوحا أمام العربية لغة الدين

- اختلاط العرب الفاتحين بالبربر بشكل حقيقي من خلال المصاهرة والعيش المشترك

- إهتمام الفاتحين بنشر التعليم الديني العربي حيث حرصوا على نشر الإسلام الأمر الذي تطلب منهم تأسيس حواضر ومدن تحوي مساجد ومعاهد تعليمية جعلت البربر يقبلون عليها، بل أنه كان هناك انتشار كبير للمدارس التعليمية (المسيد) في مختلف التجمعات السكانية للبربر⁽¹⁾ .

وقد رد "بن نعمن" على الشبهات التي سردها المستشرقون حول الهوية العربية لسكان الجزائر، وأنها فرضت بالقوة بفعل الإستعمار الأموي العربي ، حيث بين أن العرب لم يأتوا إلى الجزائر غزاة محتلين بل لمس منهم البربر صدقهم في تبليغ رسالتهم ولم يكن سلوكهم ينم عن عنجهية وتكبر القوي على الضعيف وإنما كان الشعور العام الذي ساد السكان هو الأخوة الدينية التي جسدها الإسلام، وهو الأمر الذي جنب وجود صراع عرقي وعداء بين العرب والبربر، وتدل خطبة القائد المسلم طارق ابن زياد في جنوده البربر باللغة العربية إلى فهم هؤلاء الجنود للغة العربية التي لم تشر في نفوسهم سوى الحماسة والإندفاع دون خلفية عرقية⁽²⁾ .

⁽¹⁾-أحمد بن نعمن، كيف صارت الجزائر مسلمة عربية، ج 1، مطبعة البعث، قسنطينة، 1981م، ص 54-60.

⁽²⁾-المراجع نفسه، ص 52.

ثانياً: مظاهر الهوية الجزائرية العربية قبل الاحتلال الفرنسي

يعتبر العهد العثماني الذي طبع الكينونة السياسية للمجتمع الجزائري قبل الاحتلال الفرنسي مجسداً حقيقياً لطبيعة الهوية الثقافية واللغوية للجزائريين، وفيما يخص الهوية العربية للمجتمع الجزائري في هذا العهد فقد تمثلت بشكل واضح وجليل وذلك على عدة مستويات، فعلى مستوى التواصل حافظت اللغة العربية على كونها وسيلة التواصل الوحيدة لجميع السكان الجزائريين، فيها تتعامل مختلف القبائل البربرية فيما بينها رغم اختلاف لهجاتها وهي وسيلة تعاملات البربر مع العرب وحتى اليهود والأندلسيين والأتراء الواقفين مع الحكم العثماني، ولا يوجد دليل تاريخي واحد يثبت وجود لغة تداول غير العربية بين سكان الجزائر في تلك المرحلة، وعلى مستوى المعاملات الرسمية في الإدارة والقضاء والراسلات كانت اللغة العربية هي اللغة الرسمية للحكم العثماني في الجزائر قبل الاحتلال، وقد تجلت رسمية اللغة العربية كذلك كونها لغة الدين والعلم والثقافة والفنون نظراً لما لقيته من عناية من حكام الجزائر العثمانيين وبين المؤرخ الجزائري أبو القاسم سعد الله هذه المكانة فيقول أن التعليم العربي في العهد العثماني كان منتشرًا عبر التراب الجزائري حتى في القرى وأن الأتراك لم يفرضوا لغتهم وأبقوا على مكانة اللغة العربية كلغة تعليم وإدارة حتى أنهم لم يخصصوا مدارس لتعليم أبنائهم اللغة التركية وأدخلوهم المدارس العربية وأن العديد من المراسلات بين دايات وبابيات الجزائر كانت باللغة العربية ومنها رسالة "أحمد باي" باي قسنطينة إلى الخليفة التركي⁽¹⁾، كما تتجلى الهوية العربية من خلال حجم كم المؤسسات التعليمية العربية المنتشرة في الجزائر قبل الاحتلال، حيث يشهد قادة ومؤرخوا الاحتلال الفرنسي على هذا الوجود المدihil للمؤسسات التعليمية و مراكز الثقافة والأدب فيقول السناتور في المجلس الفرنسي "كومب": "إن الجزائر كان فيها قبل احتلالنا لها ألفي معهداً ثانوياً وعالية"⁽²⁾، ويدرك المؤرخون أن هذه المؤسسات كانت منتشرة في الحاضر الكبrij حتى في القرى والتجمعات السكانية المختلفة كما ذكر أن مدينة الجزائر كانت تحتوي على مئة مؤسسة تعليمية صغيرة وكبيرة وأن مدينة قسنطينة تضم 86 مدرسة تعليمية ومدينة تلمسان تضم 50 من هذه المدارس، أما عن العلوم التي تدرس فيها فهي علوم الدين بتفريعاتها من: الفقه وأصوله والحديث ومصطلحه وعلوم القرآن والتفسير والأدب وعلوم اللغة العربية والتاريخ... إلخ، كما شهدت هذه الحقبة العثمانية إنتشاراً واسعاً

⁽¹⁾-أبو القاسم سعد الله، تجربة في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983م، ص 54-62.

⁽²⁾-مولود قاسم نايت بلقاسم، اللغة والشخصية في حياة الأمم، مجلة الأصالة، ع 17\18، فيفري 1974م، ص 62.

للمكتبات العامة والخاصة التي تضم آلاف المخطوطات العربية، ويصرح أحد القادة العسكريين الفرنسيين أنهم لما دخلوا مدينة قسنطينة وجدوا بها 17 مكتبة تحتوي على 14 ألف مخطوط تم نهبها وحرقه من قبل الجنود الفرنسيين⁽¹⁾، وقد أنتجت هذه الحالة من الإهتمام باللغة العربية بإعتبارها ركناً متنيناً في الشخصية الجزائرية أن نسبة الأمية منخفضة جداً مقارنة بمجتمعات تلك الفترة ومنها المجتمع الفرنسي، حيث تجاوزت نسبة الذين يتقنون القراءة والكتابة باللغة العربية 60 بالمائة عند أقل التقديرات⁽²⁾.

المطلب الثاني: تشكل الهوية الجزائرية الإسلامية ومظاهرها قبل الاحتلال الفرنسي

أولاً: تشكل الهوية الجزائرية الإسلامية:

اعتنق سكان منطقة الجزائر منذ وجودهم على هذه الأرض مجموعة من الديانات والمعتقدات التي هيمنت على حياتهم الاجتماعية وهوبيتهم الدينية، وقد حدث في هذه المعتقدات عدة تغيرات خلال العصور المختلفة، حيث أظهرت البحوث وجود ديانات وثنية وأخرى سماوية عبر تاريخ هذه المنطقة.

شهدت منطقة شمال إفريقيا حضوراً للديانة الوثنية منذ العصور القديمة، حيث بيّنت الدراسات حول ديانة السكان قبل الفينيقيين أن معتقداتهم كانت وثنية، حيث قدسوا الحيوانات والظواهر الطبيعية وعبدوا الطواطم، وكانوا يقدمون القرابين لمعبوداتهم ويعمارسون طقوساً تعبدية مختلفة⁽³⁾، وهذا نتيجة تراكم الجهل بتوحيد الله عز وجل، ومع مجيء الفينيقيين وفدت عقائد جديدة على السكان الذين امتهنوا بالفينيقيين وشكلوا مجتمعاً له خصوصية دينية، حيث اعتقادوا بوجود قوة محركة لهذا الكون وجسدوها في آلهة متعددة منها الإله " بعل"⁽⁴⁾، أما عند سيطرة الرومان على المنطقة فقد أشاعوا معبوداتهم بين السكان الأصليين الذين تأثر جزء منهم بهذه المعبودات، فقد اعتقاد الرومان بتنوع الآلهة فكان لهم إله الجمال " إزيس"

⁽¹⁾- مراد مزعاش، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة اللغة العربية في الجزائر 1931-1954م، دار المدى للتوزيع والنشر، 2018م، ص 32.

⁽²⁾- المرجع نفسه، ص 32-35.

⁽³⁾- عبد الرحيم مرحوم ورضا بن تامي، التاريخ الديني للجزائر دراسة أنتربولوجية، مجلة أنتربولوجيا الأديان، مجلد 18، ع 1، الجزائر، 2022م، ص 600.

⁽⁴⁾- المرجع نفسه، ص 600.

والإله" هيزيروس" و" هرقلوس"⁽¹⁾، فتعددت بذلك **معتقدات** السكان الأصليين الذين حافظ جزء منهم على عبادة مظاهر الطبيعة وبعضهم على عبادة آلهة الفينيقيين والبعض الآخر آلهة الرومان وبقي هذا حال الكثير منهم حتى مع قيام اليهودية وال المسيحية إلى المنطقة.

وقد ظهرت الديانة اليهودية على ساحة شمال إفريقيا، وارتبط وجودها بوجود عنصر بني إسرائيل بالمنطقة، وكان أول ظهور للديانة اليهودية مع قيام الفينيقيين ولم يثبت لهم استقرار بالمنطقة، لكن حضور وا زدهار اليهود الفعلي واستقرارهم بالجزائر كان في العهد الإسلامي، وبعد سقوط الأندلس تعرض اليهود للإضطهاد والمطاردة من البرتغاليين والإسبان وبدأت هجرتهم من الأندلس إلى السواحل الجزائرية منذ سنة 1300 م وبلغت أوجها سنة 1492 م⁽²⁾ ، وقد استقروا بالجزائر في العهد العثماني واندمجوا مع المجتمع الجزائري المسلم الذي حفظ لهم حقوقهم فازدهرت بذلك تجاراتهم وأموالهم وإزداد عددتهم، حيث بلغ هذا العدد سنة 1850 م سبع آلاف بمدينة الجزائر، ورغم هذا الوضع المتميز للديهود كان موقفهم مساند وداعم للإمبراطورية الفرنسية وهو ما مكّنهم من الحصول على الجنسية الفرنسية منذ سنة 1870 م⁽³⁾.

وفيما يخص الديانة المسيحية فقد ظهرت في بيت المقدس بفلسطين، وتميزت بشمول دعوتها لعمّة بني إسرائيل وغيرهم، مما أوجد لها أتباعاً وأنصاراً كثراً، انتشروا في الأرض ونشروا دينهم الجديد، وهذا ما جعل تواجد المسيحية في شمال إفريقيا منذ القرن الأول الميلادي، حيث يقل نفوذ اليهود وتقل سيطرة الرومان، وقد اعتنق العديد من سكان الجزائر البربر الديانة المسيحية، وتأسس بشمال إفريقيا عموماً عدد من الكنائس منها كنيسة "قرطاجنة" بتونس، كما تقلد البربر أعلى المراتب الكنسية حتى البابوية، ومع بداية القرن الثاني الميلادي بُرِزَ خلافاً بين أساقفة الكنيسة وراح يتسع هذا الشرح حتى إنقسمت المسيحية بينهم إلى قسمين رئيسيين متناقضين، قسم منهم يعتقد في ألوهية المسيح ويؤمن بالثالوث وهم الأرتدكس والكاثوليك وقسم ثانٍ موحد يعظام المسيح ولا يؤمن بالثالوث وهم الإريوسيون والدوناتيون ، وقد انتشر المذهب الأريوسي في منطقة الشرق عموماً، بينما انتشر المذهب الدوناتي بشمال إفريقيا⁽⁴⁾، وقد عانى

⁽¹⁾- عبد الرحيم مرحوم ورضا بن تامي، المرجع السابق، ص 601.

⁽²⁾- المرجع نفسه، ص 24.

⁽³⁾- المرجع نفسه، ص 26-27.

⁽⁴⁾- محمد بن مبارك الميلبي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مرجع سابق، ج 2، ص 34.

البربر المسيحيون من الطائفة الدوناتية من قبل الإمبراطورية الرومانية الكاثوليكية وتم نفي الأقب "دونال" زعيم المذهب إلى شبه الجزيرة الإيبيرية⁽¹⁾، واستمر الصراع بين البربر الدوناتيين والرومان حتى قدوم الوندال سنة 429م الذين كانوا على المذهب الأريوسي وبعد قرن من الزمن عاد البيزنطيون الممثلون لروما الشرقية الأرتدكسية، وسيطرت على الحياة الدينية الرسمية من خلال الكنائس ورجال الدين الأرتدكس، ورغم هذه السيطرة البيزنطية بقي البربر في أطهرهم التي اختاروها فمنهم من تماهى مع الكنيسة الأرتدكسية ومنهم من اختار الدوناتية ومنهم من حافظ على المعتقدات الوثنية⁽²⁾، وهذا هو الحال الذي كان عليه البربر حتى مجئه الإسلام.

لقد ظهر الدين الإسلامي بداية القرن السابع ومنذ سنة 610م بدأت رسالة الإسلام في مكة، واستغرق النبي محمد 22 سنة ليتمكن من جمع عرب الجزيرة حوله، ومع مجئه الخلفاء الراشدين بدأ انتشار الإسلام ليدخل جميع الأقطار المحيطة بالجزيرة العربية في فترة وجيزة، ثم أخذ يتسع شرقاً وغرباً مستعيناً بمختلف الوسائل معتتمداً على الإيمان العميق لكل مسلم بأنه صاحب رسالة الحق، وقد سلك الإسلام طريقه إلى شمال أفريقيا والجزائر بوسائل عدّة ودخل معظم السكان في الدين الإسلامي ولم تعد المعتقدات السابقة لها وجود في المجتمع الجزائري الذي حافظ على هويته الإسلامية حتى قدوم الإستعمار الفرنسي سنة 1830م، لقد دخل الإسلام عبر الفتح العسكري الذي استهدف نظام الحكم المناهض للإسلام الرافض له مثلاً في الحكم البيزنطي المسيحي والزعamas المخلية، وقد سمح هذا الفتح بنشر الدين بين السكان إختيارياً، وسمحت الفتوحات كذلك ببناء حواضر ومدن وحصون يسكنها المسلمون وينشرون من خلالها هذا الدين، كما ساعدت التجارة والرحلات والمؤسسات الدينية والتعليمية التي أنشأها المسلمون في المنطقة من تسهيل تواصل السكان البربر مع الإسلام والتعرف عليه بطريقة سلسة جعلت هؤلاء البربر يمررون الوقت دعاة هذا الدين، ويبين أحمد بن نعمان كيفية هيمنة الهوية الإسلامية على سكان الجزائر فيقول "ان فاقد الشيء لا يعطيه" والسكان البربر اعتنقوا الإسلام بحق وبسرعة مما جعلهم على رأس الفتوحات التي توجهت نحو الغرب والأندلس، وأن دخول البربر لم يكن بحد السيف وإنما اختياراً و هو ما بينه ابن نعمان الذي أرجع ذلك للاعتبارات التالية:

⁽¹⁾ - محمد بن مبارك الميلبي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مرجع سابق، ج 2، ص 34-40

⁽²⁾ - المرجع نفسه، ص 40-42.

- من طباع البربر ثوراهم المستمرة ضد المحتلين لهم بالقوة خاصة ما كان مع الرومان والبيزنطيين، ولو اعتبر البربر العرب محتلين غزاة لا فاتحين لكن لهم نفس رد فعلهم السابق ولو طال عليهم الزمن، لكن الواقع التاريخي يبين العكس من ذلك، فالبربر لم يخضعوا للحكم الإسلامي فحسب بل صاروا هم الفاتحون الحاملون راية الإسلام.
- لم يظهر البربر أبداً تعصباً اتجاه الإسلام والعرب الفاتحين بعد هزيمة مقاومتهم ومقتل الكاهنة وما كان هذا ليحدث لو لا أن البربر قد دخلوا في الإسلام صادقيم ومؤمنين به ومحققين معنى الأخوة الدينية قبل العرقية.
- تمكن العرب الفاتحون من الانصهار في المجتمع البربرى، وتأثيرهم فيه من خلال ماثلوه من أخلاق إسلامية نابذة للعنصرية محققة للمساوات بين مختلف الأجناس⁽¹⁾.

ويبيّن بن نعمنا ضعف المقولات التي روج لها المستشرقون بأن العرب لما استعمروا المنطقة كانوا أذكياء حيث انصهروا مع السكان وصهروهم على عكس الاستعمار الروماني والحديث، فيقول هل العرب في القرن السابع ميلادي أكثر تحضرًا من فرنسا في القرن العشرين ، ألم تنشر روما المسيحية بين البربر فأين اختفت ، ألم تسعى فرنسا لإدماج الجزائريين وتنصيرهم فلماذا فشلت؟؟، فالسر في صدق العرب الفاتحين وعدل الإسلام⁽²⁾.

ثانياً: مظاهر الهوية الجزائرية الإسلامية قبل الاحتلال الفرنسي

منذ إعتناق سكان الجزائر الدين الإسلامي لم يحيدوا عنه وإن كان مر عليهم خلال مراحل وجوده تغييرات في دوله ومذاهبه، وقد كان للوجود العثماني بالجزائر إستمرارية للهوية الإسلامية للمجتمع الجزائري، ولعل هذا الشعور بالتواصل الحضاري الذي جسد جزء منه العثمانيون هو ما ساعدتهم في الحفاظ على حكمهم بالجزائر لمدة ثلاثة قرون، وقد شملت المظاهر الإسلامية في هذا العهد مظاهر مادية وأخرى معنوية، فأما المظاهر المادية فهي تلك البنية العمرانية التي شملت المدن والمحاضر وما احتوتها من رموز وسروح للثقافة العربية الإسلامية، حيث أنشأ الأتراك بالجزائر مئات المساجد والمؤسسات التعليمية الدينية

⁽¹⁾-أحمد بن نعمنا، مرجع سابق، ص32-35.

⁽²⁾-المراجع نفسه، ص39-40.

التي لا تكاد تغادر أي تجمع سكاني في الـ **الـ بـ دـ وـ الـ حـ ضـ** حيث ذكر المؤرخون ما يزيد عن 2000 ألفي مسجد و مؤسسة دينية عند دخول الإحتلال الفرنسي وقد مثلت مدينة الجزائر عاصمة الحكم العثماني تاج هذه المظاهر، حيث ضمت ما يزيد عن 100 مؤسسة دينية، و يعد مسجد "كتشاوة" من أشهر مساجدها التي حاول الإحتلال طمسه ب مجرد دخوله مدينة الجزائر، أما المظاهر المعنوية للهوية الإسلامية التي صبعت العهد العثماني و عبرت عن هوية الجزائريين هي تمثيل العثمانيين لامتداد الحضاري الإسلامي بنيلهم شرف الخلافة الإسلامية في مواجهة المد الأوروبي المسيحي، كما تمثل المظاهر المعنوي الآخر في حمل هذه الخلافة لواء الجهاد ضد الكفار وهو الأمر الذي عاينه الجزائريون لما طلبوا النصرة من الأسطول العثماني وهو ما شاركوا فيه طيلة الوجود العثماني في الجزائر.

المطلب الثالث: تشكل الهوية الجزائرية السياسية ومظاهرها قبل الإحتلال الفرنسي

أولاً: تشكل الهوية الجزائرية السياسية

تتجسد الهوية السياسية لمجتمع ما وسكان منطقة من خلال نظم الحكم التي أسسواها أو إرتضوها مختارين أو مجردين حيث تعمل هذه النظم الحاكمة علة صياغة وجمع هؤلاء السكان حول نموذج اجتماعي واقتصادي وثقافي وديني يخدم هذا النظام ويشكل هوية المجتمع الذي يسوده ، وقد مر على المجتمع الجزائري منذ تواجد هذا الإنسان على هذه الأرض نظم حكم متعاقبة ومتغيرة في التأثير على هذا المجتمع، ونعرض في هذا الصدد النظم التي حكمت المجتمع الجزائري منذ العصور القديمة وتشمل الحضارة الفينيقية والرومانية والإسلامية وهي على النحو التالي :

- **الحكم القرطاجي** : جاء الفينيقيون إلى شمال إفريقيا منذ الألف الخامسة قبل الميلاد، وأسسوا مدينة أوكوزيوم - الجزائر - ألفي سنة قبل الميلاد ومنذ ذلك والعلاقة متينة بين السكان الأصليين والفينيقيين ودليل ذلك عدم وجود صراع وحروب عند استيطان الفينيقيين تلك المناطق، والدليل الآخر هو اندماج السكان مع ثقافة الوافدين من لغة ودين وغيرها، بل إنهم أسسوا إمبراطورية قرطاجة بصفة مشتركة بين الفينيقيين والبربر دامت سبع قرون، فقد تأسست مدينة قرطاج والتي معناها المدينة الجديدة سنة 814ق.م بالسواحل التونسية، وما لبثت أن ازدهرت بشكل سريع وتوسعت سيطرتها على الأقاليم المجاورة لها من الشرق والغرب لتشمل بذلك معظم السواحل الجزائرية من مدينة " بونة وروسيكادا وتبازت وأوكوزيوم

وشرشال" ، كما شملت هذه السيطرة المناطق الداخلية للشرق الجزائري من سوق اهراس وتبسة حتى سيرتا قسنطينة الآن وميلة⁽¹⁾ ، وتميز نظام الحكم في هذه الإمبراطورية بوجود مجلس للحكم مكون من قاضيين يعينان من مجلس الشورى الذي يتكون بدوره من كبار الأعيان والتجار كما يتم تعيين حكام أو قضاة على الأقاليم المختلفة من السكان الأصليين لهذه الأقاليم، وتميز الجيش القرطاجي بтолيفة من البربر والفينيقين و مختلف جنود المستعمرات القرطاجية، أما من الناحية الإقتصادية فقد إعتمدت الإمبراطورية القرطاجية على الزراعة في المناطق الداخلية الخصبة وعلى التجارة البحرية نظرا لقوة الأسطول البحري وسيطرته على حوض البحر الأبيض المتوسط من الشرق إلى الغرب لسوات طويلة، وقد شكل القرطاجيون نمطا ثقافيا مزج بين الثقافة الفينيقية والبربرية سميت " الثقافة البوينيقية" كاللغة البوينيقية التي هي مزيج من لغة السكان البربر واللغة الفينيقية والديانة البوينيقية التي تمثل العقائد الفينيقية ومارساتها المحلية والكتابة البوينيقية والعادت والتقاليد البوينيقية وغيرها⁽²⁾ ، لقد شكلت قرطاجة هوية سياسية حقيقة لسكان منطقة الجزائر قرون طويلة حيث عبرت عن وجودهم السياسي والعسكري بين الأمم وسيادتهم على أنفسهم ودولتهم وإستقلالهم الإقتصادي الذي جسده عملتهم، وإستمرت تأثيرات هذه الهوية حتى بعد سقوط قرطاجة على يد الرومان بداية من القرن الثاني ق.م وحتى تدمير مدينة قرطاجة وحرقها سنة 146ق.م فقضى بذلك الرومان على حضارة بما فيها وجميع مخلفاتها كتاتبها عمرانها ولم يبق إلا ما حفظه السكان البربر على ألسنتهم أو معتقداتهم وعاداتهم، وقد سبق هذا السقوط بداية هوية سياسية واجتماعية بربرية خالصة بتشكيل الإمبراطورية النوميدية وبداية الصراع مع الرومان المستعمراتون .

- الحكم البربرى: منح التواجد الفينيقى والذى جسده الحكم القرطاجي لمنطقة شمال إفريقيا ميزات متعددة للسكان حيث استفاد البربر من المد الحضاري الفينيقى و أخذوا منه ما طوروا به مجتمعاتهم التي خرجت من نسق الحياة الجبلية المعزلة والمتغيرة على القبيلة إلى حياة منفتحة على العالم الخارجي ملية بالعلاقات ونظم حكم أكثر قوة والتي جاءت بعدها منحته قرطاجة للأقاليم البربرية فتمكن ملوك ببربر من بناء مالك قوية وإستمرت لأزمنة طويلة ولعل من أهم هذه المالك مملكة نوميديا ومملكة موريطانيا الذي دام حضورها أكثر من قرن وذلك بداية من القرن الثاني قبل الميلاد، وقد تمكن ماسينيسا من توحيد نوميديا

⁽¹⁾-جون مازيل ، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية، ت: ربا الخضر، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا 1998م، ص 17.

⁽²⁾-محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقى في غربى المتوسط، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1982م، ص 35-36.

التي كانت في صراع مع السلطة القرطاجية انتهت بـ**هزيمة القرطاجيين** بعد تحالف ماسينيسا مع الرومان، وقد استمرت الملك البربرية حتى منتصف القرن الأول الميلادي حين سيطر الرومان بشكل مطلق ودخلت الجيوش الرومانية واستقرت في مدن وحصون⁽¹⁾، و اشتهر من قادة البربر وملوكهم العديد من الشخصيات منها: ماسينيسا، يوغرطا، يوبا الثاني.... إلخ .

- الحكم الروماني: بعد تدمير مدينة قرطاجة بشكل كامل من طرف الرومان وبدعم ومساندة من النوميديين بزعامة ماسينيسا ، اكتفى الرومان في هذه المرحلة بفرض الحماية وضمان الولاء والخضوع من قبل املوك البربر، واستمر الحال حتى حكم الملك يوبا الثاني الذي كان مسالما وخاضعا للإرادة الرومانية مما أحدث ثورات شعبية ضده تواصلت إلى عهد ابنه "بطليموس" الذي أجهض هذه الثورات بقيادة "طاكفرناس" ، ورغم هذا الإخلاص تعرض الملك للقتل من قبل الإمبراطور الروماني " ليغولا" وكان بذلك إيذانا ببداية المرحلة الإستعمارية الرومانية لمنطقة شمال إفريقيا وأعلنت مقاطعة أفريكا الرومانية بداية من سنة 40م، وتواصل حكم الرومان حتى الغزو الوندالي سنة 429م ثم عادت روما الشرقية بيزنطا سنة 533م واستمرت حتى الفتح الإسلامي بداية القرن السابع ميلادي، تميز الحكم الروماني لشمال إفريقيا كونه عملية ضم جغرافي وسلطوي لروما حيث تم تقسيم المنطقة في عهد الأباطرة إلى قسمين وثلاث في الشرق تونس حتى ليبيا ونوميديا وهي أغلب مناطق الجزائر عاصمتها سيرتا وموريطانيا من الغرب الجزائري وحتى المحيط الأطلسي، أما في عهد "ديقيانوس" 284م فقد تم تقسيم المنطقة إلى خمس أقاليم: موريطانيا الطنجية عاصمتها طنجة، موريطانيا القيصرية عاصمتها شرشال، نوميديا الشمالية عاصمتها سيرتا موريطانيا الغربية عاصمتها طرابلس ونوميديا الجنوبي، كما تميز الحكم الروماني للمنطقة بالسلطة المباشرة على الأقاليم حيث يعين حاكم كل إقليم من طرف الإمبراطور نفسه فيكون مندوبا له أو من خلال مجلس الشورى بروما، وغالبا ما يكون هؤلاء الحكام أعضاء في مجلس الشورى الروماني من محاربين قدامى أو فرسان أو أحد الإقطاعيين، كما يتم تعيين مجالس محلية مكونة من ممثلين للسكان الرومان المستوطنين والعسكر الذين تضمهم كل مدينة رومانية⁽²⁾، في حين تم استبعاد السكان الأصليين من هذه المجالس بل ومن المدن ذاتها حيث يسكن هؤلاء خارج أسوار وحصون المدن الرومانية إلا بعض التجار الكبار والمتقفين وبعض رجال

⁽¹⁾- محمد بن مبارك الميللي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 255.

⁽²⁾- محمد الكوخى، سؤال الهوية في شمال إفريقيا، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء 2014م، ص 213-214.

الدين المسيحيين بعد ظهور المسيحية، وقد أحكم الرومان سلطتهم على الأقاليم والمجتمعات البربرية باستخدام القوة العسكرية من خلال الحصون والمحجيات العسكرية المحسنة وكذا القيام بمحاصرة كل قبيلة ترفض الإنصياع لحكم ونظام روما وتصادر أراضيهم وممتلكاتهم، كما استخدمت روما القوة الاستيطانية حيث عملت على نقل السكان من روما "إيطاليا وسقلية وغيرها" إلى الأقاليم الأفريقية وإنشاء مدن ومستعمرات لهم كما منحتهم الأراضي الخصبة والموارد المصادرة من السكان الأصليين مما جعلهم مواطنين رومان مخلصين للإمبراطورية معفيين من الضرائب والجباية في حين تم فرض العديد من الضرائب على السكان الأصليين وال فلاحين وكانت تجمع هذه الضرائب وترسل إلى الخزينة بروما، وبعد تبني المسيحية من طرف الإمبراطورية الرومانية لم يتغير حال السكان كثيراً ماعدا رجال الدين رضيت عنهم السلطة، وبعد سقوط روما، وقدوم الوندال ثم البيزنطيين خفت سطوهن على المجتمعات البربرية وركزوا اهتماماً لهم على مدنهم وحصونهم مع ضمان ولاء القادة البربر لهم، أما من الناحية الثقافية فقد كان الوجود الروماني بمنطقة شمال إفريقيا امتداداً للفكر الحضاري الروماني اليوناني وبالتالي سعت روما لمحو كل رمز حضاري سابق لوجودها بداية من حرق قرطاجة وكل تراثها الحضاري العلمي والعماري والثقافي وأحلت مكانه التراث والثقافة الرومانية اليونانية، فقد جاءت روما بلغتها اللاتينية وجعلتها لغة رسمية وثقافية دخل مدحها وجاءت بسكانها الأوروبيين وديانتها الوثنية، حيث بنت مدنها تواافق هذه الثقافة وأنشأت المعابد والتماثيل المعبرة عن الآلهة الرومانية كما بنت المسارح و القصور على نمطها⁽¹⁾.

لقد كان الاحتلال الروماني وامتداده الوندالي والبيزنطي وبالاً على المجتمع البربر في شمال إفريقيا، حيث سعى هذا الاحتلال لمسح الهوية السياسية والإجتماعية للبربر، الذين استعبدوا واستغلوا لخدمة الهوية الرومانية البعيدة كل البعد عنهم، لقد حرم السكان من خيراتهم ومنعوا من إكتساب حق المواطنة في الدولة الرومانية، ولم يتغير هذا الحال رغم قدوم المسيحية وتغير العنصر المستعمر من أوروبا، وبقي المكون البربر في صراع دائم مع هذا الاحتلال بحثاً عن هويته السياسية المعبرة عن وجوده في أرضه.

- **الحكم الإسلامي:** انطلق الفتح الإسلامي إلى منطقة شمال إفريقيا منذ سنة 22 هجرية، فبعد تمكن عمر ابن العاص من فتح مصر أمره الخليفة عثمان ابن عفان بالتوجه إلى المغرب، وقد تمكن الجيوش

⁽¹⁾ - محمد الكوخى، المرجع السابق، ص 215-217.

الإسلامية من فرض الجزية والصلح مع الحاكم البيزنطي "البطريق"، وتوقفت الفتوحات إتجاه المنطقة بعد مقتل عثمان وانشغال المسلمين بالفتنة، ثم عاودت الجيوش الإسلامية حملتها في عهد معاوية ابن أبي سفيان، وإستمر الصراع حتى استتب الامر للإسلام سنة 86هـ، ولعل من أبرز قادة الفتح لهذه المطقة نجد "عقبة بن نافع" الذي وصل بجندوه حتى الحيط لكنه أستشهد عند عودته بعد كمين أعد له من "كسيلة" قائد "الكافنة"، أما القائد الثاني فهو "حسان ابن النعمان" الذي عاود محاربة المرتدين وقضى على "الكافنة" و مقاومتها⁽¹⁾، وبعد هذه المرحلة بدأت تتبlier الكينونة السياسية لمنطقة شمال أفريقيا، حيث اعتبرت ولايات تابعة للخلافة في الشام والعراق وتولى العديد من الأمراء هذه الولاية التي انقسمت إلى ثلاث مناطق جغرافية وهي المغرب الأدنى والأوسط والمغرب الأقصى، وبعد تراجع هيمنة الخلافة تأسست في منطقة المغرب الأوسط (الجزائر) العديد من الدول إنطلاقا منها أو امتدادا إليها، فنشأت الدولة الشيعية وقادها رجال من سكان المنطقة سنة 776م، وإستمرت حتى سنة 1117م، شملت دولة الرستميين والفاتميون، وقد أثرت هذه الدول على الحياة السياسية والإجتماعية وفرضت نسقها على المجتمع الذي حكمته، حتى قدوم دولة بنى حماد سنة 1117م التي قبضت على الوجود الفاطمي والمذهب الشيعي وتبنت المذهب المالكي الذي مازال أساس الفكر الديني للمجتمع الجزائري، كما سيطرت على منطقة الجزائر دول مغاربية كبرى تمثلت في دولة المرابطين من سنة 1040م إلى سنة 1147م، وبعدها دولة الموحدين، وقد اعتبرتا أقوى كيان سياسي تأسس في المنطقة نتيجة تأثيرهما الداخلي والخارجي الكبير، لكن بعد انهيار الدولة الموحدية بدأت مرحلة الضعف والفراغ السياسي، الذي استغلته الأوربيون وكثفوا هجماتهم على السواحل الجزائرية ومنذ سنة 1505م سيطر الإسبان على المرسى الكبير ثم معظم المدن الساحلية الجزائرية من جيجل وبجاية حتى مدينة دنس وشرشال ومستغانم، ولم تنجح مقاومة السكان لهذا الغزو نتيجة الفراغ السياسي وعدم وجود دولة قوية تحميهم، وأخيرا استنجد الجزائريون بالأسطول العثماني فقد الأخوين خير الدين وعروج ببروس حملة بحرية تمكنا من خلالها تحرير سواحل بجاية سنة 1512م، ثم سواحل مدينة الجزائر سنة 1516م وقد تم الاستنجد بهما في تلمسان فخاضا معركة كبيرة مع الإسبان وأستشهد "عروج" بها وتم طرد الإسبان منها سنة 1518م، وكان ذلك بداية الحكم العثماني للجزائر الذي استمر ثلاث

⁽¹⁾- عبد الحليم عويس، بنى حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، ط2، شركة سرير للنشر، القاهرة 1991م، ص 25-26.

قرنون، والذي انتهى مع الغزو الفرنسي سنة 1830م⁽¹⁾.

وقد كان قبول البربر للهوية السياسية في ظل الحكم الإسلامي نظراً لخصائص هذا الحكم وعلاقتهم به والمتمثلة في:

- كانت بداية العلاقة تتسم بالصراع الذي شهد مد وجزر، فقد مثل المقاومة البربرية الكاهنة ومن والاها حيث أبدت قوة في مواجهة الفاتحين، ولم تنته عندها بل تواصلت بعد مصرعها ولو بشكل أقل وخلال قرابة نصف قرن لم تتمكن الخلافة الأموية من بسط سيطرتها المطلقة على المنطقة، حتى دخل البربر في الإسلام وأعلنوا ولاءهم، بل وقادوا جيوش الفاتحين باسم الخلافة الإسلامية.

- الدخول الجماعي للبربر في الإسلام، وبعد المقاومة والردة التي أبدتها البربر طيلة نصف قرن من دخول الفاتحين إلى منطقة الجزائر، جاءت اللحظة الفارقة في التاريخ ولمس البربر جوهر الدين الإسلامي وصدق الفاتحين، فآمنوا بالإسلام ودخلوه أفواجاً، مما حقق للحكم الإسلامي نفوذاً في القلوب.

- إعطاء الخلافة الإسلامية المتمثلة في الامويين الاستقلالية للسكان البربر في حكم أنفسهم وسمحت بمشاركتهم في قيادة الجيوش الفاتحة المتوجهة نحو الغرب، على عكس تعاملهم مع شعوب المشرق من الفرس وغيرهم الذين كانوا تحت حكم مركزي نتيجة معارضتهم للخلافة.

- تمكن سكان المنطقة من تحقيق دواهم في قيادة الفتوحات وتأسيسهم لدول مستقلة⁽²⁾.

- تعامل البربر بمنطق الأخوة الإسلامية جعلهم يتوحدون مع العديد من الدول الإسلامية وينصرون المسلمين الذين يستنجدون بهم⁽³⁾.

ثانياً: مظاهر الهوية الجزائرية السياسية قبل الاحتلال الفرنسي.

بدأ الوجود العثماني التركي بالجزائر سنة 1512م واستمر حتى سنة 1830م، وقد شهد حكمهم للجزائر مراحل متعددة شملت الألفة والانسجام والوحدة تارة والصراع والصدام تارة أخرى، ورغم هذا الصراع الذي ضمّن شأنه المستشرقون فإن فترة الحكم العثماني تعتبر المؤسس الحقيقي للكينونة السياسية

⁽¹⁾- محمد بن مبارك الميلبي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 2، مرجع سابق، ص 488.

⁽²⁾- أحمد بن نعман، مرجع سابق، ص 35-36.

⁽³⁾- المرجع نفسه، ص 55.

للدولة الجزائرية في العصر الحديث، نظراً لما منح هذا الحكم للمنطقة و سكانها من أركان أساسية للدولة الحديثة والمتمثلة في:

- وجود نظام سياسي وإداري: تميزت حقبة الحكم العثماني للجزائر بتجسيدها نظام حكم أكثر تطوراً مما كان عليه الوضع في النظم السابقة، وقد تطور تدريجياً من نظام الباشاوات ثم الأغواط ليستقر عند نظام الديايات منذ بداية القرن 17م وليكون مستقلاً تماماً عن الباب العالي، وكان الديا بمثابة الرئيس أو الملك الذي يعين من الانكشاريين والرياس، وله حكومة ومستشارين ومسؤولين إداريين، كما يتبع له ولايات يشرفون على أقاليم الجزائر، ومن الناحية الإدارية قسمت الجزائر إلى ثلاث مناطق رئيسية هي: بابيلك الغرب عاصمته وهران بابيلك الشرق عاصمته قسنطينة وبابيلك الوسط "التيطري" عاصمته المدية وكانت مدينة الجزائر مركز الحكم، وقد تميز هذا النظام باللامركزية حيث تمنت مختلف الأقاليم باستقلالية كبيرة في إدارة شؤونها⁽¹⁾.

- وجود اعتراف دولي: فمنذ قيام الحكم العثماني بالجزائر والذي كان في بدايته تابعاً للخلافة العثمانية فإن الدولة الجزائرية نالت الإعتراف بسبب هذا الانتفاء الذي أكسبها إحترام الدول الأوروبية، وحتى بعد الاستقلال عن التبعية للخلافة كان الإعتراف الدولي حاضراً من خلال العلاقات الدبلوماسية والقنصليات والاتفاقيات التجارية والعسكرية خاصة الاتفاقيات البحرية التي كانت تحمي بموجبها البحرية الجزائرية مختلف السفن في البحر المتوسط من نهب القرصنة⁽²⁾، ويدكر مولود قاسم نايت بلقاسم أن الضرائب والإتاوات كانت تدفع للدولة الجزائرية من قبل الدول الأوروبية وفضل "هنري فارو" كيفية دفع هذه الضرائب، فمن الدول من كان يدفع كل عامين في شكل أسلحة مثل الدنمارك والنرويج ومنهم من كان يدفع هدايا دورية للديايات والباشاوات مثل فرنسا، إسبانيا إنجلترا⁽³⁾.

⁽¹⁾-شوبنام آرزي، طبيعة الحكم العثماني في الجزائر 1519-1830، مجلة التاريخ المتوسطي ، مجلد 4، ع 1، الجزائر 2022م، ص 105-110.

⁽²⁾-عبد القادر صحراوي وعائشة جمبل، التمثيل الدبلوماسي في الجزائر خلال العهد العثماني في ضوء الفرمانات العثمانية، مجلة الحواري الجدلي، م 8، ع 1، الجزائر 2017م، ص 493-500.

⁽³⁾-حورية وامان، معلم وجود الدولة الجزائرية وهيئتها العالمية قبل الإستعمار الفرنسي 1830-1518م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مجلد 8، ع 1، الجزائر 2020م، ص 69.

- **وجود حدود جغرافية: تميزت الدولة الجزائرية في العهد العثماني** بوجود حدود سياسية بقيت حتى دخول الاستعمار الفرنسي، حيث امتدت شرقاً حتى ولاية تونس وإمتدت غرباً حتى سلطة المغرب كما إمتدت جنوباً، وهذا الإمتداد الجغرافي جعلها تضم نسيج إجتماعي معقد ثيـه تنوع عرقي ولغوـي وديـني ومذهـبي.

صعب من قدرة فرض الدولة سيطرتها وسطوتها على المجتمع، ويقول أحد الباحثين أن الدولة الجزائرية كانت ضعيفة وعديمة الأثر في الواقع الاجتماعي للجزائريين وأنه مع نهاية القرن 18م كانت الدولة أكثر قوة وحضوراً⁽¹⁾.

- **وجود جيش:** تعتبر أهم ميزة للدولة الجزائرية في العهد العثماني إمتلاكها لجيش قوي مثل في الأسطول البحري الذي هو إمتداد للقوة الضاربة لأسطول خير الدين بربروس وأخيه عروج، وقد تطور الأسطول الجزائري وأصبح قوة كبيرة في البحر المتوسط،تمكن من رد الهجمات الأوروبية الصليبية المتكررة كما قهر القرصنة الأوروبية وكان حامياً للتجارة الدولية منها، ووصف الدبلوماسي الأمريكي "ولiam شلر" قوة الجزائر البحرية بقوله: "لقد كان الجزائريون في أوج قوتهم وسمعتهم حتى أن أعظم الدول البحرية كانت تطلب صداقتهم"، وقد بقي هذا الأسطول رمزاً لقوة الدولة الجزائرية وهيبتها حتى إنها في معركة نفارين في تحالفه مع العثمانيين ضد التحالف الأوروبي سنة 1827م⁽²⁾.

وقد لخص ابن باديس طبيعة الهوية الجزائرية وأجمل مركباتها في قوله: "ما من نكير أن الأمة الجزائرية كانت مازية من قديم عهدها ولم يحدث أن أمة من الأمم استطاعت أن تقلبها عن كيامها ولا أن تخرج بها عن مازيتها أو تدمرها في عصرها بل كانت هي التي تتبع الفاتحين فينقلبون إليها ويصبحون كسائر أبناءها فلما جاء العرب وفتحوا الجزائر فتحوا إسلامياً لنشر المداية لالبسط السيادة وإقامة العدل....دخل الأمازيغ من أبناء الوطن في الإسلام وتعلموا لغة الإسلام العربية طائعين....فامتنعوا في العرب بالمحاورة ونافسوا في مجال العلم وشاطرهم سياسة الملك والقيادة..."⁽³⁾، فالهوية الجزائرية قد مررت بمراحل عددة كان تأثيرها الواسع والشامل في العهد الإسلامي ف تكونت منذ الفتح هوية جزائرية عربية مسلمة في مختلف مركباتها الثقافية والدينية والسياسية، وعند قدوم الاحتلال الفرنسي سعى لتغيير حقيقتها من خلال مجموعة من السياسات: فما هي هذه السياسات المستهدفة للهوية الجزائرية؟ وما هي آثارها على المجتمع الجزائري؟.

⁽¹⁾- حورية ومان، المرجع السابق، ص 74.

⁽²⁾- للنشر والتوزيع، الجزائر 1982م، ص 41. ولiam شلر، مذكرات ولiam شلر 1816-1824، ت، إسماعيل العربي، الشركة الوطنية

⁽³⁾- عبد الحميد ابن باديس، كيف صارت الجزائر عربية، مرجع سابق، ص 510.

المبحث الثاني: سياسات الاحتلال الفرنسي اتجاه الهوية الجزائرية وتأثيراتها

عند دخول الإحتلال الفرنسي الوطن الجزائري سعى لبسط سيطرته الكاملة على جغرافيته و مجتمعه الجزائري بل واستدامة وثبتت هذا الاحتلال إلى الأبد، ومن أجل تحقيق هذه الغاية مارس الاحتلال الفرنسي العديد من الأساليب واتبع مجموعة من السياسات التي تراوحت بين الإقصاء والإلغاء وبين الإحلال والإبدال لمختلف مقومات الشخصية الجزائرية التي كانت تميز هذا المجتمع ، وقد شملت هذه السياسات الكينونة السياسية والعنصر السكاني وكذا لغة هذا المجتمع العربية ودينه الإسلامي.

المطلب الأول: سياسات الاحتلال الفرنسي اتجاه الهوية الجزائرية السياسية

جهّز الإحتلال الفرنسي جيوشة وتوجه إلى الجزائر مدعياً أنه جاء يحرر الأمة الجزائرية من سطوة المجهل والتخلف و يأخذ بيدها إلى أنوار الحضارة والحرية الفرنسية، لكن هذه الشعارات سرعان ما ظهر زيفها، وأبانت سياسات الاحتلال النوايا الحقيقية له إتجاه الجزائر، وقد تنوّعت و تدرجت هذه السياسات بين الإلغاء للكينونة الجزائرية وإقصاء مظاهرها، ومن تم إحلال كينونة فرنسية محلها.

أولاً: سياسات الإلغاء

نزلت جيوش الإحتلال الفرنسي على سواحل مدينة الجزائر، فهاجمت بذلك الدولة الجزائرية من أجل إسقاطها، بالسيطرة على عاصمتها، وقد تمكنت في فترة قصيرة من فرض الإستسلام على الدياي الجزائري وقادته، فاجتاحت قوات الإحتلال مدينة الجزائر وألغت كل وجود لنظام الحكم السابق، وقبل أن تواصل حملتها على مختلف القطر الجزائري سارع البريطاني الفرنسي سنة 1830م للاجتماع وسن قانون يقضي بضم الجزائر إلى الأراضي الفرنسية واعتبار الجزائر رسماً قطعة من فرنسا، واستمرت سياسة الإلغاء بالقوة العسكرية لكل كيان يعبر عن الوجود السياسي للوطن الجزائري، فكانت الهجمات الفرنسية ضد كل مقاومة لهذا الإحتلال، إنطلاقاً من مقاومة الأمير عبد القادر⁽¹⁾ الذي قام بتجديد بناء الدولة الجزائرية التي أرادها نابعة من رحم الجزائريين لكن كان الإحتلال الفرنسي له بالمرصاد فقضى على مشروعه، وكذلك مقاومة أحمد باي

⁽¹⁾ مقاومة الأمير عبد القادر: قاد الأمير عبد القادر الجزائري مقاومته للاحتلال الفرنسي منذ 1832م، حيث وضع أساس للدولة الجزائرية الحديثة وعين وزراء له وبنى جيشاً، كما اتخذ مدينة معسكس عاصمة لها، واستمرت هذه المقاومة حتى سنة 1847م، حين تم اعتقاله ثم نفيه خارج الجزائر.

بقسنطينة⁽¹⁾ والذي كان يمثل بقایا النظام الجزائري قد تم الانتصار عليه وإلغاء مشروعه، وهذا الحال استمر مع كل الشخصيات والمناطق والقبائل التي كانت ترغب في الحفاظ أو تكوين كينونة سياسية مخالفة للمشروع الإستعماري، وقد تواصلت المقاومة العسكرية للاحتلال الفرنسي حتى نهاية القرن التاسع عشر، حيث أتم هذا الاحتلال الإلغاء بالقوة لكل من يناديه بالجزائر، وإن كان هذا العمل العسكري يبين سياسة الإلغاء بالقوة فقد أتبع هذا الاحتلال سياساته العسكرية بسياسات وإجراءات قانونية، حيث قام باضطهاد وتصفية النخب الجزائرية المعبرة عن الهوية السياسية للدولة الجزائرية و الرموز المقاومة له خاصة قادة المقاومات العسكرية أمثال أحمد باي وبوعمامه. وغيرهم، كما قام بتفكي وطرد من تمكن من القبض عليهم، فقد تم نفي الداي حسين والعديد من البايات والقادة مثل باي وهران⁽²⁾، وكذلك كان الحال مع علماء الدين والمسؤولين والثقافيين الجزائريين، وقام الاحتلال بتفكي الأمير عبد القادر ومن بعده حفيده الأمير خالد سنة 1923م، وإستمرت سياسة الإلغاء لكل ما يشير إلى الهوية السياسية الجزائرية المنفصلة عن فرنسا حتى في مرحلة المقاومة السلمية، حيث تم نفي رجال الإصلاح ، والحركة الوطنية، وحضر كل تنظيم أو حزب يحمل هذا الشعار مثل حزب نجم شمال أفريقيا، وإزداد إضطهاد الاحتلال أيام الثورة التحريرية بشكل واسع وكبير.

ثانياً: سياسات الإحلال والإبدال

لقد رافق الاحتلال الفرنسي سياساته الرامية إلى إلغاء الوطن الجزائري وكينونته السياسية، بسياسات أخرى تمكنه من إحلال مشروعه لهوية الجزائر الفرنسية محل الفراغ الذي اصطنعه، لذلك جاءت القوانين والإجراءات التنظيمية والإدارية تتوافق مع هذا المشروع، حيث تم اعتبار الجزائر ولاية فرنسية وتم تقسيمها إدارياً ووضع المسؤولين على إدارتها وكانوا أول الأمر عسكريين تحت وطأة الحكم العسكري وقوانينه حتى 1845م⁽³⁾، وهذا نتيجة المقاومات الشديدة التي واجهها الاحتلال، وبعد ذلك رفعت الأحكام

⁽¹⁾- مقاومة أحمد باي: يعد أحمد باي "باي قسنطينة" أحد أهم رموز الدولة الجزائرية الذي قاوم الاحتلال الفرنسي إنطلاقاً من دفاعه عن مدينة الجزائر سنة 1830م، ثم تمركزه بقسنطينة حتى سقوطها سنة 1837م ليواصل هذه المقاومة خارجها حتى سنة 1948م حيث تم اعتقاله من قبل السلطة الإستعمارية.

⁽²⁾- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1830-1900، ج 1، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992م، ص 20-22.

⁽³⁾- المرجع نفسه، ص 22.

العسكرية وصار يتم تعيين **والي** عام من المدنين كما بدأ تأسيس حكم مدني ومجلس محلي وممثلون في البرلمان الفرنسي مع بقاء الحكم العسكري في منطقة الجنوب الجزائري⁽¹⁾، هذا من ناحية المركب السياسي والجغرافي ل الهوية الوطن الجزائري، أما المركب الأساسي لتكون هذا الوطن وهم سكان الجزائر فلم يكن بإمكان القوات الاحتلال إلغاء وجودهم رغم كمية الإبادة والقتل الذي طال الجزائريين المقاومين لهذا الاحتلال، لذلك أرادت السلطة الإستعمارية إحلال هذا الوجود الجزائري بإيجاد عنصر أوروبي مستوطن يمتلك هذه الأرض الجزائرية ويسطير على مقدارها محل الجزائريين، وقد بدأ هذا التمليك للمستوطنين من خلال جملة من القوانين التي بدأت بقانون كلوزيل 8 سبتمبر 1830م و مصادرة الأملاك العثمانية وأوقاف مكة والمدينة، ثم قرار بيجو 23 مارس 1943م القاضي بمصادرة الأوقاف الإسلامية وإعادة توزيعها وبيعها للمستوطنين⁽²⁾، ثم جاءت جملة من القوانين منها قانون كونسولت عام 1863م ووارني 1873م وقانون 30 ديسمبر 1887م والتي قبضت بمصادرة الأراضي التي أنتزعت من الجزائريين المقاومين والمعارضين لسلطة الإستعمار وتوزيعها كذلك عليهم⁽³⁾، مما أورث واقعا يسيطر فيه المستوطنون الأقلية على غالبية مقدرات الجزائر، ولم تتوقف سياسات الإحلال عند تمليك الأراضي بل عملت السلطة الإستعمارية على السيطرة على السكان الجزائريين والذين أطلقوا عليهم إسم "الأهالي" من خلال تفكير بنيتهم الاجتماعية وإحلالها ببنية جديدة تتماشى والهوية الفرنسية لذلك أوجدت مجموعة من القوانين المتلاحقة لتحقيق هذا المدف ومن أهمها قانون الأهالي وقانون الحالة المدنية وقوانين التجنیس:

– قانون الأهالي: أصدرت السلطة الإستعمارية هذا القانون يوم 28 جوان 1881م وهو عبارة عن مجموعة من القوانين الجزرية التي تضم 41 مخالفه خاصة بالأهالي وقد تم تخفيفها إلى 21 سنة 1891م لتتكامل في شكلها النهائي سنة 1897م، وقد استمرت السلطة الإستعمارية في توظيف هذا القانون وتطويعه بحسب حاجتها الإستعمارية الرامية للهيمنة على وضع الأهالي الجزائريين والتحكم في مصائرهم، وقد تم إلغاء هذا القانون بشكل نظري سنة 1930م، ولكن استمر العمل به وبأحكامه عرفيا حتى قيام

⁽¹⁾–أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 22-23.

⁽²⁾–أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 2، عالم المعرفة، الجزائر 2009م، ص 12.

⁽³⁾–جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، م 4، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2009م، ص 149.

الثورة التحريرية⁽¹⁾، وقد منح هذا القانون للسلطة التعامل مع الأهالي الجزائريين بطريقة تعسفية من خلال قوانين إستثنائية خارجة عن المنظومة القانونية الفرنسية، وبدأ هذا القانون عمليا في عملية التوسيع العسكري والقضاء على الثورات الجزائرية منذ 1971 مع ثورة الرحمانيين بقيادة المقراني ثم جسد بصفة رسمية سنة 1881م ، ثم إنشاء محاكم خاصة ردعية سنة 1901م، وتضمن هذا القانون مجموعة من الإجراءات الخاصة بالجزائريين تشمل عقوبات وغرامات واعتقالات، وقد منح هذا القانون لسلطات غير المختصة حق تطبيق هذه العقوبات تعسفيا ومن هذه السلطات نجد: سلطة الحكام الإداريين، وسلطة قضاة الصلح يد قاضي الصلح كذلك سلطة المحاكم خاصة بالجزائريين بموجب مرسوم 29 مارس 1902م

وكذا سلطة المحاكم العام، وهؤلاء كلهم يمكنهم إنفاذ العقوبات على الجزائريين، الذين يعتبرون خارج النظام القضائي الفرنسي، وهذه القوانين والإجراءات وغيرها كانت تسعى لتحقيق جملة من الأهداف تتمثل في:

- المحافظة على المشروع التوسعي العسكري
- توظيف التشريعات والإجراءات التنظيمية لتكريس سلطة الاحتلال السياسية
- القضاء على إرادة العودة التاريخية_ العربية الإسلامية_ في الوعي الجزائري وبالتالي قطع صلته الهوياتية⁽²⁾.

وعموما يمكننا القول بأن قانون الأهالي قد جسد رغبة الاحتلال الفرنسي في إحلال القوة القاهرة للسلطات الاستعمارية وممثلها، وإخضاع الجزائريين لهذا الواقع السياسي الجديد.

- **قانون الحالة المدنية:** شهدت الحقبة الممتدة من 1838م إلى غاية 1891م تغيرات جوهرية في تعامل السلطة الاستعمارية مع الشعب الجزائري الذي سيطرت عليه عسكريا وتريد محو تاريخه ووجوده، حيث قامت بإصدار قانون الأهالي سنة 1881م ورفاقته بإجراءات لتعديل الحالة المدنية للجزائريين، وقد بدأت سلطة الاحتلال تجربة هذا المشروع الهدف لتغيير نظام توثيق وإثبات الأنساب على سكان العاصمة في الفترة الممتدة من سنة 1848م وإلى غاية سنة 1838م، وقد كان ذلك من أجل ضبط الحركة

⁽¹⁾- يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر 2009م، ص 49.

⁽²⁾- محمد طيبي، الجزائر عشية الغزو الاحتلال، ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران 2009، ص 232.

الإجتماعية والسكانية لسكان العاصمة، والتعرف على هذه التركيبة السكانية وتفكيكها وإعادة ضبطها بما يخدم سياسة وأهداف السلطة، ومنذ سنة 1868م فرض على الجزائريين تسجيل المواليد في سجلات الحالة المدنية ، ونتيجة القوانين المتعلقة ببيع وتمليك العقارات لصالح المستوطنين فمنذ 1973م وضع

مشروع فيه نص يجبر الأهالي على ذكر الإسم العائلي في عملية البيع، وفي 23 مارس 1882م صدر قانون يلزم الجزائريين بالحالة المدنية على الطريقة الفرنسية⁽¹⁾، وعلق على هذا القانون "كاميل سابتيه" السيناتور في البرلمان الفرنسي قائلاً: "إن هذا القانون يحفز الأهالي على الإندماج"⁽²⁾، لقد كان الهدف من إلزاق الجزائريين بالحالة المدنية الفرنسية هو إحلال وضع جديد للمجتمع الجزائري يفصل فيه الفرد والمجتمع عن تاريخه من جهة وهويته السياسية المباشرة ونظام حياته السياسية المختزلة في الإنتماء للقبيلة وممثلتها من الرعما، وبالتالي تفكيك هذه المنظومة السياسية، والتمهيد للخطوات الأساسية الجديدة للمنظومة الإستعمارية والهوية الفرنسية .

- قانون التجنيس: لقد سعت السلطة الإستعمارية الفرنسية لإحلال هوية جديدة للجزائريين بعدما قامت بإلغاء هويتهم السياسية المنتامية إلى الدولة الجزائرية في ظل النظام العثماني وكذا إلغاءها الإنتماءات لزعamas وجموعات مناهضة للوجود الإستعماري، والذي ترتب عنه فراغ سياسي هوبياتي للأهالي الجزائريين، وقد جاء قانون 1865م، ليكون مؤشرا على تصور ونوايا الاحتلال إتجاه هذا الموضوع، حيث منحت السلطة الإستعمارية ميزات محدودة للمواطنة لجزائريين محدودين دون غيرهم، وبقي الحال على ما هو عليه حتى قانون 4 فيفري 1919م الذي جاء في سياق الحرب العالمية الأولى ومشاركة الجزائريين فيها، وما ترتب عنه من زيادة الوعي لدى النخب الجزائرية التي صارت تطالب بحقوق الجزائريين، كما فعل الأمير خالد ورسالته للرئيس الأمريكي وعصبة الأمم، وقد رافق هذا الحراك الجزائري تغيرات المشهد السياسي الفرنسي والتوجهات اليسارية بزعامة السياسي "كليمونسون" ونتج عن هذا التغير منح التصويت في الانتخابات المحلية لقراية 461 جزائري ومنهم امتيازات، وتضمن قانون 4 فيفري شطرين رئيسيين: حيث حمل الشطر الأول عنوان: كيفية تمنع الجزائريين بالمواطنة الفرنسية؟، وضم هذا القسم أحد عشرة فصلا، حيث جاء في الفصل الأول

⁽¹⁾-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م، مرجع سابق ، ص456-459.

⁽²⁾-المرجع نفسه، ص460.

"الوطنيون الجزائريون المسلمين يسون هم التجنس بالجنسية الفرنسية التامة" في حين جاء عنوان الفصل الثاني: كل وطني جزائري مسلم ينال بطلبه الجنسية الفرنسية التامة إذا توفرت فيه مجموعة من الشروط والتي منها العمر والحالة المدنية والقضائية وأهم شرط هو التنازل على الحالة الشخصية الإسلامية، وقد تضمنت الفصول الأخرى الإجراءات المتعلقة بمتابعة ملف طلب الجنسية أو الأحكام المتعلقة به، أما الشطر الثاني فقد جاء بعنوان: "النظام السياسي للأهالي المسلمين الجزائريين غير المواطنين الفرنسيين"، والذي احتوت مادته الأولى على أن المواطنين الجزائريين الذين لم يطلبوا الاتصاف بالجنسية الفرنسية فينوب عنهم في جميع المجالس أعضاء منتخبون بالوجه والحقوق التي هي للأعضاء الفرنسيين، وتضمنت المواد الأخرى تفاصيل تتعلق بما يترتب على المتتجنس وما يجوز ولا يجوز لغير المتتجنس، ونتيجة هذا القانون تجنس العديد من الجزائريين فمن الفترة 1919م وحتى 1938م قد بلغ 2131 جزائريا⁽¹⁾، وجسد هذا القانون وجهين للتجنس من حيث بعد السياسي والتمثيل الانتخابي للمتتجنسين من جهة ومن جهة أخرى نزع الشخصية الإسلامية عن المتتجنسين وإدماجهم التام في الكينونة الفرنسية، ورغم ما قدمه قانون 4 فيفري 1919م من مكاسب للجزائريين، ورغم اعتباره من بعض النخب خطوة مهمة نحو المساواة، لكن الحقيقة الواقعية تظهر قصور هذا القانون بل وعجزه عن إيقاع الجزائريين بقبوله نظراً لكونه لا يساوي بين الأهالي والمستوطنين الذين يمثلون أقلية تتحكم في مقدرات الأغلبية فالقانون لم يمنح الجزائريين سوى ثلث المقاعد في المجالس المختلطة، بل ورفض الإعتراف بشخصيتهم الإسلامية وشرط التنازل عنها، ورغم التشريعات والمراسيم المعدلة والمكملة لهذا القانون خلال فترة الثلاثينيات ، نجد أن السلطة الاستعمارية أرادت منح مواطنة فرنسية ناقصة مشروطة للجزائريين، الذين كانوا يطالبون في هذه الفترة بالمساواة والحفاظ على الشخصية الإسلامية لهم⁽²⁾، أما بعد الحرب العالمية الثانية فقد جاءت تغييرات حول مواطنة الجزائريين وحياتهم، وجسد قانون 1946م ودستور 1947م هذا التوجه، لكن واقع الجزائريين أصبح أكثر وعياً ووضوحاً اتجاه هويتهم التي أرادواها منفصلة عن الهوية السياسية الاستعمارية، وهو ما جسده الثورة التحريرية سنة 1954م⁽³⁾.

⁽¹⁾-العربي اسماعيل، سياسة التجنس بالجنسية الفرنسية في الجزائر فيما بين 1919-1939م وتأثيراتها على الحياة السياسية قانون 4 فيفري 1919م أخذوها، العدد 50، دورية كان التاريخية، ديسمبر 2020م، ص 130-133.

⁽²⁾-المراجع نفسه، ص 136.

⁽³⁾-سارة صفوان، الجنسية القانونية لسكان الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي، مجلة المصادر، 16، ع 1، الجزائر 2017م، ص 177-180.

المطلب الثاني: سياسات الاحتلال الفرنسي اتجاه الهوية الجزائرية الإسلامية

وقد شملت السياسات التي استهدفت الدين الإسلامي كل من:

أولاً: سياسات الإلغاء

إن الاحتلال الفرنسي بمجرد دخوله مدينة الجزائر عاصمة الدولة الجزائرية توجه مباشرة صوب الرموز والسرور الدينية يهدم ويحرق ويسلب كل محتوياتها، فقد تم تدمير عشرات المساجد والمدارس الدينية والزوايا، كما أنه سيطر على العشرات منها وحوّلها إلى إسطبلات وثكنات عسكرية، كما قام بتحويل عشرات من المساجد إلى كنائس ومراکز دينية مسيحية مثل ماحل بمسجد "كاتشاوة"، وهذه السياسة التدميرية للمظاهر المادية للهوية الإسلامية إمتدت إلى كل شبر وصله جنود الاحتلال، حيث تعرضت عشرات المساجد للاعتداءات المباشرة والمنهجية التي أدت إلى إلغاء وجودها أو وظيفتها، والدليل على هذه المنهجية التدميرية ماحل بمساجد العاصمة وقسنطينة وحتى عنابة التي كان بها حوالي 37 مسجدا وجامعا وزاويتان فما بقي منها سوى 15 مسجدا بعد دخول الاحتلال⁽¹⁾.

ولما كان نظام الأوقاف بالجزائر هو المتحكم في سير وتمويل ودعم المنظومة الدينية الإسلامية الجزائرية، وهو عصبها وشريان حياتها، لم تتأخر سلطة الاحتلال في قطع هذا الشريان فأقرت سلسلة من الإجراءات والقوانين التي سرّعت في تفكيك نظام الأوقاف ومصادرة جميع ممتلكاتها وجعلها تحت يد السلطة الاستعمارية وذلك بموجب قانون صدر بعد شهرين فقط من معاهدة الاستسلام التي وقعتها قائد الحملة الفرنسية والدai حسين والتي قضت بالمحافظة على الوضع الديني للجزائريين لكن جاء القرار بتاريخ 8 سبتمبر 1830 م على النقيض من ذلك، حيث صودرت بموجبه الأوقاف الإسلامية ملكة والمدينة⁽²⁾، وفي 7 ديسمبر من نفس السنة صدر قانون جديد يعزز هذا التوجه، وجاء فيه "إن القائمين على أملاك الأوقاف ملزمون بأن يقدموا في ظرف ثلاثة أيام من تاريخ القرار تصريحاً بين صفة ووضع حالة عقارات

⁽¹⁾- تيران إيفون، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس والمارسات الطبية والدين 1830-1880 م، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007 م، ص 142.

⁽²⁾- رابح تركي عمار، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط 5، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر 2001 م، ، ص 66.

الأوقاف التي يستغلونها، وإلا يتم تحويلها إلى أملاك الدولة الفرنسية⁽¹⁾، واستمرت بعد هذه القرارات المبكرة ضد البنية المادية للدين الإسلامي بسلسلة طويلة ومتعددة من القوانين التي أفضت في النهاية إلى إلغاء هذه البنية أو السيطرة عليها إدارياً، بالإضافة إلى هذا الهدم المادي قام الاحتلال بمنع التعليم الديني ، وإلغاء العديد من المؤسسات التعليمية الدينية ومنع معلميها والعلماء وشيخ الزوايا المعترفين من ممارسة التعليم، كما قامت السلطة بإقصائهم ونفيهم من مناطقهم وحتى من أوطانهم، فانحصر التعليم الديني كما ونوعاً، ولم يبق منه إلا تحفيظ القرآن مجرداً من علومه، وبذلك ضيق على الناس بما وجدوا سبيلاً لتعليم أبنائهم لغتهم ودينهم، وهو ما يفسّر حالة الجهل والأمية والتخلف الذي شهدته المجتمع الجزائري بعد نصف قرن من الاحتلال، وسياسات الإلغاء والإقصاء، هذه السياسات خلقت نوعاً من الفراغ الهوياتي للشعب الجزائري، وهو ما مهد لسياسات استعمارية أخرى تسعى للإجهاز على ما تبقى من الهوية الإسلامية الجزائرية، وتملأ هذا الفراغ، فكان تحسيد ذلك من خلال عملية الإحلال والإبدال للهوية الإسلامية الجزائرية، ويشير إلى هذا المعنى سكرتير الجنرال "بيجو" الحاكم العام للجزائر بقوله: "إن أيام الإسلام قد دنت وفي خلال عشرين عاماً لن يكون للجزائر إلا آخر غير المسيح، ونحن إذا أمكننا أن نشك في أن هذه البلاد تملّكها فرنسا فلا يمكننا أن نشك على أي حال من الأحوال أنها قد ضاعت من الإسلام إلى الأبد، أما العرب الجزائريين فلن يكونوا رعايا لفرنسا إلا إذا أصبحوا جميعاً مسيحيين"⁽²⁾.

ثانياً: سياسات الإحلال والإبدال

بعد هدم وإقصاء العديد من المظاهر الإسلامية الجزائرية، لم تتمكن سلطة الاحتلال من إلغاء الهوية الإسلامية بالصورة التي ترجوها، فعمدت لسياسة ملأ الفراغ الذي صنعته هي، وهذا بجملة من الإجراءات والقوانين والأعمال، حيث قامت بتغيير النظام القضائي الإسلامي بصفة تدريجية وأحلت محله القضاء المدني الفرنسي، فكان أول إجراء اتجاه هذا النظام هو عزل جميع القضاة الذين كانوا على هرم النظام القضائي قبل الاحتلال وتعويضهم بقضاة معينين من السلطة الاستعمارية، ثم جاء مرسوم 31 ديسمبر 1859م الذي منح للمحاكم الفرنسية حق الاستئناف في الأحكام التي يصدرها القضاة **المسلمون وألغى المجالس الإسلامية**

⁽¹⁾- رابح تركي عمارة، المرجع السابق، ص 66.

⁽²⁾- المرجع نفسه، ص 238.

وهي مرحلة إلغاء مهامهم و تخصيصها ومنحها للقضاء المدني وذلك بسلسلة من القرارات، فبعد ثورة 1871م أعلن الحكم "دوغيدون" محو شخصية القاضي المسلم و تعويضه بالقاضي الفرنسي، فتراجع بعد هذا القرار وغيره عدد القضاة المسلمين من 180 قاضيا إلى 80 قاضيا خلال فترة وجيزة⁽¹⁾، وقد إنتهت هذه الإجراءات إلى حصر النظام القضائي الإسلامي و قصره على تسجيل عقود الزواج والطلاق للMuslimين الجزائريين، كما أجبر الناس على التقاضي بالمحاكم المدنية و ترك المحاكم الشرعية التي تهمش دورها⁽²⁾.

أما العنصر الأكثر خطورة الذي عملت عليه سياسة الإحلال، هو "التنصير" الذي كان يستهدف الجزائريين المسلمين، وقد جند الإحتلال الفرنسي مئات من رجال الكنيسة الكاثوليكية الذين رافقوا الحملة العسكرية والذين جاءوا بعد الإحتلال، والذين لقيوا بالآباء البيض وقد حصلوا على الدعم غير المحدود من السلطة الإستعمارية التي بنت لهم المدارس المسيحية والكنائس حتى أنه لا تكاد توجد مدينة بالجزائر إلا و بها كنيسة، وقد شمل مشروع التنصير جميع القطر الجزائري، وحمل لواءه مجموعة كبيرة من القساوسة و رجال الدين الفرنسيين، على رأسهم: "أنطوان دوبوش" و "لويس بافيه" و "لافيجري" و "دوفوكو" ... إلخ، حيث كان "أنطوان دوبوش" أول أسقف بالجزائر سنة 1838م الذي عمل على استعادة المجد المسيحي المزعوم والكنيسة الأفريقية، ومن أجل ذلك حول مسجد "كاتشاوة" إلى كاتيدرائية و سماها كنيسة "سان فيليب"، كما قام بتحويل العديد من المساجد إلى كنائس مثل جامع علي بيتشين بالعاصمة وجامع سوق العزل بقسنطينة وجامع بني عامر بوهران، أما "لويس بافيه" قام بإنشاء الكنائس والمدارس الدينية، وبدأ نشاطه التنصيري بمنطقة الزواوة بعد احتلالها سنة 1857م، وأنشأ كنيسة السيدة الأفريقية سنة 1858م⁽³⁾، في حين كان "لافيجري" رجل الدين الأكثر شهرة في الجهود التنصيرية الإستعمارية خاصة في منطقة القبائل حيث امتدت فترته من 1867 حتى 1892م، والذي استغل فترة الجوائح ليعتبرها منحة من الرب ويصعد من سياساته التنصيرية ، فأظهرت الكنيسة عناليتها بالفقراء والأيتام، حيث قامت بإيواء ألفي طفل من المتضررين من الجوائح، وذلك بغية تنصيرهم وإدراجهم في الكينونة المسيحية⁽⁴⁾، وقد صرخ "لافيجري"

⁽¹⁾- ناصر الدين سعیدوی، الجزائر منطلقات وآفاق، ط2، عالم المعرفة، الجزائر 2009، ص34.

⁽²⁾- المرجع نفسه، ص34.

⁽³⁾- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1860-1900م، مرجع سابق، ص401-404.

⁽⁴⁾- خديجة بقطاش، الديانة الإسلامية والحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر، ص110-112.

بسياسته وغايته التنصيرية بقوله "لقد وجب علينا إعادة بناء هذا الشعب وفصم علاقته بالقرآن الذي ارتبط به منذ زمن بعيد... فما يهم المسيحيين اليوم هو تاريخ الكنيسة الأفريقية"⁽¹⁾.

ويتبين من هذه النشاطات التنصيرية أن القساوسة اعتمدوا في سياستهم في إحلال المسيحية محل الإسلام على إستراتيجيتين رئيسيتين: الأولى ما جسده عملية إبدال المساجد بالكنائس كما ذكرنا سابقاً وهو في شكل الإحلال المادي، وأما الإستراتيجية الثانية فهي الإحلال الحقيقي وهو يستهدف الفرد الجزائري من خلال تبديل دينه وشملت هذه الإستراتيجية في البداية جميع الجزائريين ثم توجهت وتركزت ل تستهدف فئة من الشعب الجزائري مخصوصة بعرقها وجغرافيتها بعينها، فكانت منطقة وسكان القبائل هي مركز هذه السياسة ، وهذا ما جعل جل جهود التنصير متركزة في منطقة القبائل الذي وضعت له السلطة الإستعمارية أجندة خاصة، أرادت به تفكيك المجتمع الجزائري وتقسيمه بين ببرىي قبائلي قريب من الكنيسة وجنس عربي مستعمر لهذه الأرض بزعمهم، ويقول المؤرخ "عبد الرحمن الجيلالي" أن الفرنسيين يروجون بأن سكان القبائل من البربر فهم من المحسوس والوثنيين في صدر النصرانية اعتنقا الدين المسيحي وأن إسلامهم شكلي ولديهم ميول للعودية إلى المسيحية⁽²⁾.

ورغم أن مشروع التنصير بالجزائر لم ينجح بالطلاق لكنه أحدث تشويشاً على الهوية الإسلامية للجزائريين، وشكل تحدياً للعلماء المصلحين شغفهم ، أما مالم تتمكن السلطة الإستعمارية من إحلاله فلم تعدم جهدها لترحيفه وإبداله، وقد شملت سياسة الإبدال في الهوية الإسلامية، القيام بدعم الروايا والشيوخ الذين تماهوا مع سياسة التجهيل الفرنسية ونشروا بدعهم وخرافاتهم بين الناس وحاربوا كل جهد إصلاحي يعلم الناس دينهم الصحيح، كما شملت سياسة الإبدال التحكم في المؤسسات الدينية والتعليمية الإسلامية وذلك بتعيين أئمة ومعلمين ومسؤولين موظفين تابعين للحكومة ، وقد توسع إعتماد هذه السياسة في مختلف المجالات الثقافية التي اثرت بشكل واضح على الهوية الإسلامية الجزائرية.

⁽¹⁾- عبد القادر خليفي، سياسة التنصير في الجزائر، مجلة المصادر، ع9، السادس الأول، الجزائر 2004م، ص 139.

⁽²⁾- عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج5، دار الامة، الجزائر 2009م، ص 119.

المطلب الثالث: سياسات الاحتلال الفرنسي اتجاه الهوية الجزائرية العربية

إن من جملة الأهداف التي سعى الاحتلال الفرنسي إلى تحقيقها بالجزائر هي محاولته السيطرة على عقول الجزائريين، وقد رسم طريقه إلى ذلك من خلال تحريرهم من ثقافتهم العربية الإسلامية المتجددة في مركب هويتهم، ولعل الأداة التي كان يريد من خلالها تحسين هذا التأثير هو إستهداف اللغة العربية، نظراً لما تكتسيه هذه الأخيرة من أهمية بالغة في تركيبة الفرد والمجتمع الجزائري، الذي كانت اللغة العربية لغة التواصل بين مختلف مكوناته ولغة علمه ومعاملاته ولغة دينه وعباداته، وقد اتخذت السلطة الاستعمارية منذ دخولها الأرض الجزائرية مجموعة من الأساليب والسياسات التي أرادت من خلالها السيطرة وتغيير الهوية العربية للمجتمع الجزائري، والتي تراوحت بين الهدم والإقصاء للغة العربية تارة ومسخها والتشویش عليها تارة أخرى.

أولاً: سياسات الإلغاء

منذ اليوم الأول للاحتلال كانت الإجراءات الاستعمارية تشير إلى رغبة واضحة صريحة في اقتلاع اللغة العربية في الجزائر من جذورها، فاستهدفت المراكز والمؤسسات التعليمية التي كانت منتشرة عبر القطر الجزائري، فهدم بنيانها وصودرت ممتلكاتها وتم تحويل الكثير منها إلى مؤسسات فرنسية ثقافية ودينية وحتى عسكرية، ونتج عن هذا كله منع اللغة العربية من التداول الرسمي، ومنعها من التعليم وحتى التداول العام، وتدل الإحصاءات على مدى توظيف الاحتلال للتعسف والعنف ضد اللغة العربية، حيث دمر الاحتلال الفرنسي 13 مسجداً كبيراً و108 مسجداً صغيراً و112 زاوية والتي كانت تمارس فيها العملية التعليمية للدين وللغة العربية لآلاف التلاميذ وطلبة العلم، ونتيجة هذا الإلغاء ما بقي من هؤلاء التلاميذ إلا الشيء الذي لا يكاد يذكر، فقد بلغ عدد التلاميذ في المؤسسات التعليمية بعد الاحتلال سنة 1890 م في عموم القطر الجزائري 84 تليماً⁽¹⁾، في دلالة واضحة على حجم الإلغاء الوجودي للغة العربية من حياة المجتمع الجزائري.

أما عن السياسة الإقصائية فقد عممت السلطة الاستعمارية إلى مجموعة من الإجراءات المنهجية، التي فرضت العزلة للنخب والمجتمع الجزائري عن امتداده الجغرافي العربي والحضاري الإسلامي، حيث منعت ولوج المراسلات والصحف والكتب و حتى الشخصيات العربية والإسلامية إلى الجزائر ومنعت إقامة مراكز ثقافية للدول العربية في الجزائر، ومن جهة أخرى قامت هذه السلطة بإقصاء النخب الجزائرية الممثلة للهوية

⁽¹⁾ مراد مزعاش، مرجع سابق، ص 48.

العربية، من خلال تحجيرهم ونفيهم من أرضهم وعزلهم عن مجتمعاتهم، بالتضييق عليهم اضطهادهم تارة ومنعهم من التواصل مع المجتمع و التعليم تارة أخرى، ومع بروز نجم الإصلاح حاولت السلطة الإستعمارية تهميش المصلحين بمنع صحفهم العربية و ملاحقتها وكذا منع العلماء من المساجد ومنع التعليم العربي الحر و ملاحقة معلميه، ويقول المؤرخ الجزائري مرتاض⁽¹⁾ أن المثقفين الجزائريين حين عدموا حرية التعليم و حرية التعبير فروا بأنفسهم إلى مواطن الأمان⁽¹⁾، وقد رافقت هذه السياسات جملة من القوانين الجسدية لها من ابرزها : قانون 1848م الذي ألغى بموجبه كتابة المعاملات الرسمية باللغة العربية، وقانون 1892م الذي فرض الرخص على المدارس العربية ومعلموها ووضعهم تحت الرقابة المستمرة وضيق على حجم عملها حيث إشترط ألا يتجاوز عدد التلاميذ 8 تلاميذ، وكذلك قانون شوطان المعروف بقانون 8 مارس 1938م الذي يعتبر اللغة العربية لغة أجنبية و جرم التعليم العربي الحر غير المرخص وفرض شروط وقيود على منح التراخيص جعلها شبه مستحيلة⁽²⁾، وقد تعددت وتكررت هذه القوانين في كل مرحلة وفي كل مرة تحتاجها السلطة الإستعمارية .

ثانياً: سياسات الإحلال والإبدال

بعد وأثناء سياسات الإلغاء والإقصاء إتجاه اللغة العربية التي كانت تمارسها السلطة الإستعمارية وجدت سياسات أخرى أكثر خطورة وتأثيراً على اللغة العربية من خلال عملية إحلال اللغة الفرنسية واللهجات المحلية والعادية لدل اللغة العربية.

لقد بدأت سياسة فرنسة اللسان الجزائري منذ الوهلة الأولى للاحتلال حيث فتحت مدارس و مراكز التعليم الفرنسية في مختلف عمالات القطر الجزائري و توسيعها في مقابل غلق و انحسار المدارس العربية، وقد اكتسحت اللغة الفرنسية جميع مناحي الحياة الثقافية والسياسية والمدنية حتى شملت أسماء الأحياء والشوارع و مختلف الدوائر الجزائرية، ولم تكن رغبة الإحتلال تعليم الجزائريين بقدر ما هو تجهيل الشعب، واعتبرت اللغة الفرنسية لغة العلم والثقافة والمعاملة وهي لغة الحضارة ، في حين تعرضت اللغة العربية للتشویش والتثویل والتهميش، و لتحقيق هذا المشروع الابدالي بتأسيس عشرات المدارس الفرنسية والمراكز الثقافية التي خرج منها

⁽¹⁾- عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر 1931-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1983م، ص 16.

⁽²⁾- مراد مزعاش ، المرجع السابق، ص 53-54.

بمرور الزمن العديد من النخب المفرنسة التي ساهمت بقصد أو غير قصد في طمس معالم الهوية الجزائرية العربية وذلك بتبنيها اللغة والثقافة الفرنسية بصفتها المسيطرة على واقع الحياة العامة والخاصة للجزائريين.

أما المشروع الآخر لإبدال اللغة العربية فهو تعويض اللغة الفصحى بالعامية الدارجة التي شابها الكثير من الامتراجات اللغوية والتي هي خليط من العربية غير المنضبطة بقواعد وأكذا اللهجات البربرية والتركية والفرنسية، وهي العامية التي سماها المستشرقون باللغة الحيوية الحية، وقد كانت هذه اللغة المزعومة هي المادة المقترحة في البرامج التعليمية للغة العربية في طور المتوسطة والثانوية، ومن نماذج هذه النصوص التعليمية المقترحة بالعامية تلك القصص المشوهة للغة العربية منها ما جاء تحت عنوان "واش نعملو فالمدرسة" في المدرسة نتعلم نقرأ ونكتب ونحسب ونصور ونغنبو الشيخ يدبر علينا وحنا نصنتو له، الشيخ يصقصي فينا وحنا نواجهو..." وفي كتاب القراءة الميسرة بعنوان التدريس المتوسط في استعمال العربية الجارية عند المسلمين الجزائريين من بين نصوصه حكاية جحا وعزرين، "جحا حفر قبر في مقبرة وساعاً كان ييجي يوقث عليه، قالوله الناس ياجحا وهذا لقبر لاش؟ قالهم بغيت نديرها بعزرين باش ما يساويني شي ومايسوطني شي قالوله كيفاش، قالهم نهار اللي نموت وييجي يحوس عليا مايصيبينيش ..." ⁽¹⁾

لقد عبرت هذه السياسات الاحالية والإلغائية عن هدف الإستعمار في فصل الفرد والمجتمع الجزائري عن لغة تواصله وعلمه ودينه، ونتج عن هذه السياسات المختلفة المستهدفة للهوية العربية للأمة الجزائرية، تأثيرات باللغة كادت تقضي على هذه الهوية، والتي وصف حالها المزري العديد من المفكرين، حيث وصف الإبراهيمي الحالة الأدبية والأشعار العربية في الساحة الجزائرية بقوله " وقد اطلعنا على أكثرها فإذا هي لون واحد وإذا هي مصروفة في الغالب إلى مدح المشايخ والكبار وهي اخت الأشعار الملحونة الرائجة في السوق لأنها منقطعة الصلة بالشعر..." ⁽²⁾، وكذلك عبر عن حالة تقهقر اللغة العربية في الجزائر " محمد فريد وجدي" عندما زار الجزائر سنة 1901م الذي قال " إن الأهالي هناك يعاملون بقوانين مخصوصة غاية في الشدة والصرامة فهم محرومون من حرية الكتابة وحرية الاجتماع، فقد هجرت ربوع العلم وخررت دور الكتب... وأصبحت اللغة الفرنسية هي لغة التخاطب في العواصم مثل وهران، الجزائر، قسنطينة... إن حالة

⁽¹⁾- سعاد سطحي، وسائل المشروع الثقافي الإستعماري في القضاء على الهوية الوطنية (الفرنسة ومحاربة اللغة العربية غموضاً)، مجلة المعيار، ع 10، سبتمبر 2005م، ص 52-53.

⁽²⁾- محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج 1، ط 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1978م، ص 71-72.

التعليم في القطر الجزائري سيئة جدا...⁽¹⁾، أما جريدة النجاح فقد عبرت عن هذه الحالة الجزائرية في مقال لها سنة 1925م "إن اللغة العربية صارت تتضاءل عاما بعد عام وأضحى الناس يقولون أنها لغة أصبحت عظاما بالية ...نتيجة لعنصرية الأوروبيون وأنانيتهم في الجزائر .."⁽²⁾.

لقد استهدفت سياسات الاحتلال الفرنسي مختلف مركبات ومقومات هوية الأمة الجزائر من خلال محاولات الالغاء والاحلال التي لم تتوقف، وقد أحدثت أثرا بالغا على شخصية الفرد والمجتمع الجزائري حيث شمل هذا الأثر كينونته السياسية ودينه الإسلامي ولغته العربية وصار واقع الشخصية الجزائرية في خطر داهم، وهذا الواقع هو ما جعل الهبة الاصلاحية تسارع الخطى وتبجمع شتاتها سنة 1931م تحت راية ومشروع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مواجهة مباشرة مع سياسات الاحتلال والواقع الذي أحدثه في الشخصية الجزائرية، فما هي طبيعة مشروع جمعية العلماء؟ وما هي تأثيراته على واقع الأمة الجزائرية؟.

⁽¹⁾- مراد مزعاش، مرجع سابق، ص 72-73.

⁽²⁾- عبد الكريم بوالصفصاف، نفلا عن جريدة النجاح ، العدد 245 سنة 1925م، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931م-1945م، ص 44 .

الفصل الثالث:

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأداتها الإعلامية جريدة البصائر

المبحث الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والهوية الجزائرية

المطلب الأول: ظروف تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المطلب الثاني: أهداف جمعية العلماء وأدواتها

المطلب الثالث: مواقف جمعية العلماء من الطروحات المختلفة للهوية الجزائرية

المطلب الرابع: من جهود جمعية العلماء في الحفاظ على الهوية الجزائرية

المبحث الثاني: جريدة البصائر الأداة الإعلامية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المطلب الأول: صحف جمعية العلماء

المطلب الثاني: جريدة البصائر في سلسلتها الأولى ومسيرتها الإعلامية

المطلب الثالث: عودة البصائر في سلسلتها الثانية ومسيرتها الإعلامية

المطلب الرابع: كتاب جريدة البصائر وخصائصها

المبحث الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والهوية الجزائرية

شهدت الجزائر منذ إحتلالها تحديات متلاحقة فيما يخص هويتها العربية والإسلامية، نتيجة سياسات الاستعمار الفرنسي الذي كان يهدف لإحداث تغيير جذري في هذه الهوية، ونظراً لهذا الواقع الصعب الذي فرضته هذه السياسات نشأت الحركة الإصلاحية الجزائرية بداية القرن العشرين، ليتطور نشاطها تدريجياً حتى تمكن من توحيد صفوفها وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م لتكون بذلك رأس حربة في الدفاع عن الهوية الجزائرية، من خلال الأهداف التي وضعتها والموافق التي أظهرتها ومتختلف الأدوات والأساليب التي وظفتها.

المطلب الأول : ظروف تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أولاً: الحركة الإصلاحية الجزائرية قبل تأسيس الجمعية :

مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بدأ في الجزائر عهد جديد من الصراع ضد الاحتلال الفرنسي الذي أصبحت مشاريعه ضد الهوية الجزائرية تجد لها أثراً بالغاً في المجتمع الجزائري الذي خضع أو يكاد لهذا الواقع، مما اضطر نخبة من الأمة الجزائرية للخروج من صمthem والبدأ في الجهر والدعوة لمشروعهم الإصلاحي المناهض لمشروع الاحتلال، وقد تميزت هذه المرحلة بتبلور مجموعة من الأفكار التي كانت نواة لمشاريع متعددة للهوية الجزائرية، وتجسدت هذه الأفكار في تيارين رئيسيين، تيار النخب التي نالت ثقافتها وتعليمها من المدرسة الفرنسية، والتي عللت تخلف المجتمع الجزائري وضياعه إلى ضياع حقوقه السياسية والإجتماعية، فسعت لاسترجاع هذه الحقوق من خلال برنامج اندماجي مع فرنسا، لكن أصحاب هذا التيار كانوا مختلفين في مدى وحدود هذا الاندماج حتى إنقسموا إلى راغبين في الاندماج الكلي وآخرون اندماج سياسي وآخرون رفضوا الاندماج مطلقاً، أما تيار علماء الدين المصلحين فقد أيقنوا أن نهوض الأمة الجزائرية لا ولن يكون إلا بإصلاح ما أفسدته سياسات الإستعمار إتجاه مقومات الهوية الجزائرية، حيث عم هذا الإفساد بالأساس دينها الإسلامي ولغتها العربية بعد ما حطم كينونتها السياسية، وقد ظهر هذا التيار في بداية القرن مع مجموعة من المصلحين أمثال "عبد القادر الجاوي، بن خوجة، بن سماعة والمولود بن لموهوب..إلخ"، الذين ذاع صيتهم في مجال الإصلاح وكان لهم السبق والفضل والذين يعتبرون امتداداً للفكر الإصلاحي بالشرق الإسلامي الذي قاده جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وقد تزايد تلامذة هذا التيار

وبيزوا بشكل واسع بعد الحرب العالمية الأولى وعودة العديد منهم من المشرق، وعلى رأسهم: "عبد الحميد ابن باديس، البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، أبو يعلى الزواوي" وغيرهم من المصلحين الذين انتشروا عبر الوطن الجزائري، وبashروا مسيرتهم الإصلاحية واتخذوا لأجل ذلك منابر عددة من مساجد ونوادي ومدارس وصحف مكتوبة، لكن أصحاب هذا التيار الإصلاحي كانوا مشتتين منعزلين عن بعضهم ظهرت أعمالهم ضعيفة قليلة التأثير، وهذه الحالة الإصلاحية تباه لها مجموعة من النخب والمصلحين فتداعوا لتداركها، والعمل على توحيد الجهود والرأي، وبدأ تكتل هؤلاء العلماء يظهر مع انتشار الصحافة العربية وازدهارها خلال العشرينات وحيثها توحدت الأقلام بعدها تعارف وتكاملت الأفكار فكانت هذه الصحافة منبراً موحداً للغايات، داعياً للوحدة في الأعمال.

ثانياً: تأسيس الجمعية

بعد عودة كل من الشيخ عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي من المشرق إلى أرض الوطن باشروا جهودهم الإصلاحية وكان التسقّي والتواصل مستمراً بينهما، ولم تغادر دهنهما فكرة توحيد العمل الإصلاحي الذي ناقشاها في لقاءهما بالمدينة المنورة، وجاءت زيارة الشيخ عبد الحميد ابن باديس لصديقه الإبراهيمي بسطيف سنة 1924م لتكون بذلك فرصة يطرح فيها عليه مشروع جمعية "الإخاء العلمي" كجامعة لشّتات المصلحين بالجزائر، وكلّفه بوضع القانون الأساسي، ثم رجع ابن باديس إلى قسنطينة وعرض هذا المشروع على مجموعة من المصلحين، وفي سنة 1925م تم دعوة كافة علماء الدين في الجزائر لتأسيس جمعية أو حزب ديني يسهر على شؤون الدين الإسلامي، فجاءت هذه الدعوة في نداء موجه إلى العلماء بجريدة الشهاب وفيه "أيها السادة المصلحون المنتشرون بالقطر الجزائري إن التعارف أساس التألف والاتحاد شرط النجاح فهلموا إلى تحقيق هذا الهدف بتأسيس حزب ديني محض"⁽¹⁾، ورغم أن هذا المشروع لم ير النور لكن الفكرة نضجت في ذهن ابن باديس والإبراهيمي وغيرهم من المصلحين الذين كانوا ينتظرون تحقق الظروف المناسبة لبداية العهد الجديد في العمل الإصلاحي، ومن التفاعلات حول هذه الفكرة الرسالة التي أرسلها مولود الحافظي إلى الشهاب يعرض فيها رؤيته وجاءت تحت عنوان "تأسيس حزب ديني" وبين

⁽¹⁾- عبد الكريم بوالصفصاف، مرجع سابق، ص 75، نقل عن: عبد الحميد ابن باديس، نداء إلى علماء الجزائر، الشهاب، العدد 3، 26 نوفمبر 1925م، ص 5.

حاجة الأمة لهذا العمل غايتها الأساسية وخط القانون الأساسي لهذا الحزب⁽¹⁾.

هذا وقد اجتمعت بالجزائر في فترة العشرينات وبداية الثلاثينيات مجموعة من الظروف دفعت وساعدت على تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فمن جهة السلطة الإستعمارية الفرنسية فقد مضت في مشاريعها المحاربة للهوية الجزائرية وأحكمت سطوها على الواقع السياسي والإجتماعي الجزائري، حتى وصل بهم الحال للإعلان عن إتمام مهمتهم وضمهم للجزائر شعبا وأرضا للدولة الفرنسية، وخرج سياسيوها وجنرالاتها ورجال دينها يهلكون ويعذبون إنجازاهم بمناسبة مئوية الاحتلال فرنسا للجزائر فأقاموا سنة 1930 م مهرجانات ضخمة تخليداً لهذه الذكرى وفرحاً بإنجاحهم في طمس هوية الجزائريين، ومن المقولات والتصريحات التي مجدها هذا العمل نجد ما ذكره موريس فيوليت الذي قال "إن مرور مئة سنة على تحرير الدول البربرية حادث عظيم يجب أن نحي ذكراه بكل فخر"⁽²⁾ وهو امتداد للفكرة الإستعمارية التي جاءت على لسان رجل من أهم رجالاتهم "الكاردينال لافيجري" الذي قال سنة 1867 م "إن عهد الملاك قد عبر وإن عهد الصليب قد بدأ وسيستمر إلى الأبد"⁽³⁾ وغيرها من التصريحات والأعمال التي صاحبت هذه الاحتفالات.

أما من جهة الواقع الجزائري فإن المجتمع الجزائري في تلك الفترة تميز بالركون والرضوخ للواقع الذي فرض عليه فقد أعيته وطأة الفقر والجهل والبطالة والأمية، في حين كانت النخب الإصلاحية قد بلغت أوج نضجها ووعيها بتحديات الواقع الذي فرضه الإستعمار وخطورته على مستقبل الأمة الجزائرية، وهو ما دفع رجال الإصلاح للمسارعة والتدعيم لبلورة فكرة وحدة العمل الإصلاحي، فجاءت الدعوة لتأسيس جمعية تجمع شتات المصلحين وتوحد رايهم .

وقد تم تداول فكرة تشكيل تكتل يجمع شتات المصلحين منذ 1924 م وبعد نضوجها وتتوفر ظروفها ومناسبتها جاء وقت العمل والتنفيذ، ففي سنة 1931 نشرت مجلة الشهاب دعوة إلى جميع علماء الجزائر لتشكيل جمعية للعلماء، وقد ذكر "أحمد توفيق المديني" أنه شخصياً أرسل 120 دعوة إلى العلماء بالقطر الجزائري، فلبي جمع كبير منهم الدعوة وتجاوز عددهم 70 عالماً من مختلف المناطق و التيارات الدينية، وقد

⁽¹⁾-عبد الكريم بو الصنصال، المرجع السابق، نقلًا عن: الشهاب، العدد 177، 27 ديسمبر 1928 م، ص 78

⁽²⁾-المراجع نفسه، ص 2

⁽³⁾-عمر السطايجي، المرجعية الدينية في أفقية الجزائر، موقع الشروق أون لاين 2-12-2023.

حضر هؤلاء العلماء بـ "نادي الترقى" بالجزائر العاصمة، وفي هذا الاجتماع الذي أقيم يوم 5 ماي 1931م تمت المصادقة على القانون الأساسي للجمعية والمكون من 24 فصلاً⁽¹⁾، كما تعين فيه المجلس الإداري والقيادي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث تم تعين ابن باديس رئيساً للجمعية والإبراهيمي نائباً له ومبark الميلي أميناً للمال وإبراهيم بيوض نائباً له، وقد أعطت السلطة الإستعمارية الترخيص للجمعية بموجب هذه المعطيات، أما عن سبب مشاركة علماء الطرقية في الجمعية رغم الخلاف الكبير مع المصلحين، فيبرره الشيخ الإبراهيمي بأنه مناورة من قبل المصلحين لكسب ثقة السلطة وعدم تعرّض المشروع للتعطيل⁽²⁾.

لقد كان تاريخ 5 ماي 1931م إنطلاقاً رسمياً لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد شكل تبادل التيارين المكونين لها تحدياً كبيراً لاستمرارها، نتيجة الاختلاف الظاهر في الغايات والأهداف، ولما كان المصلحون قد ضمنوا سيطرتهم على مفاصل الجمعية ووجهوها الوجهة التي تخدم غاية المنهج الإصلاحي الذي وضعوه، وجد الطرقيون أنفسهم خارج المشهد فما كان عليهم إلا الانسحاب بعد سنة واحدة من التأسيس، وتعد هذه السنة 1932م تاريخ الإنطلاقة الحقيقة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وخلال سنوات قليلة احتلت مكانة محورية في الساحة الجزائرية، فتمكنّت الجمعية من تأسيس عشرات المدارس للتعليم العربي الحر وفي معظم المناطق الجزائرية وضمت آلاف التلاميذ من الصغار والشباب وحتى الفتيات، وقامت الجمعية بوصول علاقتها بالعالم العربي فأرسلت الوفود تلو الوفود للجامعات، كما أسست عشرات المساجد الحرة التي تبّث فيها الوعظ والإرشاد، وانتشرت فروعها وشعبها بشكل واسع، بل إن ميدان عملها شمل تدريجياً مختلف المجالات الدينية الإجتماعية والأدبية والإعلامية وحتى السياسية كما ظهر في دورها الفاعل في المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936م، وهذا النشاط والدور المتنامي للجمعية أثار مخاوف السلطة الإستعمارية، وبدأت حملتها لتحقّيم الجمعية والتضييق عليها، بداية من منع صحفها المتتالية ثم منع علمائها ثم ملاحقتهم وسجّنهم وغلق مدارسهم العربية الحرة خاصة خلال فترة الثلاثينيات.

⁽¹⁾ - انظر الملحق رقم (1)

⁽²⁾ - أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985م، ص 106 .

المطلب الثاني : أهداف جمعية العلماء إتجاه الهوية الجزائرية وأدواتها

أولاً: الأهداف

يمكنا تقسيم أهداف جمعية العلماء بحسب الجهة التي صرحت بهذه الأهداف سواء كانت من خلال ما صرحت به الجمعية في قانونها الأساسي أو من خلال تصريحات رجالاتها أو ماتداولته الشخصيات المختلفة حولها وذلك على النحو التالي:

1. أهداف الجمعية المصرح بها في قانونها الأساسي: وقد شملت هذه الأهداف ما ذكر في القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتي نالت من خلاله التصريح القانوني من السلطة الإستعمارية: حيث تضمنت فصول هذا القانون نسبة الجمعية وغايتها فقد جاء في الفصل الأول الإشارة إلى مكان وتاريخ تأسيس الجمعية وهو بيان محلها وهو يشير إلى طابعها الجغرافي والسياسي والذي يخص الإنتماء للوطن الجزائري وفيه " تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهدبية تحت إسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مركزها الاجتماعي بمدينة الجزائر في نادي التقدم (الترقي) ساحة الجمهورية. وأوضحت الفصل الثاني أن " هذه الجمعية مؤسسة طبق نظام الجمعيات المبينة بالقانون المؤرخ بـ 1901 م. " بينما تحدثت فصول أخرى عن غاية الجمعية و طريقة عملها، فالفصل الثالث بين تبرأ الجمعية من العمل السياسي وتجنبها أيه وفيه " لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية،" في حين كانت الغاية الأساسية للجمعية قد أشار إليها الفصل الأول أنها جمعية إرشادية تهدبية وكانت هذه الغايات أوضحت في الفصل الرابع بأن "القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر و الميسر و البطالة و الجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل "⁽¹⁾، وهو ما يبين رغبة الجمعية في الحفاظ على الدين الإسلامي كمنهج يقوم ما تعرض له المجتمع الجزائري من طمس هويته، أما اللغة العربية فقد جاء الحديث عن أهمية تعليمها في الفصول الأخرى.

⁽¹⁾- القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مصادق عليه 5 ماي 1931م، 19-5-2012م
أنظر الملحق رقم(1) <https://binbadis.net/archive>

2. أهداف الجمعية المصح بها في شعارها: يعتبر الشعار هو ملخص يعبر به عن مضمون نشاط

وغاياته ، وشعار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يعطينا صورة واضحة عن ماهية هذه الجمعية وأهدافها، حيث تضمن هذا الشعار عبارة (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا)، وهو تلخيص لمقومات شخصية الأمة الجزائرية، التي حاول الإستعمار الفرنسي فصلها عن الفرد والمجتمع الجزائري، لكن الجمعية من خلال هذا الشعار تنسب هذه المقومات لها ولشعبها فغايتها إعادة وصل الأمة الجزائرية بهذه المقومات، وعن أهمية هذا الهدف يقول الفيلسوف الألماني "يوهان غوتليب" في كتابه نداء إلى الأمة الألمانية، حيث بين فيه أن وجود أمة من الأمم يكون بوجود شخصيتها المبنية على ثلات عناصر هي: " الدين اللغة وحب الوطن"⁽¹⁾

3. أهداف الجمعية المصح بها من رجالاتها: لقد بين رجالات الجمعية أهدافها من خلال مقولاتهم

وتصريحاتهم ، حيث أن ابن باديس الرئيس الأول للجمعية حدد أهدافها في العديد من مقالاته وخطبه وتصريحاته وأوضح أن الهدف من تأسيس الجمعية وعملها هو إحياء الأمة الجزائرية وفق مرجعيتها الإسلامية التي عرف بمنهجها في العدد الأول من جريدة السنة المحمدية وبين أن منهجهم هو "الأخذ بالثابت عند أهل النقل الموثوق بهم والإهتداء بهم الأئمة المعتمد عليهم ودعوة المسلمين كافة إلى السنة النبوية المحمدية" ، كما سطر ابن باديس غاية الجمعية التوحيدية في "أن يكون المسلمون مهتمين بهدي نبيهم في الأقوال والأفعال والسير والأحوال"⁽²⁾، وتحدث ابن باديس عن وظيفة الإصلاح الديني الذي تقوم به الجمعية حفاظا على الهوية الإسلامية للأمة في خطاب له في ذكرى تأسيس جمعية العلماء سنة 1936م وفيه "أن المسلمين بما دانوا به من عقائد الإسلام وفضائله وأعماله ونظمها على خير لكنهم خرجموا عنه والجمعية تدعوا إلى هذا الإصلاح فدعوتها إصلاحية محبة ..."⁽³⁾، وفي مقال آخر يبين رفع الجمعية التحدى امام خصوم الهوية العربية الإسلامية للأمة الجزائرية فيقول: "قد فهمنا والله ما يراد بنا وإننا نعلن لخصوم الإسلام والعربية أننا عقدنا على المقاومة عزمنا وسنمضي بعون الله في تعليم ديننا ولغتنا....أن الإسلام والعربية قضى الله

⁽¹⁾- مراد مزعاش، مرجع سابق، ص 88-90.

⁽²⁾- عبد الحميد ابن باديس، خطتنا غايتها بوعتنا، السنة النبوية، ع 1، ص 1.

⁽³⁾- عبد الحميد ابن باديس، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أهدافها مواقفها السياسية، مجلة الشهاب ، ج 2، المجلد 12، قسنطينة الجزائر، ص 352-358.

بخلودها⁽¹⁾، أما الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الرئيس الثاني للجمعية فقد بين أعمال الجمعية وغايتها الرامية لتمكين الدين الإسلامي واللغة العربية في عقول وقلوب الأمة الجزائرية ففي مقال له عن الجمعية جاء فيه: "أن لها "أعمال و مواقف ... في الميدان الديني لا يتطرق إليها التمييع والتغيير لأن المرجع فيها نصوص الدين و لها أعمال في ميدان التعليم العربي لا يعتريها فيها الفتور والتخاذل ولا النكر والتراجع ...". ويضيف الإبراهيمي في وصفه لطبيعة صراع الجمعية مع الإستعمار وأتباعه فيقول: "أن محل هذا النزاع وهدف هذا الصراع هو الأمة الجزائرية فالجمعية تريدها أمة عربية مسلمة كما هو قسمها في القدر وحظها في التاريخ و حقها في الإرث وحقائقها في الواقع والمصطلح ..."⁽²⁾، وتنظر مهمه الجمعية في قوله " عمل وتجويه الأمة لا تستطيع هيئة من الهيئات العاملة لغير الجزائر أن ... تدعى أن لها يدا مثل يدها في توجيه الأمة الجزائرية للصالحات ... كل ذلك من تخصصات جمعية العلماء وأول يد بيضاء في هذا البلد تحرير العقول من الأوهام والضلالات في الدين والدنيا وتحرير النفوس من تأثير الأهواء والرجال وتحرير الحقوق الأساسية لتحرير الأبدان ... "⁽³⁾.

إذا فهذه التصريحات والمقولات وغيرها تجمع على أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تهدف وتعمل للحفاظ على الإسلام واللغة العربية والقيم والأخلاق لدى الفرد والمجتمع الجزائري و المستمدة من الدين والإرث الحضاري والثقافي لهذه الأمة

4. أهداف الجمعية المصرح بها من متابعيها: كما يمكننا تحديد أهداف الجمعية من خلال أعمالها وملحوظات السياسيين ورجال السلطة والمؤرخين حول هذه الأعمال وما نتج عنها من استنتاجات حول أهداف جمعية العلماء المسلمين وغاياتها فهذا "فرحات عباس" الذي حدد أهداف الجمعية ولم يكن عضواً فيها، يرى أن الجمعية وضعت برنامج يتلخص في :-الرجوع إلى العربية والإسلام ومحاربة أصحاب الزوايا والطريقين وكذلك السعي لتكوين إطار للثقافة العربية، أما "هنري بانزات" ، فيرى أن هدف العلماء هو تكوين حكومة جزائرية تحكمها قوانين القرآن خارج السيطرة الأوروبية وتكون عضواً في المجتمع الإسلامي

⁽¹⁾- عمار طالبي، آثار ابن باديس، مرجع سابق، ص 312.

⁽²⁾- محمد البشير الإبراهيمي، جمعية العلماء أعمالها و مواقفها، البصائر، س 2/ ع 1، 1947-08-01 ص 1.

⁽³⁾- المرجع نفسه، ص 2.

لكبير⁽¹⁾، بينما اعتبر "شارل أندرى جوليان" أن برنامج العلماء كان دينيا وثقافيا في آن واحد، فهم أرادوا العودة بالإسلام إلى الجزائر ولم شمل مكونات المجتمع الجزائري من خلال التقرير بين السنين والخوارج وبين العرب والبربر⁽²⁾.

وبالنظر إلى الجانب القانوني والتصریحات الرسمية من رجالات الجمعية وأعمالها يمكننا القول أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد عبرت عن أهدافها من خلال التعريف بنفسها فهي: "جمعية جزائرية دينية تربوية تعليمية اجتماعية مرجعيتها الإسلام بفهيمه الصحيح، خطتها تسخير مختلف مقدرات الأمة وأدواتها من أجل الرقي بها، وفي ظل مقوماتها الثابتة المتمثلة في الدين الإسلامي و اللغة العربية و الإرث الحضاري والتاريخي وتحت وطأة التحديات التي يفرضها الإستعمار الفرنسي للوطن الجزائري .

ثانياً: أدوات الجمعية الموظفة لتحقيق أهدافها

إن الأهداف التي وضعتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم يكن بالإمكان تحقيقها إلا بتوظيف الأساليب والأدوات المناسبة ، التي تمكنها من الوصول بأفكارها ودعوتها كافة الشعب الجزائري بنخبه و أعيانه وعامتها، صغاره وكباره، ولعل من أكثر هذه الأدوات التي وظفتها الجمعية بشكل فعال والتي تركت أثرا كبيرا على الأمة الجزائرية، هي المدارس الحرة والمساجد ، وكذا النوادي والجمعيات المختلفة والصحافة المكتوبة، وقد جاء استخدامها على النحو التالي:

1. المدارس والمساجد: بمجرد تمكن الإستعمار الفرنسي من احتلال الجزائر، قام بهدم النظام التعليمي في البلاد، ليس بمحنة فحسب بل وبصادرة مؤسسه من مدارس ومعاهد ومساجد كانت هي عمود التعليم العربي والديني بالجزائر، فأوْجَدَت بذلك فراغاً كبيراً داخل المجتمع الجزائري منعه من التواصل مع مقومات شخصيته، لذلك كان جهد الجمعية الكبير وطاقتها القصوى قد سخرته لإحياء هذه المنظومة التعليمية، فشرعت منذ تأسيسها في بناء المدارس الحرة والمساجد، من أجل تحرير اللغة العربية والدين الإسلامي من قبضة الإستعمار ومناهجه المخضمة لهذين المقومين، وقد أنجزت الجمعية خلال فترة وجيزة عشرات المدارس والمساجد الحرة عبر مختلف القرى والمناطق الجزائرية، حيث بلغ عدد هذه المدارس

⁽¹⁾- عبد الكريم بوصطفاف، جمعية العلماء وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، مرجع سابق، ص 111

⁽²⁾- المرجع نفسه، ص 111.

سنة 1935م حوالي 70 مدرسة حرة ليصل العدد في سنوات لاحقة 350 مدرسة وعشرات المساجد، من أشهرها مدرسة التربية والتعليم لإبن باديس ثم معهد ابن باديس بقسنطينة ومدرسة التعليم العربي للعربي التبسي بتبسة ودار الحديث بتلمسان، وقد استقبلت هذه المدارس آلاف البنين والبنات وتخرج منها العديد من العلماء ، وقد اتبعت منهاجاً محدثاً من التعليم الذي جمع الأصالة مع المعاصرة ركزت منهاجه على الدين واللغة العربية والتاريخ الجزائري والإسلامي⁽¹⁾، وقد شمل دور الجمعية في هذه المدارس الإشراف عليها من بنائها وتعيين معلميها وتزويدها بالمناهج والكتب ومتابعة نشاطها⁽²⁾، أما المساجد فكانت منبراً للتعریف بحقائق الدين والدعوة للفكرة الإصلاحية للجمعية وجعلها كمنارات تعليمية تجتذب طلابها الشهادات العلمية كما هو الحال مع جامع الزيتونة والأزهر وغيرها⁽³⁾، وقد حرصت الجمعية على أن تكون المساجد هي نقطة الإشعاع العلمي، كما أرادتها أن تخرج من عباءة السلطة وتتولى هي إدارتها، حيث بين ابن باديس دورها في التعليم الديني فقال: ولابد لهذا كله من التعليم الديني الذي محله المساجد...⁽⁴⁾، وقد خصص التعليم الديني بها للكبار من طلبة العلم الذين يتلقون مختلف الدروس المتخصصة في العلوم الدينية كالحديث والفقه والتفسير، كما خصصت دروس الوعظ والإرشاد لعامة الناس خاصة في وقت بين صلاة المغرب والعشاء⁽⁵⁾.

أرادت الجمعية من توظيفها للمدارس والمساجد بناء فرد جزائري عربي مسلم بعيداً بحويته عن الهوية الفرنسية ويقول محمد العابد الجيلالي وهو من المشاركين في مؤتمر للجمعية حول التعليم العربي الحر: " إن الغرض من التعليم العربي أن يكون في الجزائر وسطاً مثقفاً لساناً وفكراً وروحاً بالثقافة العربية الإسلامية ..."⁽⁶⁾.

2. النادي والجمعيات: كانت الحركة الإصلاحية الجزائرية بحاجة دائمة إلى تطوير ذاتها ونشر **أفكارها**

⁽¹⁾- راجح تركي عمارة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤساؤها الثلاث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبوعة، الجزائر 2004م، ص 68.

⁽²⁾- أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 199.

⁽³⁾- المرجع نفسه، ص 99.

⁽⁴⁾- حسين بن مرسي، الرد التربوي لإبن باديس على المشروع الاستعماري، ماجستير في علوم التربية، جامعة الجزائر، 1991م، ص 114.

⁽⁵⁾- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 99.

⁽⁶⁾- محمد البشير الإبراهيمي، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المطبعة الجزائرية الإسلامية، 1935م، ص 103.

من خلال النقاشات والمشاورات بين نخبها ورجالاتها في التجمعات العامة والخاصة، وقد تأتي لها ذلك بظهور النوادي والجمعيات التي كانت مخصوصة على الجزائريين، والتي بدأ نشاطها مع الإنفتاح الذي أبدته السلطة الإستعمارية بداية العشرينيات والذي سمح من خلاله بتشكيل النوادي والجمعيات والأحزاب، وقد وظفت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هذه المرافق بشكل واسع.

- النوادي: كانت النوادي عند الجمعية هي المنطلق وهي الملاذ حيث كان تأسيسها بنادي الترقي الذي اتخذته مقرا لها، وقد تم تأسيس هذا النادي على يد أعيان من مدينة الجزائر سنة 1926⁽¹⁾، فكان أشهر النوادي التي تواجدت عليها النخب الجزائرية، وأصبح بحق مكان تلاقي مختلف الأفكار، واعتبره المصلحون وعلماء الجمعية منبرا لتبلیغ دعوئهم الإصلاحية قبل تأسيس الجمعية وبعدها، وكان ابن بادیس والإبراهيمي والطیب العقی وغیرهم يلقوں فیه المحاضرات والدروس ویلتقون فیه مع مختلف الشخصيات الجزائرية، كما شاركت الجمعية وعلمائها في العديد من النوادي الجزائرية بمختلف أنواعها، خاصة مع التضییق الكبير على الجمعية وعلمائها ومنعهم من المساجد والمدارس والصحافة مطلع الثلاثينات.

- الجمعيات : كانت من أهم المؤسسات التي عملت جمعية العلماء على توظيفها عبر التراب الجزائري، وعلى جميع المستويات، حيث شاركت في تأسيس جمعيات الطلبة داخل الجزائر وخارجها وشجعت الجمعيات الشبابية والأدبية والكشافة الإسلامية التي تغدت بروح الهوية الجزائرية التي تدعو إليها الجمعية⁽²⁾ ، كما كان العلماء يساهمون بشكل فاعل في نشاطات هذه الجمعيات من خلال المحاضرات والخطب التي يلقوها، وفي نفس الوقت حرصت الجمعية على نشر فروعها، حيث انتشرت عبر مختلف المناطق بشكل واسع لتصل إلى معظم جهات الوطن الجزائري، وقد بلغ عدد هذه الفروع والشعب للجمعية سنة 1936م 40 شعبة على مستوى عمالة قسنطينة و 12 شعبة على مستوى عمالة الجزائر و 12 شعبة في عمالة وهران، أما في سنة 1938م فقد قدر عدد فروع الجمعية ب 150 فرعا.⁽³⁾

⁽¹⁾- حمزة بلحاج صالح، نادي الترقي النشأة الشاطط الدور في تأكيد الهوية الجزائرية، 10 فيفري 2024 <https://kitabat.com>

⁽²⁾- <https://gloriousalgeria.d> 12-06-2015 الجمعيات والنوادي

⁽³⁾- عبد الكريم بو الصفصف، مرجع سابق، ص 35-36.

3. الصحافة المكتوبة: تمكنت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من توحيد راية الإصلاح بالجزائر ولم شمل المصلحين، مما أكسبها رؤية شاملة متبصرة لمشروعها نتيجة الخبرات والتجارب القيمة التي تمتع بها رجالاتها في ميدان العمل الإصلاحي، وقد ظهر هذا الأمر جليا في توظيف الجمعية لمختلف الوسائل والأدوات التي مكنتها من التأثير على أفراد الشعب الجزائري، وكانت الصحافة من أهم هذه الوسائل، حيث استفاد علماء الجمعية من عملهم الصحفي السابق لتأسيسها، وهو ما جعل توظيف الجمعية للصحافة المكتوبة متميزا وجد له صداقا كبيرا على الساحة الجزائرية.

بدأ توظيف الصحافة المكتوبة في العمل الإصلاحي منذ مطلع القرن العشرين وكان ذلك إدراكا من النخب الجزائرية لمكانة هذه الوسيلة وأهميتها، ونتيجة لهذه الرؤية دخل رجال الإصلاح عالم الصحافة المكتوبة مبكرا مع عمر راسم وصحيفته ذو الفقار التي صدر أول عدد لها سنة 1913م والتي عبرت بشكل واضح عن مساعي إصلاحية⁽¹⁾، وكذلك الحال مع "عمر بن قدور" وصحيفته "الفاروق" التي كانت أكثر جرأة في هذا الصدد وقد تم إيقافها من قبل السلطة الاستعمارية⁽²⁾، وبعد الحرب العالمية الأولى بزغ نجم صحف عديدة تملأ صفحاتها كتابات رجال الإصلاح الذين إحترفوا هذه المهنة وتعلقا بها وجعلوها ركنا أساسيا لإنجاح مشاريعهم، وقد عبر علماء الجمعية عن مكانة التي تبواها الصحافة باعتبارها أدات فعالة _قولا وعملا، فهذا ابن باديس صاحب المنتقد التي أسسها سنة 1920 م وأوقفتها السلطة الاستعمارية وصاحب مجلة الشهاب التي خلفت المنتقد واستمرت حتى وفاته يقول مبينا وجوبها للدعوة وتحمية توظيف الصحافة: "رأينا واجبا علينا أن نقوم بالدعوة إلى الإسلام الخالص والعلم الصحيح إلى الكتاب والسنة وهدي سلف الأمة وطرح البعد والضلالات ومفاسد العادات فكان لزاما الصحافة" كما بين الدور الكبير الذي نالته الصحافة وتهافت المصلحين إلى المنتقد والشهاب فيقول: "...فكان المنتقد وكانت الشهاب فنهض كتاب القطر ومفكروه في تلك الصحف بالدعوة خير قيام"⁽³⁾، أماشيخ الصحافة الإصلاحية وعميدها "أبو اليقظان" صاحب العديد من **الصحف من ميزاب، وادي ميزاب ،**

⁽¹⁾- أبو القاسم سعد الله، عمر راسم بين نخبة عصره، مجلة دراسات تراثية، م7، ع1 ، 30-12-2013م، ص258-260.

⁽²⁾- مولود قرين، من مظاهر الإصلاح الديني والإجتماعي من خلال جريدة الفاروق (1913-1915)، (1919-1921)، مجلة المعيار، م23، ع1، ص589-600.

⁽³⁾- عبد الحميد ابن باديس، السنة النبوية، ع3، 24 أفريل 1933م، ص1.

الأمة وغيرها، فيقول معبراً عن أهمية الصحافة في أبيات شعرية:

إن الصحافة للشعوب حياة *** والشعب من غير اللسان موات

فهي اللسان المفصح الذي *** بيانيه تدرك الغايات

فهي الوسيلة للسعادة والهنا *** وإلى الفضائل والعلا مرقات. ⁽¹⁾.

أما محمد السعيد الزاهري وهو أحد أقطاب الإصلاح وصاحب الإمتياز في جريدة السنة النبوية فيقول: "أن الصحافة مهمة شريفة جدا وأنه ليس كمثلها من سهل إلى نفع الأمة وأنه ليس كمثل أعلام الكتاب من رافع ل شأن الشعوب ⁽²⁾"، في حين كان محمد الأمين العمودي كاتب جمعية العلماء وصاحب جريدة الدفاع الناطقة بالفرنسية قد بين دور هذه الجريدة المنوط بها لترقية الأمة والنهوض بها فقال: "أن الجريدة تتوخى المساهمة في ترقية الشعب الجزائري مادياً ومعنوياً وإنه لن تكون المهمة هينة وسهلة، فلا بد من تحمل المصاعب الشاقة خاصة إذا كنا نعرف أن الجهاز الإداري الفرنسي أوقف نفسه شخصياً على دعوة الإصلاح المسلمين" ⁽³⁾، ولما كانت هذه الوسيلة بالأهمية البالغة عند العلماء فإن الجمعية قد سارت على هذا النهج وحرست كل الحرص على العمل الصحفي كوسيلة دعوة وإصلاح فأصدرت صحف عدّة كانت لسان حالها ولم تكدر تنفصل عنها إلا تحت قهر السلطة الاستعمارية أو الظروف الاقتصادية الصعبة، وقد نتج عن هذا الجهد تأسيسها أربع جرائد كلما أوقفت واحدة صدرت التي بعدها، من السنة 1 إلى الشريعة التي خلفتها ثم الصراط السوي واللاتي أوقفت جميعها، وأخيراً البصائر بسلسلتها منذ تاريخ 27 ديسمبر 1935م، حيث عرفت هذه الجرائد نفسها بأنها " لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" ، كما حملت أسماء وشعاراتها بما يتوافق مع أهداف وغايات الجمعية الإصلاحية.

⁽¹⁾- سليمان صالح، الصحافة اليقطانية درس الصمود في مواجهة الرقيب، مقالات سياسة ، موقع الجزيرة نات، 20-7-2023.

عبد الكريم طبيش، أدب المقاومة عند محمد السعيد الزاهري من خلال جريدة البرق، ماجستير، 2007م، ص45، نقل عن محمد السعيد

⁽²⁾- الزاهري، افتتاحية، البرق، العدد 1، 7 مارس 1927، ص.1.

⁽³⁾- محمد الأمين العمودي، برنامجنا، الدفاع، ع 1، 26 جانفي 1934م، ص.1.

المطلب الثالث: مواقف جمعية العلماء من الطروحات المختلفة للهوية الجزائرية

لم تكن الساحة الجزائرية متاحة ومتيسرة بشكل كبير للهوية الجزائرية التي أقرت أسسها وأركانها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فقد وجدت تحديات كثيرة ومشاريع متعددة أثرت على الواقع الجزائري، ولم تكن هذه المشاريع في أغلبها متفقة مع نظرة الجمعية وأهدافها، كونها صنيعة للسياسات الإستعمارية أو رد فعل عليها غير مرتكز على أسس متينة، ومن هذه المشاريع نجد مشروع الأطروحة البريرية والمشروع الإنديماجي والإستقلالي، وكل هذه المشاريع كان للجمعية موقف ورد فعل عليه.

أولاً: موقف الجمعية من الأطروحة البريرية

ظهرت أطروحة الهوية البريرية كإحدى مكونات هوية الأمة الجزائرية منذ دخول وسيطرة الاحتلال الفرنسي على الجزائر، حيث انتهج هذا الأخير سياسة فرق تسد، فحاول تفكيك المجتمع الجزائري من خلال خلق نزعات قومية ودينية، ويشير أحمد بن نعman إلى أن هذه السياسة وهذه الأطروحة قد بدأ تنفيذها بعد السيطرة على منطقة القبائل سنة 1897م⁽¹⁾، وقد اعتمد في مشروعه هذا على كتابات المستشرقين والمؤرخين والأتربوليجيون كقاعدة بيانات موجهة وظفها لاستهداف منطقة القبائل بعينها، حيث قام بالدعاهية لأفكار قومية ذات نزعة عرقية ، فنفع في روع سكان القبائل اختلافهم عن العرب من حيث الأصول والإنتماء والدين، وطرح عليهم فكرة الإنتماء للجنس الأوروبي الغالي والوندالي وإنتمائهم للحضارة الرومانية، كما طرح فكرة إعادة سكان القبائل للديانة المسيحية فعمل على تنصير السكان بشتى الوسائل، ومن جهة أخرى حاول قطع هؤلاء السكان عن أي تواصل بمقومات شخصيتهم ، فمنع كل مظاهر من مظاهر التعليم العربي والثقافة العربية، وحققت هذه المساعي جزءاً من أهدافها، حيث تأثر العديد من النخب القبائلية المغربية بهذا الفكر⁽²⁾، وقد جسد هذا التأثير العديد من المثقفين المغاربة من إنساق أو سخر من قبل السلطة الإستعمارية ومن أمثال هؤلاء: "حسين لحمر" الذي أصدر كتاب تحت عنوان رسائل جزائرية كان فيه مجدداً لشخصيات بيريرية أمثال مسينيسا ويونغرا وذم فيه شخصيات إسلامية

⁽¹⁾- أحمد بن نعمن، فرنسا والأطروحة البريرية الخلفيات الأهداف الوسائل البدائل، ط2، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997 م. ص 19.

⁽²⁾- عبد الكريم بو الصفصفاف، مرجع سابق، ص 127-130.

مثلعبة ابن نافع وتأسف على الإستعمار الإسلامي وقال بقرب الشعب البربرى من فرنسا⁽¹⁾، وقد وجد لهذه الأطروحة أثرها السياسي سنة 1949م مع ازمة حزب الشعب وظهور أصحاب النزعة البربرية لدى مناضليه والتي كادت تعصف بالحزب لولا القرارات الحازمة لقيادته، ويقول عثمان سعدي وكان معايشا للأحداث، أن أصحاب النزعة البربرية هم صنيعة فرنسية اندسوا كمناضلين في حزب الشعب وحركة أنصار الحريات الديمقراطية تكونوا على يد المدرسة الفرنسية والآباء البيض وكانت لهم أفكار عنصرية وجهوية، وبعد كشفهم أسسوا حزب الشعب البربرى، لكن مشروعهم أحبط من قبل الوطنيين⁽²⁾.

وقد واجهت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هذه الأطروحة من جهتين: جهة الأقوال والردود وجهة العمل الميداني، فمن الجهة الأولى كانت ردود الفعل على هذه الأطروحة فاصلة وحازمة من قبل العلماء، وعلى راسهم ابن باديس الذي بين موقفه المناهض لمشروع الإستعمار التفريقي التجزيئي للهوية الجزائرية في العديد من مقالاته منها ما جاء تحت عنوان "كيف صارت الجزائر عربية"⁽³⁾ حيث قال ان الأمة الجزائرية كانت مازية من القديم وأن الوافدين على هذه الأمة لم يتمكنوا من تحبيدها عن شخصيتها لكن قدوم العرب بالإسلام وما وجدوا من عدل قبلوا هذا الدين وامتنعوا بالعرب واتحدوا تحت لسان العربية والإسلام، وفي مقال تحت عنوان "ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان"⁽⁴⁾، بين ابن باديس مدى الإتحاد بين العرب والبربر منذ قرون طويلة حول الوطن الجزائري والإسلام وأن الإستعمار وأبواه يسعون لفض هذا الإتحاد، وفي نفس السياق الاتحادي للأمة الجزائرية قال الشيخ العربي التبسي "إن الجزائر العربية المسلمة الحرة ستكون مفتوحة للجميع إذا كانت لنا حكومة إسلامية ولن يعود هناك تفرقة في الدين أو الجنس"⁽⁵⁾، أما الإبراهيمي فقد كان رده قويا على منح اللهجة الأمازيقية حظا في الإذاعة الفرنسية نكایة في اللغة العربية وذلك في مقاله "العربية حرّة ليس لها ضرّة"⁽⁶⁾، والذي بين فيه ارتباط الأمة الجزائرية بلغتها العربية ودم المطلبين المغترين بالمشروع الإستعماري المفرق والمهدّم لأسس هوية الأمة، كما بين الإبراهيمي أن هذه

⁽¹⁾- محمد الامين العمودي، برنامجنا، الدفاع، ع 1، 26 جانفي 1934م، ص 130.

⁽²⁾- أحمد بن نعمن، فرنسا والأطروحة البربرية، مرجع سابق، ص 41-42.

⁽³⁾- عبد الحميد ابن باديس، كيف صارت الجزائر عربية، مرجع سابق، ص 510-511.

⁽⁴⁾- عبد الحميد ابن باديس، ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان، مرجع سابق، ص 1.

⁽⁵⁾- أحمد توفيق المدي، الجزائر، ط 2، دار المعرف، القاهرة 1963م، ص 97.

⁽⁶⁾- محمد البشير الإبراهيمي، اللغة العربية حرّة ليس لها ضرّة، مرجع سابق، ص 1.

الأطروحة هي دسيسة المستعمر الذي يريد الفرقة للأمة فقال: "إن أمر هذه المسألة أعظم مما يتوهمون، إنها فرع من شجرة خبيثة زرعها الإستعمار وتعهدتها بالعناية والتربية إسمها الحقيقي " التفريق بين الأخوين العرب والبربر " ⁽¹⁾ .

أما الجهة الثانية التي واجهت بها الجمعية هذه الأطروحة هو وجودها في الميدان حيث بذلت جهداً معتبراً في تلك المنطقة سواء بإنشاء شعب وفروع لها وإقامة مدارس التعليم العربي الحر بها وكذا إرسالها وفود ومبوعتين لمتابعة الإصلاح هناك، حيث بلغ عدد الزوايا بمنطقة القبائل التي لبت الدعوة الإصلاحية 33 زاوية وأسست بها 31 مدرسة، كما أنها نجح أن العديد من الطلبة والعلماء ومتتبسي الجمعية هم من سكان القبائل، على رأسهم "أبو يعلى الزواوي الذي كان يرى ضرورة إصلاح ذات البين ونبذ كل ما يفرق كلمة المسلمين ووحدتهم بما يتطلب من التنازل بدل التنازع ⁽²⁾ ، ولعل الدليل القوي على فشل مشروع الأطروحة البربرية الاستعمارية، هو عدم قدرتها على عموم السكان رغم تأثير النخب المفرنسة، والدليل على نجاح الجمعية في المحافظة على الهوية الموحدة للأمة إذا نظرنا إلى حال هؤلاء السكان لما حانت لحظة القول الفصل واندلاع الثورة التحريرية وانخراطهم بكل قوة فيها.

ثانياً: موقف الجمعية من الأطروحة الاندماجية

سعى الإحتلال الفرنسي منذ سيطرته على الجزائر إلى تغيير واقع هوية المجتمع الجزائري فقام بمحاولة إلغاء مقومات هذه الهوية وإحلال مقومات تعبير عن هويته هو، فمن إقصاء اللغة العربية وإحلالها بالفرنسية وحصر الدين الإسلامي بالتضييق عليه وفتح المجال أمام التنصير، تمكن خلال حقب لاحقة من إيجاد نخب جزائرية ملونة بالصبغة الفرنسية، تصدرت المشهد الجزائري وراحت تدعو لتحقيق المشروع الإحتلال الفرنسي، وذلك ببرنامج اندماجي يسعى لتحقيق ذوبان الشخصية الجزائرية في الشخصية الفرنسية، وقد اختلف أصحاب هذا المشروع من النخب الجزائرية المكونة تكويناً فرنسيًا في الغاية من هذا المشروع ومداه، فمنهم من كان ترجمان للسياسة الاستعمارية خادماً لنفسه ولها، ومنهم من كان له نظرة وطنية يسعى من خلال هذا المشروع النهوض بالأمة الجزائرية، وقد بدأ هذا التيار بالظهور بعد الحرب

⁽¹⁾ محمد البشير الإبراهيمي، موجة جديدة، البصائر س2، ع42، 5 جويلية 1948م، ص1.

⁽²⁾ أحمد الشرقي الرافعي، مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الإمام أبو يعلى الزواوي، ج4، دار المهدى، الجزائر، 20011م ص13.

العلمية الأولى إنطلاقا من جهود الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر، ثم جاء بعده ثلة من المنتخبين الذين شكلوا سنة 1927م تكتلا لهم سمي بـ"الاتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين" ووضعت جملة من الأهداف والمبادئ تتمثل في:

– تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي

– مساواة الأهالي في الخدمة العسكرية مع الفرنسيين

– المساواة في مرتبات الموظفين

– حق التعليم للأهالي

– إلغاء القوانين الاستثنائية وعقوبات قانون الأهالي⁽¹⁾

وتطور عمل هذه الاتحادية وتشكل لها فروع في عمالة قسنطينة وكانت أبرز هذه الفروع وفرع بعمالة الجزائر وآخر بعمالة وهران، وذاع صيت هذه الاتحادية في الثلاثينيات نتيجة تفاعلات وأحداث تلك الفترة بداية من الإحتفالات المئوية لاحتلال الجزائر إلى مشروع فيوليت ثم المؤتمر الإسلامي الجزائري ثم قانون التجنیس وقرارات منع التعليم الحر، ومع بداية الحرب العالمية الثانية، ظهر تغير وجهة هذا التيار نتيجة النكسات التي تعرض لها حتى عند قدوم حكومة فيشي التي لم تتحقق أي مطلب من مطالبه وحتى عند نزول الحلفاء بشمال إفريقيا وتوجه فرحات عباس وجموعة من النخب بمقابلة إليهم وتأجيل النظر فيها، وقد ترسخ هذا التغير عند الكثير من الاندماجيين بعد ما حدث عند نهاية الحرب من مجازر وحشية ضد الشعب الجزائري يوم 8 ماي 1945م واعتقال معظم الناشطين الجزائريين، فهذه الأحداث كلها أثرت في توجهات هذا التيار الاندماجي وشخصياته بشكل كبير، وكان من أبرز الشخصيات الاندماجية في هذه المرحلة شخصية "محمد الصالح بن جلول"⁽²⁾ و"فرحات عباس"⁽³⁾ اللذان يعتبران نموذجا عن هذا التيار وتطور أفكاره، من الإنداجم المطلق والنكران للهوية الجزائرية وحتى تبلور الفكرة التحريرية التي بدأت منذ بيان

⁽¹⁾ عبد الكريم بوالصفصاف، مرجع سابق، ص 269.

⁽²⁾ محمد الصالح بن جلول: من مواليد قسنطينة 1893م طبيب من النخب المفرنسة شغل مقعدا في البرلمان كممثل للجزائريين المسلمين، كان رئيس فدرالية المنتخبين المسلمين بعمالة قسنطينة، كما عين رئيس وفد المؤتمر الإسلامي 1936م الذي انسحب منه بعدها

⁽³⁾ فرحات عباس: من المناضلين السياسيين الكبار في الجزائر انتقل من فكرة الإنداجم المطلق مع فرنسا إلى الثورة كان رئيس أول حكومة جزائرية مؤقتة من 1958م حتى 1961م.

10 فيفري 1943 الذي تضمن المطالب التالية:

– حرية جميع السكان الجزائريين المسلمين

– إلغاء الإقطاعية الزراعية

– الإعتراف برسمية اللغة العربية كلغة للجزائريين

– حرية الصحافة

– إنشاء دستور للجزائر وتقرير المصير⁽¹⁾، وبعد اندلاع الثورة كان القول الفصل.

أما عن موقف جمعية العلماء المسلمين من هذا المشروع للهوية الجزائرية وعلاقتها بشخصياته، فقد تميزت بالصراع تارة والتقارب تارة أخرى، حيث كان الصدام والتناقض سمة كل مشروع منهما فيما كانت جمعية العلماء تحمل راية العروبة والإسلام كان الاندماجيون يحملون راية الفرنسية والتجميسن، وفي الوقت الذي ت يريد الجمعية إرجاع الأمة الجزائرية إلى أصولها حتى تتحقق نحضتها، نجد أن فرحات عباس يدعوه لتكوين فرنسا أما حنونا وتنهض بأبنائها الجزائريين، حيث قال في مقاله "فرنسا هي أنا" انه لا وجود لأمة جزائرية إلا بوجود فرنسا" ، ليأتي الرد من ابن باديس في مقاله "كلمة صريحة"⁽²⁾ ليبين خلل عباس ويكشف له أصلية وعمق الأمة الجزائرية بعيدة عن فرنسا كل البعد، وفي مقال آخر يبين فيه حقيقة الهوية جاء تحت عنوان "الجنسية القومية والجنسية السياسية"⁽³⁾ ، فضلاً وفصل فيه ابن باديس بين الهوية القومية التي تشمل مقومات الأمة الراسخة والثابتة ممثلة في الإسلام والعروبة وتميزها عن الجنسية السياسية التي تعبر عن روابط مؤقتة بين الشعوب تستمر كلما تحقق الإنصاف بينهم وتنتهي إذا انتهت المصلحة، ليكون بذلك وضع النقاط على الحروف حول الإندماج وأفقه في الجزائر، وكانت فتاوى علماء الجمعية سدا منيعاً أمام مشروع التجميس الذي سانده الاندماجيون، حيث أفتى العلماء بحرمة التجميس ونشر الطيب العقبي فتواه حول تحرير التجميس بمقال له بجريدة البصائر قال فيه "التجنس المعروف بمعناه في شمال أفريقيا حرام، والإقدام عليه

⁽¹⁾ عبد الكريم بو الصفاصاف، مرجع سابق، ص 284،

⁽²⁾ عبد الحميد ابن باديس، كلمة صريحة، الشهاب، م 12، ج 1، أفريل 1936، ص 43-44.

⁽³⁾ عبد الحميد ابن باديس، الجنسية القومية والجنسية السياسية، مرجع سابق

غير جائز بوجه من الوجه⁽¹⁾، أما إقبال الجمعية على الإصلاحات التي جاء بها مشروع فيوليت فقد كان ضمن سياسة خذ وطالب وقد اعتبر ابن باديس هذه الإصلاحات إذا تحققت فهي خطوة أولى تلزمها خطى أخرى متسرعة⁽²⁾، وقد عبرت مطالب المؤتمر الإسلامي عن هذا التوجه للجمعية لكن رغم هذه المرونة فإن السلطة الاستعمارية رفضت هذه المطالب وقد أعلن ابن باديس عن يأسه من توجهات فرنسا الإصلاحية وذلك ما بينه في مقاله "هل آن أوان اليأس من فرنسا" قال فيه: "إن فرنسا تعد وتخلف لأنها رأت مصلحتها في الإخلاف، ولا يرجى منها إقلاع عنه مادامت تعتقد مصلحتها فيه، والجزائر تنخدع وتطمع ويمكن أن يطول اخدادها ويستمر طمعها، ويمكن أن ينجلب لها سراب الغرور فتقلع عن الانخداع وتقطع حبل الطمع ..." ⁽³⁾، ورغم هذا التباين في مشروع الجمعية الاندماجيين نجد أن هناك علاقة تقارب عديدة بينهما ، ومن حالات هذا التقارب ما كان في المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936م وإتفاق الطرفين على جملة مطالب المؤتمر من الحقوق السياسية والإجتماعية إلى الحرية الدينية وحرية التعليم العربي، كما ظهر هذا التقارب أيضا بعد جملة القرارات والقوانين التي أصدرتها السلطة الاستعمارية سنة 1938م الخاصة بالتضييق على التعليم العربي الحر وعلى العلماء وحينها انضم العديد من المنتخبين يدافعون عن العلماء ومشروعهم التعليمي، وكذلك ما كان من تقارب أثناء الحرب العالمية الثانية وصدر حركة أحباب البيان سنة 1944م، إذا فجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت مخالفة في مشروعها للهوية الجزائرية لمشروع الاندماجيين لكنها كانت منفتحة على مواقف هذا التيار التي تطورت وتقارب مع طروحات الجمعية.

⁽¹⁾- نور الدين بولحية، الإتجاهات الفكرية لجمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2015م، ص 157.

⁽²⁾- عمار طالبي، مرجع سابق، ص 354.

⁽³⁾- المرجع نفسه، ص 364.

ثالثا: موقف الجمعية من الأطروحة الاستقلالية

ظهر المشروع الاستقلالي للوطن الجزائري بعد الحرب العالمية الأولى، حين بزغ نجم الأمير خالد⁽¹⁾، الذي شارك الفرنسيين في حربهم ضد دول المحور، وتواصل مع عصبة الأمم وأرسل رسالة⁽²⁾ تتضمن حق تقرير المصير للشعب الجزائري وفق مبادئ ويلسن⁽³⁾، ومن تم نضاله السياسي ونشاطه الصحفي الذي كان استمرا لفترة، ونتيجة لهذا النشاط المتنامي له تم نفيه من قبل السلطة الإستعمارية سنة 1923م، ثم جاء بعده مجموعة من الشباب المهاجرين بفرنسا المتأثرين بالنزعة الثورية البلشفية الشيوعية، ليأسسوا سنة 1926م حزب نجم شمال إفريقيا الذي كان منظمة عمالية تضم جزائريين ومغاربة وتونسيين وكان ينادي بالحقوق العمالية والحقوق السياسية وجعل شعاره العام "الحرية لشعوب شمال إفريقيا"، وقد شهد هذا الحزب تحولات عدّة في سنواته الأولى، حيث انفصل عنه الشيوعيون تدريجياً وانفصل عنه المغاربة والتونسيون ليكون بذلك حزباً وطنياً وفي سنة 1928م عين مصالي الحاج رئيساً له ووضع قانونه الأساسي الذي يتماشى مع النزعة الاستقلالية الوطنية وهذا ما بينه هذا البرنامج الذي جعل هدفه الأول استقلال الجزائر وتكوين حكومة وجيش وبرلمان جزائري مستقل عن فرنسا⁽⁴⁾، ونتيجة هذا التوجه تم حل هذا الحزب من قبل السلطة الإستعمارية، وقام مناضلوه بتأسيس بدلـه حزب الشعب في مارس 1937م وحافظ على برنامجه العام وكانت مطالبه للحكومة الإستعمارية ناقدة للسياسات الإستعمارية، حيث طالب بالحقوق السياسية والإجتماعية والإقتصادية للشعب الجزائري، كما طالب بحق التعليم العربي وحرية الصحافة وإحترام الخصوصية الدينية للشعب الجزائري، وبعد الحرب العالمية الثانية أصبح مطلب الاستقلال في كل منابر الحزب، ومنذ الخمسينات بدأ تغيير إستراتيجيته من الطرق السلمية وحتى الثورة المسلحة سنة 1954م التي قادها ثلة من أعضائه الشباب المنفصلين عن الحزب والمؤمنين بضرورة العمل العسكري لتحقيق مطلب الاستقلال.

⁽¹⁾- الأمير خالد: هو حفيد الأمير عبد القادر ولد سنة 1875م بدمشق مكان نفي أسرته، عاد إلى الجزائر وبدأ نشاطه السياسي منذ 1913م وقد أرسل إلى مؤتمر فرساي مطالب الشعب الجزائري وكان عضواً منتخبـاً وهو صاحب جريدة الإقدام، ونتيجة فكره الإصلاحي تم نفيه سنة 1923م.

⁽²⁾- رسالة الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي، هي عارضة مطالب كتبـها الأمير خالد تضمنت المطالبة بحقوق الجزائريين وحق تقرير المصير الذي جاءت بها مبادئ ويلسن.

⁽³⁾- مبادئ ويلسن: هي بنود وضعها الرئيس الأمريكي وواد ويلسن الذي ترأس و م ، من 1913-1921م، وقد تضمنت 14 بندًا تتمحور حول شروط تحقيق السلام في العالم بعد الحرب العالمية الأولى ومنها كذلك حق تقرير مصير الشعوب المستعمرة.

⁽⁴⁾- أحمد الخطيب ، المرجع السابق، ص 45-47.

وفيما يخص مقومات الهوية الجزائرية فإن التيار الاستقلالي حمل مطلب العروبة والإسلام كملحق لمطالبه الرئيسية التي تمحورت حول الحقوق السياسية والاجتماعية، ويرى العديد من الباحثين أن أصحاب الأطروحة الاستقلالية لم تكن مقومات العروبة والإسلام ضمن الأركان الأساسية لبرامجه وإنما تم توظيفها من أجل تحقيق المطالب الأساسية، فلم تلتقط برامج نجم شمال إفريقيا إلى عنصر الإسلام إلا في برنامجه الأول سنة 1926م، حين طالب بفصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية، يقول الباحث "إيمانويل سيفان": لم يتم إبراز عامل الإسلام مثل عامل العروبة، والإشارة الخفيفة لم تظهر إلا عندما يذكر التضامن مع الشعوب المغاربية... وذلك يعود للتربية الماركسية لهؤلاء الزعماء⁽¹⁾، أما عنصر اللغة العربية فقد كان ظاهرا في الخطابات الرسمية لهذا التيار، رغم عدم ورودها بشكل واضح في برنامجه الأول ومع الوقت زاد الاهتمام بها وصارت من مطالبه، وفي مقال مصالي الحاج بمناسبة صدور جريدة الشعب العربية بين أهمية اللغة العربية لحياة الأمة الجزائرية وقال أن الأمة التي لا لغة لها لا كرامة لها⁽²⁾، وأما عن علاقته بجمعية العلماء المسلمين فلم تكن بالword المطلق وقد عارض مصالي الحاج فكرة المؤتمر الإسلامي الذي شاركت فيه الجمعية، وراح يعاتبها على هذا الموقف دون أن يطلع عن حقيقة نوايا العلماء، وكأنه يستثمر الموقف، وأرسل رسالة جاء فيها: "لا تجهل جمعية العلماء أنه يوجد بالجزائر ست ونصف مليون مسلم يخضعون لأحكام الدين الإسلامي، توحدهم اللغة العربية والدين والتقاليد الإسلامية، وتعلم أن هذا الشعب حريص على البقاء وفيها لقوانينه ووطنيته وانتمائه التاريخي..."⁽³⁾

أما عن موقف جمعية العلماء من هذا المشروع وأدواته السياسية، فقد تطور تدريجياً فمن عدم تبنيه ورفض أدواته ومنهجه بداية ثم العمل الفعال لتحقيق مطالبه لما حانت الفرصة، فجمعية العلماء لم تطالب باستقلال الجزائر بصفة كلية و مباشرة ولكنها كانت تطالب بالحرية للدين الإسلامي والتعليم العربي كونهما يحققان استقلال هوية الأمة الجزائرية الدينية واللغوية وهو أولوية عملهم أما الاستقلال السياسي فهو مطلب المجتمع الذي يمكن من تحقيق ذاته وينظر إلى مصلحته وهذا الرأي بينه ابن باديس في مقاله "الجنسية

⁽¹⁾ إمانويل سيفان، نقلًا عن: أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 3، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 38-39.

⁽²⁾ محفوظ قداش و محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري 1937-1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ت، خليل أوزيانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013م، ص 167.

⁽³⁾ المرجع نفسه ص 110.

القومية والجنسية السياسية⁽¹⁾ وفي عديد مواقفه هو والعلماء المتحفظة على العمل الثوري غير محمد المعلم والمرجعية، فالتغير عند الجمعية يكون في مرحلته الأولى تغييرا في النفوس التي ستصنع المستقبل، وهذا ما يقول به الإبراهيمي وابن باديس وغيرهما من علماء الجمعية، وفي إحدى لقاءات ابن باديس مع الشباب المتحمس للثورة الذين طالبوه بالطالة بالاستقلال علينا، فأجاب الشيخ أن ذلك لم يكن وقته بعد: "هلرأيتم إنساناً يشيد سقفاً دون أن يقيم الجدران؟" فأجابوا: "كلا"، فقال: "إن من أراد أن يبني داره عليه أن يبني الأسس ويقيم الجدران ومن أراد أن يبني شعباً ويقيم أمة فإنه يبدأ من الأسس لا من السقف"⁽²⁾، وهذه النظرة مخالفة للتيار الاستقلالي الذي يضع أولوية التحرر السياسي الذي يكون بالعمل السياسي بالدرجة الأولى وتقوده النخب السياسية، وقد بقي هذا الخلاف حتى بعد الحرب العالمية الثانية التي وحدت ظروف تلك المرحلة والنظرة لمشروع الاستقلال فقد تقدم العلماء خطوة نحو المطالبة الصريحة بالاستقلال في حين تراجع بعض الاستقلاليين عن الفكرة الثورية خاصة بعد دستور الجزائر 1947م⁽³⁾ الذي منحهم بعض المكاسب السياسية، لذلك نجد انقساماً واضحاً في أوساط الاستقلاليين قبل الثورة بانشقاق أصحاب الأطروحة البربرية وكذلك عند اندلاع الثورة فقد تردد البعض من المصالين⁽⁴⁾ وعارض ، أما المجال الآخر الذي التقت به الجمعية مع التيار الاستقلالي فهو ما تعلق بأركان ومقومات الهوية الجزائرية المتمثلة في العروبة والإسلام فعند الجمعية هو شعاراتها وميدان عملها وعند التيار الاستقلالي كان أحد عناوين مطالبه، رغم عدم خوض هذا التيار في ميدان التعليم العربي وأما أوطد تقارب بينهما ما تحقق مع اندلاع الثورة وانخراط التيارين فيها بكل قوة.

⁽¹⁾ عبد الحميد ابن باديس، الجنسية القومية والجنسية السياسية ، مرجع سابق.

⁽²⁾ نور الدين بولحية، مرجع سابق، ص 160-161.

⁽³⁾ دستور 1947م: هو قانون خاص بالوضع الجزائري صادق عليه المجلس الفرنسي يوم 20 ديسمبر 1947م، تضمن ستين مادة خاصة، من أهمها منح الحكم الذاتي للجزائر والمساواة بين الجزائريين الأهلي والكولون، وكذا منح بعض الحقوق السياسية والإجتماعية .

⁽⁴⁾ المصالين: هم جماعة من حزب الشعب المسمى أنصار الحريات الديمقراطية وهم المناضلون الذين منحوا الثقة لمصالي الحاج ووافقوا في سياساته وقراراته في صراعه ضد المركزيين الذين أرادوا التغيير وفجروا الثورة فعارضهم المصالين في ذلك.

المطلب الرابع: من جهود الجمعية في الحفاظ على الهوية الجزائرية

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كرد فعل على سياسات الاحتلال الفرنسي اتجاه الهوية الجزائرية، من خلال مشاريعه العملية الرامية إلى القضاء على هذه الهوية سواء كان ذلك في جانبها السياسي أو الديني والثقافي، وبالمقابل عملت الجمعية على مشاريع لها مثلت جهودها الرامية للتصدي لهذه السياسات، ولعل من أبرز مشاريع الجمعية في هذا الصدد والتي مازالت ثمارها تجنيها الأمة الجزائرية إلى يومنا هذا، هو مشروعها التعليمي الذي كان يستهدف المركب الديني والثقافي للهوية الجزائرية والذي بدلته فيه الجمعية جهداً كبيراً وسخرت فيه كل طاقتها، كما لم تغفل الجمعية عن بذل جهدها في المشاركة في مشاريع تستهدف المركب السياسي للهوية الجزائرية ومنها مشاركتها في المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936م، رغم المحاذير التي كانت حوله والانتقادات التي نالتها الجمعية بسبب هذه المشاركة.

أولاً: التعليم العربي الحر

لقي التعليم العربي في الجزائر هجمة كبيرة من قبل السلطة الاستعمارية الفرنسية منذ استحکامها على الشبر الأول من الجغرافية الجزائرية، حيث حاربته وأرادت أن تمحو وجوده السابق لوجودها، وتحل محله تعليماً فرنسيّاً يحقق لها غايتها المتمثلة في تجهيل الشعب الجزائري وتفريغه من موروثه الثقافي اللغوي و إعادة تكوينه وفق منطقتها، ومع مرور الزمن واستمرارها مشاريع الاحتلال حققت سياساته الإللغائية والإحلالية الكثير من أهدافها، وأصبح وضع الأمة في خطر داهم هدد وجودها وشخصيتها الدينية واللغوية والثقافية، ولو لا لطف الله ونخضة ثلاثة من المصلحين في مواجهة هذه السياسات التدميرية الاستعمارية لوقع المضمر.

لقد أدرك علماء الجمعية غايات الاستعمار الفرنسي اتجاه الهوية الجزائرية وخبروا سياساته اتجاه التعليم العربي الديني، فكان منطلقهم إحياء هذا التعليم وإصلاحه حتى يتمكنوا من الحفاظ على الشخصية العربية والإسلامية للأمة الجزائرية، فاحتل بذلك المشروع التعليمي مكانة وأهمية بالغة في أفكار وأعمال جمعية العلماء، حيث عبر عن ذلك ابن باديس في مقال له بجريدة الصراط السوي تحت عنوان: من المسؤول عن المنع من تعليم أبنائنا جاء فيه: "إن مسألة تعليم أولادنا دينهم ولغة دينهم هي في نظر كل مسلم مسألة المسائل وأعظم المطالب لأنها عبارة عن حفظ الإسلام في قلوب أبنائنا وبقائهم مسلمين لا يموتون إلا وهم مسلمون وهذا الإسلام عندنا أعز من الأرواح والأموال وكل عزيز فكان التعليم الذي يحفظه لنا ألزم من

القوت الذي تتغدى به الأبدان ومن الهواء الذي يعيش عليه الحيوان ومنعنا منه أشد علينا من معنا منهما...⁽¹⁾، كما بين الإبراهيمي ضرورة تعليم الأمة الجزائرية لغة دينها فقال "ولهذه اللغة على الأمة الجزائرية حقان أكيدان، كل منها يقتضي وجوب تعلمها فكيف إذا اجتمعا حق من حيث أنها دين الأمة بحكم أن الأمة المسلمة وحق من حيث أنها لغة جنسها بحكم أن الأمة عربية الجنس ففي الحافظة عليها محافظة على جنسها ودينها معا"⁽²⁾، ويضيف الإبراهيمي في حديث آخر مبرزاً أهمية وجود المدارس لدى كل أمة فيقول: "المدرسة هي جنة الدنيا والسجن هو نارها والأمة التي لا تبني المدارس تبني لها السجون والأمة التي لا تصنع الحياة يصنع لها الموت"⁽³⁾.

ولم تقتصر الجمعية مشروعها التعليمي على الأقوال بل جسدها في الميدان بالأفعال، ولم يكن فعلها متروكاً للظروف والأحوال وإنما وضعت له أساساً ومناهج وأدوات حتى شمل كل مجال، أما عن أسس هذا المشروع التعليمي فهو تعليم عربي ديني، يرمي لإحياء شخصية الأمة الجزائرية العربية المسلمة عند عموم الشعب وتكوين نخب تحتوي هذه الشخصية وتقود الأمة لبث هذه الروح فيها، في مواجهة مباشرة مع مشروع الفرنسة للسلطة الإستعمارية الذي حاول فصل الأمة عن تاريخها وحضارتها وأوجد من النخب المفرنسة من يسير على خطتها، ومن ناحية أخرى فهذا التعليم العربي حر في أدواته وغایاته بعيد كل البعد عن ما تقدمه السلطة الإستعمارية وغایاتها التدميرية، أما عن منهج هذه المنظومة التعليمية للجمعية فيقوم على ثلات أركان وهي: العموم والجودة والإستمرارية.

1. العموم: وهي شمول العملية التعليمية مختلف فئات المجتمع الجزائري، حيث قدمت الجمعية الدروس للكبار في المساجد والنواحي والصغار في المدارس الحرة، كما شملت العملية التعليمية الجنسين من الذكور والإإناث، وكذلك عممت مختلف ربوع الوطن الجزائري شرقه وغربه شماله وجنوبه، بل إن التعليم العربي طرق أبواب فرنسا ذاتها، فالجمعية لم تغفل عن الجزائريين بالمهجر فابتعدت لهم منذ 1936م من يعلمهم وكان على رأسهم الشيخ "الفضيل الورتلاني" الذي قام بدور كبير في إنشاء النوادي والجمعيات بفرنسا وواصل

⁽¹⁾ - راجح تركي عمارة، جمعية العلماء المسلمين ورؤساؤها الثلاث، المرجع السابق، ص 85.

⁽²⁾ - محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ط 1، ج 1، دار الغرب الإسلامي، 1977م، مكتبة الشاملة، ص 931.

⁽³⁾ - محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإبراهيمي، ج 2، الم الشاملة، 430.

مهمته هذه "السعيد الصالحي"⁽¹⁾ مبعوث الجمعية سنة 1947م⁽²⁾، كما تجسّد معنى عموم التعليم من خلال البرامج والمواد التعليمية التي شملت العديد من العلوم المتكاملة والمتمثلة في اللغة العربية وقواعدها والقرآن وعلومه والحديث وشرحه والفقه والسيرة والتاريخ الجزائري والإسلامي وكذلك الحساب.

2. الجودة: والتي تعني بها قيمة المعلومة ورسانتها وصلاحيتها لبناء شخصية جزائرية واعية وحية، ويبيّن الإبراهيمي هذا المنهج التعليمي فيقول: "كانت الطريقة التي اتفقنا عليها أنا وابن باديس في اجتماعنا بالمدينة المنورة في عام 1913م في تربية النشأ ألا نتوسيع له في العلم وإنما نربّيه على فكرة صحيحة ولو مع علم قليل، ففمت لنا هذه التجربة في الجيش الذي أعددناه من تلامذتنا"⁽³⁾، وكان علماء الجمعية يدعون الطلبة والمعلمين إلى السعي المجد في طلب العلم المفيد، وكتب الإبراهيمي في هذا الصدد نداء إلى الطلبة جاء فيه، "يا أبناءنا إن الحياة قسمان حياة علمية وحياة عملية وإن الثانية منهمما تبني على الأولى، قوة وضعف وإنتاج وعقم ، وإنكم لتكونون أقوياء في العمل إلا إذا كتمتم أقوياء في العلم، ولا تكونون أقوياء في العلم إلا إذا انقطعتم له ووقفتم عليه الوقت كله إن العلم لا يعطي القياد إلا من مهره السهاد، وصرف إليه اعناء الإجتهداد....".⁽⁴⁾

3. الإستمرارية: والتي تجلت من خلال تكوين الجمعية لعدة مستويات تعليمية من المرحلة الابتدائية التي يتم فيها التركيز على تعلم اللغة وحفظ القرآن ثم المرحلة المتوسطة التي تبدأ فيها عملية التكوين العلمي وتأتي مرحلة الثانوية التي جسدها معهد ابن باديس وهناك تبرز نخبة المجتمع التي يتم ابتعاثها في وفود علمية خارج الجزائر إلى مصر والشام والعراق وخاصة تونس وجامعها الزيتونة كما لم تغفل الجمعية المغرب الأقصى جامعه القرويين والذي استقبل العديد من الطلبة الجزائريين حيث بلغ عددهم سنة 1951م، 135 طالباً كان يرسلهم الإبراهيمي على نفقة الجمعية وغالبيتهم من منطقة الغرب الجزائري⁽⁵⁾، ولا تتوقف هنا المسيرة

⁽¹⁾- السعيد الصالحي: هو أحد أعضاء الجمعية منذ تأسيسها ولد بسطيف سنة 1902م، نشط كمعلم في المدارس الحرة وأسس نادي الشبان بسطيف، شغل منصب نائب رئيس المجلس الإسلامي بعد الاستقلال.

⁽²⁾- رابح تركي، المرجع السابق، ص38.

⁽³⁾- رابح تركي، المرجع السابق، ص39-40.

⁽⁴⁾- محمد البشير الإبراهيمي، نداء إلى الطلبة المهاجرين في سبيل العلم، البصائر السلسلة الثانية، العدد 9، 13 أكتوبر 1947م، ص2.

⁽⁵⁾- عبد الرحمن بن بوزيان، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إرسال البعثات الطلابية إلى الخارج 1931-1956 جامع القرويين تأمذجا، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع18، سكيكدة ، 27-9-2018، ص 68..

فالجمعية حريصة على الاستثمار في متوجهها فهي تقوم بتوظيف هؤلاء الطلبة في مدارسها وتتكلفهم بمهام، وقد جعلت هذه الاستمرارية من مشروع التعليم عند الجمعية ككرة الثلج تكبر كلما واصلت المسير، وقد بدا واضحاً كبير هذا المشروع وأثره البالغ في الأوساط الجزائرية من الوهلة الأولى وهو ما لفت نظر السلطة الإستعمارية التي لم يرق لها هذا الأمر، نظراً لما يشكله من خطر على مشروعها، فسارعت إلى إيقاف الجمعية ، حيث أصدرت سنة 1933م قرارات تقضي بمنع علماء الجمعية ومعلميها من المساجد والمدارس واستمر هذا التضييق حتى تغير الإدارة الفرنسية، التي عادت من جديد إلى محاربة التعليم العربي وبنبرة أشد، بصدور قانون شواظان يوم 8 مارس 1938م الذي أراد إلغاء مشروع الجمعية التعليمي، فقد اعتبر اللغة العربية لغة أجنبية وقام بغلق المدارس الحرة وفرض عقوبات التغريم والسجن على المعلمين الذين لا يملكون رخص - وهم بالأساس لن يتمكنوا من أخذ هذه الرخص -.

حاولت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال مشروعها التعليمي إحياء الشخصية الجزائرية المسلمة العربية، وبناء جيل ينتمي إلى هذه الشخصية ويؤمن بها، ورغم التحديات التي واجهت هذا المشروع فإنه استمر حتى استقلال الجزائر ، وقد تمكن من استقطاب عشرات الآلاف من الجزائريين حيث تذكر المصادر أن حوالي خمسين ألف تلميذ دخل مدارس الجمعية إلى غاية 1954م وأن الجمعية تمكن من إنشاء 150 مدرسة تعليمية في سنواها الأولى ليصل عددها مطلع الخمسينيات إلى 350 مدرسة عبر القطر الجزائري⁽¹⁾، بل إن نتاج مشروع الجمعية وجد ثماره بعد الاستقلال.

ثانياً: المشاركة في المؤتمر الإسلامي الجزائري

كان تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نتاج فكرة آمن بها علماء الإصلاح وهي يد الله مع الجماعة، خاصة عندما يتعلق الأمر بالقضايا المصيرية للوطن الجزائري، وقد توفرت مجموعة من الظروف خلال فترة الثلاثينيات كرست هذا المعنى عند العلماء وأدت إلى المسارعة لعقد اجتماع أو مؤتمر وطني يجمع الجزائريين حول مشروع موحد لقضية وطنهم، ومن جمله هذه الظروف:

- ظهور العديد من التكتلات السياسية المتناقضة والمتصارعة والتي شكلت خطراً على الهوية الجزائرية، حيث أسس الحزب الشيوعي الجزائري ذو التوجه الماركسي والمرتبط بأجندة الحزب الشيوعي الفرنسي وذلك

⁽¹⁾ رابح تركي، جمعية العلماء المسلمين ورؤسائها الثلاث، مرجع سابق، ص 68-69.

سنة 1936م، كما أسس نجم شمال أفريقيا ذو التوجه الشوري سنة 1926م، وفدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين ذات التوجه البرالي والإندماجي سنة 1927م، كما أأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م ذات الإتجاه الإصلاحي، وفي مطلع الثلاثينات كان الصراع في أوجه نتيجة محاولة كل تيار الإنفراد بتمثيل الشعب الجزائري⁽¹⁾، لهذا كان لابد من إيقاف هذا التزيف القاتل للأمة الجزائرية.

- إنعقاد العديد من المؤتمرات العربية والإسلامية التي كانت نموذجاً مشجعاً لشخصيات جزائرية للدعوة لهذا المؤتمر الذي يلم شمل الجزائريين ويكون مشروعًا لوطنهما، بداية من مؤتمر الخلافة بالقاهرة سنة 1921م ثم المؤتمر الإسلامي بالقدس سنة 1931م والمؤتمر الإسلامي الأوروبي بجونييف سنة 1935م⁽²⁾.

- طرح مشروع بلوم فيوليت والذي كان موجوداً على الساحة الجزائرية منذ كان موريس فيوليت والي عاماً على الجزائر، حيث تم رفضه سنة 1931م وسنة 1935م من قبل مجلس النواب الفرنسي والمعمرون، لكن مع قدوم الحكومة الشعبية عاد إلى الواجهة سنة 1936م، وكان يهدف هذا المشروع إلى إدماج الجزائريين بصفة تدريجية فتؤدي ولم يشترط التنازل على الحالة الشخصية، وهذا ما دفع غالبية النخب السياسية بجعله غاية لها فيما تحفظ عليه العلماء ورفضه التيار الإستقلالي بالكلية⁽³⁾.

لقد اختلف الباحثون في تحديد صاحب فكرة المؤتمر والداعي إليها، لكنهم اتفقوا عن كونها انطلقت من قسنطينة بمعية النائب محمد الصالح ابن جلول والشيخ عبد الحميد ابن باديس، ويتحدث الشيخ ابن باديس عن ضرورة عقد هذا المؤتمر حفاظاً على الأمة ووطنهما فيقول خلال اجتماع أعضاء المكتب الدائم للجمعية "نظراً لتدور الحالة العامة في الجزائر والبلبلة السياسية السائدة واختلاف الأحزاب والهيئات الوطنية وتشتتها رأيت أن أدعو إلى مؤتمر إسلامي جزائري عام يجمع الشمل ويوحد الصف، ويحدد الهدف لأن المرجع في أمور الأمة يعود إلى الأمة..."⁽⁴⁾، فعلاً كانت الدعوة إلى المؤتمر بداية سنة 1936م ولبت مختلف فئات المجتمع الدعوة وتشكلت لجان تحضيرية على مستوى جميع القطر الجزائري، وتم عقد هذا المؤتمر

⁽¹⁾- المؤتمر الإسلامي الجزائري الأول 1936م فكرة وأسباب إنعقاده، <https://nawrasaca.blogspot.com/2020/10/19-1936>

⁽²⁾- المؤتمر الإسلامي الجزائري الأول 1936م، المرجع السابق، ص 212.

⁽³⁾- خمسة مدور، مشروع بلوم فيوليت إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري 1936-1938م، مجلة المعرف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 7، الجزائر، 17-11-2016، ص 125-127.

⁽⁴⁾- محمد خير الدين، مذكرات محمد خير الدين ، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 327.

يوم 7 جوان 1936م، حيث ضم مختلف أطياف المجتمع الجزائري، فقد اجتمع النواب الإنديماجيون مع العلماء والشيوخين وغيرهم من ممثلي الأمة وانصهروا جميعهم ليضعوا أساس مشروع المؤتمر الإسلامي، وفي الوقت الذي كانت الأحزاب والنقابات تصوغ مطالبها السياسية والإجتماعية والإقتصادية كان العلماء يؤطرون كل ذلك تحت مظلة الحفاظ على مقومات الهوية الجزائرية، وقد تخض المؤتمر بإرسال وفد يحمل ميثاق مطابي للأمة الجزائرية إلى الحكومة الفرنسية، ومن أهم المطالب التي تضمنها الميثاق:

– إلغاء كل القوانين الإستثنائية المطبقة على المسلمين

– إلهاق الجزائر بفرنسا وإلغاء الولاية الجزائرية ومجلس النيابات ونظام البلديات المختلطة

– الحفاظة على الحالة الشخصية الإسلامية مع إصلاح المحاكم الشرعية بصفة حقيقة

– اعتبار اللغة العربية لغة رسمية إلى جانب الفرنسية

– تحرير الدين الإسلامي من سيطرة الدولة الفرنسية⁽¹⁾.

والمتأمل في مطالب هذا المؤتمر يجد لها مهتمة كثيرا بمسألة مركبات الهوية الجزائرية، فهي فيما يخص الهوية السياسية فقد جسدت مطالب اندماجية تريد للجزائر في هذه المرحلة أن تكون فرنسية وبالتالي حفظ حقوق المواطنة للجزائريين ومساواتهم بالفرنسيين، أما مركب الهوية الدينية واللغوية للأمة فقد كان مطلبها هو الحفاظ عليه وتحريره من سطوة القوانين الفرنسية، حيث تمت المطالبة بالمحافظة على الشخصية الإسلامية للجزائريين على نقىض ما ترمي إليه قوانين التجنيس، كما طالب بتحرير القضاء والمساجد والأوقاف وفصل الدين الإسلامي بالكلية عن الحكومة الفرنسية وكذلك الحرية للغة العربية.

ذهب وفد المؤتمر بهذه المطالب إلى الحكومة الفرنسية فما لقي غير الوعود التي بقيت معلقة، بل إن رد فعل السلطة الاستعمارية كان مناهضا للمشروع وأهدافه، لذلك سعى لإجهاضه في مراحله الأولى، مما كاد الوفد يعود ويعقد اجتماعاته حتى بدت الانشقاقات المدببة وخرج بن جلول في هجمات مفاجئة على الجمعية وعلمائها وما كادت الاجتماعات تنفض حتى جاء مقتل مفتى الجزائر واتهام العلماء بقتله، ورغم مالقيه مشروع المؤتمر من تحديات حاولت الجمعية التمسك به حتى انعقد المؤتمر الثاني في جويلية 1937م، لكن بعد ذلك ذهب هذا المشروع أدراج رياح الانشقاق والمؤامرات.

⁽¹⁾ المؤتمر الإسلامي، الشهاب، ج 4، م 12، جويلية 1936م، ص 210-213.

لقد عاب العديد من المفكرين على الجمعية انحرافها في مشروع المؤتمر الإسلامي الجزائري، باعتباره مخاطرة في لعبة سياسية دفعت الجمعية ثمنها، لكن الجمعية وعلماءها كانوا ينظرون لظروف تلك المرحلة الزمانية الفارقة للهوية الجزائرية التي كانت هم وشغل هذه الجمعية، وبين الشيخ خير الدين سبب وجود العلماء في مشروع المؤتمر الإسلامي فيقول: "في سنة 1936م هدد الجزائري خطر شديد في قوميتها ببرنامج فيوليت القاضي بالإدماج التدريجي للشعب الجزائري المغربي لبعض النخب المثقفة بالفرنسية فاضطر العلماء للمشاركة في المؤتمر الإسلامي لفرض مبادئهم على المؤتمرين"⁽¹⁾، أي أن الجمعية شاركت في هذا المشروع من أجل إفشال المشروع الاندماجي الاستعماري، وفعلاً بعده كان للجزائريين ونخبهم قول آخر خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وتفجر هذا القول إلى فعل في الفاتح من نوفمبر 1954م.

عند تأسيس جمعية العلماء المسلمين وضعت نصب عينيها المحافظة على هوية الأمة الجزائرية، في مواجهة صريحة للمشروع الاستعماري، فكانت مقومات الدين الإسلامي واللغة العربية هو ما يشغل أفكار رجالاتها وما يحرك نشاطهم، وقد سعت الجمعية في هذا الهدف رغم التحديات، وعملت على مشاريع نقلت بها أفكارها إلى الميدان، ولم تغفل الجمعية عن مصاحبة أفكارها وأعمالها بجهاز إعلامي دعائي لها، فكانت صحف الجمعية المتلاحقة والتي من أهمها جريدة البصائر، فكيف كان قدوم وعدة هذه الجريدة؟، وكيف كانت أهدافها ومسيرتها؟.

⁽¹⁾- كمال عجالي، مساهمة جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على الهوية الوطنية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 16، ديسمبر 2001م، ص 105.

المبحث الثاني: جريدة البصائر الاداة الإعلامية لجمعية العلماء

تعتبر الصحافة من أهم الأدوات التي وظفتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مشروعها الرامي لإحياء الأمة الجزائرية، والتي عبرت من خلالها عن أفكارها، وشرحت وتابعت بواسطتها مشاريعها، حيث اعتمدت الجمعية على نوعين من الصحف، صحف ليست تحت إدارتها ولا إسمها وهي تلك الصحف التي كانت تنشر بها الجمعية منشوراتها وأهمها مجلة الشهاب الbadisية والدفاع، أما النوع الثاني من صحفها فهو ما أصدرته الجمعية باسمها وتحت إشرافها وتمثلت في أربعة جرائد لها وهي: السنة النبوية والشريعة الحمدية والصراط السوي والبصائر بسلسلتها، وكانت البصائر أكثر هذه الجرائد شهرة وتأثيرا وأطول عمرا:

المطلب الأول: صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أولاً: صحف مسخرة من الجمعية:

لقد وظفت جمعية العلماء المسلمين الصحف منذ الوهلة الأولى لتأسيسها وقبل أن تصدر أي جريدة باسمها، ومن أهم هذه الجرائد نجد الشهاب والدفاع:

1. الشهاب: صدر العدد الأول من جريدة الشهاب بعد 18 يوما من تعطيل جريدة المنتقد وذلك بتاريخ 12 نوفمبر 1925م، وتعد استمراها، من حيث كونها من تأسيس الشيخ عبد الحميد ابن باديس فهو صاحب المنتقد ومؤسس الشهاب من ماله وجهده الخاص، وهي كذلك متبعة لخطه المنتقد وخطها، وقد جاءت هذه الخطبة مبينة في العدد الأول من المنتقد والذي أعيد التذكير بها في الشهاب تحت عنوان "الشهاب والمنتقد" وقد جاء فيه: "رسينا لأنفسنا خطبة بيناها في جريدة المحتجة ... مانزمي إليه من الإصلاح والرقي والتهذيب في كنف فرنسا الديمقرطية ..."⁽¹⁾، وقد كانت الشهاب جريدة أسبوعية تصدر مرة أو مرتين خلال الأسبوع، ولكن مع صعوبة الظروف الاقتصادية تحولت إلى مجلة شهرية وذلك بعد أربع سنوات من تأسيسها، وقد حاول ابن باديس أن يوفق بين إسم الجريدة وشعارها مع مضامينها، حيث كان الشعار الأول لها الحديث النبوي "لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح أولاها"⁽²⁾ وعبارة "الحق والعدل والمساواة في إعطاء الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات"، وكانت الشهاب في هذه المرحلة شديدة

⁽¹⁾- عبد الحميد ابن باديس، الشهاب والمنتقد، الشهاب، ع 1، 12 نوفمبر 1925م، ص 1.

⁽²⁾- بن خزيمة، شرح صحيح ابن خزيمة الراجحي، ج 9، المكتبة الشاملة، ص 22 <https://shamela.ws/book/37017>

على **الطريقين مهادنة للسلطة** الإستعمارية مخففة للهجرتها في محاولة لضمان عدم عرقلتها وطمعا في تحقيق المكاسب، لكن بعد خيبات الأمل المتلاحقة من هذه السلطة تغيرت لهجة الشهاب وتغير شعارها، ففي سنة 1937م ظهر شعارها الجديد "لنقول على أنفسنا ولننوك على الله"، أما فيما يخص توظيف جمعية العلماء لهذه الجريدة فقد كانت الداعية الأولى لفكرة توحيد العمل الإصلاحي وتأسيس جمعية تجمع شتاء للمصلحين وذلك منذ سنة 1925م و في سنة 1931م كانت الشهاب الناشرة الأولى لقانونها الأساسي، وعندما تم تعطيل جرائد الجمعية تولت هي نشر أعمال وبيانات وأفكار الجمعية .

2. الدفاع (la défense) : هي جريدة ناطقة باللغة الفرنسية انشأها الشيخ " محمد الأمين العمودي "، الذي يعتبر من أهم الشخصيات الإصلاحية حيث عين كاتبا عاما لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عند تأسيسها سنة 1931م، حيث صدر أول عدد لها يوم 26 جانفي 1934م، بمدينة الجزائر، تولى تحريرها العمودي والذي تميز بإخلاصه للعمل الإصلاحي، وهي صوت الجمعية بالفرنسية⁽¹⁾، فقد كانت موجهة إلى النخب الجزائرية المفرنسة من جهة والسلطة والإدارة الإستعمارية من جهة أخرى، وهو ما جعلها قادرة على إيصال مواقف وآراء المصلحين بشكل واضح لهذا الجمهور، وقد سطرت الجريدة هدفها وصرحت بخطها الإعلامي في إفتتاحية عددها الأول منها الصادر بتاريخ 26 جانفي 1934م تحت عنوان "برنامجا" وجاء فيه " هدفنا هو المساهمة في العمل على الرقي المادي والمعنوي للشعب الجزائري المسلم " وهو ما عبرت عليه مضمونين الجريدة التي جعلت الشعب الجزائري شغلاً الشاغل، وفيما يخص الهوية الجزائرية تذكر الجريدة "إننا نعمل بكل ما أوتينا من قوة من أجل المحافظة على تراثنا الأدبي والأخلاقي الثمين الذي ورثناه عن أسلافنا كما نسعى جاهدين إلى نيل كافة حقوقنا السياسية التي لا تتنافى مع صفتنا الإسلامية"⁽²⁾، كما حمل شعار الجريدة في واجتها ملخصاً لغايتها والذي كان تحت عنوان "الدفاع عن حقوق وصالح المسلمين الجزائريين" ، وكانت بحق تعبّر عن توجهات جمعية العلماء ولسان حالها الناطق بالفرنسية، من خلال نشرها لبيانات ومناشير جمعية العلماء وكذا إحتواها على مقالات رجالاتها ومنها عدة مقالات

⁽¹⁾- نور الدين ثبيو، جريدة الدفاع منبر سياسي للحركة الإصلاحية، مجلة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ع13، 2015، الجزائر، ص330-332.

⁽²⁾- محمد الأمين العمودي، برنامجا، الدفاع، مرجع سابق.

لأبن باديس خاصة القضايا السياسية⁽¹⁾، وإزدادت أهمية الدفاع عند الجمعية لتزامن صدورها مع قرار منع الجمعية من إصدار جريدة بإسمها منذ جانفي 1934.

ثانياً: صحف أصدرتها الجمعية

1. السنة النبوية : هي أول جريدة أصدرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان ذلك بتاريخ 10 آفريل 1933م، حيث تمثل شعارها في الآية القرآنية الكريمة: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا"⁽²⁾، والحديث النبوي " من رغب عن سنتي فليس مني"⁽³⁾، وقد أشرف عليها ابن باديس في حين كان رئيس تحريرها "محمد الراهنري" ، أما عن هدفها وخطتها فقد بينه الشيخ عبد الحميد ابن باديس في العدد الأول من الجريدة وفي مقال تحت عنوان " بوعثنا عملنا خطتنا غايتنا"⁽⁴⁾، بين فيه حاجة الجمعية والمجتمع لهذه الجريدة وأن عملها إصلاحي ديني مأمور من الثابت في الشرع وفق المنهج النبوي الصحيح، ونظراً لهذا المنهج الذي سارت عليه جريدة السنة النبوية والمناهض لمشروع جمعية علماء السنة للطريقين والتي لم تنفك جريدة السنة عن دحض بدعهم، مما جعلها تتعرض لمؤامرة منهم ووشایة إلى السلطة الإستعمارية توحى لها بخطر جمعية العلماء وجريدة، فجاء قرار تعطيلها من السلطة الإستعمارية بعد صدور العدد 13 منها والأخير بتاريخ 3 جوان 1933م بقرار من وزير الداخلية، وبين ابن باديس زيف هذه الوشاية وكذبها ولام السلطة الإستعمارية على تعسفها فقال يعني فيه حجب جريدة السنة ويبشر بالشريعة "روعت الامة بنبأ تعطيل جريدة السنة ... ماينقمون علينا تأسيس جمعية دينية إسلامية تخدمية تعين فرنسا على تهذيب الشعب وترقيته"⁽⁵⁾.

2. الشريعة الحمدية: نجحت وشاية الطريقين وبتعسف من الحكومة الإستعمارية من تعطيل جريدة السنة النبوية في عددها الثالث عشر، لكن ذلك لم يوقف الجهد الصحفى للجمعية بعد 14 يوماً فقط من تعطيلها تم إصدار جريدة الشريعة الحمدية إستمارية لها بتاريخ 17 جوان 1933م وقد تم وضع شعار

⁽¹⁾- نور الدين ثنيو، مرجع سابق، ص 332.

⁽²⁾- سورة الأحزاب، الآية 21.

⁽³⁾- مسلم، صحيح مسلم، باب إستحباب النكاح لمن طاقت نفسه إليه، ج 2، ص 1020.

⁽⁴⁾- عبد الحميد ابن باديس، بوعثنا عملنا خطتنا غايتنا، مرجع سابق، ص 1..

⁽⁵⁾- عبد الحميد ابن باديس، تعطيل السنة ، الشريعة الحمدية، العدد 1، 17 جوان 1933م، ص 1.

لها مثلا في الآية: "مَمْ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ" ⁽¹⁾، أما عن خطتها فلم تكن بعيدة عما أعلنته جريدة السنة النبوية والتي هي نشر العلم والفضيلة ومقاومة الجهل والرديلة وهي محل السنة ⁽²⁾، وكان إعلان بقائهما علا نجح سابقتها سببا لتعطيلها منذ العدد الأول لها وبالفعل لم يصدر منها سوى 7 أعداد وجاء قرار إيقافها من السلطة الاستعمارية بتاريخ 29 جويلية 1933 م.

3. الصراط السوي: مباشرة بعد تعطيل الشريعة كان طلب ترخيصجريدة تخلفها فكانت جريدة الصراط السوي التي جاءت كعدد ثامن للشريعة بتاريخ 11 سبتمبر 1933م، وكان إسمها مستمد من الآية القرآنية الكريمة: "فَلْ كُلُّ مُنَرِّبٍ صُنْقُوا صَفَرَ بَصُونَ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْنَابُ الصِّرَاطَ السَّوِيِّ وَمَنْ اهْنَدَى" ⁽³⁾، وقد حاولت الجريدة التواري في الإعلان عن نجها تفاديا للصدام مع السلطة وتعريفها للإيقاف وقد جاء في العدد الأول لها بيان تصريحات الوالي العام التي أظهر فيها عدم خصومته مع الجمعية وكذلك ردود ابن باديس على قرار التعطيل الذي كان في حق الشريعة ⁽⁴⁾، لكن هذا الإجراء من الجريدة لم يمنع من صدور قرار تعطيلها بعد 17 عدد منها وبتاريخ 8 جانفي 1934م وبقرار من وزارة الداخلية بتاريخ 23 ديسمبر 1933م، وكان هذا القرار أشد قسوة وتعسفا إتجاه الجمعية وجرائها، فقد ارافق بالإضافة إلى تعطيل الصراط السوي منع الجمعية من إصدار أي جريدة أخرى حيث جاء في نص القرار "....وحيث أن وجود هذه الجريدة أثبأ عمما يخالف النظام العام ...أن نشر وبيع وتوزيع جريدة عربية مسماة الصراط الصادرة بقسنطينة منوع في القطر الجزائري هذا المنع ينسحب على كل جريدة باللغة المذكورة" ⁽⁵⁾.

⁽¹⁾-سورة المجاثية، الآية 18.

⁽²⁾-عبد الحميد ابن باديس، تعطيل السنة، المرجع السابق.

⁽³⁾-سورة طه، الآية 135.

⁽⁴⁾-عبد الحميد ابن باديس، تصريح الوالي العام، الصراط السوي، ع 1، 11 سبتمبر 1933م، ص 1.

⁽⁵⁾-مفيدة بالهامل، صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قضايا ومواقف، مؤسسة الرجاء للطباعة والنشر، 2014، ص 42.

4. البصائر: بعد تعطيل الصراط السوي بقيت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دون جريدة تصدر بإسمها قرابة سنتين من جانفي 1934م حتى ديسمبر 1935م ، ولم تتوقف مساعيها خلال هذه الفترة لدى السلطة الإستعمارية لاستصدار جريدة حتى أثرت هذه المساعي فكان صدور أول عدد لجريدة البصائر بتاريخ 27 ديسمبر 1935م، ورحب بقدوم الجريدة في عددها الأول تحت عنوان "جريدة العلماء"⁽¹⁾، وقد أعلنت في عددها الأول عن هدفها وخطتها التي هي إمتداد للجرائد التي قبلها، وحملت إسمها من الآية الكريمة التي كانت شعارا لها وهي قوله تعالى: "فَدْ جَاءُكُمْ بَصَائِرٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيظٍ"⁽²⁾، وقد صدرت الجريدة في سلسلتين منفصلتين، فالسلسلة الأولى إمتدت من 27 ديسمبر 1935م حتى 25 أوت 1939م وتوقفت عند إندلاع الحرب العالمية الأولى، وتولى رئاسة تحريرها كل من "الطيب العقي ومبarak الميلي"، أما السلسلة الثانية فإمتدت من 25 جويلية 1947موحتى 6 آفريل 1956م، وتوقفت بسبب ظروف حرب التحرير، وقد تولى رئاسة تحريرها خلال هذه الفترة "محمد البشير الإبراهيمي".

المطلب الثاني: جريدة البصائر في سلسلتها الأولى ومسيرتها الإعلامية

أولاً: ظروف صدورها:

عند تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م كانت حاجتها لجريدة تعبر عنها ملحة للغاية، ورغم أن الجمعية إستعانت أول الأمر بصحف إصلاحية عدة مثل الشهاب والدفاع، لكنها لم تسعها ولم تتحقق لها ذاتيتها بشكل مطلق، وبعد السنة الثانية وإعادة هيكلة الجمعية وإنسحاب الطرفين منها، وإستباب الأمر للمصلحين ظهرت صحف الجمعية تترا، كلما أوقفت واحدة جاءت أختها، فأصدرت السنة ثم الشريعة فالصراط السوي، والتي أوقفت كلها تعسفا من السلطة الإستعمارية، بوحي ووشایة من جماعة الطرفين الذين كانوا متعاونين مع الإدارة الفرنسية التي يمثلها "ميران" المعادي أشد العداء للجمعية⁽³⁾، وقد بينت جمعية العلماء زيف دعاوى الخصوم ضدها وتعسف السلطة في قرارتها حيث جاء

⁽¹⁾-أبو بعلى الرواوي ، جريدة العلماء، البصائر، س1، ع1، 27 ديسمبر 1935م، صص.3.

⁽²⁾-سورة الأنعام، الآية 104.

⁽³⁾-الطيب العقي، جاء الحق وتحقق الباطل، البصائر، س1، ع1، 27 ديسمبر 1935م، ص.5.

في العدد الأول من الشريعة الحمدية بيان الحقائق وال موقف من إيقاف السنة من قبل ابن باديس، وكذلك كان الحال عند إيقاف الشريعة الحمدية، ومع اشتداد العداوة والكيد من خصوم الجمعية الذي وصل بالسلطة الإستعمارية إلى منع رجال الجمعية من الوعظ في المساجد والتعليم في المدارس، بل ومنع الجمعية من إصدار أي جريدة تحت أي إسم والذي كان مرفقاً لقرار إيقاف جريدة الصراط السوي في شهر جانفي من سنة 1934م⁽¹⁾، ورغم هذا التعسف في حقها لم تيأس الجمعية وراحت تسعى لاستصدار جريدة جديدة لها طيلة سنتين خاصة بعد قيام إدارة جديدة ليس لها خلفية عدائية لها، وتوصم العلماء الخير في القائم عليها وهو "ميyo ميyo" عميد كلية العلوم بالجزائر الذي عرف بالاعتدال والإنصاف، وقد تواجد العلماء إليه يبينون له مظلومتهم ويطمئنونه بحسن نوايا عملهم في الجمعية على غرار ما يشيعه خصومها، وأخيراً تكللت هذه المساعي بوعود من الإدارة، برفع الحظر عن جريدة الجمعية ونشاطها الصحفية، ورغم طول مدة الانتظار جاء القرار بالسماح لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من إصدار جريدة لها وذلك في أواخر سنة 1935م⁽²⁾، وتلقت الجمعية هذا الخبر فكان إصدارها للعدد الأول من جريدة "البصائر" بتاريخ 27 ديسمبر 1935م.

وقد أظهرت الجمعية رضاها وسروتها بقرار السماح لها بإصدار جريدة، وجاء العدد الأول من البصائر يصف هذا الترحيب والابتهاج، حيث كتب الشيخ الطيب العقي مقالاً تحت عنوان " جاء الحق وذهب الباطل" بين فيه الظلم الذي تعرضت له الجمعية والذي تسبب فيه الوشاية والمحضون من الطريقين ومدح الإدارة الجديدة المتفهمة لوقف الجمعية، مع ذكره الكثير من التفاصيل حول هذه القضية⁽³⁾، كما كتب الشيخ أبو يعلى الزواوي مقالاً تحت عنوان "جريدة العلماء" مرحباً فيه بالبصائر ومبيناً لأهميتها كأداة إعلامية للجمعية قال فيه: "كلمتان ما أحلاهما في المنطق وأعذبهما في السمع يتمثل بهما العلم ... وتجلى معهما لغة الضاد في حلتها البديعة... لأداء رسالة الإسلام... فمرحباً بجريدة جمعية العلماء... مرحباً بالبصائر تزيل الغشاوة عن الأ بصار وتنير البصائر بنور العلم الصحيح والدين القويم وتنشر الفضيلة الإسلامية... فاستعددي الآن أيتها الأمة الجزائرية لتلقي جريدة العلماء حقاً بالترحيب والتكرم وستضيء

⁽¹⁾-الطيب العقي، جاء الحق وذهب الباطل، ص 2.

⁽²⁾-المراجع نفسه، ص 2

⁽³⁾-المراجع نفسه، ص 3.

منها بنور العلم الصحيح والإرشاد الحي"⁽¹⁾، كما جاء مقال آخر يبين حاجة الجمعية لجريدة والذي كان تحت عنوان " جمعية العلماء وحاجتها إلى جريدة " والذي جاء فيه " من البديهي أن الجمعيات في هذا العصر بطبيعة حالها في حاجة ماسة إلى جريدة لتعلن فيها ما ترسمه من الخطط وما ترمي إليه من الغايات وتدحض عن نفسها ما من شأنه أن يحيط من قيمتها .. لذلك رأت جمعية العلماء رأى كل مفكر منصف أنها لا تستطيع أن تبلغ رسالتها كما يجب إلا بإنشاء جريدة تكون همزة وصل بينها وبين الأمة...ستحل البصائر محل الإنسان من العين وللروح من الجسد ...نرف تهانينا ببروز جريدة البصائر التي ستنير بصائرهم وترشدهم إلى سواء السبيل"⁽²⁾ .

ثانياً: أهدافها:

لقد شمل ميدان عمل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جميع المجالات الثقافية التي رأها بأنها السبيل لتحقيق غايتها في بيان مقومات الهوية الجزائرية والدفاع عنها، فسبرت أغوار التعليم العربي والتربية والتهذيب الإسلامي وشاركت في النوادي والجمعيات وجميع النشاطات التي تخدم الوطن الجزائري وتحمي في الأمة هويتها الإسلامية العربية، وهذا هو الحال عندما ولجت الجمعية عالم الصحافة، والذي كان رجلاها قد خبروه وامتهنوه من قبل تأسيسها، والناظر إلى أهداف الجمعية من إصدارها جريدة البصائر لا يجد فارقاً أو مغایرة للأهداف التي سطرتها الجمعية لجميع صحفها السابقة للبصائر، رغم أن هناك فروقاً بينها وبين أخواتها في طبيعة موضوعاتها المتنوعة والأكثر شمولية، والذي لم يتعارض ولم يخرج عن نطاق الأهداف التي رسمتها الجمعية، والتي أوردها في العدد الأول من البصائر نقاً عن العدد الأول للشريعة الحمدية والذي نقلته بدورها عن السنة النبوية، فقد جاء في المقال الإفتتاحي للبصائر عن خطتها" أما خطتنا التي سنسير عليها فهي تلك الخطبة المعلومة والمبينة في جرائد جمعية العلماء السابقة"⁽³⁾ وهو ما تكلم عنه ابن باديس وبين فيه أهداف جمعية العلماء والتي تكون صحفتها هي لسان حال هذه الأهداف في مقاله المعون ب" خطتنا، بواعثنا، عملنا، غايتنا"⁽⁴⁾، الذي قال فيه بأن هدف الجمعية تحدبي يسعى بالرقي بالأمة الجزائرية، وإحياء

⁽¹⁾-أبو يعلى الزواوي، جريدة العلماء، مرجع سابق..

⁽²⁾-فرحات بن الدراجي، حاجة الجمعية إلى جريدة، البصائر، س1، ع1، ص6.

⁽³⁾-الطيب العقبي، مرجع سابق ، ص1.

⁽⁴⁾- عبد الحميد ابن باديس، الإفتتاحية، البصائر، س1، ع1، ص1 ، نقاً عن الشريعة، ع1، ص1.

مقومات شخصيتها، وهي **الغاية المرجوة من إصدار الجمعية لجريدةها**، وقد بين ابن باديس حقد وسخط خصوم الجمعية على امتلاكها جريدة تنشر فيها أفكارها وتحقق بها أهدافها فخاطبهم قائلاً: "استكثروا على الجزائر أن تكون لها جمعية تكون لها منزلتها العظيمة في قلبها وجريدة لها قيمتها الكبيرة في نظرها" ، وقد بين أبو يعلى الزواوي **الغاية من إصدار البصائر** بقوله أنها جاءت لتزيل الغشاوة عن الأبصر، وهو ما يشير لها لاسم الذي سميت به الجريدة "فالبصائر" لفظ مستمد من الآية الكريمة: "قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِظٍ" ⁽¹⁾، وهذه الآية نفسها تمثل شعار الجريدة الموسوم في واجهتها، والبصائر لفظ مشتق من بصر أبصر أي نظر إلى الشيء ورأه، وهو من البصيرة وهي الإبصار الذي يعني الرؤية الشاقبة والمدركة والواعية التي تورث العلم واليقين بالشيء ⁽²⁾، والبصائر جمع بصر وهو النظر الذي يراه القلب ويدركه العقل وتحس به الجوارح فتندفع بنوره، والبصائر في الآية الكريمة "قد جاءكم بصائر..." أي هداية القرآن ونوره وحقائقه المبينة ⁽³⁾، وهي دلالة على الأنوار المتلائمة التي تنير درب السائرين في طريق الحق، وجريدة البصائر ستتir عقول أفراد الأمة الجزائرية حتى يعرفوا حقيقتهم وتتير قلوبهم بالمشاعر المخلصة التي تواظفهم من غفلتهم وتحيي فيهم هويتهم وكونهم العرب المسلمين التي حاول المغرضون طمسها وتشويهها، والبصائر هنا في اتجاهين: فالاتجاه الأول هو بصيرة العلماء بواقع دعوتهم وواقع حال مجتمعهم وإدراكيهم ووعيهم بحجم التحديات التي تواجههم فيلقيون عليها الأضواء لتسطين أمام الأمة وهو ما يجعل من الجريدة منارة يستبصر بها الناس لما تحتويه من حقائق، أما الاتجاه الثاني فهو دعوة الجريدة الرامية إلى إبصار الناس بواقع حالمهم وحقيقتهم وحقيقة الإصلاح الذي تسعى إليه الجمعية وغاياته، وقد بين الإبراهيمي هذا المعنى والذي هو من أهداف الجريدة فقال: "البصائر تعمل على نزع الزيغ والشكوك عن بصائر الناس بتكون البرهان على استبصار الجمعية فيما تدعو إليه من الإصلاح الديني والعلمي" ⁽⁴⁾، كما يمكننا استطلاع هذه الأهداف كذلك من جملة "لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" والتي تظهر

⁽¹⁾-سورة الأنعام، الآية 104.

⁽²⁾-إبن منظور، لسان العرب ، حرف الباء، بصر، ج 2،

<https://www.islamweb.net/ar/library/content/122/520>

⁽³⁾-الطبرى، تفسير الآية 104 سورة الأنعام، ج 12، nt <https://www.islamweb.net/ar>

⁽⁴⁾-محمد البشير الإبراهيمي، كلمة من المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين إلى كتاب البصائر الكرام، البصائر، س 1، ع 2، 10 جانفي 1935م، ص 2.

في واجهة الصفحة الأولى للجريدة فهي تبين العلاقة الوطيدة بين ما تفكر به الجمعية وما تهدف إليه وما تمارسه في الميدان وعلاقته بما تقوله وتنشره في صفحات هذه الجريدة، حيث لا تتعارض الأقوال والأفعال وتنطبق وتتفق بذلك الأهداف والغايات التي هي كيف نحيي هذه الأمة ونغرس فيها روح الوطن والعروبة والإسلام.

ثالثا: مسيرتها وتوقف صدورها

بعد مخاض عسير وأخذ ورد بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والإدارة الإستعمارية، والذي إستمر سنتين صدر العدد الأول من جريدة البصائر في سلسلتها الأولى وذلك بتاريخ 27 ديسمبر 1935م، والذي حمل أول مقال لها تحت عنوان " جاء الحق وزهق الباطل " للطيب العقي⁽¹⁾، وإستمر صدور السلسلة الأولى إلى غاية 25 أوت 1939 م تاريخ آخر عدد منها والذي حملت صفحاته الأولى مقال تحت عنوان " إحياء ليلة المعراج النبوي"⁽²⁾، وخلال هذه الفترة الممتدة قرابة أربع سنوات كان صدور الجريدة منتظماً، حيث كانت تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع عدا في حالات إستثنائية ، حيث بلغ مجموع الأعداد التي صدرت في السلسلة الأولى من جريدة البصائر 180 عدداً، وقد شهدت هذه الفترة تغيراً مهماً، حيث انتقلت رئاسة تحرير الجريدة من الشيخ الطيب العقي إلى الشيخ مبارك الميلي، كما تغيرت مطبعتها من المطبعة العربية لأبي اليقظان بالعاصمة وصارت تطبع بالمطبعة الإسلامية لابن باديس بقسنطينة⁽³⁾، وقد دامت رئاسة الطيب العقي 22 شهراً أصدرت الجريدة خلالها 84 عدداً، ليستقيل العقي بعدها و أرجع الشيخ سبب هذه الاستقالة إلى الظروف الشخصية القاهرة التي تحول بينه وبين مهامه، حيث قال " في أول هذا الشهر أخطرت جمعية العلماء بأنني سأخلّي عن إدارة جريدة البصائر لسان حالها " وقد ربط هذه الاستقالة كذلك بالصعوبات المالية التي لم يعد قادراً على تسييرها وكذا الانتقادات الكثيرة له التي لم تعن في مهمته⁽⁴⁾، في حين استلم مبارك الميلي إدارة الجريدة، واستمر رئيساً لتحريرها إلى غاية توقفها وخلال فترة رئاسته أصدرت البصائر 96 عدداً ، وقد بقيت الجريدة محافظة على شكلها وإخراجها، حيث كانت

⁽¹⁾- الطيب العقي، جاء الحق وزهق الباطل، مرجع سابق، انظر الملحق رقم(2).

⁽²⁾- عبد الحميد ابن باديس، إحياء ليلة المعراج النبوي، البصائر، س، 1، ع180، 25أوت1939م، ص1، أنظر الملحق رقم(3).

⁽³⁾- محمد ناصر، المرجع السابق، ص281.

⁽⁴⁾- الطيب العقي، إدارة الجريدة إلى نهاية هذا الشهر، البصائر، س، 1، ع81، 17 سبتمبر 1937م، ص6.

الواجهة في الجزء العلوي من الصفحة الأولى و تضمنت نفس البيانات من إسم وشعار ومعلومات أخرى بنفس النمط، بينما شهدت الصفحات الداخلية تغييرات شملت دخول أبواب وعنوانين وخروج أخرى، ولعل من أهم الأبواب التي ميزت الجريدة في عهد الطيب العقبي، صفحة أقوال الصحف وصدى الحركة الإصلاحية وأخبار العالم الإسلامي ومن أهم العناوين القارة "الشرك ومظاهره" مبارك الميلي، أما في عهد مبارك الميلي فنجد من أهم الأبواب حديث المتجلو، الصفحة الأدبية وأخبار شمال أفريقيا، وبعد عدد 25 أوت 1939م قررت الجمعية عدم إصدار عدد جديد نظراً للتطورات الدولية الجارية حيث اندلعت الحرب العالمية الثانية بين ألمانيا ودول المحور وفرنسا والخلفاء، وهذا ترقباً واحترازاً مما قد تفرضه الظروف الجديدة، ويبين الشيخ الإبراهيمي سبب صمت جريدة البصائر عند الندلاع الحرب فيقول " وإن الصحف في لسان العرف كالصحائف في لسان الدين منها صحائف الأبرار وصحائف الفجار لذلك كان حق الأولى الابتلاء بالتعطيل والتعليق "⁽¹⁾، كما بين الحكمة من صمت البصائر والذي كان نتاج تراكم الخبرة والتجربة مع السلطة فقال: " فقد قدر للبصائر أن تعمر وان تحيط بالزمن وأحداثه سنين فكملت الخبرة واستحكمت التجربة وكان تعطيلها لأوائل هذه الحرب تروداً في الحفاظ والإبقاء ومنقبة بكرها في الكربلاء والعز، ذلك أنه لما تجهمت الأيام وتنكرت الأحداث وإستبهمت المسالك ... لعمري إن التعطيل خير من نشر الأباطيل "⁽²⁾، وأضاف الإبراهيمي مستطرداً في سبب هذا الإيقاف المفاجئ للجريدة قائلاً: " وإن القوة التي تستطيع الإسكات لا تستطيع الإنطاق ولئن يسري على ما يراد منها لا على مالا تريده قالت ماقالته الزباء قبلها بيدي لا بيد عمرو ... ولئن سكت العاقل مختاراً يحسن السكوت فيه خير من أن ينطق مختاراً في وقت لا يحسن الكلام فيه .."⁽³⁾.

⁽¹⁾- محمد البشير الإبراهيمي، البصائر تتكلم، البصائر، س2، ع1، 25 جويلية 1947م، ص1.

⁽²⁾- المرجع نفسه، ص1.

⁽³⁾- المرجع نفسه، ص2.

المطلب الثالث: عودة البصائر في سلسلتها الثانية ومسيرتها الإعلامية

أولاً: ظروف عودة البصائر في سلسلتها الثانية

توقفت جريدة البصائر في سلسلتها الأولى مع إندلاع الحرب العالمية الثانية، وذلك بقرار من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي أرادت الصمت وعدم الكلام فيما قد لا ترغب فيه، وقد شهدت هذه الفترة من الحرب تغيرات عديدة على المستوى الجزائري وعلى المستوى الدولي، حيث أن الحرب بين ألمانيا ودول المحور ضد فرنسا والخلفاء عرفت مد وجزر، فألمانيا بداية غزت فرنسا وعينت حكومة "فيشي" الموالية لها، والتي مارست سياساتها الإاضطهادية إتجاه الجزائريين، وطالبتهم بالإخلاص لها دون مقابل ، وبعد رحيل هذه الحكومة وبجيء الحلفاء سنة 1942 مع حكومة تحريرية توجهت الأمة الجزائرية بكل نخبها وتياراتها تدعم الحلفاء وطالبت بحقوق الأمة، فكانت الوعود المؤجلة إلى ما بعد الحرب، وإصطبر الجزائريون حتى سنة 1945، ومع إعلان نهاية الحرب وإنتصار الحلفاء، خرجت الأمة الجزائرية يحدوها الأمل في فرنسا المتحررة التي ذاقت مراة الإستعمار الألماني، لكن خابت الآمال وجاء الجواب سريعاً قاطعاً كل طمع من عطايا المستعمر، بل قوبلت المطالب بصوت المجازر الوحشية يوم 8 ماي 1945 والتي راح ضحيتهاآلاف الجزائريين، ولوحقت النخب الجزائرية بما فيهم علماء الجمعية الذين سجنوا ومنعوا، على رأسهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس الجمعية⁽¹⁾، وبعد مرور هذه المخنة استمرت السلطة الإستعمارية في سياساتها إتجاه الأمة الجزائرية ومقومات هويتها، وبذلك كان لزاماً على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين العودة إلى ميدان العمل الفعال، بعد الركوض الذي شهدته الجمعية خلال الحرب، وكان الإجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1946، وقد تقرر فيه عودة الجمعية إلى الميدان بل والعودة إلى الكلام المبين بعد الصمت الحكيم⁽²⁾، فكانت عودة جريدة البصائر في سلسلتها الثانية بأول عدد أصدرته بتاريخ 25 جويلية 1947، ويتحدث الإبراهيمي عن ظروف عودة البصائر فيقول: "صدر العدد الأول للبصائر لتكون عودة الجريدة في طورها الجديد كما كانت عودة الجمعية في طورها الجديد، والتشابه بينهما في الحوائل

⁽¹⁾ ملخص عن: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 ، ج 3، ط 4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م، ص 2300-210

⁽²⁾ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، قرارات الإجتماع العام سنة 1946م الذي أعيد فيه تفعيل الجمعية وأدواتها.

"العائق"⁽¹⁾، وقد عبرت الأمة الجزائرية عن شوقها ورغبتها بل وطالبة الجمعية بإعادة إصدار البصائر، فلما صدر العدد الأول منها عبر الإبراهيمي عن ذلك بقوله: "عادت البصائر كما تعود الشمس إلى الإشراق بعد التغيب بعد الشوق"⁽²⁾، ولما طالت الفترة منذ إعلان الجمعية العودة بالبصائر، بدأ اللغط والكلام والطعن في الجمعية وعلمائها، فبين لهم الإبراهيمي الحقيقة الكامنة وراء ذلك ورد على المتشككين فقال: "والذي تعطل من البصائر هو المظهر الأخير من مظاهرها وما كان للظلم وإن مد يده وجهد جهده ولا للحوادث وإن بلغت الغاية من الشدة أن تناول من العقائد نيلا وإنما نصيب الألسنة الصمت إلى حين وتبتل الأقلام بالتحطيم إلى أوان"⁽³⁾، وهي إشارة إلى العرائيل التي واجهت عودة البصائر سواء من تماطل الإدارة الإستعمارية وكذ نقص الإمكhanات المادية.

ثانياً: اهدافها

عاودت جريدة البصائر الصدور في سلسلتها الثانية، بعدما تيقنت جمعية العلماء من ذهاب الأمواج المتلاطمة التي لا تجعل للكلام قرار، وبعدما رأت تبجح المستعمر وبقاءه على سيرته و سياساته بل وزاد عليها، فلما كان هذا الحال ما كان لجريدة البصائر إلا أن تسير على نفس نهجها وخطها الإعلامي، الذي ترجو به تحقيق ذات الغاية والمهدف إتجاه الأمة الجزائرية، وقد بين هذه الغاية الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وشبه البصائر بالشمس التي تشرق بعد المغيب في دلالة على النور الذي يزيح غشاوى الظلام على الأمة الجزائرية⁽⁴⁾، كما أوضح الشيخ المكانة التي تحملها البصائر نتيجة مساعدتها إتجاه الأمة الجزائرية فقال: "لقد شهد لها المواقف والمخالف أنها أعظم جريدة ظهرت في المغرب العربي وأنها أرقى أسلوبا وأسمى بيان من كثير من جرائد الشرق العربي وحسبنا شرفا أنها أحيت العروبة ومجدت بها النفوس"⁽⁵⁾، والناظر إلى جريدة البصائر الثانية لا يجد فروقا تذكر في شكلها أو مضامينها ومن خلال إسمها وشعارها وكذا موضوعاتها يمكننا إستخلاص وقراءة أهدافها، فهي البصائر باسمها المعروف سابقا والمحسوس معناه آنفا فهي

⁽¹⁾-محمد البشير الإبراهيمي، استهلال، البصائر، س2، ع1، 25 جويلية 1947م

⁽²⁾-المرجع نفسه ، ص1.

⁽³⁾-المرجع نفسه، ص2.

⁽⁴⁾- المرجع نفسه، ص2

⁽⁵⁾-محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج4، المكتبة الشاملة، ص325.

أنوار تضيء للجزائريين طريق خلاصهم وتردهم بحويتهم، وشعارها صار أكثر وضوحا لغايتها "العروبة والإسلام"، وهو عنوان يبين أن مقومات هذه الأمة وشخصيتها مرهونة بالعربية والإسلام وهذا هو مدار كلام الجريدة ومضمونها، وهو ذاته غاية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فالجريدة بقيت موسومة بأنها لسان حال جمعية العلماء والناطق الرسمي لها.

ثالثا: مسيرتها وتوقف صدورها

كانت عودة البصائر في سلسلتها الثانية أمرا حتميا، فلم يكن توقفها يوم 25 أوت 1939م إلا صمتا مرغوبا فيه تفاديا لكلام قد ينقض مبادئ الجمعية وثوابتها، وقد حملت الشمان سنوات التي لم تصدر فيها الجريدة من التغيرات ما يجعل الحليم حيران ، وقد وصف الإبراهيمي سكوت الجريدة بالحكمة في عددها الأول من السلسلة الثانية، ولما حان وقت البيان صدحت البصائر من جديد وكانت أكثر جرأة وثباتا في أهدافها وموافقها، وقد ذكر الإبراهيمي رغبة وخطة الجمعية لإعادة استصدار البصائر فقال: "كنا نعلم مبلغ تشوق الأمة إلى جريدةنا وكنا معها نفي النفس بالأعمال فلما أحيينا سنة الاجتماعات العامة السنوية في السنة الماضية أعلنا للأمة وعدا لإصدار البصائر أولا والشهاب ثانيا، وضررنا لذلك موعدا محدودا قد وفاه بإعداد العدد اللازم" ويواصل الإبراهيمي مبينا العرقل المتعددة التي تسببت في تأخر عودة البصائر فيقول "شرعنا ... فكذبنا الظنون واعتربتنا المعاكسات القانونية ولما ألغيت الرخصة أبقيت ما يقوم مقامها في التعبير وهو الورق الذي لا يعطي إلا برخصة فحاولنا الحصول عليه من غير جدوى ثم جاءت ثلاثة الأناف وهي المطبعة ...⁽¹⁾".

صدر أول عدد لجريدة البصائر في حلتها الجديدة بتاريخ 25 جويلية 1947م، وجاءت افتتاحيتها بعنوان "استهلال" بقلم الإبراهيمي⁽²⁾، وقد ترأس تحرير الثانية الشيخ "محمد البشير الإبراهيمي" رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تلك الفترة، واستمر في موقعه هذا حتى توقف صدور الجريدة، وبعد سفره إلى مصر في بداية الخمسينيات تولى نائبه الشيخ "العربي التبسي" الإشراف عليها وعلى

⁽¹⁾- محمد البشير الإبراهيمي، استهلال ، مرجع سابق، ص2.

⁽²⁾- أنظر الملحق رقم(4)

الجمعية، ثم تولى **أحمد توفيق المدي** الإشراف على **الجريدة** عند اندلاع الثورة⁽¹⁾، أما عن مسامين الجريدة فلم تتغير في اهتماماتها وتوجهاتها، إلا أنها كانت أحسن من الناحية الإخراجية ، كما كانت أكثر تنظيما واستقرارا في أبوابها التي من أهمها صفحة منبر السياسة العالمية بقلم توفيق المدي باسمه المستعار أبو محمد، وصفحة الشعر، وصفحة الأزمة الجزائرية، حاولت الجريدة زيادة عدد صفحاتها لكنها لم تستمر على ذلك نظرا للتكليف التي لم تقدر على إيفائها، بل إنها قامت بتحفيض عدد صفحاتها إلى أربع بدل ثمان مرة كل شهر، وقد بينت الجريدة شح إمكاناتها لقارئها⁽²⁾.

وقد تعرضت الجريدة إلى عدة أزمات منها أزمتها المالية الخانقة التي كادت تنهيها ثم صراعها مع السلطة الاستعمارية خاصة بعد اندلاع الثورة، ووقف البصائر مساندة ومؤيدة لطلاب الأمة الجزائرية التحريرية، كما تم منع بعض أعدادها وهو ما حدث للعدد 331 الصادر بتاريخ 2 سبتمبر 1955م الذي قامت السلطة الاستعمارية بمصادرة نسخه من السوق وأشارت البصائر إلى هذه العملية في إفتتاحية العدد الصادر يوم 9 سبتمبر 1955م بعنوان " لا رجوع إلى الوراء" والذي بينت فيه أن الحكومة صادرت العدد السابق والذي قبله وإحتجزت ومنعت وصول الجريدة إلى الباعة، في محاولة لكتم الصوت⁽³⁾، وكذلك قامت بمنع صدور العدد 333 الذي كان مقرر صدوره بتاريخ 16 سبتمبر 1956م وهاجمت مقرها⁽⁴⁾، وأخيرا تم إيقاف صدور جريدة البصائر في سلسلتها الثانية بتاريخ 6 آفرييل 1956م بعد صدور 361 عددا منها، حيث تضمنت إفتتاحية العدد الأخير مقالا تحت عنوان "البصائر تستقبل سنتها التاسعة" (الملحق 5)، وقد كان هذا الإيقاف الإختياري بأنه استجابة لظروف الثورة التحريرية وضرورة توحيد الكلمة حولها.

⁽¹⁾- سومية بوسعيد، الشيخ البشير الإبراهيمي والدعابة للقضية الجزائرية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ع3، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، جوان 2011م، ص 96.

⁽²⁾- البصائر، إلى قراء جريدة البصائر، س2، ع9، 13 أكتوبر 1947م، ص 1.

⁽³⁾- البصائر، لا رجوع إلى الوراء، البصائر، س2، ع332، 9 سبتمبر 1955م، ص 1.

⁽⁴⁾- إبراهيم لونيسي، جريدة البصائر والثورة الجزائرية 1954-1956م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مجلد 7، العدد 2، غرديا 2014م، ص 67.

⁽⁵⁾- البصائر، البصائر تستقبل سنتها التاسعة، البصائر، س2، ع361، 6 آفرييل 1956م، ص 1.

المطلب الرابع: كتاب جريدة البصائر وخصائصها

أولاً: أهم كتاب الجريدة

لقد بُرِزَ العُدِيدُ مِنَ الْكِتَابِ فِي جَرِيدَةِ الْبَصَائرِ فِي سَلْسِلَتِهَا الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ، الَّذِينَ مُلْئُوا صَفَحَاتِهَا بِمُخْتَلِفِ الْمُعْلَمَاتِ وَالآرَاءِ وَالْمُوَاقِفِ الَّتِي جَعَلَتْ مِنَ الْبَصَائرِ أَنْمَوْذِجاً صَحْفِياً مُتَمِيِّزاً فِي تِلْكَ الْحَقْبَةِ الإِسْتَعْمَارِيَّةِ الْقَائِمَةِ فِي تَارِيَخِ الْجَزَائِرِ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْبَصَائرِ أَنْ تَحْتَلْ هَذِهِ الْمَكَانَةَ الْمَرْمُوقَةَ فِي مَيْدَانِ الصَّحَافَةِ الإِسْلَامِيَّةِ إِلَّا بِوُجُودِ كَتَابَهَا الْمُمِيزَيْنَ الَّذِينَ هُم مِنْ سَلِيلِ الرُّعِيلِ الْأُولَى مِنَ الْأَقْلَامِ الصَّحْفِيَّةِ لِلْحَرْكَةِ الإِسْلَامِيَّةِ الْجَزَائِيرِيَّةِ، وَقَدْ تَنَوَّعَ إِعْتِمَادُ الْجَرِيدَةِ عَلَى هُؤُلَاءِ الْكِتَابِ، حِيثُ جَعَلَتْ الْعُمُودُ الْفَقْرِيُّ الَّتِي هُم مِنْ الْكِتَابِ الْمُخْضَرِمِينَ الَّذِينَ سَبَرُوا عَالَمَ الصَّحَافَةِ مِنْ قَبْلِ تَأْسِيسِ جَمِيعَ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْجَزَائِيرِيِّينَ وَصَفَحَاتِهَا، بَلْ هُمْ رَكِيْزَهُ هَذِهِ الْجَمِيعَيْنِ وَالْحَرْكَةِ الإِسْلَامِيَّةِ عُمُومًا، وَنَوْعَ ثَانٍ مِنَ الْكِتَابِ الَّذِينَ إِعْتَمَدُوا عَلَيْهِمْ الْبَصَائرِ وَالَّذِينَ مَنَحُوا لَهَا صِبَغَةَ الْحَمَاسَةِ وَالتَّجَدُّدِ وَهُمُ الشَّبَابُ الَّذِينَ أَعْطَتُهُمُ الْجَرِيدَةَ الْفَرْصَةَ تَلُوَّهُرَى وَدَعَمَتْهُمُ الْمَرَةَ تَلُوَّهُرَى الْأُخْرَى، كَمَا لَمْ تَغْفِلِ الْبَصَائرُ أَفْلَامَ وَأَعْدَةَ نَسْوَيَّةَ جَعَلَتْ مِنَ الْمَرْأَةِ الْجَزَائِيرِيَّةِ الْمُتَقْنِفَةِ تَظَهُرُ فِي صُورَةِ الْأَحَدَاثِ وَتَصْنَعُ لِنَفْسِهَا مَكَانَةً، وَكَانَتْ صَفَحَاتُ الْبَصَائرِ مَلِيئَةً بِالْمُعْلَمَاتِ الَّتِي نَقَلَّهَا مَرَاسِلُهَا الَّذِينَ لَعِبُوا دُورًا هَامًا فِي تَمِيزِ وَنَجَاحِ الْبَصَائرِ، وَذَكَرَ كُلُّ هُؤُلَاءِ الْكِتَابِ لَا يَسْعُنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ لِذَلِكَ نَخْصُ هَنَا بِالذِّكْرِ الْكِتَابَ الَّذِينَ كَانُوا لَهُمْ حَضُورًا لَافْتَاً فِي صَفَحَاتِ الْجَرِيدَةِ مِنَ الْمُخْضَرِمِينَ وَبَعْضِ الْأَفْلَامِ الشَّابِةِ وَالنَّسْوَيَّةِ وَبَعْضِ الْمَرَاسِلِينَ كَمَا يَلِي:

1. الكتاب المخضرمين: وهم الكتاب ذوي السبق والفضل على الصحافة الإصلاحية الجزائرية، وشكلوا اللبنة الرئيسية التي انطلقت منها جريدة البصائر ومنهم:

- الطيب العجي: ولد الشيخ بقرية سidi عقبة التي نسب إليها وذلك سنة 1890 م نشأ بها ثم هاجر مع عائلته وعمره 5 سنوات إلى الحجاز درس بالمدينة المنورة العلوم الدينية فبلغ فيها وصار له صيت حتى أنه تم تكليفه بالإشراف على إحدى الصحف هناك لتكون له فاتحة على عالم الصحافة، وقد قرر العودة إلى وطنه الجزائر الذي كان يعاني شعبه الأمرين ، مرارة الإستعمار وإضطهاده ومرارة الجهل والبدع فكانت عودة العجي سنة 1920 م ليتحقق بذلك بركب الحركة الإصلاحية الجزائرية، ويكون أحد ركائزها، أما عن الصحافة ودورها في مأكنة النهضة والإصلاح فيعتبرها إحدى الأدوار التي تحض بالأمة وترقيها ويقول

إن الجرائد في الأعصر الأخيرة هي مبدأ نهضة الشعوب والعامل القوي في رقيها، والجبل المتبين في إتصال أفرادها والسبب الأول في تقدمها، والصحافة هي المدرسة السيارة والواعظ البليغ وهي الخطيب المسقع والندير العريان لذوي الكسل والبطالة، وهي سلاح الضعيف ضد القوي، ونصرة من لا ناصر له وهي تأخذ الحق وتعطيه وترمي الغرض فلا تخطيه وهي الحامي القديم عن كل قضية حق وعدل⁽¹⁾، وهذه المكانة التي رأها العقبي للصحافة هي التي جعلته لا يتأخر عن توظيفها، فقد بدأ كتاباته الأولى في صحف تونسية ثم في الصحافة الإصلاحية مثل المنتقد والشهاب ليؤسس بعد ذلك جريدة صدى الصحراء سنة 1925م ببسكرة، ثم جريدة الإصلاح سنة 1927م التي استمرت حتى 1948م بصورة متقطعة، وبعد تأسيس جمعية العلماء كان له دور فاعل فيها وفي جرائدتها التي صدرت تواليا خاصة منها جريدة البصائر⁽²⁾، فقد أشرف العقبي على رئاسة تحريرها منذ تأسيسها بتاريخ 27 ديسمبر 1935م وحتى 30 سبتمبر 1937م، حيث توقف عن مهامه بعد إتهامه بقتل الشيخ كحول ودخوله السجن وبعد تبرأته تعرض لضغوط جعلته يقرر الإستقالة، وقد تميزت كتابات العقبي عموماً باتجاهها الديني الحض حيث انشغل بتصحيح العقائد الإسلامية، ومحاربة البدع والخرافات التي يدعوا لها الطرقيون وذلك بلهجه صارمة.

- مبارك الميلي: هو محمد بن مبارك الميلي من قرية أولاد مبارك الميلية يعتبر من كبار تلاميذ الشيخ عبد الحميد ابن باديس، كان من كبار رجال الإصلاح شغل منصب أمين المال بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثم رئيس تحرير جريدة البصائر بعد إستقالة العقبي، وهو صاحب رسالة الشرك ومظاهره، التي نشرت على صفحات جريدة البصائر، وهو أيضاً صاحب كتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث، والذي رد به على تشویه المؤرخين الفرنسيين للتاريخ الجزائري، بدأ كتاباته الصحفية منذ العشرينات، حيث كتب في المنتقد والشهاب وكتب في مختلف جرائد الجمعية، خاصة البصائر التي تولى رئاسة تحريرها في أكتوبر 1937م، وقد ساهم بشكل كبير في تطويرها، وتميزت كتابات الشيخ مبارك الميلي بالرصانة والدقة، وتحصص في العقيدة مع رسالة الشرك وكذلك في التاريخ الجزائري الذي كتب فيه مقالات كثيرة، وساهم في تثبيت عنوان "حديث المتجلو" الذي كان عبارة عن تقارير ميدانية تربط تاريخ المناطق الجزائرية مع

⁽¹⁾-الطيب العقبي، المنتقد، نقلًا عن سمية بوسعيد، دكتوراه القضايا الوطنية من خلال جريدة البصائر، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، سيدى بلعباس، 2015م، ص

⁽²⁾-أحمد الشرقي الرافعي ، مقالات وآراء جمعية العلماء المسلمين الشيخ الطيب العقبي، ج2، دار المدى، الجزائر، 2011م، ص4.

حاضرها، توفي الشيخ بعد صراع مع مرض السكري سنة 1945م.

- أبو يعلى الزواوي: هو السعيد بن محمد الشريف بن العربي من قبيلة آيت سيدى محمد الحاج بن منطقة القبائل، ولد سنة 1862م، درس العلوم الدينية في الجزائر وتخرج من الزوايا ثم سافر في رحلة علمية إلى تونس ومصر والشام وبقي حتى سنة 1920م حين عاد إلى الجزائر وتولى إماماً مسجد سيدى رمضان بالقصبة، وكان هامة وقامة علمية ومرجع للفتوى، وقد شارك في الحركة الإصلاحية بفعالية وكان عضواً في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كتب في صحف بالشام منها المقتبس الدمشقي والبرهان اللبناني والمؤيد المصري والمجلة السلفية، أما كتاباته في الصحف الجزائرية فقد كتب في النجاح والشهاب والإصلاح ونشر في جرائد الجمعية خاصة البصائر⁽¹⁾، تميز بكتابات رصينة في العلوم الدينية واللغة العربية والفكر.

- أحمد توفيق المدي: من مواليد تونس سنة 1889م، من أسرة جزائرية هاجرت إلى تونس بعدها تعرضت للاضطهاد من الاحتلال الفرنسي، كان عاصمي التكوين عاد إلى وطنه الجزائر سنة 1925م وبدأ مشواره الإصلاحي وشارك تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان أحد نشطائها، دخل معركة السياسة وتميز بالكتابات السياسية، ألف كتاب تاريخ الجزائر، صار عضواً في الحكومة المؤقتة وزير للأوقاف ثم سفيراً للدولة الجزائرية المستقلة، ولج عالم الصحافة وكتب للعديد من الصحف خاصة البصائر التي اشرف على صفحة منبر السياسة العالمية فيها، يقول عنه أبو القاسم سعد الله أنه تجاوز في طرمه رواد الحركة الإصلاحية⁽²⁾، وكان أمين عام للجمعية سنة 1951م، وعند انتقاده على محتوى منبر السياسة العالمية الذي غابت فيه القضية الجزائرية رد على مقال بجريدة البصائر لعبد للطيف القبيطري الذي انتقد ركن منبر السياسة قائلاً: " ومن أخاف أيها السادة أخاف إدارة إستعمارية ظالمة هي إدارة احتلال أجنبي يعتمد على قوة الحرب وسواهد الجنود ، أم أخاف حكومة هي الإستعمار العاتي..... كلا والله ليس بيبي وبين هذه الإدارة وهذه الحكومة وهذا النظام إلا الحرب والكفاح والنضال "⁽³⁾، وكان يؤيد حرية الكتابة فقد قال " أما أن نقيد أنفسنا بجزئية ضيقة وأن ننظر للدنيا بمنظور واحد لا يتغير كن محب كل ما تحب واشتطن

⁽¹⁾-أحمد الشرفي الرافعي ، مقالات أبي يعلى الزواوي ج 4، مرجع سابق، ص 4.

⁽²⁾-عبد القادر خليفي توفيق المدي النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين التونسية والجزائر، دار الحابر، 2013م ، ص 98.

⁽³⁾-المرجع نفسه، ص 5.

أو نكره كل من تكره موسكو فذلك امر لا سيل إليه⁽¹⁾، وقد توفي رحمه الله سنة 1983م.

2. الكتاب الشباب : إعتمدت جريدة البصائر على العنصر الشبابي بشكل واسع، وأعطتهم فرصة لنشر مقالاتهم خاصة من أعضاء الجمعية ومن تلمس منهم الكفاءة، ومن هؤلاء الشباب الذين بزروا في السلسلة الأولى نجد أحمد حماني وأحمد بن ذياب وعلي مرحوم أما في السلسلة الثانية نجد: أحمد رضا حورو، أبو القاسم سعد الله وعبد الله الركيبي وأبو مدين الشافعي ومحمد الصالح رمضان ومحمد الطاهر فضلاء.

- أحمد رضا حورو: بُرِزَ من شباب الجمعية العديد من الكتاب منهم أحمد رضا حورو الذي ولد سنة 1910م، بسيدي عقبة بسكرة، هاجر إلى الحجاز سنة 1934م وتكون هناك، إلتقي بالشيخ الإبراهيمي وحثه على الانضمام إلى الجمعية، وفعلاً التحق أحمد رضا حوروها بعد عودته إلى الجزائر سنة 1946م، وقد أشرف على إدارة مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة ثم مدرسة التهذيب بـشلغوم العيد واستشهد مارس 1956م⁽²⁾، كتب أول مقال بجريدة البصائر في السلسلة الأولى وكان شاعر وأديب السلسلة الثانية بدأت محاولاته الصحفية الأولى وهو طالب بالمدينة المنورة وظهر أول مقال له في العدد 81 من البصائر الأولى الصادر بتاريخ 17 سبتمبر 1937م، ثم جاءت سلسلة خواطر حائر في أعداد 1947م، ثم سلسلة مع الحمار الحكيم نقلًا عن توفيق الحكيم ثم كتابات أجوبة عن أسئلة، تميزت كتاباته بالصفة الأدبية .

3. الأقلام النسوية: كانت سياسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تقضي بإدراج الإناث في العملية التعليمية وفي العملية الإصلاحية عموماً، وقد نتج عن هذه السياسة وجود نخبة من المثقفات الالاتي ولجن العملية التعليمية وكذلك النشاط الصحفى فكانت ثلاثة من الكتابات خاصة في السلسلة الثانية، ومنهن ليلي بن ذياب وقضاياها الإجتماعية والتربوية، وفتيبة عثمان، ومليلة بن عامر معلمة بمدرسة التهذيب بـشلغوم العيد وزهور ونيسي وبایة خلیفة⁽³⁾ .

⁽¹⁾-عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص.5

⁽²⁾-مولود عويم، الأديب أحمد رضا حورو 1910-1956، موقع إلكتروني البصائر، <https://oulama.dz/2012/05/12/>

⁽³⁾-مولود عويم، أقلام النسوية في جريدة البصائر 47-56م، <https://binbadis.net/archives/824>

– ليلي بن ذياب: تعتبر من بنات الجمعية هي ليلي بنت الحاج صالح بن أحمد بن الصغير من عين بسام بسور الغزلان ولدت بتاريخ 26 جوان 1934م نشأت يتيمة ، التحقت بالتعليم في مدرسة الهدى ثم انتقلت مع والدها أحمد ب ذياب إلى البرج سنة 1947م المدرس بمدرسة التهذيب وقد اعنى الوالد بتعليمها علوم اللغة والدين والأدب ، وانخرطت في سلك التعليم بمدرسة إحياء العلوم الإسلامية سنة 1951م بالعلمة واستمرت بعد الإستقلال حتى سنة 1988م، وقد كانت لها مجموعة من الكتابات في ميدان التربية والتعليم والإصلاح وقضايا المرأة، وكان اتصالها بجريدة البصائر منذ سنة 1949م، بمجموعة من المقالات ثم كانت عودتها سنة 1951 م للبصائر الثانية في عمود خصص لها تحت عنوان "اخترت لكم" ، الذي تناولت فيه مجموعة من القضايا الخاصة بالمرأة والتربية والأخلاق، والتي بلغ عدد مقالاتها 9 مقالات وعندما انقطعت عنه عاتبها الإبراهيمي بالقول " لماذا تتصدر أدبية مثلك لكتابات في جريدة تونسية وتحاشي الكتابة في جريدة العلماء " ⁽¹⁾ .

4. المراسلون: اعتمدت جريدة البصائر بشكل كبير على المراسلين في جمع المعلومات وكتابة المواقف، حيث سخرت الجريدة مراسلين محليين ومبوعين ومراسلين من داخل وخارج الوطن، ففي المغرب العربي فنجد في تونس علي الجندي وفي المشرق نجد في القاهرة أبو القاسم سعد الله وابو مدين الشافعي وعبد الكريم محمد، وفي فرنسا نجد بن عاشور ومحمد الزاهي والسعيد البهان وفي الداخل علي مرحوم وأحمد حماني وغيرهم.

– علي مرحوم: ولد ببلدية العنصر بجيجل يوم 13 مارس 1913م حفظ القرآن وتعلم على يد الشيخ حسين الجيولي، وواصل تعليمه بقسنطينة على يد الشيخ عبد الحميد ابن باديس وذلك منذ 1932م، وقد تلقى علوم الدين واللغة، وبعد تخرجه توجه إلى التعليم، وكانت أول محطة له بمدرسة التربية والتعليم ببسكرة، ثم عاد إلى قسنطينة من سنة 1946م وحتى 1948م، ثم مدينة برج بوعريريج وسطيف، وبعد الإستقلال عمل مفتشا للتربية والتعليم، وتوفي سنة 1984م ⁽²⁾ ، وترك العديد من المؤلفات من كتب

⁽¹⁾ – عايدة حباطي، ليلي بن ذياب وإسهاماتها في الصحافة الإصلاحية، المجلة التاريخية الجزائرية، م 8، العدد 3، 2024، ص 402-413.

⁽²⁾ – نبيلة بن يحيى، الشيخ علي مرحوم ونشاطه الصحفي في جريدة البصائر 1935-1956م، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، م 17، العدد 3، 2020، ص 201.

ومقالات ومسرحيات، أما عن نشاطه الإصلاحي فقد التحق بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونشط بشكل كبير في منطقة الشرق الجزائري وكان عضوا فاعلا في شعبة الجمعية بجيجيل ومبعوث للجمعية في عديد المناطق ومعلم ومن معلميه وصحفي من صحفييها المتميزين، وأما عن هذا النشاط الصحفي لعلي مرحوم فقد شمل العديد من الكتابات في صحف جزائرية وقارئية، وأهم تجربة له ما كان ينجزه بجريدة البصائر الأولى والثانية، وقد كتب بجريدة البصائر الأولى 38 موضوعا كان أول هذه المواضيع في العدد 29 منها بتاريخ 24 جويلية 1936م، وكان آخرها في العدد 171 الصادر بتاريخ 30 جوان 1939م، أما عن كتاباته في السلسلة الثانية فقد بلغت 26 موضوعا كان أولا في العدد 13 الصادر بتاريخ 10 نوفمبر 1947م، بينما ظهر آخر مقال له بالجريدة في عددها 343 الصادر بتاريخ 2 ديسمبر 1955م، وقد عالج علي مرحوم في مختلف كتاباته قضايا عدة تعلقت بال التربية والتعليم والإصلاح وحتى الهوية الجزائرية ومن أمثلة ذلك: إنتصار الإصلاح ببلاد القبائل الحدراي ومقال أعداء الإصلاح يجددون معه الكفاح وكذلك مقال رسمية لغتنا بأيدينا ومحنة العربية.. إلخ⁽¹⁾، وقد داع صيت علي مرحوم كمراسل ميداني مبعوث من قبل إدارة الجريدة، وكان عنوان حديث المتجلول في البصائر الأولى يعج بتقاريره الحية المبدعة في أسلوبها ومحفوتها.

ثانياً: خصائص الجريدة

1. **الاستقلالية:** تعتبر الاستقلالية من أهم الخصائص التي تميز الصحافة الحرة، وهذه الاستقلالية للصحافة المكتوبة زمن الاحتلال الفرنسي للجزائر، لم تكن لتأتي إلا بوجود مطبعة مستقلة وتمويل مالي يكفي لتغطية مختلف تكاليف الطباعة والتوزيع لهذه الصحف، وقد تنبه رواد العمل الصحفي من المصلحين إلى أهمية المطبعة لتحقيق استقلاليتهم التي تتيح لهم إكتساب صحفة إصلاحية حرة تحقق لهم أهدافهم، لذلك نجد أن أبو اليقظان وابن باديس قد اجتهدا كثيرا من أجل تأسيس مطابعهم الخاصة، فقد أسس أبو اليقظان المطبعة العربية التي كانت وراء قدرته الفائقة على إصدار صحيفة تلو الأخرى، وكانت المطبعة العربية بالعاصمة هي مطبعة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي طبعت مختلف صحفها بها، بما فيها جريدة البصائر حتى سبتمبر 1937م، ثم تولت المطبعة الإسلامية لابن باديس بقسنطينة المهمة بعد إنتقال

⁽¹⁾ نبيلة بن يحيى، الشيخ علي مرحوم ونشاطه الصحفي في جريدة البصائر 1935-1956م، المرجع السابق، ص 202-204.

إدارة الجريدة إلى قسنطينة برئاسة "بارك الميلي" ¹ ويعود تأسيس هذه المطبعة إلى تاريخ 16 آفريل 1925م ⁽¹⁾، وبين الإبراهيمي أهمية المطبعة في العمل الإصلاحي فيقول: "ولولا أن النهضة كنهضة جمعية العلماء صاحبتها مطبعة راقية كاملة الأدوات لتقدمت بها خطوات فساحا ولا كانت تعود عليها بالنفع والخير من عشرات المدارس" ⁽²⁾، ويقول أيضاً "إذا كان المدفع إنزع من سيف البطل صولته فإن المطبعة قد إنزععت من القلم الوراق دولته...ولولا المطبعة ما تم للنهضات العقلية والفنية تمام" ⁽³⁾، ويعاتب الإبراهيمي الأمة على تغافلها إتجاه تأسيس مطبعة خاصة بجريدة البصائر فيقول: "ومازالت مطبعة البصائر دينا في ذمة الأمة الجزائرية" ⁽⁴⁾.

أما التمويل المالي فتحقيق الإستقلالية فيه كان تحدياً كبيراً للجمعية ولجريدة البصائر، حيث اعتمدت الجريدة بالأساس على إشتراكات قرائها، والذي لم يكن كافياً نظراً لقلته من جهة وعدم إنتظامه من جهة أخرى، لذلك نجد أن الجريدة تذكر مراراً وتكراراً المشتركون بالإلتزام بمواعيد سداد إشتراكاتهم ⁽⁵⁾، ولم تخف الجريدة حاجتها وضائقتها المالية التي تسببت في العديد من المرات في عدم صدور أعداد معينة أو تأخراً، كما اعتمدت الجريدة على تمويل جمعية العلماء أو منح التجار والمستجبيين لنداءات الجريدة، وقد بين الإبراهيمي الأزمة المالية الخانقة التي مرت بالبصائر فيقول "تعاني جريدة البصائر أزمة مالية خانقة وبعض أسبابها غلاء الورق والطبع غلاء فجائيها لم نقرأ له حساب في ظرف واسع، وبعض أسبابها الثانية تضييع البريد لكثير من الطرود فلا تصل إلى الباعة ولا تبقى عندنا وتخسر البصائر نفقاتها، ومنها تهاون بعض الباعة في إرجاع المخلفات على الفور لتصرف إلى جهات أخرى" ⁽⁶⁾.

2. الإستقرارية: يقاس نجاح وسائل الإعلام في كثير من الأحيان بقدرها على الإستقرار في الصدور من جهة وقدرتها على المحافظة على خطها الإعلامي، وبهذا المعيار فإن جريدة البصائر كانت ناجحة إعلامياً، فهي قد تمكنـت من الصمود والإستقرار رغم التحديات الكبيرة التي كانت تفرضـ بها، فمن جهة

⁽¹⁾-مفيدة بلهامل، مرجع سابق، ص 47.

⁽²⁾-محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج 4، مرجع سابق، ص 324.

⁽³⁾-المراجع نفسه، ص 324.

⁽⁴⁾-المراجع نفسه، ص 325.

⁽⁵⁾-المراجع نفسه، ص 167.

⁽⁶⁾-المراجع نفسه، ج 2، المكتبة الشاملة، ص 200.

فهي تحت الرقابة من السلطة الإستعمارية التي تريد لمصيرها أن يكون هو مصير أخواتها المعطلات تواليا، لكن الجريدة تمكن من تجاوز هذه العقبة وجسدت مقوله "ابن باديس" تستطيع الظروف أن تكيفنا ولكن لا تستطيع بإذن الله "إتلافنا"⁽¹⁾، فالبصائر إستفادت من تجربة الصحف المعطلة قبلها فكانت هاجتها إتجاه الحكومة الإستعمارية أكثر دبلوماسية، حيث كانت تنتقد السياسات ولا تجرح في الحكومة وتبيّن لها أن إنقاذ هذه السياسات هو في مصلحة فرنسا، أما التحدي الثاني الذي واجه إستمرارية الجريدة فهو الضائقة المالية التي لم تكدد تنفك عن الجريدة والتي تهدد صدورها كل أسبوع، لكن مع المثابرة الحثيثة من إدارة الجريدة والنداءات المتكررة لإنقاذ الجريدة وكذلك مساعدة أعضاء جمعية العلماء بأموالهم الخاصة مثل ما كان يفعل ابن باديس منع توقف الجريدة، أما التحدي الآخر الذي واجهته جريدة البصائر هو انقطاعها عن الصدور عند اندلاع الحرب العالمية الثانية والذي دام ثمان سنوات جعل عودتها صعبة، لكن البصائر عادت وبقوّة، استمرت عشر سنوات أخرى ما أوقفها إلا المصلحة الوطنية.

3. الشمولية والانفتاح: لقد تميزت جريدة البصائر طيلة فترة صدورها بشموليتها، النابعة من فكرها

وغايتها الرامية إلى تنوير الأمة الجزائرية من جميع النواحي، وهذه الشمولية تتجلّى من عدة زوايا منها:

- شمولية من حيث تنوع الموضوعات: فالبصائر غطت جميع مجالات الحياة، حيث تناولت مختلف الموضوعات السياسية التي تعلقت بقرارات الحكومة الإستعمارية وسياساتها، ومواقف الشخصيات والذئاب وتفاعلات الأمة معها، كما تناولت البصائر الموضوعات الإجتماعية المتعلقة بفئات المجتمع الشباب المرأة الطفل، وكذا مختلف المشكلات والممارسات والآفات الإجتماعية، كما تطرقت البصائر إلى الموضوعات الدينية والثقافية والأدبية والتاريخية وغيرها، فهي بذلك قد إنفتحت على مختلف نواحي الحياة العامة والخاصة للأمة الجزائرية.

- شمولية من حيث تنوع الكتاب: لقد إعتمدت جريدة البصائر على مجموعة من الكتاب، الذين تنوّعت فئاتهم ونخّصصاتهم وإنتماءاتهم حتى أوطانهم، فمن حيث فئات الكتاب فقد منحت البصائر الأولوية للمخضرين الذين امتهنوا الصحافة زمنا طويلاً أمثال: ابن باديس والعجيبي وأبي اليقظان، وأبي يعلى الرواوي وغيرهم، كما منحت الفرصة للشباب أمثال أحمد بن ذياب ورضا حوحو، حتى النساء أمثال ليلى

⁽¹⁾ عبد الحميد ابن باديس، *أثار ابن باديس*، ج 1، المكتبة الشاملة، ص 86.

بن ذياب وزهور لونيسي، كما اعتمدت البصائر على كتاب من الأدباء مثل محمد العيد ، وكتاب من المفكرين والسياسيين، كما كتب للجريدة رجال من الجمعية وأخرون من خارجها بل ومن الفرنسيين ومن المهاجر وحتى من دول عربية عدّة

4. الشهادة والإنتشار: تعد جريدة البصائر التي أصدرتها جمعية العلماء، من أهم صحفها بل هي تاج العمل الصحفي للجمعية والحركة الإصلاحية الجزائرية خلال الفترة الإستعمارية، فقد جاءت كرابع جريدة أصدرتها وكانت أشهرها وأكثرها إنتشارا جغرافيا وجمهوريا، ويقول محمد ناصر أن جريدة البصائر تعد من أكبر الصحف العربية الجزائرية شهرة وانتشارا ومن أعظمها أهمية لما تركته من أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية من جميع نواحيها ويدرك أن إصدارات البصائر قد وصلت إلى 4000 نسخة لكل عدد رغم الظروف الصعبة والتحديات الجمة⁽¹⁾، فمن حيث انتشارها الجغرافي فقد صدرت جريدة البصائر في عاصمة الجزائر ووزعت على مختلف مناطق القطر الجزائري فلا يوجد مقر أو شعبة أو عضو تابع للجمعية إلا ووصلتها جريدة البصائر ولا توجد مدينة جزائرية ذات نخب ومنتسبين للجمعية إلا ووصلتها نسخ من البصائر، حتى بعد نقل مقرها إلى قسنطينة، بل إن البصائر قد تعددت جغرافيا فوزعت خارج القطر الجزائري في تونس والمغرب وفي المشرق العربي بل وفي قلب فرنسا ذاتها، انتشرت مع المسافرين والحجاج وطلبة العلم والمهاجرين حتى صارت تطلب ومن القراء من مختلف الأقطار، لقد استمر صدور جريدة البصائر زمنا طويلا مقارنة مع الصحف الإصلاحية الجزائرية بلغت 14 سنة كتب على صفحاتها عشرات الكتاب من أعضاء الجمعية ومن الحركة الوطنية ومن المفكرين والأدباء جعلها محل اهتمام كبير من فئات الجمهور من النخب العامة، وقد صدر من الجريدة بسلسلتها 541 عددا ووزعت آلاف النسخ منها، وهو رقم كبير بالنظر إلى ظروف تلك الحقبة وتحدياتها، وهو دليل واضح على شهادة الجريدة وإنشارها بين الجمهور الجزائري.

5. الثبات مع التطور: لقد تميزت البصائر بالثبات من جهة والتطور من جهة أخرى، حيث ظهر هذا الثبات لجريدة البصائر سواء في مبادئها وأهدافها وحتى في أسلوبها ومضمونها، فالبصائر بالرغم من تغير إدارتها وتغير مقرها على مرتين إلا أنها لم تغير خطها ولا خطتها، وكذلك رغم توقفها لمدة طويلة دامت ثمان سنوات فإنها بقيت ثابتة على نهجها وبقي غالبية كتابها على عهدهم معها، فهي البصائر لسان حال

⁽¹⁾- محمد ناصر، مرجع سابق، ص 288.

الجمعية كما كانت سابقاتها من جرائد الجمعية تحمل نفس الغاية والهدف الذي اعلنته في عددها الأول والمنقول من جريدة الشريعة التي نقلته بدورها من السنة النبوية وهي ذات الأهداف التي أوردها الإبراهيمي في العدد الأول من السلسلة الثانية للبصائر العائد سنة 1947م، والبصائر لم تتغير في مبادئها ومضمونها التي تدور حول الأمة الجزائرية ومقوماتها والدعوة للنهوض بها، فهذا ما تجده في صفحاتها زمان العقي ومبark الميلي مع صاحب إمتيازها خير الدين، وهذا ذاته ما تجده على صفحاتها مع الإبراهيمي والعربي التبسي وصاحبها توفيق المديني، ورغم هذا الثبات والإستقرار إلا أننا تجد لها تطورا في كل مرحلة فكل من ساهم فيها ترك بصمته وأثره عليها، فجد لها تجدها دائماً لدمائها في كل مرة مع تجديد الجمعية وبجدها، حيث يدخل في كل حين أحد أعضاء الجمعية من شبابها فيظهر إبداعاته فيها ويدها بنكهة جديدة، كما يظهر تطورها كذلك من خلال إفتتاحها تدريجياً من صحيفة متخصصة دينية تحذيرية تربوية بالدرجة الأولى إلى صحيفة عامة شاملة تختتم بكل نواحي الحياة بطريقة متزنة تتوافق مع الواقع وطبيعة الأحداث، فتراها سياسية ودينية وأدبية وثقافية في ذات الوقت لكنها تصبّع كل ذلك وتلونه بلونها، كما يظهر تطور البصائر بالنظر إلى طبيعة ونوع الأبواب والأقسام التي فتحتها على صفحاتها والتي شهدت تنوعاً كبيراً واستطاعت تنظيمها بشكل شبه دائم رغم قلة الإمكانيات والخبرات خاصة في عهد مبارك الميلي الذي حاولت فيه الجريدة تثبيت بعض الصفحات والعنوانين مثل حديث المتجول وأخبار شمال أفريقيا، ونجد هذا التطور والتنظيم أكثر ظهوراً في السلسلة الثانية التي إكتسبت فيها الجريدة خبرات وإمكانات أكبر، فتمكنت من التنظيم في صفحاتها بشكل أكثر حيث بزرت صفحات وعنوانين قارئاً مثل أخبار العالم أو القضية الجزائرية، بينما كانت من الناحية الإخراجية أكثر جودة في نماذج الكتابة والطباعة.

تأسست جريدة البصائر أواخر سنة 1935م وكانت امتداداً لجريدة الجمعية السابقة لها، وقد صرحت بالتزامها بأهداف الجمعية وغايتها المتمثلة في الحفاظ على مقومات الهوية الجزائرية، واستمرت على هذا النهج في سلسلتها، رغم التحديات الكبيرة التي شهدتها، وقد تميزت البصائر بأسلوبها ومواضيعها كتابها.

الفصل الرابع: الدراسة التحليلية

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة

المطلب الأول: إجراءات التعيين

المطلب الثاني: إجراءات تحديد فئات التحليل

المطلب الثالث: إجراءات العملية الإحصائية

المبحث الثاني: تحليل البيانات

المطلب الأول: تحليل بيانات فئات المضمون

المطلب الثاني: تحليل بيانات فئات الشكل

المبحث الثالث: نتائج الدراسة

المطلب الأول: النتائج العامة

المطلب الثاني: الإجابة على تساؤلات الإشكالية

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة

المطلب الأول: إجراءات التعيين

أولاً: خطوات التعيين

1. تحديد مجتمع الدراسة

في هذه الدراسة الموسومة بـ "الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر دراسة تحليلية" يتمثل مجتمع الدراسة فيها بجريدة البصائر بسلسلتيها الأولى والثانية، والممتد من 27 ديسمبر 1935م إلى غاية 16 أفريل 1956م، والذي يبلغ مجموع أعداده 541 عددا، حيث بلغ مجموع أعداد السلسلة الأولى الممتدة من 27 ديسمبر 1935م إلى غاية 25 أوت 1939م 180 عددا بينما مجموع أعداد السلسلة الثانية الممتدة من 25 جويلية 1947م إلى غاية 6 آفريل 1956م 361 عددا، كما هو مبين في الجدول التالي:.

الجدول رقم (1) مكرر): تمثيل مجتمع الدراسة. ⁽¹⁾

السلسلة الصادرة	تاريخ صدور أول عدد	تاريخ صدور آخر عدد	مجموع الأعداد الصادرة
السلسلة الأولى	27 ديسمبر 1935م	25 أوت 1939م	180
السلسلة الثانية	25 جويلية 1947م	6 آفريل 1956م	361
المجموع	/	/	541

2. مراحل التعيين

- بعد الإطلاع على معطيات الدراسة ومعطيات هذا المجتمع ونظراً للمبررات البحثية التي أوردناها في الفصل الأول عند تحديد منهج وعينة الدراسة فإنه تم تحديد العينة على مراحلتين: ففي المرحلة الأولى تم

⁽¹⁾ جدول مكرر، عينة الدراسة، الفصل الأول، ص 24 ..

إخيار عينة قصدية أولية ، لنحصل بذلك على عينة ممثلة في السلسلة الأولى من جريدة البصائر والبالغ حجمها 180 عدداً والممتدة من 27 ديسمبر 1935م حتى 25 أوت 1939م، بما يعادل خمس وأربعون (45) شهراً، أما في المرحلة الثانية من التعيين فقد قام الباحث بتحديد نوع العينة المستخدمة والممثلة في العينة العشوائية والتي يتم اختيارها طبقاً لإجراءات العينة الدائرية الصناعية الأسبوعية، وبالتالي يتم إتباع خطوات وإجراءات العينة الدائرية على النحو التالي:

- نقوم بتحديد عناصر العينة العشوائية بطريقة دورية وذلك بأخذ مفردة واحدة من أعداد كل شهر وقد يحتوي الشهر على أربع (4) أعداد أو خمسة (5) أحياناً أي أننا نأخذ عدداً من كل شهر وبصفة دورية وبما أنه لدينا 45 شهراً فإننا نحصل على 45 عدداً للعينة الممثلة.

- نقوم بتقسيم المجتمع (العينة الأولية) إلى مجموعات حسب سنوات الصدور ويحدد في كل سنة الأشهر التي صدرت فيها الأعداد وما يحتويه كل شهر منها، ويكون لدينا المجموعات التالية:

جدول رقم(2مكرر): توزيع أعداد جريدة البصائر للسلسلة الأولى على سنوات صدورها .⁽¹⁾

المجموعات	السنوات	تاريخ أول عدد	تاريخ آخر عدد	مجموع الأعداد في السنة
المجموعة الأولى	1935م	27 ديسمبر	27	1
المجموعة الثانية	1936م	10 جانفي	25 ديسمبر	47
المجموعة الثالثة	1937م	1 جانفي	31 ديسمبر	46
المجموعة الرابعة	1938م	7 جانفي	30 ديسمبر	52
المجموعة الخامسة	1939م	6 جانفي	25 ديسمبر	34
المجموع	5			180

⁽¹⁾ جدول مكرر، عينة الدراسة، الفصل الأول، ص 28 .

ثانياً: تحديد العينة الممثلة

1. تحديد مفردات العينة ضمن المجموعات

نقوم وفقاً للعينة الصناعية⁽¹⁾ بأخذ العدد الأول من الشهر الأول والعدد الثاني من الشهر الثاني والعدد الثالث من الشهر الثالث والعدد الرابع من الشهر الرابع والعدد الخامس من الشهر الخامس وبهذا تدور الدائرة ونعود إلى العدد الأول من الشهر المولى ويتم تكرار الإجراء مع كل مجموعة حتى تشمل جميع المجموعات الخمس، وفي حال وجود نقص في الأعداد الصادرة في الشهر نرتب ما هو موجود من الأعداد ونأخذ منه ولو كان عدداً واحداً صدر نعتبره العدد الأول في هذا الشهر، وبالتالي نحصل على عينة مكونة من 45 عدداً، وعليه يكون لدينا:

جدول رقم (3): توزيع الأعداد في المجموعة الأولى 1935م.

الأشهر	العدد الأول	التاريخ الثاني	التاريخ الثالث	التاريخ الرابع
1	<u>27.1</u> <u>1935</u>			

يبين الجدول أن العدد المختار هو العدد الأول في شهر ديسمبر الصادر بتاريخ 27 ديسمبر 1935م، وهو أول عدد صدر لجريدة البصائر في سلسلتها الأولى.

⁽¹⁾ فضيل دليو، لابحوث الكيفية وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص 89.

الجدول رقم (4): توزيع الأعداد في المجموعة الثانية 1936.

ش	تاريخ ع 1	تاريخ ع 2	تاريخ ع 3	تاريخ ع 4	تاريخ ع 5
1	10 جانفي 1936	17.3 جانفي 1936	24 جانفي 1936	31 جانفي 1936	
2	7 فيفري 1936	14 فيفري 1936	21.8 فيفري 1936	28 فيفري 1936	
3	13 مارس 1936	20 مارس 1936	27.12 مارس 1936		
4	3.13 أفريل 1936	10 أفريل 1936	17 أفريل 1936	24 أفريل 1936	
5	1 ماي 1936	8.18 ماي 1936	15 ماي 1936	22 ماي 1936	29 ماي 1936
6	5 جوان 1936	12 جوان 1936	19.24 جوان 1936	26 جوان 1936	
7	3 جويلية 1936	10 جويلية 1936	17 جويلية 1936	24.29 جويلية 1936	31 جويلية 1936
8	7.31 أوت 1936	28 أوت 1936			
9	4 سبتمبر 1936	11.34 سبتمبر 1936	18 سبتمبر 1936	25 سبتمبر 1936	
10	6 أكتوبر 1936	13 أكتوبر 1936	20.39 أكتوبر 1936	27 أكتوبر 1936	
11	2 نوفمبر 1936	9 نوفمبر 1936	16 نوفمبر 1936	23.44 نوفمبر 1936	30 نوفمبر 1936
12	4.46 ديسمبر 1936	11 ديسمبر 1936	25 ديسمبر 1936		

يبين جدول المجموعة الثانية أن الأعداد المختارة هي:

- العدد الثاني من الشهر الأول بتاريخ 17 جانفي 1936م.
- العدد الثالث من الشهر الثاني بتاريخ 21 فيفري 1936م.
- العدد الثاني والأخير من الشهر الثالث ويعتبر الرابع في ترتيب الإختيار بتاريخ 27 مارس 1936م.
- العدد الأول من الشهر الرابع بتاريخ 3 آفريل 1936م.
- العدد الثاني في الشهر الخامس بتاريخ 8 ماي 1936م.
- العدد الثالث في الشهر السادس بتاريخ 19 جوان 1936م.
- العدد الرابع في الشهر السابع بتاريخ 24 جويلية 1936م.
- العدد الأول في الشهر الثامن بتاريخ 7 أوت 1936م.
- العدد الثاني في الشهر التاسع بتاريخ 11 سبتمبر 1936م.
- العدد الثالث في الشهر العاشر بتاريخ 20 أكتوبر 1936م.
- العدد الرابع في الشهر الحادي عشر بتاريخ 23 نوفمبر 1936م.
- العدد الأول في الشهر الثاني عشر بتاريخ 4 ديسمبر 1936م.

جدول رقم (5): توزيع الأعداد في المجموعة الثالثة سنة 1937م.

ash	تاريخ اع 1	تاريخ ع 2	تاريخ ع 3	تاريخ ع 4	تاريخ ع 5
1	1 جانفي 1937م	8.50 جانفي 1937م	15 جانفي 1937م	22 جانفي 1937م	29 جانفي 1937م
2	5 فيفري 1937م	12 فيفري 1937م	19.56 فيفري 1937م		
3	5 مارس 1937م	12 مارس 1937م	19 مارس 1937م	26.60 مارس 1937م	
4	2.61 آفريل 1937م	9 آفريل 1937م	16 آفريل 1937م	23 آفريل 1937م	30 آفريل 1937م
5	7 ماي 1937م	14.67 ماي 1937م	21 ماي 1937م	28 ماي 1937م	
6	4 جوان 1937م	11 جوان 1937م	18.71 جوان 1937م	25 جوان 1937م	
7	1 جويلية 1937م	8 جويلية 1937م	15 جويلية 1937م	22.76 جويلية 1937م	30 جويلية 1937م
8	13.78 أوت 1937م	20 أوت 1937م			
9	3 سبتمبر 1937م	17.81 سبتمبر 1937م	24 سبتمبر 1937م	30 سبتمبر 1937م	
10	29.84 أكتوبر 1937م				
11	5 نوفمبر 1937م	12 نوفمبر 1937م	19 نوفمبر 1937م	26.88 نوفمبر 1937م	
12	3 ديسمبر 1937م	10 ديسمبر 1937م	17 ديسمبر 1937م	24 ديسمبر 1937م	31.93 ديسمبر 1937م

يبين جدول المجموعة الثالثة أن الأعداد المختارة كانت على النحو التالي:

- العدد الثاني في الشهر الأول بتاريخ 8 جانفي 1937م.
- العدد الثالث في الشهر الثاني بتاريخ 13 فيفري 1937م.
- العدد الرابع من الشهر الثالث بتاريخ 26 مارس 1937م.
- العدد الأول من الشهر الرابع بتاريخ 2 آفريل 1937م.
- العدد الثاني من الشهر الخامس بتاريخ 14 ماي 1937م.
- العدد الثالث من الشهر السادس بتاريخ 18 جوان 1937م.
- العدد الثالث والأخير من الشهر السابع ويعتبر في المرتبة الرابعة في ترتيب الإختيار بتاريخ 15 أوت 1937م.
- العدد الأول من الشهر الثامن بتاريخ 13 جويلية 1937م.
- العدد الثاني من الشهر التاسع بتاريخ 17 سبتمبر 1937م.
- العدد الأول والوحيد من الشهر العاشر ويعتبر في الترتيب الثالث في الإختيار بتاريخ 29 أكتوبر 1937م.
- العدد الرابع من الشهر الحادي عشر بتاريخ 26 نوفمبر 1937م.
- العدد الخامس من الشهر الثاني عشر بتاريخ 31 ديسمبر 1937م.

الجدول رقم (6): توزيع الأعداد في المجموعة الرابعة سنة 1938.

الرتبة	التاريخ	التاريخ	التاريخ	التاريخ	التاريخ
1	7.94 جانفي 1938	/01/14 1938	1938/21	28 جانفي 1938	/
2	4 فيفري 1938	11.99 فيفري 1938	18 فيفري 1938	25 فيفري 1938	/
3	4 مارس 1938	1/03/ 18.104	1938/11	25 مارس 1938	/
4	1 آفريل 1938	8 آفريل 1938	15 آفريل 1938	22.109 آفريل 1938	29 آفريل 1938
5	6.112 ماي 1938	13 ماي 1938	20 ماي 1938	27 ماي 1938	/
6	3 جوان 1938	10 جوان 1938	17 جوان 1938	24 جوان 1938	/
7	1 جويلية 1938	15.122 جويلية 1938	1938/07/8	22 جويلية 1938	29 جويلية 1938
8	5 أوت 1938	12 1938/08/	1938/19	26.128 أوت 1938	/
9	2 سبتمبر 1938	1/09/9 1938	16 سبتمبر 1938	23 سبتمبر 1938	30.133 سبتمبر 1938
10	107.134، 1938	1/10/14 1938	10/21 1938	28 أكتوبر 1938	/
11	11/4 1938	11/11.139 1938	11/18 1938	25 نوفمبر 1938	/
12	2 ديسمبر 1938	9 ديسمبر 1938	16.144 ديسمبر 1938	23 ديسمبر 1938	30 ديسمبر 1938

يبين جدول المجموعة الرابعة أن الأعداد المختارة كانت على النحو التالي:

- العدد الأول من الشهر الأول بتاريخ 7 جانفي 1938.
- العدد الثاني من الشهر الثاني بتاريخ 11 فيفري 1938.
- العدد الثالث من الشهر الثالث بتاريخ 18 مارس 1938.
- العدد الرابع من الشهر الرابع بتاريخ 22 آفريل 1938.
- العدد الأول من الشهر الخامس بتاريخ 6 ماي 1938.
- العدد الثاني من الشهر السادس بتاريخ 10 جوان 1938.

- العدد الثالث من الشهر السابع بتاريخ 15 جويلية 1938 م.
- العدد الرابع من الشهر الثامن بتاريخ 26 أوت 1938 م.
- العدد الخامس من الشهر التاسع بتاريخ 30 سبتمبر 1938 م.
- العدد الأول من الشهر العاشر بتاريخ 17 أكتوبر 1938 م.
- العدد الثاني من الشهر الحادي عشر بتاريخ 11 نوفمبر 1938 م.
- العدد الثالث من الشهر الثاني عشر بتاريخ 16 ديسمبر 1938 م.

الجدول رقم (7): توزيع الأعداد في المجموعة الخامسة سنة 1939.

ش	تاریخ ع 1	تاریخ ع 2	تاریخ ع 3	تاریخ ع 4	تاریخ ع 5
1	6 جانفي 1939	13 جانفي 1939	20 جانفي 1939	27.150 جانفي 1939	
2	3.151 فيفري 1939	10 فيفري 1939	17 فيفري 1939	24 فيفري 1939	
3	3 مارس 1939	10.156 مارس 1939	17 مارس 1939	24 مارس 1939	31 مارس 1939
4	7 آفرييل 1939	14 آفرييل 1939	21.162 آفرييل 1939	28 آفرييل 1939	
5	5 ماي 1939	12 ماي 1939	19 ماي 1939	26.167 ماي 1939	
6	2 جوان 1939	9 جوان 1939	16 جوان 1939	23 جوان 1939	30.172 جوان 1939
7	7.173 جويلية 1939	14 جويلية 1939	21 جويلية 1939	28 جويلية 1939	
8	4 أوت 1939	11 أوت 1939	18 أوت 1939	25 أوت 1939	

يبين جدول المجموعة الخامسة ان الأعداد المختارة كانت على النحو التالي.

- العدد الرابع من الشهر الأول بتاريخ 27 جانفي 1938 م.

- العدد الأول من الشهر الثاني بتاريخ 3 فيفري 1938 م.

- العدد الثاني من الشهر الثالث بتاريخ 10 مارس 1938م.
- العدد الثالث من الشهر الرابع بتاريخ 21 آفريل 1938م.
- العدد الرابع من الشهر الخامس بتاريخ 26 ماي 1938م.
- العدد الخامس من الشهر السادس بتاريخ 30 جوان 1938م.
- العدد الأول من الشهر السابع بتاريخ 7 جويلية 1938م.
- العدد الثاني من الشهر الثامن بتاريخ 11 أوت 1938م.

2. تحديد مفردات العينة المختارة

قمنا بتحديد مفردات العينة الممثلة من أعداد كل شهر من الأشهر المبينة في الجداول السابقة، وقد تم تعيين الأعداد المعنية بوضع سطر تحتها، لنحصل بذلك على المفردات المبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (8): مفردات العينة المختارة.

رقم المفردة	ترتيب العدد	تاريخ الصدور	ملاحظات
1	1	27 ديسمبر 1935 م	العدد الأول في الشهر
2	3	17 جانفي 1936 م	العدد الثاني في الشهر
3	8	21 فيفري 1936 م	العدد الثالث في الشهر
4	12	27 مارس 1936 م	العدد الثالث في الشهر
5	13	3 آفريل 1936 م	العدد الأول في الشهر
6	18	8 ماي 1936 م	العدد الثاني في الشهر
7	24	19 جوان 1936 م	العدد الثالث في الشهر
8	29	24 جويلية 1936 م	العدد الرابع في الشهر
9	31	7 أوت 1936 م	العدد الأول في الشهر
10	34	11 سبتمبر 1936 م	العدد الثاني في الشهر
11	39	20 أكتوبر 1936 م	العدد الثالث في الشهر
12	44	23 نوفمبر 1936 م	العدد الرابع في الشهر
13	46	4 ديسمبر 1936 م	العدد الأول في الشهر

العدد الثاني في الشهر	8 جانفي 1937	50	14
العدد الرابع في الشهر	19 فيفري 1937 م	56	15
العدد الرابع في الشهر	26 مارس 1937 م	60	16
العدد الاول في الشهر	2 آفريل 1937 م	61	17
العدد الثاني ثي الشهر	14 ماي 1937 م	67	18
العدد الثالث في الشهر	18 جوان 1937 م	71	19
العدد الرابع في الشهر	22 جويلية 1937 م	76	20
العدد الاول من الشهر	13 أوت 1937 م	78	21
العدد الثاني من الشهر	17 سبتمبر 1937 م	81	22
العدد الوحيد الصادر في الشهر	29 أكتوبر 1937 م	84	23
العدد الرابع في الشهر	26 نوفمبر 1937 م	88	24
العدد الخامس في الشهر	31 ديسمبر 1937 م	93	25
العدد الأول من الشهر	7 جانفي 1938 م	94	26
العدد الثاني من الشهر	11 فيفري 1938 م	99	27
العدد الثالث من الشهر	18 مارس 1938 م	104	28
العدد الرابع من الشهر المرتب قبل المكرر في نفس التاريخ	22 آفريل 1938 م	109	29
العدد الأول من الشهر	6 ماي 1938 م	112	30
العدد الثاني من الشهر	10 جوان 1938 م	117	31
العدد الثالث من الشهر	15 جويلية 1938 م	122	32
العدد الرابع من الشهر	26 أوت 1938 م	128	33
العدد الخامس من الشهر	30 سبتمبر 1938 م	133	34
العدد الأول من الشهر	7 أكتوبر 1938 م	134	35
العدد الثاني من الشهر	11 نوفمبر 1938 م	139	36
العدد الثالث من الشهر	16 ديسمبر 1938 م	144	37
العدد الرابع من الشهر	27 جانفي 1939 م	150	38
العدد الأول من الشهر	3 فيفري 1939 م	151	39
العدد الثاني من الشهر	10 مارس 1939 م	156	40

العدد الثالث من الشهر	21 آفريل 1939	162	41
العدد الرابع من الشهر	26 ماي 1939	167	42
العدد الخامس من الشهر	30 جوان 1939	172	43
العدد الأول من الشهر	7 جويلية 1939	173	44
العدد الثاني من الشهر	11 أوت 1939	178	45

المطلب الثاني: إجراءات تحديد فئات التحليل ومؤشراتها

أولاً: تصنيف الفئات

يقصد بفئات التحليل "العناصر الرئيسية أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها (كلمة أو موضوع أو قيمة،..) والتي لا يمكن وضع كل صفة من صفات المحتوى فيها"⁽¹⁾، فهي عملية تصنيف البيانات والمعلومات وتقسيمها ووضعها في شرائح تمكن الباحث من تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على إشكاليتها، ويشترط لتحقيق غايتها هذه مجموعة من الشروط منها:

- تحقيق الاستقلالية: وهي عدم التداخل والإشتراك بين الفئات حيث تكون كل فئة تتضمن صنف من المحتوى مغاير لفئة أخرى.

- تحقيق الشمول: وهي أن تتمكن شرائح الفئات الإحاطة بجميع مادة المحتوى المتوفرة.

- تحقيق المواءمة: وهي أن تتمكن هذه الفئات الباحث من تحقيق الأهداف الم موضوعة للدراسة⁽²⁾.

وتتمثل فئات التحليل في هذه الدراسة فب فئات تتعلق بالمضمون وأخرى تتعلق بالشكل وهي على النحو التالي:

المحور الأول: فئات المضمون: وهي الفئات التي يضعها الباحث وتمكنه من الإجابة على سؤال ماذا قيل وفي دراستنا هذه تتضمن: ماذا قيل في موضوعات الهوية الجزائرية وقد تم تقسيمها إلى فئات رئيسية وأخرى فرعية على النحو التالي:

⁽¹⁾- رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه، أنسسه، يستخدماته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008م، ص62.

⁽²⁾- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2000م، ص229.

1- فئة موضوعات الهوية الجزائرية: وهي تلك الموضوعات التي يتناول فيها قضية الهوية الجزائرية، سواءً كان هذا التناول بشكل مفصل أو بالذكر والإشارة والإيحاء، من خلال طرح موضوع الهوية والشخصية الجزائرية مباشرة بصفة عامة أو خاصة بالهوية الدينية أو اللغوية أو السياسية للمجتمع الجزائري، أو ما يدل عليها من مقوماتها المتمثلة في الدين الإسلامي واللغة العربية والوطن الجزائري وكذا مركبات هذه المقومات وعناصرها، على أن يكون تناول هذه المقومات مقترباً ومتصلة إلى الهوية والشخصية الجزائرية من خلال سياق الموضوع أو ألفاظ تدل على هذه النسبة مثل: استخدام ضمير جم المتكلم "نحن" (ديتنا، لغتنا، أمتنا، وطننا.....)، أو استخدام ألفاظ النسبة مثل: (الجزائري والجزائرية، المسلم والمسلمين....)، وبهذا نستثنى الموضوعات التي لا تدرج قضية الهوية الجزائرية في ثناياها حتى لو تناولت أحد مقومات هذه الهوية مثل: موضوعات تتحدث عن الإسلام بشكل عام أو عقائده الصحيحة دون ذكر علاقة ما بالهوية، أو موضوعات تتحدث عن اللغة العربية خصائصها وجمالياتها دون ربطها بقضية الهوية الجزائرية.

وقد تم تصنيف هذه الموضوعات على النحو التالي.

- موضوعات اجتماعية: وتشمل هذه الموضوعات أحداث أو ممارسات اجتماعية من جهة وكذا فئتي الشباب والمرأة اللذان يشكلان مكوناً كبيراً ومهماً من مكونات المجتمع الجزائري، على أن يكون لهذه الموضوعات علاقة واضحة بالهوية الجزائرية ومقومتها وهي:

ـ أحداث ومناسبات اجتماعية

ـ آفات اجتماعية: وهي تلك السلوكات الفردية والجماعية التي تعبّر عن الهوية الجزائرية سلباً أو إيجاباً مثل: الأخلاق العامة والآفات الاجتماعية.

ـ الشباب

ـ المرأة

ـ موضوعات سياسية: وتمثل في تلك الموضوعات التي تتناول أحداث وموافق وقوانين وغيرها من القضايا السياسية التي لها صلة بالهوية الجزائرية وهي:

ـ أحداث ومناسبات سياسية

- مواقف وتصريحات سياسية
- قوانين وقرارات سياسية
- شخصيات سياسية
- موضوعات دينية: وتضم الموضوعات التي تتناول مناسبات وأحداث وقضايا دينية تمس الإسلام وأركانه المعروفة وهي كما يلي:

 - أحداث ومناسبات دينية
 - موضوعات حول الإسلام
 - شرائع وشعائر دينية
 - شخصيات دينية

- موضوعات ثقافية: وهي التي تتناول أحداث ثقافية وفكرية مثل المهرجانات والمؤتمرات وتأسيس النوادي والجمعيات، وكذا قضايا الإصلاح والتاريخ والتعليم كما يلي :

 - أحداث ومناسبات ثقافية
 - موضوعات حول الإصلاح
 - موضوعات حول التاريخ والجغرافيا الجزائرية
 - موضوعات حول التعليم

2. فئة المقومات الأساسية للهوية الجزائرية: وقد حددت الدراسة المقومات الأساسية للهوية الجزائرية حسب نظرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - كما هو معلن في شعارها - والمتمثلة في الدين الإسلامي واللغة العربية والوطن الجزائري وذلك بذكرها مفردة أو مجملة، شريطة أن يكون هذا التناول له علاقة مذكورة أو مفهومة بقضية الهوية:

 - مقوم الدين الإسلامي
 - مقوم اللغة العربية

– مقوم الوطن الجزائري

– ذكر أكثر من مقوم

3. فئة الأبعاد: تعبّر عن الغايات والمقاصد الكبرى التي احتوتها وأشارت إليها موضوعات الهوية

الجزائرية وهي على النحو التالي:

– **البعد الإقليمي:** يشير هذا البعد إلى التأكيد على الانتماء الجغرافي والتاريخي والعرقي والديني الذي يعبر عن خصوصية هوية المجتمع والوطن الجزائري المرتبطة بمنطقة شمال إفريقيا والعالم الإسلامي.

– **البعد القومي:** يشير هذا البعد إلى البعد العرق والأصول السكانية واللغوية للمجتمع الجزائري المنفصلة عن العنصر الفرنسي والأوروبي والمرتبطة بالحضارة العربية الإسلامية.

– **البعد الديني:** ويشير هذا البعد إلى مفهوم الهوية الجزائرية بمرجعيتها الدينية الإسلامية من خلال الربط الدائم للفرد والمجتمع والوطن الجزائري بالإسلام مثل: الأمة الجزائرية المسلمة، المسلمين الجزائريون....وغيرها.

– **البعد الوطني:** وهو بعد يتحدّد فيه مفهوم الهوية بكونها وحدة واحدة موحدة للمسلمين الجزائريين داخل وطنهم الجزائري حيث تشمل جميع القطر الجزائري و مختلف تشكيلاته وبيان الاهتمام بكل شبر تراب وكل فرد جزائري بل وكل عمل وإنجاز جزائري حتى لو كان خارج القطر الجزائري..

– البعد التحرري: وفيه يحدد مفهوم الهوية الجزائرية من خلال كونها منفصلة عن الهوية الفرنسية، من حيث اللغة التي تطالب الجمعية بتحريرها من القوانين والقيود المقيدة بها، ومن حيث الدين الإسلامي الذي تقوم السلطة الاستعمارية احتكار إدارة شؤونه وتريد الجمعية تحريره، ومن حيث كنه الوطن الجزائري الذي تريده السلطة الاستعمارية إلغاءه وتسعى الجمعية لتحصيل حقوقه وحرياته السياسية.

4. فئة الأهداف: وهي تلك الأسباب المذكورة أو المفهومة لتناول موضوعات الهوية الجزائرية، وقد تم تصنيفها كما يلي:

– نقد واقع الهوية الجزائرية.

– نقد قوانين وسياسات الاستعمار الفرنسي اتجاه الهوية الجزائرية.

– الرد على الشبهات المطروحة حول الهوية الجزائرية.

– الرابط الوجداني بالهوية الجزائرية.

– التعريف بالهوية الجزائرية.

5. فئة الأساليب الإقناعية: وقد تم تقسيمها إلى:

– البراهين العقلية (المنطقية) تشمل المواقف التي اعتمدت على الحجج العقلية التي تتوافق مع المنطق السليم مثل مقولات أو بديهييات علمية.

– الأدلة النقلية وتضم الموضوعات التي تشتمل على أدلة من القرآن والسنة وأقوال السلف والشخصيات المعتبرة

– الاستدلالات العاطفية وتضم المواقف التي تعتمد على العبارات العاطفية التي تستهدف الوجدان

6. فئة المصادر الصحفية: وتعبر عن منبع ومصدر المعلومات الواردة في الموضوع وقد تم تقسيم هذه الفئة إلى:

– الصحفي كاتب الموضوع: وتشمل الموضوعات التي استقت معلوماتها من الصحفي الذي قد يكون جزءاً من الحدث أو شاهد عليه أو هو المحرر عن المعلومة وفي النهاية يصيغها.

– المراسلون وتضم المواقف التي كانت معلوماتها من قبل صحفيين تابعين للجريدة يكونون قريبين من الحدث والمعلومة يرسلونها ليصيغها صحفيون آخرون.

– التصريحات والبيانات وتشمل الموضوعات التي تأخذ معلوماتها من أقوال الشخصيات والبيانات رسمية.

– الصحف الأخرى: وتشمل المواقف التي تأخذ معلوماتها من صحف ومجلات أخرى أو قرارات ومراسيم وقوانين رسمية.

– شهود العيان وتضم الموضوعات التي يكون مصدر معلوماتها أشخاص غير صحفيي ومراسلو الجريدة شهدوا الأحداث أو كانوا جزءاً منها.

7. فئة القيم الخبرية: وهي تلك العناصر المتواجدة في الموضوع ولبتي يجعل له قيمة عند القارئ أو ما يلبي رغبة القارئ في السبق أو الاهتمام أو التشویق أو الإثارة أو الموضوعية وقد تم تحديد هذه القيم بما يتناسب مع طبيعة الكتابة الصحفية لجريدة البصائر في تلك الفترة، حيث لم يكن العمل الصحفي بالاحترافية التي يتطلبه العمل الصحفي في هذا العصر، وبالتالي قد تغيب العديد من معايير الكتابة ويصعب بذلك إسقاط النماذج الصحفية وعليه تم الالكتفاء بالقيم الخبرية التالية:

- الجدة وهي تدل على الأخبار الطازجة وذات السبق وتحمل قيم التشویق.
- القرب: وهو يدل على الاهتمام سواء كان قرب عاطفي أو مكاني .
- الصراع ويشير إلى النزاع ويحمل قيمة الأهمية
- الصدق ويدل على وضوح المعاني والموافق من خلال الأدلة الموضوعية من جهة وصدق الرسالة والمشاعر .

المحور الثاني ثبات الشكل: وقد تم تقسيمها في هذه الدراسة إلى خمس فئات على النحو التالي:

1. فئة العناوين: وتم تقسيمها وفق معيارين:
 - 1.1. من حيث شكل الكتابة
 - العنوان العريض وهو المونشات ويمتد ليشمل عرض الصفحة الأولى وهو أول عنوان بجريدة البصائر
 - العنوان الممتد وهو العنوان الذي يمتد لأكثر من عمود وفي جريدة البصائر يمتد لعمودين.
 - العنوان العمود وهو عنوان في طول عمود واحد.
 - 2.1. من حيث الصياغة اللغوية
 - عنوان وصفي: حيث يصف الخبر أو الحدث
 - عنوان إخباري وهو الذي ينقل الخبر بصفة مباشرة ويكون غالبا في الخبر والقصة الخبرية
 - عنوان النفي وهو الذي يبدأ بأداة نفي ويكون في المقالات الرأي أو تكذيب الأخبار والشائعات
 - عنوان استفهامي وتعجيبي وهي عناوين تبرز موقف الكاتب وتكون عموما في المقالات التحليلية

مقالات الرأي

– عنوان اقتباسي وهوأخذ جزءاً منأقوال وتصريحات الشخصيات والبيانات ويظهر عموماً في التعليقات والأخبار

2. فئة موقع الموضوع: ويتم التعرف على المكانة من خلال موقع الموضوع في الجريدة حيث أن الصحف عموماً ترتتب اهتماماً تنا من الصفحة الأولى إلى الأخيرة على النحو التالي:

– الصفحة الأولى

– صفحة الأخيرة

– الصفحات الداخلية

3. فئة مساحة الموضوع: وهي المساحة التي يشغلها الموضوع في صفحات الجريدة ويعبر عنها بعد الكلمات أو حسابها بمقاييس المساحة أو عدد الأعمدة والصفحات وهو ما تم إختياره في هذه الجريدة كمائي: كمائي:

– ثلاث أعمدة فأكثر

– من عمود إلى عمودين

– أقل من عمود.

4. فئة صفة كاتب الموضوع: وهي تحدد منصب أو إنتماء أو عدم تصريح بكتبه الصحفي الذي قام بتحرير الموضوع ويدرك اسمه أو كنيته في أول الموضوع أو آخره وتارة لا يكتب وهو يدل على أهمية الموضوع عند الجريدة وقد تم تحديدها فيما يلي:

– رئيس تحرير الجريدة

– رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

– كاتب جزائري مذكور باسمه

– كاتب غير جزائري

- كاتب غير مصرح باسمه

- الكاتب غير مذكور

5. فئة القوالب الفنية: وهي تبرز طبيعة الكتابة الصحفية من حيث النواحي الفنية للكتابة وهو عموماً يرجع إلى طبيعة الموضوع كفاءة الصحفي وعليه كان التقسيم كما يلي:

- مقال: وتشمل المقال الافتتاحي ومقال الرأي والمقال التحليلي.

- أخبار: وتشمل أخبار تتعلق بأحداث أو قصة خبرية

- تقارير: وتشمل الأحداث المركبة التي تنقل من زوايا متعددة وتكون عموماً للاجتماعات والمؤتمرات

- تعليق: وتشمل التصريحات والبيانات التي يصدرها شخصيات أو جهات معينة حيث يتم إبداء الملاحظات والآراء حولها.

- شعر: وهو قالب أدبي كان حاضراً بشكل واضح في الصحف العربية عموماً

المكتوبة، وهو كان حاضراً بشكل مستمر في جريدة البصائر.

- قوالب فنية أخرى: ويضم الموضوعات التي كتبت في قوالب ثابتة لم يجر عليها أي تغيير من كتابة الجريدة فهي تنقل كما هي مثل: نص خطبة أو بيانات رسمية من هيئات رسمية وغير رسمية. أما عن تصميم إستماراة الفئات فهو موضح في (الملحق6).

ثانياً: ترميز الفئات

وتمت عملية الترميز بوضع أرقام تشير إلى الفئة المحددة وبشكل مرتب ومنظم بغرض تسهيل العملية الإحصائية على الباحث وقد تم ترميز فئات تحليل هذه الدراسة على النحو التالي:

الجدول رقم (9): ترميز فئات استماراة التحليل.

الرمز	الفئات	الرمز	الفئات
06	المصادر الصحفية	01	الموضوعات
061	الصحفى كاتب الموضوع	011	م الموضوعات اجتماعية
062	المراسلون	0111	أحداث ومناسبات اجتماعية
063	تصريحات وبيانات	0112	آفات اجتماعية
064	صحف ومجلات	0113	الشباب
065	شهود عيان	0114	المرأة
07	القيم الخبرية	012	م الموضوعات سياسية
071	الجدة	0121	أحداث ومناسبات سياسية
072	القرب	0122	موقف وتصريحات سياسية
073	الصراع	0123	قوانين وقرارات سياسية
074	الصدق	0124	شخصيات سياسية
08	أنواع العناوين	013	م الموضوعات دينية
081	الأنواع من حيث الشكل	0131	أحداث ومناسبات سياسية
0811	مونشات (عربي)	0132	م الموضوعات حول الإسلام
0812	متد	0133	شائع وشعائر دينية
0813	عمودي	0134	شخصيات دينية
082	الأنواع من حيث الصياغة	014	م الموضوعات ثقافية
0821	وصفي	0141	أحداث ومناسبات ثقافية
0822	إخباري	0142	م الموضوعات حول الإصلاح

0823	نفي	0143	م الموضوعات حول التاريخ والجغرافيا الجزائرية
0824	استفهامي وتعجي	0144	م الموضوعات حول التعليم
0825	اقتباسي	02	المقومات
09	الموقع	021	م قوم الدين الإسلامي
091	الصفحة الأولى	022	م قوم اللغة العربية
092	الصفحة الأخيرة	023	م قوم الوطن الجزائري
093	الصفحات داخلية	024	ذكر أكثر من قوم
10	المساحة	03	الأبعاد
101	ثلاث أعمدة فأكثر	031	البعد الإقليمي
102	من عمود إلى عمودين	032	البعد القومي
103	أقل من عمود	033	البعد الديني
11	صفة كاتب الموضوع	034	البعد الوطني
111	رئيس تحرير الجريدة	035	البعد التحرري
112	رئيس جمعية العلماء	04	الأهداف
113	كاتب جزائري مصرح باسمه	041	نقد واقع الهوية الجزائرية
114	كاتب غير جزائري	042	نقد القوانين والقرارات اتجاه الهوية الجزائرية
115	كاتب غير مصرح باسمه	043	الرد على الشبهات حول الهوية الجزائرية
116	الكاتب غير مذكور	044	الربط الوجداني بالهوية الجزائرية
12	القوالب الفنية	045	التعريف بالهوية الجزائرية
121	مقال	05	الأساليب الاقناعية
122	تعليق	051	البراهين العقلية

123	تقرير	052	الأدلة النقلية
124	خبر	053	الاستعمالات العاطفية
125	شعر		
126	قوالب أخرى		

ثالثاً: وحدات القياس و التحليل

1. وحدة التحليل:

اعتمدت هذه الدراسة على وحدة التحليل المتمثلة في وحدة الفكرة ووحدة الموضوع التي تعتمد على معاني العبارات والفقرات وحتى معاني محمل النص للوصول بها لمعرفة تصنيفات المعلومات والبيانات.

2. وحدة القياس:

اعتمدت هذه الدراسة من أجل قياس البيانات الكيفية وحصرها بطريقة كمية على التكرارات الخاصة بفئات التحليل والتي تسمح بعد وإحصاء هذه البيانات والتعبير عنها كمياً.

3. النماذج الإحصائية:

هذه الدراسة تهدف لوصف متغير واحد ضمن صحفية مكتوبة لذلك فإننا نعتمد على النسب المئوية، التي تمكنا من وصف تحليل النتائج الكمية الحصول عليها بعد تجميع البيانات وإحصاء تكرارها، وبالتالي استنباط ومقارنة مدلولات هذه الإحصاءات.

4. اختبار الصدق والثبات

- الصدق: ويقصد به التأكيد من ثبات فئات التحليل الموظفة في الدراسة، وقد قام الباحث بعده خطوات للتأكد من صحة وصلاحية الفئات الرئيسية والفرعية التي وضعها وتمثل هذه المراحل في:

- قراءة مضمونين جريدة البصائر في سلسلتها الأولى على فترتين الأولى عندما كان البحث المقرر بعنوان مختلف ثم جاء تعديل البحث ليكون المتغير هو الهوية الجزائرية، لذلك فالباحث على إطلاع كافٍ من

أجل تحديد فئات دقيقة تساهم في الإجابة على أسئلة الإشكالية.

- قام الباحث بالاطلاع على دراسات سابقة أكسبته خبرة وساعدته على تصوّر الفئات المناسبة لبحثه.
- قام الباحث بعرض استمارة التحليل على ثلات محكمين من الأساتذة المتخصصين وقد بینوا بعض النقائص وأبدوا وجهات نظرهم على محتوى هذه الاستمارة.
- قام الباحث بتعديل الاستمارة وفق الملاحظات والاقتراحات المقدمة من المحكمين وبالاتفاق مع الأستاذ المشرف تم وضع الصورة النهائية لاستمارة التحليل.

– معامل الثبات:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على معامل هولستي في قياس ثبات فئات التحليل، ولك باعتباره الأكثر استخداماً في هذه الدراسات وهو الأبسط ويؤدي الغرض⁽¹⁾.

معامل هولستي = $\frac{2t}{n_1 + n_2}$ ⁽²⁾ حيث أن:

t = عدد حالات الاتفاق بين المرمزيين حيث يكون العدد الأكبر من حالات الاتفاق

n_1 = عدد حالات الاتفاق للمرمز الأول

n_2 = عدد حالات الاتفاق مع المرمز الثاني

مع العلم أنه يقصد بالحالات هنا مجموع الفئات الرئيسية والفرعية وأن الاتفاق هو ما قبله المحكم من تصنيفات الفئات.

بعد عملية مطابقة آراء المحكمين تحصلنا على:

$n_1 = 96$

$n_2 = 89$

وعليه كان عدد حالات الاتفاق للرمزيين $t = 89$ ومنه نجد:

⁽¹⁾ منال هلال الزمزراة، مناهج البحث الإعلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2014، 375..

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص 376.

$$\text{معامل هولستي} = \frac{89+96}{2} / (89)$$

معامل هولستي = $185 / 178 = 0.962$ ومن خلال هذه النتيجة يتضح أن معامل الثبات هو 96 بالمئة وهي نسبة مقبولة للتأكد من قوة الاتفاق بين المرمذن لفئات التحليل.

المطلب الثالث: إجراءات العملية الإحصائية

بعد تحديد مفردات العينة كما هو مبين في الجدول رقم (9) قام الباحث بالاطلاع على مضامين هذه الأعداد لجريدة البصائر في سلسلتها الأولى وقد حضرت هذه الموضوعات المتعلقة بالهوية الجزائرية كما سنبينه في الجدول الأولى أدناه.

– قام الباحث بإحصاء البيانات المتعلقة بهذه الموضوعات بواسطة برنامج (إكسيل) ليحصل على النتائج كما هو مبين في الجداول المowالية.

أولاً: جدول الإحصاءات

وقد تم إجراء عملية الإحصاء من خلال الاعتماد على الترميز الخاص بالفئات وبعد وضع البيانات في جدول مصمم ببرنامج إكسيل تم الحصول على النتائج الإحصائية لكل فئة كما هو مبين⁽¹⁾.

ثانياً: الجداول الأولية لموضوعات الهوية الجزائرية

قبل الشروع في عرض جداول وبيانات فئات التحليل فإننا نقوم بعرض الجداول والبيانات الأولية المبينة للعملية الإحصائية لموضوعات الهوية الجزائرية على النحو التالي:

⁽¹⁾ الملاحق رقم (7): جدول يبين طريقة إجراء العملية الحسابية.

الجدول رقم(10) : عناوين موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بالعينة الممثلة.

رئيـس التـحرير	التـارـيخ صـدـور العـدـد	الـصـفـحة	الـكـاتـب	الـعـنـوان	الـعـدـد	الـرـقـم
الـطـيـب العـقـيـ	27 دـيـسـمـبـر 1935 مـ	1	الـطـيـب العـقـيـ	جـاءـ الـحـقـ وـزـهـقـ الـبـاـطـلـ	1	1
الـطـيـب العـقـيـ	/	4	مـحـمـدـ العـيـدـ	وـمـنـ الـعـلـمـ لـلـمـوـاطـنـ تـاجـ شـعـرـ	1	2
الـطـيـب العـقـيـ	/	8	الـطـيـب العـقـيـ	سـيـرـ الـجـمـعـيـةـ وـأـعـمـالـهـ قـرـارـ فـيـ الـاجـتـمـاعـ الـاجـتـمـاعـ	1	3
الـطـيـب العـقـيـ	17 جـانـفـيـ 1936 مـ	2	عـبـدـ الـحـمـيدـ	مـاـ جـعـتـهـ يـدـ اللـهـ لـاـ تـفـرـقـهـ يـدـ الشـيـطـانـ	3	4
4 الـطـيـب العـقـيـ	/	5	الـدـرـاجـيـ فـرـحـاتـ	خـطـبـةـ السـيـرـ فـرـحـاتـ فـيـ مـأـدـبـةـ نـادـيـ التـرـقـيـ	3	5
الـطـيـب العـقـيـ	/	6	خـلـيـفـ بـنـ عـمـارـ	هـلـ لـشـابـنـ حـظـ مـنـ الـعـلـومـ وـالـأـخـلـاقـ الـفـاضـلـةـ	3	6
الـطـيـب العـقـيـ	/	6	الـشـابـ الـجـزـائـريـ	هـلـ لـشـابـنـ حـظـ مـنـ الـعـلـومـ وـالـأـخـلـاقـ الـفـاضـلـةـ جـزـءـ 2ـ	3	7
الـطـيـب العـقـيـ	/	8	حـمـزةـ بـوـكـوـشـةـ	الـأـخـلـاقـ	3	8
الـطـيـب العـقـيـ	21 فـيـفـرـيـ 1936 مـ	1	أـبـوـ الـعبـاسـ	بـعـدـ غـرـبـةـ الـلـغـةـ الـعـرـبـةـ	8	9
الـطـيـب العـقـيـ	/	6	مـبـرـوكـ بـنـ جـواـحـ	عـزـ الـجـزـائـرـ شـعـرـ	8	10
الـطـيـب العـقـيـ	8 مـاـيـ 1936 مـ	2	إـبـيـ الـقـاسـمـ	إـلـىـ طـلـابـ جـامـعـ الـزـيـتونـةـ	18	11
الـطـيـب	19 جـوـانـ 1936 مـ	1	مـحـمـدـ الـبـشـيرـ	مـؤـمـرـ الـإـسـلـامـيـ	24	12

العقبي				الإبراهيمي			
الطيب العقبي		/	4	الكاتب غير مذكور	إقرأو أيها المسلمون	24	13
الطيب العقبي	جوبيلية	24 م 1936	1	عبد الحميد	من ثمرات المؤتمر الإسلامي	29	14
الطيب العقبي		/	2	محمد تقى الدين الملالي المغربي	صدى الحركة الإصلاحية صوت من العراق تعليقات	29	15
الطيب العقبي		/	4	محمد العيد	يا وف در ح آمنا شعر	29	16
3 4		/	8	مبارك الميلي	حياة الإصلاح في البلدان التي زرناها جيجل	29	17
الطيب العقبي		7 أوت 1936 م	1	قلم التحرير	اجتماع عظيم لم يسبق له نظير	31	18
الطيب العقبي		/	4	الطيب العثبي	ثلاث قرارات يصدرها ضدنا ميشال	31	19
الطيب العقبي		/	5	مبارك الميلي	حياة الإصلاح في البلدان مشاط	31	20
الطيب العقبي		/	8	رسالة احتجاج	براءة الأمة المسلمة من سي الصاح الطيب	31	21
الطيب العقبي	سبتمبر	11 م 1936	1	محمد البشير الإبراهيمي	آثار اعتقال الشيخ الطيب العقبي في الأمة الجزائرية ونتيجة الدعوة الإصلاحية	34	22
الطيب العقبي		/	3	جريدة الشهاب	ثلاث أيام في شهر	34	23

الطيب العقي	أكتوبر 1936م	20	2	رسالة رؤساء الروايا	أقوال الصحف الناجح حول مصر مفتى المالكية	39	24
الطيب العقي		1	3	جمعية الطالب المغربي	مؤتمر الشمال الإفريقي	39	25
الطيب العقي		1	4	منشور من الجمعية	في وقت تتحدث وتتنازع فيه الأمم على وجوه السياسات نتحدث نحن في عن إقامة الردات	39	26
الطيب العقي		1	6	فرحات بن الدراجي	خطبة الشيخ فرحات الدراجي في مأدبة نادي الترثي	39	27
الطيب العقي		1	8	مراسلكم	جماع عظيم بسكرة	39	28
الطيب العقي	23 نوفمبر 1936م	5	5	كاتب ج ط أحمد ابن أبي زيد	جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيون بتونس	44	29
الطيب العقي		1	7	أبو يعلى الزواوي	معنى الغفارة في لسان القبائل الصنهاجية	44	30
الطيب العقي		1	8	خطبة ابن سليمان محمد المرتضى	الاجتماع العام لجمعية ع م	44	31
الطيب العقي	4 ديسمبر 1936م	4	4	جزائري	أقوال الصحف حول زردة بن جيلول	46	32
الطيب العقي	8 جانفي 1937م	3	3	محمد الصادق بسبس	رئيس ج ع في تونس خطبة	50	33
الطيب		1	1	الطيب	ماذا يلاقى المصلحون ج ع	50	34

الطيب العقي	1937 فيفري 19	6	بيان	العي	م وحكومة الجزائر		
الطيب العقي				تأسيس جمعية لتلامذة الشمال الإفريقي بتولوز		56	35
الطيب العقي	1937 مارس 26	1	عبد الحميد بن باديس	ليس الخبز هو كل ما طالب به الجزائر إيها المغالطون		60	36
الطيب العقي		1	محمد العيد	ومن بعد ماذا يكون؟ شعر		60	37
الطيب العقي		6	مؤيد أحد أبناء الصحراء	فيوليت أنت لها إذ كلهم عجزوا شعر		60	38
الطيب العقي	1937 آفريل 2	1	موريس فيوليت	يجب على فرنسا أن تعترف بحق الانتخاب للأهالي الجزائريين		61	39
الطيب العقي		3	جريدة الزهراء الأيكرد باري	ماذا يقال عن الجمعية عرب الجزائر		61	40
الطيب العقي		8	علي مرحوم	التعليم العربي الحر وأسباب تأخره		61	41
الطيب العقي	1937 ماي 14	1	محمد البشير	المؤتمر الإسلامي الجزائري مظهر اتحاد الأمة الجزائرية وقوتها		67	42
الطيب العقي		4	جريدة الزهرة	حول الجامع الأعظم		67	43
الطيب العقي	1937 جوان 18	1	عبد الحميد بن باديس	دعوة ج ع م ج وأصولها		71	44
الطيب العقي		2	شكيب أرسلان	لغتنا العربية		71	45
الطيب العقي		4	جريدة الزهرة با	الحركة العلمية والسياسية با		71	46

العنوان	الكاتب	النوع	النوع	العنوان	النوع	النوع
لقطة الجزائرية الشقيق	الكتاب غير مذكور	اجتماع اللجان العمالية للمؤتمر الإسلامي بـ	71	47	الطيب العقي	/ 5
سير الجمعية وأعمالها برقيات إلى جناب الوالي العام	الجمعية المجلس الإداري	76	48	الطيب العقي	جويلية 22 م 1937	الطيب العقي
حفلة الشبيبة الإسلامية الجزائرية	شاب مسلم	76	49	الطيب العقي	/ 2	الطيب العقي
على هامش العيد الشعبي بقسنطينة	عبد المجيد حيرش	76	50	الطيب العقي	/ 3	الطيب العقي
الجزائر في خمس سنوات	شرفي علي بن محمد	76	51	الطيب العقي	/ 4	الطيب العقي
تقدير شعر	محمد العيد	78	52	الطيب العقي	13 أوت 1937	الطيب العقي
نداء إلى رئيس المؤتمر الإسلامي	عبد الحميد بن باديس	78	53	الطيب العقي	/ 6	الطيب العقي
رسالة باريس	محمد الميلي	78	54	الطيب العقي	/ 8	الطيب العقي
كلمة تشجيع وتقدير إلى جمعية الشباب العقي	أحمد رضا حورو	81	55	الطيب العقي	17 سبتمبر 1937	الطيب العقي
اعترفوا بالحق أيها الآثمون	أحمد بن ذياب	84	56	أمبارك الميلي	29 أكتوبر 1937	أمبارك الميلي
احتفال بالشيخ الفضيل	لكاتب غير مذكور	88	57	أمبارك الميلي	26 نوفمبر 1937	أمبارك الميلي
جمعية العلماء في الصحف	مبارك الميلي	93	58	أمبارك الميلي	31 ديسمبر 1937	أمبارك الميلي
اجتماع في نادي التهذيب	ايام	93	59	أمبارك	/ 2	

مبارك الميلي	/	8	الطيب سليم	جمعية طلبة شمال إفريقيا الاحتفال بعيد الأضحى	104	73
مبارك الميلي	/	8	الكاتب غير مذكور	إلى الناجحين	104	74
مبارك الميلي	22 آفرييل 1938م	1	مبارك الميلي	جمعية العلماء وخصومها رد على الوفاق	109	75
مبارك الميلي	/	2	مبارك الميلي	واجب الأمة نحو ج ع	109	76
مبارك الميلي	/	4	مراسل	الشيخ عبد الحميد في قلمة	109	77
مبارك الميلي	/	6	محمد الحركيتي	أخبار المغرب وشال إ الحركة	109	78
مبارك الميلي	/	8	بن مروانة	كلمة إلى أعداء الإصلاح رد على مقال	109	79
مبارك الميلي	10 ماي 1938م	5	جبلی الحسين	من مؤسسات باريس جمعية النهضة	112	80
مبارك الميلي	15 جوان 1938م	1	عبد الحميد إبن با ديس	بناسبة قانون 8 مارس 1938م كتاب مفتوح إلى الوالي العام	117	81
مبارك الميلي	/	3	علي مرحوم	حديث المتجلول مجاز الدشيش عزابة الأغواط	117	82
مبارك الميلي	/	5	مسلم بدار احديث	داران في تلمسان	117	83
مبارك الميلي	/	5	بالقاسم بن عمار	المعلمون مجرمون في عصر المدنية	117	84

مبارك الميلي	/	6	الكاتب غير مذكور	هل هذه الأعمال من حد	117	85
مبارك الميلي	جولية 26 1938 م	2	عن الشباب	العربية في النيابات المالية جلسة نقاش التعليم الحر	122	86
مبارك الميلي	/	2	السعيد البياني	علم الأمة الجزائرية (مبارك الميلي في فرنسا)	122	87
مبارك الميلي	/	4	الكاتب غير مذكور	أحاديث ج ع م المداية الإسلامية مبوعث ج السعيد صالح	122	88
مبارك الميلي	/	8	مصلح	سير الإصلاح ببركة	122	89
مبارك الميلي	26 أوت 1938 م	1	عبد الحميد ابن باديس	ماذا في جبل الأوراس محاربة القرآن والتضييق على السكان	128	90
مبارك الميلي	/	8	محمد الحسن الورتلاني	كشافة الرجاء باتنة	128	91
مبارك الميلي	سبتمبر 30 1938 م	1	مبارك الميلي	الاجتماع العام لجمعية ع م ج	133	92
مبارك الميلي	/	5	الربيع بوشامة	المظاهر الإسلامية بباريس اجتماع	133	93
مبارك الميلي	/	7	موهوي مولود	أ بهذه المزعجات تملكون قلوب الأمة أيها الحكماء بجایة	133	94
مبارك الميلي	/	8	أحمد حماني الميلي	حديث المتجلو تيارت	133	95
مبارك الميلي	7 أكتوبر 1938 م	1	عبد الحميد ابن باديس	خطاب الرئيس في الاجتماع العام ل ج ع م	134	96
مبارك	/	6	شعبة ج ع	على هامش مَاذا في جبل	134	97

أوراس	أوراس		
أحمد حماني	8	1	مبارك الميلي
حديث المتوجول معسكر			134 98
المرأة الجزائرية الحديثة والكتابة في الصحف	2	11 نوفمبر 1938م	مبارك الميلي
مظاهرنا الرسمية أيها المدياع	1	16 ديسمبر 1938م	مبارك الميلي
الحركة الإسلامية في فرنسا	5	1	مبارك الميلي
حول تحذير المسلمين من مذاهب العصريين شعر	7	1	مبارك الميلي
حديث المتوجول ندروما	8	1	مبارك الميلي
اضطهاد جديد	1	27 جانفي 1939م	مبارك الميلي
بنو زيان	3	1	مبارك الميلي
حديث المتوجول بسكرة	6	1	مبارك الميلي
في العيد	1	3 فيفري 1939م	مبارك الميلي
حول تحامل جريدة لادباش	2	1	مبارك الميلي
الجزائريون في مراكش	4	1	مبارك الميلي

مبارك الميلي	/	5	محمد الطاهر بكاري	بجاية	151	110
مبارك الميلي	10 مارس 1939 م	1	عبد الحميد ابن باديس	يوم 8 مارس يوم حزن وحداد على تعليم الإسلام ولغة الإسلام	156	111
مبارك الميلي	/	2	ع ج	في سيدى مزغيش	156	112
مبارك الميلي	21 آפרيل 1939 م	1	عبد الحميد ابن باديس	النواب اهتمام وإاستعدادهم	162	113
مبارك الميلي	/	2	محمد الأمين السوفي	حول قانون 8 مارس	162	114
مبارك الميلي	/	3	علي مرحوم	حديث المتجلول توقفت	162	115
مبارك الميلي	/	7	بشير صفية الزيتوني	هلل للمروءة والحنان شعر	162	116
مبارك الميلي	/	8	الأخضر عصام البوخاري	ما مستقبل البنت الجزائرية	162	117
مبارك الميلي 4	26 ماي 1939 م	3	محمد الصالح رمضا	احتفال نسوى بالمولود	167	118
مبارك الميلي	/	4	محمد بن الهادى عادل	المؤة بالجزائر	167	119
مبارك الميلي	30 جوان 1939 م	4	علي مرحوم الطلبة	حفل جمعية الجزائريين بتونس	172	120
مبارك الميلي	/	6	محمد الطاهر الورتلانى	جولة شباب المؤقر الإسلامي بعمالة قسنطينة من بجاية	172	121

مبارك الميلي	/	7	أحمد آفورو	ذكرى المؤتمر الإسلامي احتجاج	172	122
مبارك الميلي	/	8	أبو القاسم البيضاوي	حاربوا البطالة والتسول الحرم أيها المسلمين	172	123
مبارك الميلي	7 جويلية 1939م	1	عبد الحميد	ملاحظات ومشاهدات قضية غتيل الفتى ابن الدالي	173	124
مبارك الميلي	/	4	فرحات عباس	الاستعمار والأحقاد الدينية ضد الإسلام	173	125
مبارك الميلي	/	6	حمسة بوكوشة	شؤون وشجون رد على	173	126
مبارك الميلي	11 أوت 1939م	1	عبد الحميد ابن باديس العدد فيه 4 صفحات 1238	حول مساجين العلماء هل في سجن الكدية ما يذكرنا بالباسكان	178	127
مبارك الميلي	/	2	أحمد حماني	الاحتفال بخريجي جامع الزيتونة	178	128
مبارك الميلي مبارك الميلي 111	/	2	محمد الشرفي	حركة الإصلاح في الحضنة	178	129
مبارك الميلي	//	8	ق	اليقظة بعد الغفلة	178	130

يبين هذا الجدول العناوين المندرجة ضمن موضوعات الهوية الجزائرية الواردة في العينة الممثلة عن جريدة البصائر السلسلة الأولى، والتي تضمنت 45 عددا تم استخراج منهم 130 موضوعا خاصا بالهوية الجزائرية، حيث توزعت الموضوعات من عنوان (1) كحد أدنى إلى خمس (5) عناوين كحد أقصى مع عدم وجود أي عنوان في العدد (12) والعدد (13)، وهذا التوزيع يعطينا متوسطا 2.81 عنوانا في كل عدد.

كما يبين لنا هذا الجدول كذلك توزيع الموضوعات حسب تواريХ صدور أعداد عينة الجريدة والممتدة من سنة 1935م وحتى سنة 1939م، وكذا توزع هذه الموضوعات حسب رئيس تحرير الجريدة سواءً في عهد الشيخ الطيب العقبي وفي عهد الشيخ مبارك الميلي، كما تضمن الجدول ثلاث أحداث مؤثرة على تفاعلات جمعية العلماء مع موضوع الهوية الجزائرية.

وقد جاء توزيع الموضوعات بحسب هذه الاعتبارات على النحو التالي:

الجدول رقم (11) : توزيع عدد موضوعات الهوية الجزائرية حسب عينة الأعداد الممثلة من الجريدة

النسبة المئوية	عدد العنوانين	النحو التالي:	
		النحو التالي:	الأعداد
2.31	3		1
3.85	5		3
1.54	2		8
00	0		12
00	0		13
0.77	1		18
1.54	2		24
3.07	4		29
3.07	4		31
1.54	2		34
3.85	5		39
2.31	3		44
0.77	1		46
1.54	2		50
0.77	1		56
2.31	3		60
2.31	3		61

1.54	2	67
3.07	4	71
3.07	4	76
3.85	5	78
0.77	1	81
0.77	1	84
0.77	1	88
3.07	4	93
3.07	4	94
3.07	4	99
3.85	5	104
3.85	5	109
0.77	1	112
3.07	4	117
3.07	4	122
1.54	2	128
3.07	4	133
2.85	3	134
1.54	2	139
3.07	4	144
2.85	3	150
3.07	4	151
0.77	1	156
3.07	4	162
1.54	2	167
3.07	4	172
2.85	3	173

3.07	4	178
100	130	المجموع

يوضح هذا الجدول توزع موضوعات الهوية الجزائرية في الأعداد الممثلة للعينة، حيث يظهر تواجد هذه الموضوعات بمعدل موضوع واحد إلى خمس موضوعات في العدد الواحد وبمتوسط 2.81 موضوعا في كل عدد، وهو ما يقارب 20 بالمائة من متوسط العناوين التي ترد في كل عدد من جريدة البصائر والمقدار بحوالي 15 عنوانا في العدد الواحد (بحسب ملاحظات الباحث لعدد العناوين في كل عدد).

الجدول رقم (12): توزيع عدد موضوعات الهوية الجزائرية على سنوات صدور الجريدة

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات	السنوات
2.31	3		سنة 1935 م
22.31	29		سنة 1936 م
22.31	29		سنة 1937 م
32.30	42		سنة 1938 م
20.77	27		سنة 1939 م
100	130		المجموع

يوضح لنا الجدول أعلاه توزع موضوعات الهوية الجزائرية حسب سنوات صدور جريدة البصائر في سلسلتها الأولى، حيث يظهر أن سنة 1938 م تتضمن أكبر عدد من موضوعات الهوية الجزائرية بـ 42 موضوعا بنسبة 32.3 بالمائة تليها سنة 1936 م وسنة 1937 م بـ 29 موضوعا وبنسبة 22.31 بالمائة لكل منهما، ثم سنة 1939 م بـ 27 موضوعا ونسبة 2.77 بالمائة وأخيراً سنة 1935 م بـ 3 مواضيع.

ولعل سبب وجود موضوعات أكبر في سنة 1938 م هو كون جمعية العلماء قد تفاعلت بشكل واضح مع تبعات قانون 8 مارس 1938 م المناهض للتعليم العربي الحر وكذا تراكمات ردود فعل الاستعمار

الفرنسي والموالون له حول المؤتمر الإسلامي وبال مقابل توسع نشاط الجمعية وانتشار أفكارها بين مختلف القطاعات الثقافية، ومن أمثلة الموضوعات التي تفاعل مع قانون 8 مارس نجد عنوان " المعلمون مجرمون في عصر المدنية "⁽¹⁾ للكاتب بالقاسم بن عمار، ومن أمثلة التفاعليات الثقافية التي واكتبتها الجريدة نجد العنوان " المظاهر الإسلامية بباريس (اجتماع جمعية الطلبة المسلمين) "⁽²⁾ لكاتب الربع بوشامة، أما قلة الموضوعات في سنة 1935م وسنة 1939م هو قصر فترة الصدور وبالإلي قلة الأعداد الصادرة، ففي سنة 1935م صدرت بجريدة مرة واحدة في الأسبوع الأخير من السنة وفي سنة 1939م صدرت الجريدة لمدة 8 أشهر ثم توقفت.

الجدول رقم (13) : توزيع عدد موضوعات الهوية الجزائرية على رؤساء تحرير الجريدة.

النسبة المئوية	عدد العناوين	النكرارات
41.53	54	الطيب العقبي ⁽³⁾
58.47	76	مبارك الميلي ⁽⁴⁾
100	130	المجموع

يوضح الجدول أعلاه توزيع موضوعات الهوية الجزائرية حسب رئيس تحريرها حيث بلغ عدد الموضوعات في عهد الشيخ الطيب العقبي 54 عددا بنسبة 41.53 بالمائة بينما بلغت الموضوعات في عهد مبارك الميلي 76 عددا بنسبة 58.47 بالمائة وقد يرجع هذا التفاوت في الأعداد الصادرة نتيجة طول فترة

⁽¹⁾ بالقاسم بن عمار، المعلمون مجرمون في عصر المدنى، البصائر س1، ع117، 15 جوان 1938م، ص 5.

⁽²⁾ الربع بوشامة، المظاهر الإسلامية بباريس، البصائر س1، ع133، 30 سبتمبر 1938م، ص 5.

⁽³⁾ الطيب العقبي: من مواليد بسكرة، دخل مجال العمل الإصلاحي مبكرا، وهو صاحب جريدة الإصلاح ومن مؤسي جمعية العلماء، تولى رئاسة تحرير البصائر في سلسلتها الأولى منذ التأسيس واستقال منها في جويلية سنة 1937م بعد اعتقاله واتهامه باغتيال مفتى الجزائر.

⁽⁴⁾ مبارك الميلي: من مواليد الميلية سنة 1903م ومن تلامذة ابن باديس، صاحب مقالات الشرك ومظاهره، وصاحب كتاب تاريخ الجزائر في القديم ول الحديث، وهو عضو مؤسس لجمعية العلماء، تولى رئاسة تحرير البصائر بعد استقالة الطيب العقبي واستمر حتى توقف الجريدة سنة 1939م.

مبارك الميلي رئيساً للممتدة من سبتمبر 1937م إلى غاية أوت 1939م مقارنة بفترة الشيخ الطيب العقيبي وكذلك نتيجة تراكم الأحداث خلال هذه الفترة.

الجدول رقم (14): توزيع عدد موضوعات الهوية الجزائرية على أهم الأحداث.

النسبة المئوية	عدد العناوين	النسبة المئوية
17.70	23	مرحلة تأسيس الجريدة ⁽¹⁾
35.38	46	مرحلة إنعقاد المؤتمر الإسلامي ⁽²⁾
46.92	61	مرحلة 8 مارس 1938م ⁽³⁾
100	130	المجموع

يوضح الجدول أعلاه توزيع موضوعات الهوية الجزائرية حسب أهم الأحداث التي كانت لها علاقة بموضوع الهوية وتفاعلاتها الجمعية معها، حيث يظهر الموضوع أكثر حضوراً في مرحلة بعد قانون 8 مارس 1938م بـ 61 موضوعاً وبنسبة 46.92 بالمائة تليها مرحلة بعد المؤتمر الإسلامي بـ 46 موضوعاً وبنسبة 35.38 بالمائة ثم مرحلة التأسيس بـ 23 موضوعاً وبنسبة 17.70 بالمائة، ويرجع هذا التفاوت إلى مدى تأثير هذه الأحداث على جمعية العلماء ومشروعها الإصلاحي وكذا تأثيرها على مقومات الهوية الجزائرية فقانون 8 مارس كان له أثر بالغ وكبير حيث تسبب في تعطيل وإيقاف العديد من مدارس وأساتذة التعليم العربي والديني الحر مما اضطر الجمعية للرد والصدام مع الحكومة الاستعمارية من جهة، ومضاعفة

⁽¹⁾ مرحلة التأسيس: هي مرحلة البدايات حيث أعلنت الجريدة في عددها الأول استمرارها على نجاح جريدة الشريعة وأخواته وهي تصحيح عقائد الأمة وردها إلى الفهم الصحيح للكتاب والسنّة/ وامتدت المرحلة من أول عدد حتى انعقاد المؤتمر الإسلامي جوان 1936م.

⁽²⁾ مرحلة بعد إنعقاد المؤتمر الإسلامي: وهي مرحلة تُعتبر فارقة للجمعية وجريدة البصائر، حيث ولدت الجمعية أسياسياً من خلال المؤتمر وكان ذلك بداية الصدام العلني مع الحكومة، واستمرت المرحلة حتى إصدار قانون 8 مارس 1938م.

⁽³⁾ مرحلة بعد 8 مارس 1938م: وهي مرحلة أعلنت فيها الحكومة الفرنسية الحرب على التعليم العربي الحر ومحاوله القضاء عليه والذي جاء بعد قانون التجنيس تأدي حاربته الجمعية ورفضته، واستمرت المرحلة حتى توقف الجريدة في أوت 1939م.

نشاطها الدعائي والحضور الميداني من جهة أخرى بهدف الاستمرار في مشروعها والثبات على مواقفها، والحال ذاته كان بعد انعقاد مؤتمر الإسلامى ثي جوان سنة 1936م ولو بوتيرة أقل، نتيجة تزاحم قضايا عدة منها قضية إتّهام الشيخ الطيب العقبي باغتيال مفتى الجزائر، وكذا قضية بن جلول وانقلابه على مطالب وفد المؤتمر الإسلامي، بينما كانت مرحلة تأسيس جريدة البصائر أقل حضوراً لموضوعات الهوية الجزائرية نظراً لقصر فترته مقارنة مع المرحلتين الأخريتين من جهة، وتميز هذه المرحلة بتجنب الصدام المباشر مع الحكومة الاستعمارية والتزام الجريدة الخط الإعلامي لجرائد الجمعية السابقين من جهة أخرى.

ثالثاً: ملخص الإحصاءات

ويمكننا رصدها في الجدول التالي:

الجدول رقم (15): ملخص إحصاء بيانات التحليل حسب الترميز.

النكرارات	اسم الفئة	الرمز	النكرارات	اسم الفئة	الرمز
130	العناوين من حيث الشكل	081	130	الموضوعات	01
30	مونشات	0811	14	موضوعات اجتماعية	011
52	ممتد	0812	1	أحداث ومناسبات اجتماعية	0111
48	عمودي	0813	4	آفات اجتماعية	0112
130	العناوين من حيث الصياغة	082	5	الشباب	0113
23	وصفي	0821	4	المرأة	0114
88	إخباري	0822	38	موضوعات سياسية	012
5	نفي	0823	9	أحداث ومناسبات سياسية	0121
11	إستفهامي وتعجي	0824	17	تصريحات وبيانات سياسية	0122
3	إقتباسي	0825	8	قوانين وقرارات سياسية	0123

130	الموقع	09	5	شخصيات سياسية	0124
27	الصفحة الأولى	091	13	م الموضوعات الدينية	013
23	الصفحة الأخيرة	092	3	أحداث ومناسبات دينية	0131
80	صفحات داخلية	093	2	م الموضوعات حول الإسلام	0132
130	المساحة	10	2	شائع وشعائر دينية	0133
63	ثلاث أعمدة فأكثر	101	6	شخصيات دينية	0134
51	من عمود إلى عمودين	102	65	م الموضوعات الثقافية	014
16	أقل من عمود	103	14	أحداث ومناسبات ثقافية	0141
130	صفة الكتاب	11	35	م الموضوعات حول الإصلاح	0142
6	رئيس التحرير	111	13	م الموضوعات حول التاريخ والجغرافيا الجزائرية	0143
17	رئيس جمعية العلماء	112	4	م الموضوعات حول التعليم	0144
63	كاتب جزائري	113	130	المقومات	02
11	كاتب غير جزائري	114	16	الدين الإسلامي	021
24	كاتب غير مصرح بإسمه	115	9	اللغة العربية	022
9	كاتب غير مذكور	116	51	الوطن الجزائري	023
130	القوالب الفنية	12	54	ذكر المقومات محملة	024
50	مقال	121	317	الأبعاد	03
8	تعليق	122	26	البعد الإقليمي	031
32	تقرير	123	28	البعد القومي	032
16	حبر	124	114	البعد الديني	033

9	شعر	125	111	البعد الوطني	034
15	قوالب أخرى	126	38	البعد التحرري	035
			268	الأهداف	04
			33	نقد واقع الهوية الجزائرية	041
			30	نقد القوانين والقرارات اتجاه الهوية الجزائرية	042
			31	الرد على الشبهات حول الهوية الجزائرية	043
			70	لربط الوجداني بالهوية الجزائرية	044
			104	التعريف بالهوية الجزائرية	045
			269	الأساليب الإقناعية	05
			84	البراهين العقلية	051
			86	الأدلة النقلية	052
		092	99	الإستمارات العاطفية	053
			164	المصادر الصحفية	06
			66	الصافي كاتب الموضوع	061
			37	المراسلون	062
			47	تصريحات وبيانات	063
			13	صحف ومجلاط	064
			1	شهود العيان	065

		361	القيم الخبرية	07
		46	الجدة	071
		130	القرب	072
		55	الصراع	073
		130	الصدق	074

يوضح هذا الجدول الإحصاءات المحصل عليها من دراسة موضوعات الهوية الجزائرية، وهي موزعة على مختلف فئات التحليل الرئيسية والفرعية برموزها وتسمياتها.

المبحث الثاني: تحليل البيانات

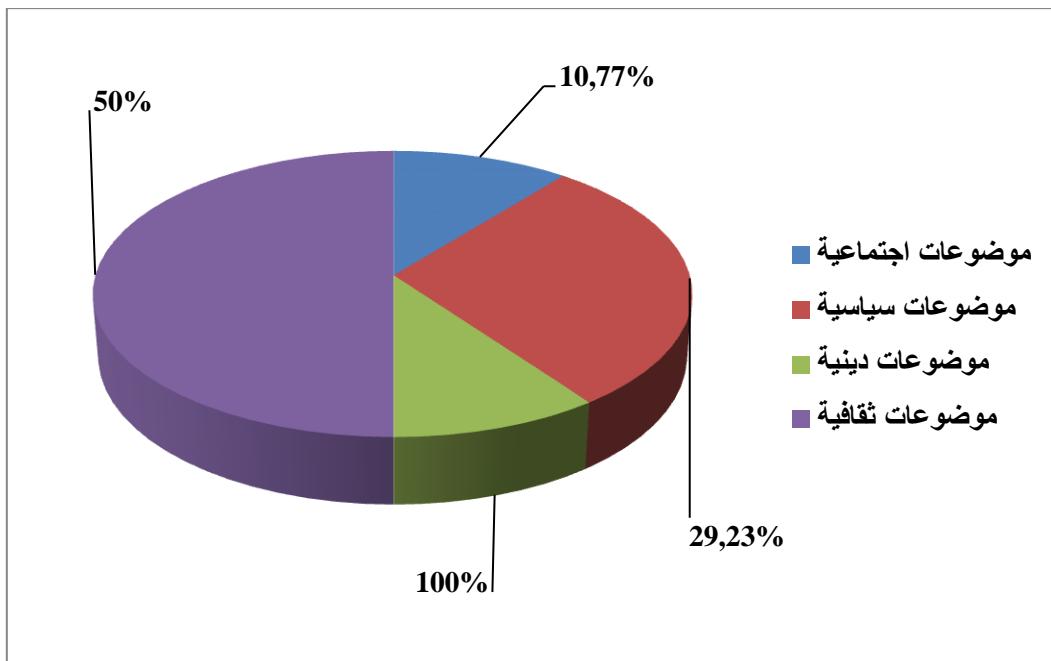
المطلب الأول: تحليل بيانات فئات المضمون

1. فئة الموضوعات: وتتضمن الموضوعات التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بالهوية الجزائرية ومقوماتها، والتي تم تصنيفها إلى أربع فئات رئيسية تندرج ضمن كل فئة منها أربع فئات فرعية أخرى اولى واردة بياناتها في الجداول المaulية:

1.1. تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية

الجدول رقم (16): توزيع موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	النكرارات
		الموضوعات
10.77	14	موضوعات اجتماعية
29.23	38	موضوعات سياسية
10.00	13	موضوعات دينية
50.00	65	موضوعات ثقافية
100	130	المجموع



شكل رقم (1): توزيع موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى.

يبين لنا الجدول والشكل أعلاه توزيع موضوعات الهوية الجزائرية على فئات التحليل، حيث يظهر أن فئة الموضوعات الثقافية هي أكبر فئة حيث تشمل 65 موضوع بنسبة 50 بالمائة من إجمالي موضوعات الهوية الجزائرية، وتليها الموضوعات السياسية بـ 38 موضوعاً وبنسبة 29.23 بالمائة ثم تأتي فئة الموضوعات الاجتماعية بـ 14 موضوعاً وبنسبة 10.77، وفي الأخير الموضوعات الدينية بـ 13 موضوعاً ونسبة 10 بالمائة، ويرجع هذا التوجه للموضوعات إلى طبيعة جريدة البصائر التي تعد صحفة إصلاحية فكرية ثقافية بالدرجة الأولى كما أنها لسان حال جمعية العلماء التي هي جمعية دينية تعليمية تحذيبية وجل نشاطها يصدق في هذا الصدد، وتبين الجداول أدناه أن سنة 1938م ضمت أكبر نسبة من هذه الموضوعات بـ 26 موضوعاً بنسبة 40 بالمائة وأنه في عهد مبارك الميلي كانت النسبة الأكبر بـ 43 موضوعاً ما يمثل 66.15 بالمائة كما أن مرحلة بعد قانون 8 مارس كانت أكثر من غيرها من المراحل بـ 32 موضوعاً ما يمثل 49.23 بالمائة، وتشير هذه الأرقام إلى استمرارية الجريدة في دعایتها لمشروع الهوية الجزائرية عند جمعية العلماء من خلال مواكبة جميع نشاطاتها من خطب وافتتاح مدارس ومساجد وجمعيات لها علاقة بموضوع الهوية، وكذا أخبار وأقوال العلماء في هذا الموضوع، رغم الأحداث والقرارات السياسية المخارية للجمعية.

كما تبين الجداول التفصيلية أدناه أن أكثر الموضوعات الثقافية حضوراً هي الموضوعات حول الإصلاح بـ 34 موضوعاً ونسبة 26.15 بالمائة وهي أكبر من أي فئة فرعية أخرى، كون العاية الأساسية لجمعية

العلماء المسلمين الجزائريين الإصلاح بل هي جامعة العمل الإصلاحي في الجزائر، ومن أمثلة الموضوعات الثقافية المتعلقة بقضايا الإصلاح نجد موضوع تحت عنوان "هلالجزائر بحاجة إلى رجال نبغاء"⁽¹⁾ وهو مقال لعالم الجمعية "أبو يعلى الزواوي" الذي ناقش فيه حاجة الأمة للعودة إلى دينها ومقوماتها حتى تتحقق نهضتها التي ترجوها.

أما في مرتبة الثانية فنجد الموضوعات السياسية بـ 38 موضوعاً وبنسبة 29.23 بالمئة وأكثر هذه الموضوعات كان في سنة 1937 م بـ 13 موضوعاً وبنسبة 34.21 بالمئة وفي عهد مبارك الميلي بـ 18 موضوعاً ما يمثل 47.34 بالمئة وفي مرحلة بعد المؤتمر الإسلامي بـ 22 موضوعاً وبنسبة 57.89 بالمئة كما هو وارد في الجداول أدناه وهذا يشير إلى أهمية الجانب السياسي عند الجريدة وحرصها على متابعة القضايا السياسية المتعلقة بالهوية الجزائرية ومقوماتها خاصة بعد انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري وما تبعه من ردود فعل فرنسية من تماطل وتراجع عن الوعود بتلبية مطالب الشعب الجزائري، بل والكيد للجمعية وعلمائها مثل إهانة الشيخ العقبي باعتيال كحول مفتى الجزائر، وكذا نقد مشروع فيوليت واضطهاد العلماء ومنعهم وزجهم في السجون ومن جهة أخرى ردود الفعل الجزائرية الخادلة مثل موقف بن جلول وغيره والمواقف المؤيدة من الشعب المخلصين من الأمة، كما تبين لنا الجداول التفصيلية أدناه أن أكثر الموضوعات السياسية حضوراً هي موضوعات التصريحات البيانات السياسية بـ 16 موضوعاً ما يمثل 12.31 بالمئة من إجمالي الموضوعات ودليل على تتبع الجريدة للمواقف والأراء السياسية المتعلقة بالهوية الجزائرية وتقييمها والرد عليها ومن الأمثلة على ذلك ما أوردته الجريدة في الرد على قانون 8 مارس تبياناً لظلمه ومحاربته لجهود الجمعية وذلك تحت عنوان "حول قانون 8 مارس"⁽²⁾ وقد بين الكاتب تعسف الحكومة الاستعمارية طيلة سنة كاملة من صدور القانون.

أما الموضوعات الاجتماعية والدينية فهي أقل حضوراً وتمثل 10.77% على التوالي وهي نسبة معتبرة نظراً لظروف تلك الفترة المتزامنة بالأحداث والتفاعلات المصيرية من مشروع فيوليت والصراع مع الطرقين والأندماجيين والصدام مع الحكومة الاستعمارية ومن الأمثلة على الموضوعات الاجتماعية نجد

⁽¹⁾ أبو يعلى الزواوي، هلالجزائر بحاجة إلى رجال نبغاء، *البصائر*، سـ 1، عـ 96، 7 جانفي 1938م، صـ 1.

⁽²⁾ محمد الأمين الشرقي، حول قانون 8 مارس، *البصائر*، سـ 1، عـ 162، 21 أفريل 1939م، صـ 2.

مقالات تحت عنوان "مستقبل البنت الجزائرية" للكاتب عصام البوخاري⁽¹⁾، ومن الأمثلة على الموضوعات الدينية موضوع تحت عنوان "^(2) صلاة العيد في باريس" والذي تناول ظروف إقامة صلاة العيد من حيث إقبال المسلمين الجزائريين وعراقيل الحكومة الفرنسية.

2.1. تحليل بيانات الجداول المساعدة.

الجدول رقم(17): توزيع موضوعات الهوية الجزائرية حسب سنوات الصدور

1939		1938		1937		1936		1935		السنوات		الموضوعات
ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	
28.57	4	21.43	3	00	0	42.85	6	7.14	1	14	اجتماعية	
21.05	8	23.68	9	34.21	13	21.05	8	00	0	38	سياسية	
23.08	3	38.46	5	15.38	2	23.08	3	00	0	13	دينية	
20.00	13	40.00	26	23.08	15	13.85	9	3.08	2	65	ثقافية	
21.54	28	33.08	43	23.08	30	20.00	26	2.31	3	130	المجموع	

يوضح لنا هذا الجدول توزيع موضوعات الهوية الجزائرية على سنوات صدور جريدة البصائر في سلسلتها الأولى، حيث أظهر أن الموضوعات الاجتماعية أكثر حضورا في سنة 1936م بـ 6 موضوعات ونسبة 42.85 بالمئة، بينما كانت الموضوعات السياسية أكثر حضورا في سنة 1937م بـ 13 موضوعا ونسبة 34.21 بالمئة، أما الموضوعات الدينية والثقافية فكانت أكثر تواجدا في سنة 1938م بـ 5 و 26 موضوعا ونسبة 40.46 بالمئة على التوالي، ولعل سبب هذا التفاوت في توزع الموضوعات يرجع إلى

⁽¹⁾ عصام البوخاري، مستقبل البت المجزأية، البصائر السلسلة الأولى، عدد 162، 21 آفريل 1939م، ص 8.

⁽²⁾ البصائر، صلاة العيد في باريس، السلسلة الأولى، العدد 93، 21 ديسمبر 1937م، ص 2.

اختلاف ظروف كل سنة عن الأخرى من حيث الأحداث السياسية والفكرية وكذا نشاطات الجمعية.

الجدول رقم(18): توزيع موضوعات الهوية الجزائرية حسب رئيس تحرير الجريدة

مبارك الميلي		الطيب العقي		رئيس التحرير		الموضوعات
ن	ت	ن	ت	ت	ت	
42.86	6	57.14	8	14		اجتماعية
47.34	18	5266	20	38		سياسية
69.23	9	30.77	4	13		دينية
66.15	43	33.85	22	65		ثقافية
58.46	76	41.54	54	130		المجموع

يوضح لنا هذا الجدول توزيع موضوعات الهوية الجزائرية على رؤساء تحرير جريدة البصائر في سلسلتها الأولى، حيث يظهر أن الموضوعات الاجتماعية والسياسية أكثر حضورا في عهد الشيخ الطيب العقي ب 8 و 22 موضوعا وبنسبة 57.14 بالمئة و 52.66 بالمئة على التوالي، أما الموضوعات الدينية والثقافية فقد كانت أكثر تواجدا في عهد الشيخ مبارك الميلي ب 9 و 43 موضوعا وبنسبة 69.23 بالمئة و 66.15 بالمئة على التوالي، ويرجع هذا التوزع للموضوعات لظروف فترة رئاسة كل شخصية وأحداثها وكذا اختلاف الكتابة الصحفية في الفترتين وظهور أبواب وتغيير أبواب مثل وجود الصفحة الأدبية أو حديث المتجول التي تميزت بنشاط ميداني كبير لكل من على مرحوم وأحمد حماني لنقلهما واقع الإصلاح ومقومات الهوية الجزائرية وكان ذلك على عهد مبارك الميلي ووجود صفحة أقوال الصحف التي اهتمت بالشأن السياسي في عهد الطيب العقي.

المجدول رقم (19): توزيع موضوعات الهوية الجزائرية حسب أهم الأحداث.

8 مارس		المؤتمر الإسلامي		التأسيس		الأحداث		الموضوعات
ن	ت	ن	ت	ان	ت	ت	ت	
35.71	5	28.58	4	35.71	5	14	14	اجتماعية
39.47	15	57.89	22	2.63	1	38	38	سياسية
69.23	9	23.08	3	7.69	1	13	13	دينية
49.23	32	44.62	29	6.15	4	65	65	ثقافية
46.92	61	44.62	58	8.46	11	130	130	المجموع

يوضح هذا المجدول توزيع موضوعات الهوية الجزائرية على أهم الأحداث خلال فترة صدور جريدة البصائر في سلسلتها الأولى، حيث يظهر وجود الموضوعات الاجتماعية بشكل متقارب خلال هذه المراحل بـ 5 موضوعات وبنسبة 35.71 بالمئة، بينما كانت غالبية الموضوعات السياسية في المرحلة المؤتمر الإسلامي ومرحلة قانون 8 مارس بمجموع 37 موضوعاً وبنسبة 97.34 بالمئة، أما الموضوعات الدينية فغالبية 9 موضوعات ونسبة 69.23 بالمئة وجدت في مرحلة 8 مارس هو نفس الأمر للموضوعات الثقافية التي كانت أكثر حضوراً في مرحلة 8 مارس بـ 32 موضوعاً وبنسبة 49.23 بالمئة، ويرجع هذا الاتجاه لوجود مختلف الموضوعات بشكلاً كبير في مرحلة المؤتمر الإسلامي وخاصة مرحلة قانون 8 مارس إلى تأثير هذين الحدثين على الواقع الجزائري السياسي والثقافي والديني ومتابعة الإعلام لتفاعلات هذه الأحداث.

3.1. تحليل جداول الفئات الفرعية.

1.3.1. فئة الموضوعات الاجتماعية: وهي موضوعات الهوية الجزائرية التي عنيت بالأحداث

والم牋بات و مختلف القضايا الاجتماعية، وقد تم تصنيفها في أربع فئات وكانت بياناتها كمالي:

الجدول رقم (20): توزيع الموضوعات الاجتماعية نسبة إلى المجموع الكلي للموضوعات.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	النكرارات	الموضوعات الاجتماعية
0.78	1		أحداث ومتبايات اجتماعية
3.08	4		آفات اجتماعية
3.85	5		الشباب
3.08	4		المرأة
100	130		المجموع

يوضح لنا هذا الجدول توزيع الموضوعات الاجتماعية بحسب فئاتها الفرعية المفصلة، حيث نجد فئة الشباب أكبر فئة ب 5 موضوعات وبنسبة 3.85 بالمائة تليها فئتي المرأة والآفات الاجتماعية ب 4 موضوعات وبنسبة 3.08 بالمائة، قم فئة الأحداث ومتبايات الاجتماعية بموضوع واحد بنسبة 0.78 بالمائة.

الجدول رقم (21): توزيع الموضوعات الاجتماعية نسبة إلى مجموعها

النسبة المئوية	عدد التكرارات	النسبة المئوية	
		الموضوعات الاجتماعية	
7.14	1	أحداث ومناسبات اجتماعية	
28.57	4	آفات اجتماعية	
35.71	5	الشباب	
28.58	4	المرأة	
100	14	المجموع	

يوضح هذا الجدول توزع فئات الموضوعات الاجتماعية على مجموع هذه الموضوعات، حيث أظهر أن فئة الشباب تمثل 35.71 بالمئة من الموضوعات الاجتماعية تليها كل من فئة الآفات الاجتماعية وفئة المرأة بالتساوي وبنسبة 28.58 بالمئة وفي الأخير فئة المناسبات والأحداث بنسبة 7.14 بالمئة.

2.3.1. فئة الموضوعات السياسية: وهي موضوعات الهوية الجزائرية التي تناولت أحداث وقضايا سياسية وقد تم تقسيمها إلى أربع فئات وبياناتها موضحة فيما يلي:

الجدول رقم (22): توزيع الموضوعات السياسية بالنسبة إلى المجموع الكلي..

النسبة المئوية	عدد التكرارات	النسبة المئوية	
		الموضوعات السياسية	
6.92	9	أحداث ومناسبات سياسية	
12.31	16	تصريحات وبيانات سياسية	
6.15	8	قوانين وقرارات سياسية	
3.85	5	شخصيات سياسية	
100	130	المجموع	

يوضح هذا الجدول توزع فئات الموضوعات السياسية على مجموع الموضوعات البالغ 130 موضوعاً، حيث يظهر أن فئة التصريحات والبيانات السياسية نالت أكبر حصة بـ 16 موضوعاً وبنسبة 12.31 بالمائة تليها فئة الأحداث والمناسبات السياسية بـ 9 موضوعات وبنسبة 6.92 بالمائة، وتأتي بعدها فئة القوانين والقرارات بـ 8 مواضيع بنسبة 6.15 بالمائة، وفي الأخير فئة الشخصيات السياسية بـ 5 موضوعات وبنسبة 3.85 بالمائة.

الجدول رقم (23): توزيع الموضوعات السياسية نسبة إلى مجموعها.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	النسبة المئوية	
		النسبة المئوية	النسبة المئوية
23.68	9	أحداث ومناسبات سياسية	
42.11	16	مواقف وتصريحات سياسية	
21.05	8	قوانين وقرارات سياسية	
13.16	5	شخصيات سياسية	
100	38	المجموع	

يوضح هذا الجدول توزع فئات الموضوعات السياسية على مجموع هذه الموضوعات، حيث يظهر أن فئة مواقف وتصريحات السياسية نالت أكبر حصة من الموضوعات بنسبة 42.11 بالمائة تليها فئة الأحداث والمناسبات بنسبة 23.68 من الموضوعات ثم فئة القوانين والقرارات بنسبة 21.05 بالمائة وأخيراً فئة الشخصيات السياسية بنسبة 13.16 بالمائة.

3.3.1. فئة الموضوعات الدينية: وهي موضوعات الهوية الجزائرية التي تناولت أحداث وقضايا دينية والتي تم تقسيمها إلى أربع فئات جاءت بياناتها موضحة كما يلي:

الجدول رقم (24): توزيع الموضوعات الدينية بالنسبة إلى المجموع الكلي للموضوعات.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات	الموضوعات الدينية
		المجموع	
2.31	3	أحداث ومناسبات دينية	
1.54	2	قضايا حول الإسلام	
1.54	2	شرائع وشعائر دينية	
4.61	6	شخصيات دينية	
100	130		المجموع

يوضح هذا الجدول توزيع فئات الموضوعات الدينية على المجموع الكلي للموضوعات، حيث يظهر وجود فئة الشخصيات الدينية في المرتبة الأولى بـ 6 مواضيع وبنسبة 4.61 بالمائة، تأتي بعدها فئة الأحداث الدينية بـ 3 مواضيع وبنسبة 2.31 بالمائة، ثم فئتي قضايا حول الإسلام وشعائر وشرائع بـ (2) موضوعين لكل منهما وبنسبة 1.54 بالمائة.

الجدول رقم (25): توزيع الموضوعات الدينية نسبة إلى مجموعها.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات	الموضوعات الدينية
		المجموع	
23.08	3	أحداث ومناسبات دينية	
15.38	2	قضايا حول الإسلام	
15.38	2	شرائع وشعائر دينية	
46.16	6	شخصيات دينية	
100	13		المجموع

يوضح هذا الجدول توزيع فئات الموضوعات الدينية على مجموع هذه الموضوعات، حيث يظهر أن فئة الشخصيات الدينية نالت أكبر حصة من الموضوعات الدينية بنسبة 46.16 بالمائة، ثم تأتي فئة الأحداث

والمناسبات الدينية بنسبة 23.08 بالمئة، ثم فئة قضايا حول الإسلام وشعائر وشائعات بنسبة متساوية 15.38 بالمئة.

4.3.1. فئة الموضوعات الثقافية: وهي موضوعات الهوية الجزائرية التي عالجت قضايا ثقافية

وفكرية حيث تم تقسيمها إلى أربع فئات جاءت بياناتها موضحة كما يلي:

الجدول رقم (26) : توزيع الموضوعات الثقافية بالنسبة إلى المجموع الكلي للموضوعات.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	النسبة المئوية	
		النسبة المئوية	النسبة المئوية
10.77	14	أحداث ومناسبات ثقافية	
26.15	34		موضوعات حول الإصلاح
10.00	13	موضوعات حول التاريخ والجغرافيا الجزائرية	
3.08	4		موضوعات حول التعليم
100	130		المجموع

يوضح هذا الجدول توزع فئات الموضوعات الثقافية نسبة إلى مجموع الم موضوعات، حيث يظهر أن فئة قضايا حول الإصلاح ضمت 34 موضوعاً بنسبة 26.15 بالمئة وهي أكبر فئة، ثم جاءت فئة الأحداث والمناسبات الثقافية بـ 14 موضوعاً وبنسبة 10.75 بالمئة تليها فئة موضوعات حول التاريخ والجغرافيا الجزائرية بـ 13 موضوعاً وبنسبة 10.00 بالمئة، وأخيراً فئة موضوعات حول التعليم بـ 4 موضوعات وبنسبة 3.08 بالمئة.

الجدول رقم (27): توزيع الموضوعات الثقافية نسبة إلى مجموعها.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	النكرارات	الموضوعات الثقافية
			أحداث ومناسبات ثقافية
21.54	14		أحداث ومناسبات ثقافية
52.31	34		موضوعات حول الإصلاح
20.00	13		موضوعات حول التاريخ والجغرافيا الجزائرية
6.15	4		موضوعات حول التعليم
100	65		المجموع

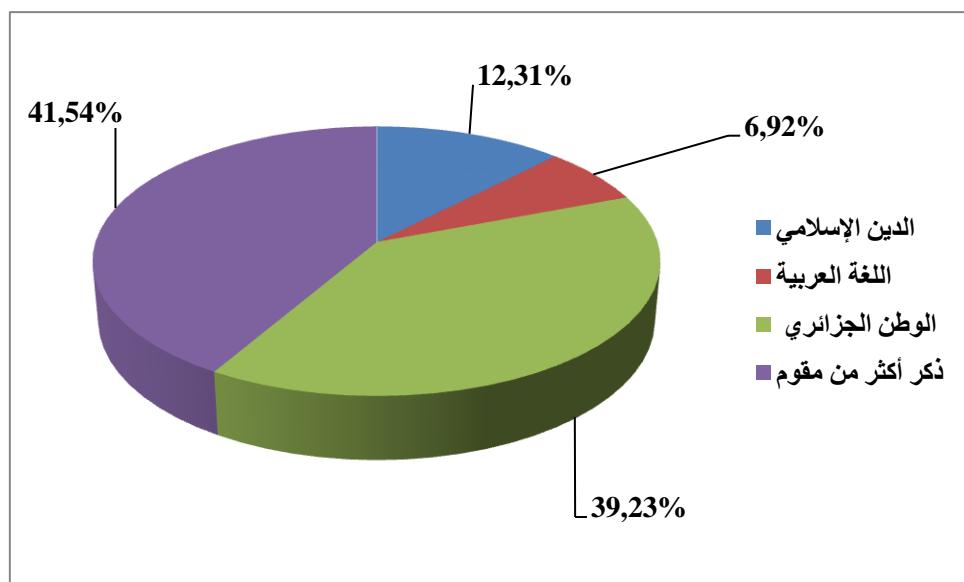
يوضح هذا الجدول توزيع فئات المواضيع الثقافية نسبة إلى مجموع هذه المواضيع، حيث يظهر أن فئة موضوعات حول الإصلاح نالت أكبر حصة بنسبة 52.31 بالمائة من الموضوعات ثم تليها فئة الأحداث والمناسبات الثقافية بنسبة 21.54 بلمئة وبعدها فئة موضوعات حول التاريخ والجغرافيا الجزائرية بنسبة 20 بالمائة، وأخيراً موضوعات حول التعليم بنسبة 6.15 بلمئة.

2. فئة مقومات الهوية الجزائرية: وتضم الموضوعات التي تم فيها ذكر أحد مقومات الهوية الجزائرية عند جمعية العلماء بصفة منفردة أو مشتركة وجاءت بياناتها كما يلي:

1.2. تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية:

الجدول رقم (28): توزيع ذكر مقومات الهوية الجزائرية في الموضوعات

النسبة المئوية	عدد التكرارات	النكرارات	ذكر المقومات
			الدين الإسلامي
12.31	16		الدين الإسلامي
6.92	9		اللغة العربية
39.23	51		الوطن الجزائري
41.54	54		ذكر أكثر من مقوم
100	130		المجموع



شكل رقم (2): توزيع ذكر المقومات التي تناولتها موضوعات الهوية الجزائرية

يبين لنا الجدول والشكل أعلاه نسبة وجود مختلف مقومات الهوية في منظور جمعية العلماء في موضوعات الهوية الجزائرية، حيث جاءت فئة ذكر أكثر من مقوم في المرتبة الأولى بـ 54 تكرار وبنسبة 41.54 بالمئة وفي المرتبة الثانية نجده ذكر مقوم الوطن الجزائري بـ 51 تكرار وبنسبة 39.23 بينما ذكر مقوم الدين الإسلامي بـ 16 تكرار وبنسبة 12.31 بالمئة، وفي المرتبة الأخيرة ذكر مقوم اللغة العربية بـ 9 تكرارات ونسبة 6.92 بالمئة، وتشير هذه الاحصاءات إلى الارتباط الكبير بين مختلف المقومات حيث لا يكاد كاتبوا الموضوعات الاستغناء عن ذكر مقوم دون ذكر المقوم الآخر، فكلما ذكر الدين ذكرت اللغة العربية وكلما ذكر التعليم العربي أتبع بالديني ومثال ذلك المقال الذي جاء تحت عنوان "يوم 8 مارس يوم حزن وحداد على تعلم الإسلام ولغة الإسلام" ⁽¹⁾ والذي بين فيه الشيخ عبد الحميد ابن باديس الآثار السلبية لقانون 8 مارس الذي أدى إلى منع التعليم العربي والذي يسمح للأئمة تعلم دينها الصحيح، وكلما ذكرت حرية الشعب واستقلالية الأمة الجزائرية ذكرت الحرية الدينية واللغوية وكلما ذكر التاريخ وجغرافيا الوطن الجزائري إلا وتم ربطها بالدين ومثال ذلك ما وورد في موضوع تحت عنوان "حياة

⁽¹⁾ عبد الحميد ابن باديس، يوم 8 مارس يوم حزن وحداد على تعلم الإسلام ولغة الإسلام، *البصائر*، 1، ع 156، 10 مارس 1939، ص 1.

الإصلاح في البلدان التي زرناها⁽¹⁾ وهو لكتبه مبارك الميلبي الذي أورد تقريراً عن كل منطقة زارها في جولته من حيث جغرافيتها تاريخها وحال الدين والإصلاح فيها، وغيرها من الأمثلة الدالة على هذا الارتباط، وهو تحسيد لشعار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي ربط هذه المقومات في جملة واحدة متربطة (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا).

أما ذكر المقومات منفردة فيعود إلى تناسب ورود هذه الموضوعات مع مقتضيات الأحداث من جهة أو توجهات الكتاب وتقديراتهم و اختيارهم من جهة أخرى، وقد جاء ذكر مقوم الوطن الجزائري أكثر وروداً بنسبة 39.23 بالمئة ويرجع ذلك إلى الظروف العامة السائدة في الجزائر في فترة الثلاثينيات التي شهدت حراكاً على مستويات عدة حول الوطن الجزائري فمن جهة مشروع فيوليت ومشروع الاندماجين وما تبعه من قوانين مثل قانون التجنیس وقانون 8 مارس 1938م ومن جهة أخرى مشروع الجمعية خاصة مشروع التعليم العربي الحر ومشروع المؤتمر الإسلامي، وكلا الجهتين كانت تضع تصوراً لهوية الوطن الجزائري وتمارس دعاية إعلامية تعرف بمساريعها وترد على مناهضيها وهذا ما جسده جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهذا الاتجاه للموضوعات يعكسه ما تدل عليه إحصاءات أكثر الموضوعات السياسية والثقافية، حيث يظهر الجدول أدناه أن 44.74 بالمئة من الموضوعات السياسية ذكر فيها أكثر من مقوم وأن 42.11 بالمئة من هذه الموضوعات ذكر فيها مقوم الوطن الجزائري، وكذلك هو الحال في الموضوعات الثقافية التي ذكر فيها أكثر من مقوم نسبة 46.15 بالمئة من الموضوعات ونسبة 38.46 بالمئة منها ذكر فيه مقوم الوطن الجزائري.

⁽¹⁾ مبارك الميلبي، حياة الإصلاح في البلدان التي زرناها، البصائر، س 1، اع 29، 24 جويلية 1936م، ص 8.

2.2. تحليل بيانات الجداول المساعدة:

الجدول رقم (29): توزيع ذكر المقومات في الموضوعات السياسية والثقافية.

أكثر من مقوم		الوطن الجزائري		اللغة العربية		الدين الإسلامي		المقومات		الموضوعات
ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ت	ت	
44.74	17	42.11	16	2.62	1	10.53	4	38		سياسية
46.15	30	3846	25	6.15	4	9.23	6	65		ثقافية

يوضح هذا الجدول توزيع ذكر مقومات الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء على الموضوعات السياسية والثقافية، حيث يظهر أن 44.74 بالمئة من الموضوعات السياسية ذكرت أكثر من مقوم 42.11 بالمئة منها ذكر مقوم الوطن الجزائري و 10.53 بالمئة من هذه الموضوعات ذكرت مقوم الدين الإسلامي و 2.62 بالمئة فقط ذكرت مقوم اللغة العربية، أما الموضوعات الثقافية فنسبة 46.15 بالمئة ذكرت أكثر من مقوم 38.46 بالمئة منها ذكرت مقوم الوطن الجزائري، بينما 6.23 بالمئة من هذه الموضوعات ذكرت مقوم الدين الإسلامي و 6.15 بالمئة منها ذكرت مقوم اللغة العربية.

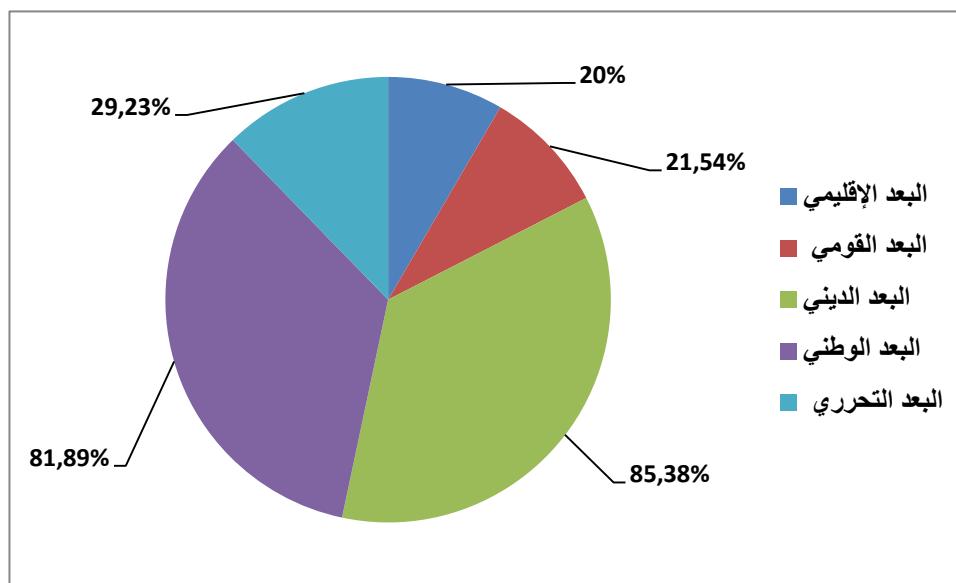
3. فئة أبعاد الهوية الجزائرية: وتضم موضوعات ذات سبقات وأهداف ورؤى الجمعية لمفهوم الهوية

الجزائرية حيث تم تقسيمها إلى خمس فئات جاءت بياناتها موضحة فيما يلي:

1.3. تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية:

الجدول رقم (30): توزيع الأبعاد في موضوعات الهوية الجزائرية.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات
		الأبعاد
20.00	26	البعد الإقليمي
21.54	28	البعد القومي
85.38	114	البعد الديني
81.89	111	البعد الوطني
29.23	38	البعد التحرري
100	130	المجموع



شكل رقم (3): توزيع أبعاد تناول موضوعات الهوية الجزائرية

يبين الجدول والشكل أعلاه أبعاد تناول موضوعات الهوية الجزائرية، حيث جاء البعد الديني في المرتبة الأولى ب 114 تكرار وبنسبة 85.38 بالمائة بينما جاء البعد الوطني ب 111 تكرار ونسبة 81.89 بالمائة، ويليه البعد التحرري ب 38 تكرار وبنسبة 29.23 بالمائة، ثم البعد القومي ب 28 تكرار ونسبة

21.32 بـ 20 تكرار وبنسبة 26%، وأخيراً بعد الإقليمي إلى أهمية عنصر الدين الإسلامي في نظرة الجمعية للهوية الجزائرية، فالفكرة الدينية أساس فكر جمعية العلماء المسلمين وسبب وجودها وهدف تأسيسها وميدان عملها المعروفة به والمصرحة به في قانونها الأساسي وعلى لسان علمائها، ونجد هذا بعد الديني ظاهراً في معالجة موضوع الهوية الجزائرية من خلال عدة زوايا منها أننا نلاحظ ربطاً دائماً لمصطلح الدين بغيره من المصطلحات مثل اللغة والدين، الشعب الجزائري المسلم والأمة الجزائرية المسلمة، الشباب المسلم، الجمعيات الإسلامية... إلخ، كما نجد أيضاً هذا بعد ظاهراً من خلال ترتيب أولوية مصلحة الدين على أي شأن آخر سياسياً كان أو اجتماعياً مثل تقديم مصلحة تحرير الدين الإسلامي والحرية الدينية على الحريات الأخرى، ويؤكد الجدول أدناه حصة بعد الدين في الموضوعات الثقافية بنسبة 90.61%، بينما كان بعد الوطني أعلى نسبة في الموضوعات السياسية بنسبة 97.37%، كما يظهر هذا بعد في العديد من الموضوعات، ومن نماذج التي تتضمن بعد الدين نجد موضوع تحت عنوان "ماذا في جبل أوراس محاربة التعليم القرآني والتضييق على السكان" (1) حيث أورد الشيخ عبد الحميد ابن باديس تقريراً نقلًا عن شاهد عيان معلومات حول الأحداث في جبل أوراس وما تعرض له السكان من اعتداءات من رجال الحكومة الاستعمارية لا شيء إلا لتمسكهم بدينهم واحتاجتهم على منع التعليم القرآني بحجج واهية، وفي موضوع آخر تحت عنوان "هل لشبابنا حظ من العلوم والأخلاق الفاضلة" حيث تطرق الكاتب إلى واقع الشباب الجزائري الغارق في وحل الجهل والتخلف من جهة والاستلال من جهة ثانية ودعاهم للعودة إلى الدين الإسلامي وأخلاقه الفاضلة.

أما وجود بعد الوطني في المرتبة الثانية فهو يشير إلى النظرة السياسية لمشروع الهوية الجزائرية، حيث يشار إلى التاريخ والجغرافيا الجزائرية بشكل مستقل ومنفصل عن الواقع السياسي الذي فرضه الاحتلال، حيث نجد أن غالبية موضوعات صفحة حديث المتجلو تتحدث عن جغرافية وتاريخ وثقافة المناطق الجزائرية المنفصلة عن واقع الاحتلال ومن الموضوعات التي تتحدث عن تاريخ منطقة جزائرية نجد موضوع تحت

(1) عبد الحميد ابن باديس، مَا ذَيْفَنَ فِي جَبَلِ أُورَاسِ مُحَارَبَةِ التَّعْلِيمِ الْقُرْآنِيِّ وَالتَّضْيِيقِ عَلَىِ السَّكَانِ، الْبَصَائرُ، سِيَّارَةُ، عَدِيدٌ، 126، 10 جُوَانِ 1938م، ص 1.

(2) خليف بن عمار، هَلْ لشَابَانَا حَظٌّ مِّنَ الْعِلُومِ وَالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ، الْبَصَائرُ، سِيَّارَةُ، عَدِيدٌ، 3، 17 جَانَفِي 1936م، ص 6.

عنوان "بنو زيان"⁽¹⁾ حيث تطرق الكاتب إلى جغرافية المنطقة وأصولهم السكانية وكذا أمجاد دولتهم على الأرض الجزائرية، كما يظهر هذا البعد في معالجة موضوع الهوية الجزائرية من خلال إبراز مظاهر الوحدة والانسجام في المجتمع الجزائري رغم تعدد أعرقه ومن أمثلة تلك الموضوعات نجد موضوع كتبه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي تحت عنوان "المؤتمر الإسلامي مظهر اتحاد الأمة الجزائرية وقوتها"⁽²⁾ حيث بين فيه اصطفاف الأمة الجزائرية من شعب وسياسيين علماء وشباب حول مطالب المؤتمر الإسلامي السياسية والدينية والاجتماعية.

في حين أن البعد التحرري كان واضحاً وبنسبة معتبرة، حيث ظهر في الموضوعات التي عالجت قضية المؤتمر الإسلامي ومطالبه السياسية المتمثلة في الحريات السياسية وحقوق الشعب الجزائري وكذا حرية الدينية وفصل الشؤون الإسلامية عن الحكومة الفرنسية وترك الشأن الديني لعلماء الأمة وكذلك حرية التعليم العربي وغيرها من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، وكما ظهر هذا البعد في الموضوعات التي عالجت التضييق على المساجد وتفاعلات قانون 8 مارس 1938 المناهض للتعليم العربي الحر.

أما البعد القومي والبعد الإقليمي فرغم كونهما أقل حضوراً من الأبعاد الأخرى لكنهما موجودان بشكل معتبر يدل على تقدير الجمعية لدور هذين البعدين في مفهومها للهوية الجزائرية، وظهر البعد القومي عند الحديث ومعالجة الموضوعات التي تتلخص في الأعراق العربية والأمازيغية وكذا الموضوعات التي تعالج قضية اللغة العربية واللغة الفرنسية ومن أمثلة هذه الموضوعات مقال الشيخ عبد الحميد ابن باديس المعون ب "ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان"⁽³⁾ والذي أشار فيه إلى قوة الرابطة بين أعراق المجتمع الجزائري والتي أساسها الدين الإسلامي وبين مساعي الاستعمار لتفكيك هذه الرابطة، بينما البعد الإقليمي فقد ظهر في الموضوعات التي تناولت الأقاليم المغاربية الشمال إفريقيا والنشاطات وال العلاقات المتبادلة بينه ومن أمثلة هذه الموضوعات نجد عنوان "جمعية طلبة شمال أفريقيا (الاحتفال بعيد الأضحى)"⁽⁴⁾ حيث بين الكاتب وحدة الطلبة المسلمين الجزائريين والمغاربة والتونسيين وغيرهم الذين كان مظهر العيد مظهر هويتهم المشتركة.

⁽¹⁾ - م هريو، بنو زيان، البصائر، س 1، اع 150، ص 3.

⁽²⁾ - محمد البشير الإبراهيمي، المؤتمر الإسلامي مظهر اتحاد الأمة الجزائرية وقوتها، البصائر، س 1، ع 67، 14 ماي 1937، ص 1

⁽³⁾ - عبد الحميد ابن باديس، ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان، البصائر، س 1، ع 3، 17 جانفي 1936، ص 1.

⁽⁴⁾ - الطيب سليم، جمعية طلبة شمال أفريقيا، البصائر، س 1، ع 104، 18 مارس 1938، ص 8.

الجدول رقم(31): توزيع الأبعاد نسبة إلى مجموعها.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات
		الأبعاد
8.28	26	البعد الإقليمي
8.83	28	البعد القومي
35.96	114	البعد الديني
35.02	111	البعد الوطني
11.99	38	البعد التحرري
100	317	المجموع

يوضح هذا الجدول توزيع الأبعاد على مجموعها، حيث أظهرت النتائج أن 35.96 بالمئة من الأبعاد تمثل البعد الديني وأن 35.02 بالمئة تمثل البعد الوطني و 11.99 بالمئة تمثل البعد التحرري، بينما البعد القومي والبعد الإقليمي فيمثلان 8.83 و 8.28 بالمئة على التوالي.

2.3. تحليل بيانات الجداول المساعدة:

الجدول رقم(32): توزيع الأبعاد في الموضوعات السياسية والثقافية.

البعض	الموضوعات												
البعاد	الموضوعات												
ن	ت	ن	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ات	ت	ت	الموضوعات
55.26	21	97.37	37	84.21	32	7.89	3	7.89	3	38			سياسية
23.08	15	84.77	55	90.61	59	32.31	21	23.08	15	65			ثقافية

يوضح هذا الجدول توزع الأبعاد على الموضوعات السياسية والثقافية، حيث ظهر أن 97.37 بالمئة من الموضوعات السياسية ذات بعد وطني ونسبة 84.21 بالمئة منها لها بعد ديني وجاء في المرتبة الثالثة بعد التحرري بنسبة 55.26 بالمئة بينما البعدين القومي والإقليمي فكلاهما له 7.89 بالمئة.

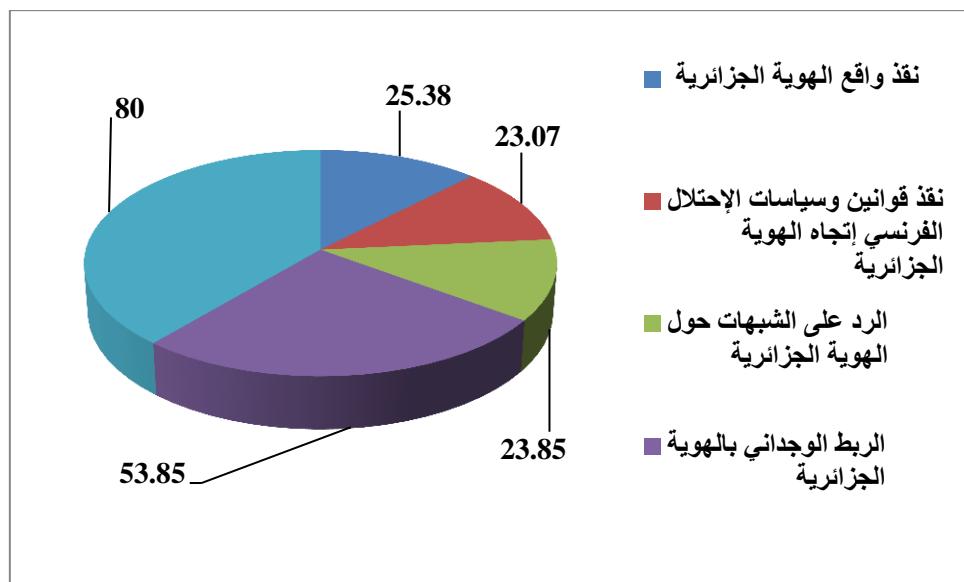
أما الموضوعات الثقافية فنسبة 90.61 بالمئة لها بعد ديني و 84.77 بالمئة منها ذات بعد وطني ويأتي بعد القومي في المرتبة الثالثة بنسبة 32.31 بالمئة ويليه بعد التحرري والإقليمي بـ 23.08 بالمئة.

4. فئة الأهداف: وهي تلك الأسباب والغايات المعلن أو غير المعلن عليها من تناول موضوعات الهوية الجزائرية والتي ضمت خمس أهداف جاءت بياناتها كما يلي:

1.4. تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية:

الجدول رقم (33): توزيع الأهداف في موضوعات الهوية الجزائرية.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	النسبة المئوية	
		النسبة المئوية	الأهداف
25.38	33		نقد واقع الهوية الجزائرية
23.07	30		نقد قوانين وسياسات الاحتلال الفرنسي اتجاه الهوية الجزائرية
23.85	31		الرد على الشبهات حول الهوية الجزائرية
53.85	70		الربط الوجداني بالهوية الجزائرية
80.00	104		التعريف بالهوية الجزائرية
100	130		المجموع



الشكل رقم (4): توزيع أهداف موضوعات الهوية الجزائرية

يبين لنا الجدول والشكل أعلاه توزيع أهداف تناول موضوعات الهوية الجزائرية في السلسلة الأولى لجريدة البصائر، حيث نجد أن أكثر هدف احتوته هذه الموضوعات هو التعريف بالهوية الجزائرية بـ 104 موضوعاً ونسبة 80 بالمائة، يليه هدف الربط الوجданی بالهوية الجزائرية بـ 70 موضوعاً ونسبة 53.85 بالمائة، ثم يأتي هدف نقد واقع الهوية الجزائرية بـ 33 موضوعاً ونسبة 25.38، ثم هدف الرد على الشبهات اتجاه الهوية بـ 31 موضوعاً ونسبة 23.85، وأخيراً نقد قوانين وسياسات الاحتلال اتجاه الهوية بـ 30 موضوعاً ونسبة 23.07، وتشير هذه النتائج إلى أن كتاب موضوعات الهوية الجزائرية لا يكادون ينفكون عن التذكير بمفهوم الهوية الجزائرية ومقوماتها في منظور جمعية العلماء، ونجد أن التعريف بهذه الهوية يظهر في الموضوعات الوجهة للشعب والأمة الجزائرية التي تتجه بالتذكير والتأكيد على مفهوم الهوية ومقوماتها ومحاولات التصدي للأفكار المناهضة والمشوهة على هذه النظرة عند الجمعية، ومثال ذلك ما تضمنه مقال "دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريي"⁽¹⁾ التي بين فيها الكاتب أسس عمل جمعية العلماء وغايتها الرامية للحفاظ على اللغة العربية والدين الإسلامي، وهناك موضوعات أخرى موجهة إلى السلطة الاستعمارية والموالين لها وفيها تذكير وتأكيد على مطالب الجمعية ورغبتها في تحقيق الهوية الجزائرية التي تحقق للشعب الجزائري وكذا الرد على أي محاولات المساس والإحلال بهذه الهوية، ومثال ذلك المقال الذي

⁽¹⁾ عبد الحميد ابن باديس، دعوة جمعية العلماء المسلمين وأصولها، البصائر، س1، ع71، 18 جوان 1937م، ص1.

كتبه ابن باديس في البصائر تحت عنوان "ليس الخبر كل ما يريد الجزائر أهله المغالطون"⁽¹⁾، حيث ذكر بطلاب الشعب الجزائري الحقيقة والتي تجسده لهم هويتهم في وطنهم وهي حصولهم على الحرية السياسية والحرية الدينية وحرية التعليم العربي وهو ما أجمع عليه المؤتمر الإسلامي وليس ما تريده السلطة الاستعمارية وموالوها في اختزال رغبات الأمة في رغيف خبز.

كما أن الكثير من الموضوعات لا تخلو من الدعاية لهذه الهوية وربط الشعب الجزائري عاطفياً بها، حيث يظهر ذلك بالدعوة لحب الدين الإسلامي والوطن الجزائري واللغة العربية، كما نجد معانٍ الوحدة والألفة بين أفراد المجتمع الجزائري المسلم، ومثاله ما جاء في مقال الشيخ عبد الحميد ابن باديس تحت عنوان "من ثراث المؤتمر الإسلامي"⁽²⁾ الذي أظهر فيه الشيخ اجتماع الجزائريين واتحادهم على قلب رجل واحد وأثنى على هذه الوحدة حب القلوب إليها، كما نجد التذكير بأمجاد الأمة وواجبها ومثاله ما جاء في مقال الشيخ مبارك الميللي تحت عنوان "واجب الأمة نحو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"⁽³⁾ الذي دعا فيه للالتفاف حول الجمعية الممثل الحقيقي لهوية الأمة.

أما هدف نقد واقع الهوية الجزائرية فهو يندرج ضمن محاولة معالجة المشكلات المتعلقة بالهوية الجزائرية ومحاولة وضع حلول مناسبة يستفيد ويستنير بها القراء ومن أمثلة هذه الموضوعات مقال تحت عنوان "بعد غربة اللغة العربية"⁽⁴⁾ للكاتب الذي انتقد فيه استهانة العامة باللغة العربية الفصحى وتماهيهم مع سياسات أهداف الاحتلال، ثم بين أهمية اللغة في بناء هوية الأمم ونحوها.

أما هدفي الرد على الشبهات ونقد قوانين وسياسات الاحتلال اتجاه الهوية الجزائرية فإنهما يكونان غالباً في سياق الموضوعات المنتقدة لسياسات وقوانين والأعمال التي تمارسها السلطة الاستعمارية، أو رداً على إدعاءاتها وللذريعن لها ومثال ذلك مقال "ثلاث قرارات يصدرها ضدنا ميشال"⁽⁵⁾ حيث جاء فيه انتقاد قرارات الحكومة الاستعمارية الهدف لتلبيتها وتحقيقها.

⁽¹⁾ عبد الحميد ابن باديس، ليس الخبر كل ما تطلبه الجزائر أهله المغالطون، البصائر، س، 1، ع، 60، 26 مارس 1937م، ص 1.

⁽²⁾ عبد الحميد ابن باديس، من ثراث المؤتمر الإسلامي، البصائر، س، 1، ع، 29، 24 جويلية 1936م، ص 1

⁽³⁾ مبارك الميللي، واجب الأمة نحو جمعية العلماء، البصائر، س، 1، ع، 109، 22 أفريل 1938م، ص 2.

⁽⁴⁾ أحمد بن الماشي، بعد غربة اللغة العربية، البصائر، س، 1، ع، 8، 21 فيشري 1936م، ص 1.

⁽⁵⁾ الطيب العقي، ثلاث قرارات يصدرها ضدنا ميشال، البصائر، س، 1، ع، 31، ص 4.

ويؤكد الجدول أدناه هذا الترتيب في الأهداف كما يشير إلى أن غالبية الموضوعات موجهة لجهة الأمة الجزائرية فمجموع 76.54 بالمئة من أهداف الموضوعات تستهدف الجمهور الجزائري بشكل مباشر إما تعريفها أو ربطه وجاذبيتها أو نقدها لواقعها، بينما هدفي الرد على الشبهات ونقد القوانين والسياسات الاستعمارية فهو مرتبط بشكل كبير بالموضوعات السياسية التي تضمنت 86.8 بالمئة منها هذه الأهداف كما بينه الجدول أدناه.

الجدول رقم(34): توزيع الأهداف نسبة إلى مجموعها.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	النسبة المئوية
12.31	33	نقد واقع الهوية الجزائرية
11.19	30	نقد قوانين وسياسات الاحتلال الفرنسي
26.12	70	الربط الوج다كي بالهوية الجزائرية
38.11	104	التعريف بالهوية الجزائرية
100	268	المجموع

يوضح هذا الجدول توزيع الأهداف نسبة إلى مجموعها، حيث يظهر أن التعريف بالهوية الجزائرية يمثل 38.11 بالمئة من الأهداف التي تضمنتها الموضوعات، وأن الربط الوجداكي يمثل 26.12 بالمئة من الأهداف بينما هدف نقد واقع الهوية نسبة 12.31 بالمئة ومثل الرد على الشبهات 11.19 بالمئة، وأخيراً هدف نقد القوانين والسياسات بلغ نسبته 11.19 بالمئة.

2.4. تحليل بيانات الجداول المساعدة:

الجدول رقم (35): توزيع الأهداف في الموضوعات السياسية والثقافية.

التعريف بالهوية	الربط الوجدا	الرد على الشبهات	نقد القوانين	نقد واقع الهوية	الأهداف	الموضوعات	
						ن	ت
68.42	26	31.58	12	26.32	10	60.53	23
89.23	58	66.15	43	21.32	14	12.31	8

يوضح هذا الجدول توزيع الأهداف على الموضوعات السياسية والثقافية، حيث هدف التعريف بالهوية أكبر نسبة ب 68.42 بالمئة وب 26 موضوعا، يليه هدف نقد القوانين والسياسات ب 60.53 بالمئة ول 23 موضوعا، ثم هدف الربط الوجدا ب 31.58 بالمئة و 12 موضوعا، وهدف الرد على الشبهات بنسبة 26.32 بالمئة و 11 موضوعا، وأخيرا هدف نقد الواقع ب 10.53 بالمئة و 4 مواضيع من الموضوعات السياسية.

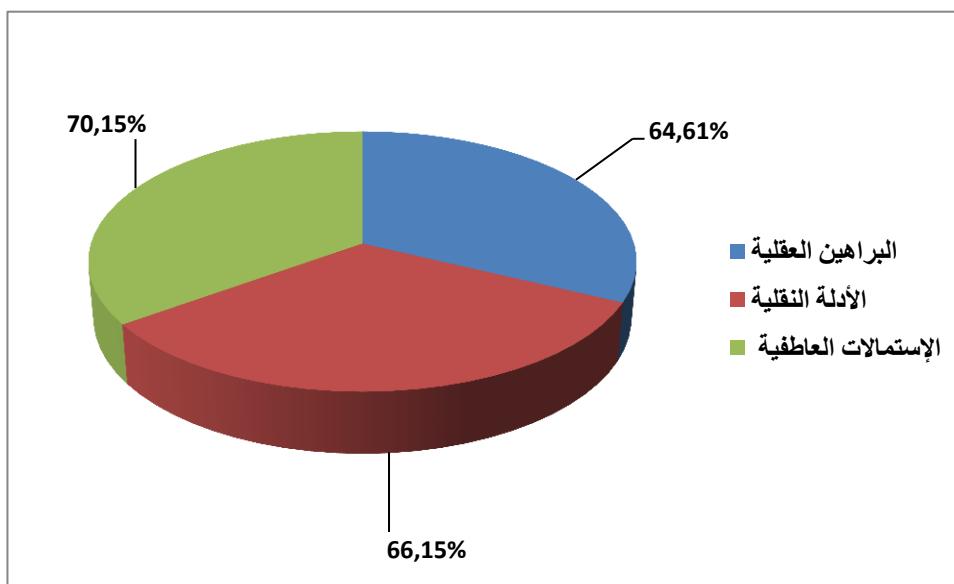
أما الموضوعات الثقافية فيمثل هدف التعريف بالهوية الجزائرية 89.23 بالمئة وب 58 موضوعا، يليه هدف الربط الوجدا ب 66.15 بالمئة و 43 موضوعا، ثم يأتي هدف الرد على الشبهات ب 21.32 بالمئة وب 14 موضوعا، ثم هدف نقد الواقع ب 15.337 بالمئة و 10 مواضيع، وأخيرا هدف نقد القوانين والسياسات 12.31 بالمئة و 8 مواضيع من الموضوعات السياسية.

5. فئة الأساليب الإقناعية: وتضم الطرق التي وظفها الكتاب في موضوعات الهوية الجزائرية من أجل التأثير على قرائهم وقد تم تقسيمها إلى ثلاثة أساليب جاءت بياناتها كما يلي:

1.5. تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية:

الجدول رقم (36): توزيع الأساليب الإقناعية في موضوعات الهوية الجزائرية.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	النسبة المئوية
		الأساليب
64.61	84	البراهين العقلية
66.15	86	الأدلة النقلية
70.15	99	الاستعمالات العاطفية
100	130	المجموع



الشكل رقم (5): توزيع الأساليب الإقناعية في موضوعات الهوية الجزائرية.

يبين الجدول والشكل أعلاه توزيع الأساليب الإقناعية الموظفة في موضوعات الهوية الجزائرية، حيث أظهرت النتائج أن أسلوب الاستعمالات العاطفية قد شمل 99 موضوعا بنسبة 70.15 بالمئة من الموضوعات، وأسلوب الأدلة النقلية شمل 86 موضوعا بـ 66.15 بالمئة، بينما شمل أسلوب البراهين

العقلية 84 موضوعاً بنسبة 64.61 بالمائة من الموضوعات.

وتشير هذه النتائج إلى اعتماد كبير من كتاب موضوعات الهوية الجزائرية على الإستعمالات العاطفية في خطاب واضح موجه إلى فئة جمهور الشعب الجزائري الذي يحتاج في نظرهم إلى تأجيج المشاعر من أجل استرجاع روح الانتماء لقومات هذه الأمة وتمكينها من النقوس التي زين لها الاستعمار والموالون له انتماءات أخرى، ونجد العبارات العاطفية والحركة لمشاعر الانتماء للهوية الجزائرية التي تراها جمعية العلماء في عديد العناوين والمقالات وشعر منها ما جاء في شعر بعنوان "عز الجزائر"⁽¹⁾ لكتبه "م BROUK بن جوح" الذي أورد فيه العديد من العبارات والمعاني المؤججة للمشاعر.

كما قد يرجع غلبة الاعتماد على الإستعمالات العاطفية إلى طبيعة الكتابة الصحفية ذاتها في تلك الفترة التي شهدت ولوج الأدباء والشعراء علماء الدين وتميز بلغتهم الفصيحة وتعابيرهم الموجية وصيغهم وتراثيّهم اللغويّة المليئة بالوصف والبديع والبيان المؤثر في الأحاسيس والمشاعر.

كما أنّ توظيف الأدلة النقلية من آيات وأحاديث وتصريحات وأقوال مساندة للمواقف والآراء المعروضة في موضوعات الهوية الجزائرية يبدو حضورها لافت بغالبية تصل إلى 66 بالمائة من هذه الموضوعات، وهو يشير إلى قوة الطرح وصدقه وسعة علم وإلمام الكتاب بموضوعاتهم وإيمانهم العميق بالأفكار التي ينشرونها، ومن الموضوعات التي وظفت فيها الأدلة النقلية كأسلوب إقناعي نجد موضوعاً تحت عنوان " جاء الحق وزهق الباطل" ⁽²⁾ حيث استدلّ الطيب اعقي بالعديد من الأدلة من القرآن والسنة لبيان ظلم ضلال الطرقين المحاربين للجمعية، واستخدم تصريحات ابن باديس لبيان أهداف الجريدة وغير ذلك.

أما أسلوب البراهين العقلية فرغم كونه في المرتبة الثالثة في التوظيف ألا أن نسبته مرتفعة وتجاوزت 64 بالمائة من الموضوعات، وهذا التوظيف يشير إلى سعي كتاب الموضوعات للتأثير على جمهور القراء من خلال حجج ملموسة مدركة من العقول توافق المنطق والواقع، من أجل صناعة الوعي وترسيخ المفهوم السليم حول الهوية الجزائرية، فاستخدم الكتاب الأدلة الواقعية وأدلة وحجج تاريخية مثل ما كان في موضوع تحت عنوان

⁽¹⁾ م BROUK بن جوح، عز الجزائر، البصائر، س 1، ع 8، 21 فيفري 1936م، ص 6.

⁽²⁾ الطيب اعقي، جاء الحق وزهق الباطل، البصائر، س 1، ع 1، 27 ديسمبر 1936م، ص 1.

"هل في سجن الكدية ما يذكرنا بالباسكال"⁽¹⁾ حيث قارن الشيخ عبد الحميد ابن باديس بين مساجين العلماء المغضطهدين وسجنهما الباسكال الذين حررّهم الثورة الفرنسية والتي تقوم على مبادئها الدولة الفرنسية.

الجدول رقم(37): توزيع الأساليب الإقناعية نسبة إلى مجموعها.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	النسبة المئوية	
		الاساليب	التكرارات
31.23	84	البراهين العقلية	
31.97	86	الأدلة النقلية	
36.80	99	الاستعمالات العاطفية	
100	269	المجموع	

يوضح هذا الجدول توزيع الأساليب الإقناعية الموظفة في موضوعات الهوية الجزائرية نسبة إلى مجموع تكرارها، حيث أظهرت النتائج أن الاستعمالات العاطفية تمثل 36.38 بالمائة من الأساليب، والأدلة النقلية تمثل 31.97 بالمائة، بينما البراهين العقلية تمثل 31.23 بالمائة من الأساليب.

⁽¹⁾ عبد الحميد ابن باديس، هل في سجن الكدية ما يذكرنا بالباسكال، *البصائر*، س1، ع178، 11، 11، 1939، ص1.

2.5. تحليل بيانات الجداول المساعدة:

الجدول رقم(38): توزيع الأساليب الإقناعية في الموضوعات السياسية والثقافية.

الاستمالة العاطفية		الأدلة النقلية		البراهين العقلية		الأساليب		الموضوعات
ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	
65.78	25	71.05	27	78.95	30	38	38	سياسية
61.54	40	67.69	44	78.46	51	65	65	ثقافية

يوضح هذا الجدول توزيع الأساليب الإقناعية على الموضوعات السياسية والثقافية، حيث تظهر النتائج أن الموضوعات السياسية شملها أسلوب الاستمالة العاطفية بنسبة 78.95 بالمئة والأدلة النقلية بـ 71.05 بالمئة والبراهين العقلية بـ 65.78 بالمئة.

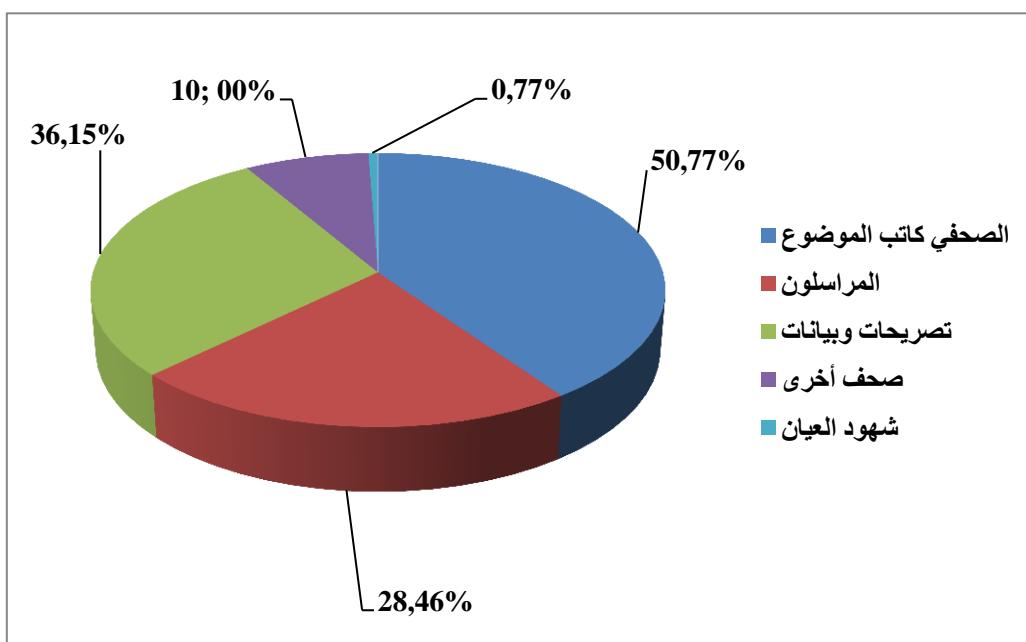
أما الموضوعات الثقافية فقد شملها أسلوب الاستمالة العاطفية بنسبة 78.46 بالمئة والأدلة النقلية بـ 67.69 بالمئة بينما البراهين العقلية بنسبة 61.54 بالمئة.

6. فئة المصادر الصحفية: وتضم مصدر المعلومات والأخبار الواردة في موضوعات الهوية الجزائرية والتي تم تقسيمها إلى خمس مصادر كانت بياناتها على النحو التالي:

1.6. تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية:

الجدول رقم (39): توزيع المصادر الصحفية في موضوعات الهوية الجزائرية

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات
		المصادر الصحفية
50.77	66	الصحفى كاتب الموضوع
28.46	37	المراسلون
36.15	47	تصريحات وبيانات
10.00	13	صحف أخرى
0.77	1	شهود العيان
100	130	المجموع



الشكل رقم (6): توزيع المصادر الصحفية لموضوعات الهوية الجزائرية.

يبين لنا الجدول والشكل أعلاه توزع المصادر الصحفية على موضوعات الهوية الجزائرية، حيث يظهر أن مصدر الصحفي كاتب الموضوع يحتل المرتبة الأولى بـ 50.77 بالمئة وبـ 66 موضوعا، ثم يليه مصدر التصريحات والبيانات بـ 36.15 بالمئة وبـ 47 موضوعا، ويليه مصدر المراسلون بنسبة 28.46 بالمئة وبـ 37 موضوعا، وبعده مصدر صحف أخرى بـ 10 بالمئة وبـ 13 موضوعا، وأخيرا شهود العيان بـ 0.77 بالمئة وموضوع واحد فقط.

وتشير هذه النتائج إلى اعتماد الكتاب على معلوماتهم ومعرفتهم الخاصة في كتاباتهم، وهو ما يتناسب مع طبيعة مواضيع الهوية الجزائرية التي تعتبر جوهر جهدهم الفكري والإصلاحي، كما أن هذه الكتابات تعبّر عن مواقفهم وآرائهم الشخصية التي تتطلب إحاطة كافية بالموضوعات، وأكثر ما يظهر هذا التوظيف للمعلومات الخاصة يكون في مقالات الرأي والخطب والتقارير التي نقلها الكتاب أنفسهم، ومثال ذلك ما جاء في مقال تحت عنوان "لغتنا العربية" ⁽¹⁾ الذي بين فيه الكاتب رأيه وموقفه.

أما مصدر التصريحات والبيانات ومصدر المراسلون فلهمما نسبة معتبرة من التوظيف في الموضوعات، وهذا يدل على اعتماد الكتاب على مصادر موثوقة ورسمية تجعل من المعلومات والموافق الصادرة في الموضوعات أكثر قبولا وإقناعا، ويظهر هذا النوع من المصادر في التقارير والأخبار والردود أو التعليقات، ونجد أن استخدام هذه المصادر إما من أجل الوصول إلى المعلومات الدقيقة والكثيرة وهذا ما يفعله المراسلون الميدانيون في تقاريرهم مثال ذلك التقرير الذي جاء تحت عنوان "الشيخ عبد الحميد في قالمة" ⁽²⁾، الذي نقل فيه المراسل معلومات مهمة من موقع الحدث تعزز بشكل كبير مصداقية المواقف المعروضة في الموضوع، كما أستخدم مصدر التصريحات من خلال العرض لكامل لها أو الاقتباس منها أو الإشارة إليها إما بغرض نقل المعلومات من أقوال الشخصيات، أو من أجل عرض هذه الأقوال للجمهور للحكم عليها، وإما عرضها تأييدا لموافق معينة أو بغرض الرد عليها.

كما يشير مصدر الصحف الأخرى رغم نسبته المنخفضة إلى أهمية هذا المصدر، بل ويشير إلى سعة إطلاع كتاب ومسؤولوا جريدة البصائر، على ما تنشره الصحف الأخرى من معلومات وموافق، ويظهر

⁽¹⁾ شكيب آرسلان، لغتنا العربية، البصائر، سـ1، عـ7، 18 جوان 1937م، صـ2.

⁽²⁾ مراسل، الشيخ عبد الحميد في قالمة، البصائر السلسلة الأولى، العدد 109، 22 أبريل 1938م، صـ4.

استخدام هذا المصدر إما بأخذ المحتوى الصحفي بشكل مباشر والإشارة إلى الصحيفة ومختلف بياناتها، ويكون هذا الاستخدام خاصة في الخطاب والمقالات التي تؤيد نظرة الجمعية لموضوع الهوية الجزائرية، ومثال ذلك مقال نقلًا عن جريدة الزهراء التونسية تحت عنوان "الحركة العلمية والسياسية بالقطر الجزائري الشقيق"⁽¹⁾، والتي قامت جريدة البصائر بنقله عن جريدة الزهراء التونسية وهو مؤيد ل موقف الجمعية وتوجهاتها، ويستخدم مصدر الصحف الأخرى كذلك بشكل غير مباشر من خلال الإشارة إلى محتواها معين دون النقل الحرفي له مع ذكر الصحيفة الناشرة له ونجد هذا التعامل في الموضوعات التي تتضمن نقد أو ردود على معلومات أو مواقف معينة مثل الردود التي كانت على ما نشرته جريدة لادباش.

الجدول رقم (40): توزيع المصادر الصحفية نسبة إلى مجموعها.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	المصادر الصحفية	
		التكرارات	الصافي كاتب الموضوع
40.24	66		المراسلون
22.57	37		تصريحات وبيانات
28.66	47		صحف أخرى
7.92	13		شهود العيان
0.61	1		المجموع
100	164		

يوضح هذا الجدول توزيع المصادر الصحفية نسبة إلى مجموعها، حيث جاء مصدر الصحفى كاتب الموضوع أولاً بنسبة 40.24 بالمئة من مجموع المصادر، يليه مصدر التصريحات والبيانات ب 28.66 بالمئة، فمصدر المراسلون ب 22.57 بالمئة، ثم مصدر صحف أخرى ب 7.92 بالمئة، وأخيراً مصدر شهود العيان ب 0.61 بالمئة من مجموع المصادر.

⁽¹⁾- مجلة الزهراء، الحركة العلمية والسياسية في القطر الجزائري الشقيق، البصائر السلسلة الأولى، العدد 71، ص 4.

2.6. تحليل بيانات الجداول المساعدة:

الجدول رقم(41): توزيع المصادر الصحفية في الموضوعات السياسية والثقافية.

شهود العيان		صحف أخرى		تصريحات وبيانات		المراسلون		الصحفي الكاتب		المصادر		الموضوعات
ن	ت	ن	ت	ن		ن	ت	ن	ت	ت	ن	
2.63	1	13.16	5	0.5	19	18.42	7	57.89	22	38		سياسية
0	0	4.61	3	36.92	24	35.38	23	46.15	30	65		ثقافية

يوضح هذا الجدول توزيع المصادر الصحفية على الموضوعات السياسية والثقافية، حيث أظهرت النتائج نفس الاتجاه العام السابق، فالمরتبة الأولى للمصادر في الموضوعات السياسية هو الصحفي كاتب الموضوع ب 57.89 بالمائة يليه التصريحات والبيانات ب 50 بالمائة ثم المراسلون ب 18.42 بالمائة ثم الصحف الأخرى ب 13.16 بالمائة وشهود العيان ب 2.65 بالمائة.

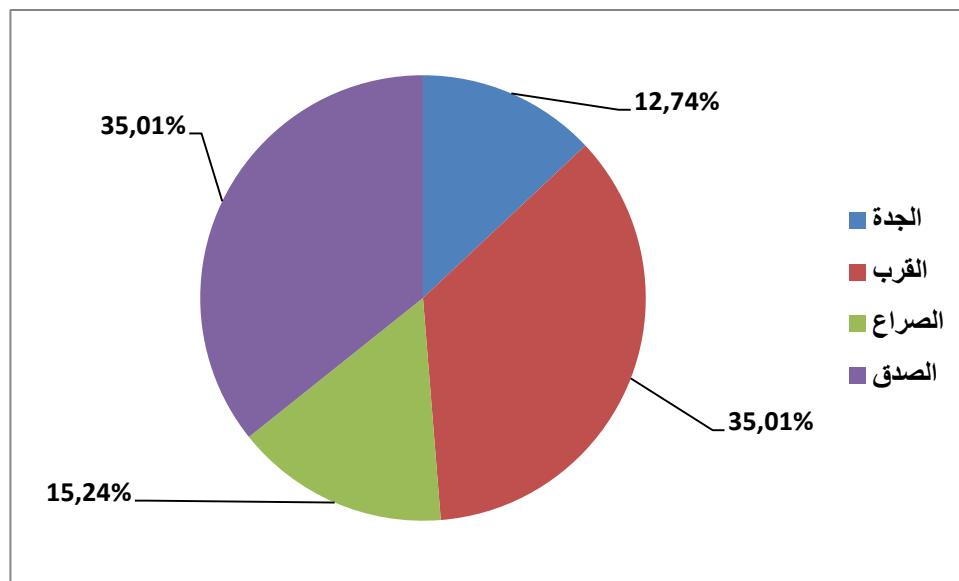
أما الموضوعات الثقافية فقد كان التوزيع أبان مصدر الصحفي كاتب الموضوع له نسبة 46.15 بالمائة والتصريحات ب 36.92 بالمائة ثم المراسلون ب 35.38 بالمائة والصحف الأخرى ب 4.61 بالمائة من الموضوعات الثقافية.

7. فئة القيم الخبرية: وهي تلك العناصر التي تحتويها الموضوعات وتكون سبب لاهتمام القراء وقد تم تقسيمها إلى أربع قيم جاءت بياناتها كما يلي:

1.7. تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية:

الجدول رقم (42): توزيع القيم الخبرية في موضوعات الهوية الجزائرية.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات
		القيم الخبرية
35.38	46	الجدة
100	130	القرب
42.31	55	الصراع
100	130	الصدق
100	130	المجموع



الشكل رقم (7): توزيع القيم الخبرية في موضوعات الهوية الجزائرية.

يبين لنا الجدول والشكل أعلاه توزع القيم الخبرية على موضوعات الهوية الجزائرية، حيث يظهر أن قيم القرب والصدق قد شكلوا نسبة 100 بالمئة من الموضوعات، تليهم قيمة الصراع ب 55 موضوع ونسبة 42.31 بالمئة وأخيرا قيمة الجدة ب 46 موضوعا ونسبة 35.38 بالمئة،

تشير هذه النتائج إلى أن القيم الخبرية المتمثلة في القرب والصدق قد شملتا جميع موضوعات الهوية الجزائرية وهو أمر طبيعي ومتناسب مع طبيعة واديلوجية جريدة البصائر وكتابها، فمن قيمة القرب فالبصائر جريدة جزائرية وتعنى بالشأن الجزائري بالدرجة الأولى وهي قريبة جغرافيا وعاطفيا بكل ما ينحص واقع هذا المجتمع، وهي جريدة إصلاحية ذات مرجعية إسلامية وبالتالي فهي قريبة إلى روح الأمة الجزائرية ودينها الإسلامي، فنجد مواضيع تتحدث عن واقع الهوية الجزائرية عند الجزائريين مثل عنوان " بعد غربة اللغة العربية "، ونجد مواضيع تتحدث عن الإسلام وما يتعرض له مثل عنوان " المظاهر الإسلامية في باريس "، أما الصدق فهو نتاج الانتماء العميق لقضية الهوية الجزائرية من جهة ونتاج طريقة الكتابة الصحفية الجادة البعيدة عن الإثارة وما نجح عنها من التجاوزات، فنجد الصدق من حيث مشاعر الانتماء مثل عنوان " عز الجزائر "، كما نجد الصدق التوثيقي من خلال الأدلة المنقولة المنسوبة إلى أصحابها

أما قيمة الصراع فلها حضور كبير في الموضوعات خاصة السياسية منها كما بينه الجدول أدناه حيث أن أكثر من 76 بالمئة شملتها هذه القيمة، وهو متناسب مع ظرف فترة الثلاثينيات المليئة بالصدامات بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الحكومة الاستعمارية وأصحاب الأفكار والاديلوجيات المخالفة للجمعية من العلمانيين والاندماجيين، ونجد قيمة الصراع واضحة في كل الموضوعات التي تكون الحكومة الاستعمارية طرفا فيها ومثال ذلك مقال تحت عنوان " نحن والحكومة المحلية في الجزائر "، وكذلك نجد هذه القيمة في صدد الرد على الأفكار المخالفة لنظرية الجمعية لموضوع الهوية الجزائري، ومثال ذلك المقال الذي جاء تحت عنوان " حول زردة بن جلول "، أما قيمة الجدة التي تدل على مواكبة الجريدة للأحداث فرغم كونها في المرتبة الأخيرة فنسبة حضورها جد معتبرة، ومتناسب مع طبيعة موضوع الهوية الجزائرية الذي يحتاج إلى إبداء الآراء والآراء وصناعة الوعي، وهو ما يتطلب تحريرا للمواضيع بوجود أحداث مستجدة من عدمها لأن قضية الهوية حدث وواقع مستمر، ورغم هذا نجد مواكبة حثيثة من الجريدة للأحداث المتصلة بهذا الموضوع، ومن أمثلة هذه المواكبة العديد من العناوين منها خبر عنوان " ماذا في جبل أوراس .

الجدول رقم (43): توزيع القيم الخبرية نسبة إلى مجموعها.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات	
		القيم الخبرية	الجدة
12.74	46		الجدة
35.01	130		القرب
15.24	55		الصراع
35.01	130		الصدق
100	361		المجموع

يوضح هذا الجدول توزيع القيم الخبرية نسبة إلى مجموعها، حيث نجد أن قيمتي القرب والصدق يمثللن أكبر نسبة من القيم حشورا ب 35.01 بالمئة لكل منهما، تليهما قيمة الصراع بنسبة 15.24 بالمئة، ثم تأتي قيمة الجدة ب 12.74 بالمئة من مجموع القيم الخبرية في الموضوعات.

2.7. تحليل بيانات الجداول المساعدة:

الجدول رقم (44): توزيع القيم الخبرية في الموضوعات السياسية والثقافية.

الصدق	الصراع	القرب	الجدة	القيم الخبرية		الموضوعات	
				ن	ت	ن	ت
100	38	76.32	29	100	38	44.74	17
100	65	26.15	17	100	65	29.23	19

يوضح هذا الجدول توزيع القيم الخبرية على الموضوعات السياسية والثقافية، حيث يظهر أن الموضوعات السياسية تشمل على 100 بالمئة من قيمتي القرب والصدق تليهما قيمة الصراع ب 76.32 بالمئة ثم قيمة

الجدة ب 44.74 بالمئة، أما الموضوعات الثقافية فتشمل على نسبة 100 بالمئة من قيمة القرب والصدق ونسبة 29.23 بالمئة قيمة الجدة وأخيراً نسبة 26.15 بالمئة قيمة الصراع.

المطلب الثاني: تحليل بيانات فئات الشكل

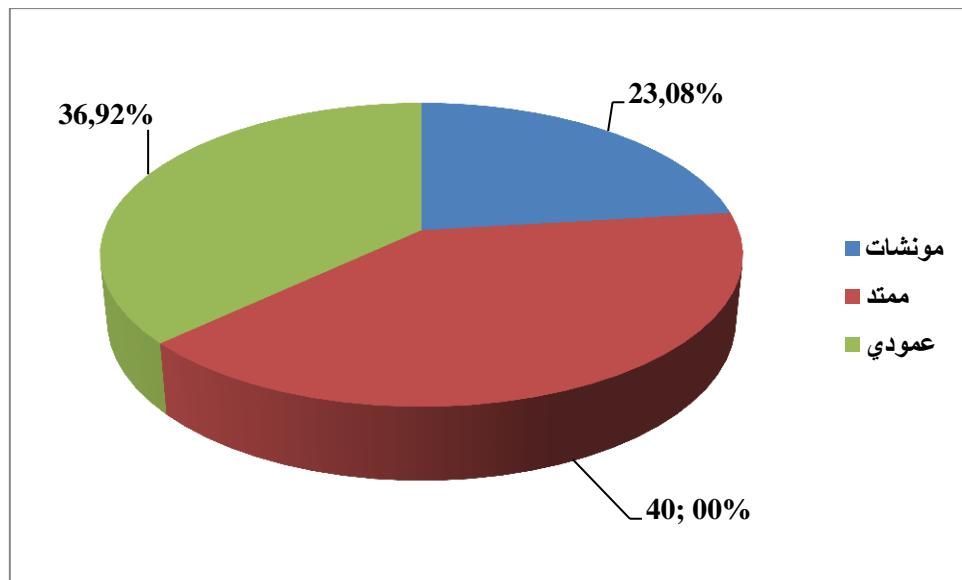
1. فئة أنواع العناوين.

1.1. العناوين من حيث الشكل: وهي تلك العناوين التي كتبت به موضوعات الهوية الجزائرية من حيث حجمها أو نوع خطها وهي على ثلاثة أقسام كانت بياناتها على النحو التالي:

1.1.1. تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية:

الجدول رقم (45): توزيع العناوين من حيث الشكل.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	الشكل	
		النكرارات	العنوان
23.08	30		مونشات
40.00	52		ممتد
36.92	48		عمودي
100	130		المجموع



الشكل رقم (8): توزيع أنواع العناوين من حيث الشكل.

يبين الجدول والشكل أعلاه توزع أنواع العناوين من حيث الشكل على موضوعات الهوية، حيث جاء العنوان الممتد في المرتبة الأولى ب 52 موضوع وبنسبة 40 بالمائة، يليه عنوان العمود ب 48 موضوعا وب 36.92 بالمائة ثم يأتي عنوان المونشات ب 30 موضوعا وبنسبة 23.08 بالمائة من المطابع،

وتشير هذه النتائج إلى أن عنوان المونشات له نسبة معتبرة جدا رغم أن نسبته أقل من العنوان الممتد والعنوان العمودي وهذا لخاصية هذا العنوان الذي يظهر في الصفحة الأولى لكل عدد فقط، وبالتالي فإن هناك 30 عددا يعبر مونشاته على موضوعات الهوية الجزائرية من أصل 45 عددا وهي نسبة 66.66 بالمائة من الأعداد وهي غالبية أمام مختلف الموضوعات التي تعالجها الجريدة، وهو ما يعكس أهمية موضوع الهوية الجزائرية في أجندة جريدة البصائر واعتباره من أولوياتها، ومن أمثلة عناوين المونشات المتعلقة بموضوع الهوية الجزائرية نجد العنوان " ماذا يلاقي المصلحون (جمعية العلماء المسلمين والحكومة الجزائر)"⁽¹⁾، وكذلك عنوان " يجب على فرنسا أن تعترف بحق الانتخاب للأهالي الجزائريين"⁽²⁾"

كما تشير النسبة المرتفعة للعنوان الممتد والعنوان العمودي إلى شمول موضوعات الهوية مختلف

⁽¹⁾- الطيب العقبي، ماذا يلاقي المصلحون (جمعية العلماء حكومة الجزائر)، البصائر، س 1، ع 50، ص 1.

⁽²⁾- موريس فيوليت، يجب على فرنسا منح حق الانتخاب للأهالي الجزائريين، البصائر، س 1، ع 61، ص 1

الكتابات الصحفية في جريدة *البصائر*، وهو ما يتطلب استخدام العناوين بأشكال مختلفة تنسجم مع مضامين الموضوعات وقوالب كتابتها، فنجد العنوان الممتد غالباً في المقالات والتقارير مثل "سيرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأعمالها" (برقيات إلى جناب الوالي العام)⁽¹⁾، "طما"⁽²⁾، ونجد العنوان العمودي غالباً في الأخبار مثل عنوان "داران في تلمسان".

2.1.1. تحليل بيانات الجداول المساعدة:

الجدول رقم (46): توزيع العناوين من حيث الشكل في الموضوعات السياسية والثقافية.

عمودي		ممتد		مونشات		من حيث الشكل		الموضوعات
ن	ت	ن	ت	ن	ت	ت	ن	
21.05	8	42.10	16	36.84	14	38		سياسية
44.61	29	36.92	24	18.46	12	65		ثقافية

يوضح هذا الجدول توزيع العناوين من حيث الشكل على الموضوعات السياسية والثقافية، حيث يظهر أن الموضوعات السياسية إشتملت على 16 عنوان ممتد بنسبة 42.10 بالمائة، يليه عنوان المنشات ب 14 عنواناً وبنسبة 36.84 بالمائة، ثم عنوان العمود ب 8 عنوانين ونسبة 21.05 بالمائة.

أما الموضوعات الثقافية فتشمل 29 عنوان عمودي بنسبة 44.61 بالمائة ثم يأتي العنوان الممتد ب 24 عنواناً ونسبة 36.92 بالمائة وأخيراً عنوان المنشات ب 12 عنواناً ونسبة 18.46 بالمائة.

2.1. العناوين من حيث الصياغة: وهي تلك العناوين التي صاغها الكتاب لموضوعات الهوية بما يتناسب ومحظى هذه الموضوعات وهي خمس أنواع جاءت بياناتها كالتالي:

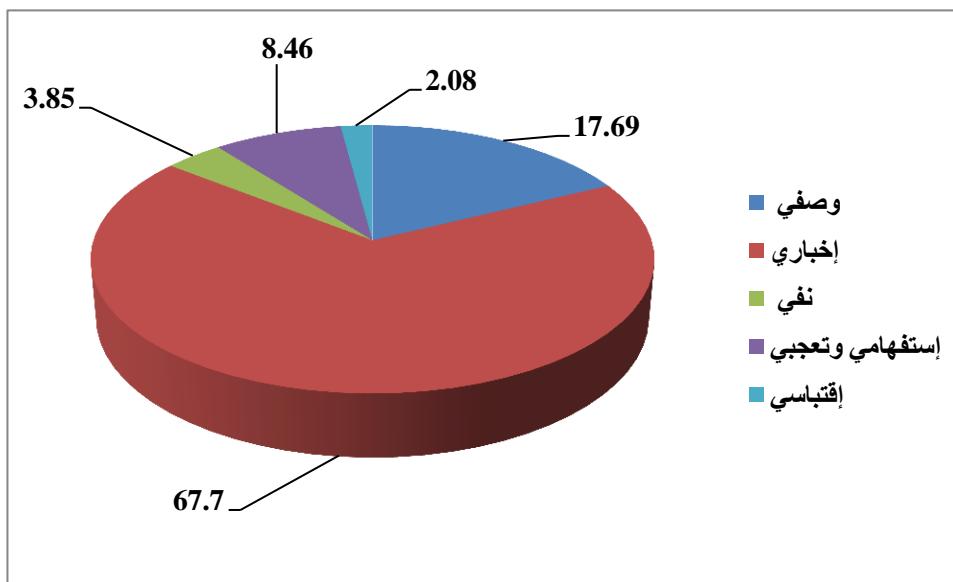
⁽¹⁾ - *البصائر*، سيرة جمعية العلماء وأعمالها (برقيات إلى جناب الوالي العام)، *البصائر*، س 1، ع 48، ص 1.

⁽²⁾ - *البصائر*، داران في تلمسان، *البصائر*، س 1، ع 117، ص 5.

1.2.1 . تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية:

الجدول رقم (47): توزيع العناوين من حيث الصياغة اللغوية.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات
		صياغة العناوين
17.69	23	وصفي
67.70	88	إخباري
3.85	5	نفي
8.46	11	استفهامي وتعجبي
2.08	3	اقتباسي
100	130	المجموع



الشكل رقم (9): توزيع أنواع العناوين من حيث الصياغة اللغوية

يبين لنا الجدول والشكل أعلاه توزيع أنواع العناوين من حيث الصياغة اللغوية على الموضوعات، حيث يظهر أن المرتبة الأولى جاءت للعناوين الإخبارية ب 88 عنوان وبنسبة 67.70 بالمائة من الموضوعات، يليه العنوان الوصفي ب 23 عنوانا وبنسبة 17.69 بالمائة من الموضوعات، ثم يأتي العنوان الاستفهامي

والتعجي ب 11 عنواناً وبنسبة 8.46 بالمائة، ثم عنوان النفي ب 5 عنوانين ونسبة 3.85 بالمائة وأخيراً العنوان الاقتباسي ب 3 عنوانين ونسبة 2.08 بالمائة من الموضوعات.

تشير هذه النتائج إلى اعتماد كتاب موضوعات الهوية الجزائرية على الأسلوب الخبري في كتابة عنوانين الموضوعات، وهو ما يتناصف مع الوظيفة الإخبارية التي تؤديها جريدة البصائر من أجل تزويد جمهورها بمختلف المعلومات والمستجدات حول موضوع الهوية الجزائرية، وتشمل هذه العناوين الإخبارية، إخبار عن أحداث مستجدة مثا " حول زردة بن جلول "⁽¹⁾، أو التذكير بمعلومات أو موقف معينة مثل " الجزائر في خمس سنوات "⁽²⁾.

أما العنوان الوصفي فنجد أنه غالباً في التقارير الوصفية التي تتناول أحداث ومناسبات معينة مثل التقارير حول الاجتماعات والمؤتمرات مثل " اجتماع عظيم ليس له نظير "⁽³⁾، وكذلك تقارير حول قضايا الهوية المختلفة مثل " المعلمون مجرمون في عصر المدنية "⁽⁴⁾.

أما عنوان النفي والاستفهام والاقتباس فقد اعتمدها كتاب موضوعات الهوية الجزائرية للدلالة على مواقف واضحة وصرحية يعلنها كتاب الموضوعات، حيث نجد عنوان النفي في موضع معينة نجد "ليس الخير كل ما تطلبه الجزائر أيها المغالطون "⁽⁵⁾ ونجد عنوان الاستفهام التعجب موضع مثل " هل هذه الأعمال من حد "، ⁽⁶⁾ وعنوان الاقتباس مثل " جاء الحق وزهق الباطل "⁽⁷⁾.

⁽¹⁾-جزائري، حول زردة بن جلول، البصائر، س 1، ع 46، 4 ديسمبر 1936م، ص 4 .

⁽²⁾-شرفي علي بن محمد، الجزائري في خمس سنوات، البصائر السلسلة الأولى، العدد 76، 22 جويلية 1937م ، ص 4 .

⁽³⁾- قلم التحرير، اجتماع عظيم ليس له نظير، البصائر، س 1، ع 31، 17 أوت 1936م ، ص 1 .

⁽⁴⁾- بالقاسم أوراق، مرجع سابق.

⁽⁵⁾- عبد الحميد إبن باديس، المراجع السابق .

⁽⁶⁾- البصائر، هل هذه الأعمال من حد؟، البصائر، س 1، ع 117، 15 جوان 1938م ، ص 6 .

⁽⁷⁾- الطيب العقي، جاء الحق وزهق الباطل، البصائر، س 1، ع 1، 27 ديسمبر 1935م، ص 1.

2.2.1. تحليل بيانات الجداول المساعدة:

الجدول رقم (48): توزيع العناوين من حيث الصياغة في الموضوعات السياسية والثقافية.

الإقتباسي	استفهامي وتعجي	نفي	إخباري	وصفي	الصياغة اللغوية		الموضوعات
					الموضوعات	الصياغة اللغوية	
ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	السياسية
0	0	10.52	4	5.26	2	65.79	25
3.08	2	6.15	4	4.61	3	75.38	49
							ثقافية

يوضح هذا الجدول توزع العناوين من حيث الصياغة اللغوية على الموضوعات السياسية والثقافية، حيث يظهر أن الموضوعات السياسية قد شملت 25 عنواناً من العناوين الإخبارية بنسبة 65.79 بالمائة يليه العنوان الوصفي ب 6 عناوين وبنسبة 15.79 بالمائة ثم العنوان الاستفهامي والتعجي ب 4 عناوين وبنسبة 10.52 بالمائة ثم عنوان النفي بموضوعين وبنسبة 5.26 بالمائة.

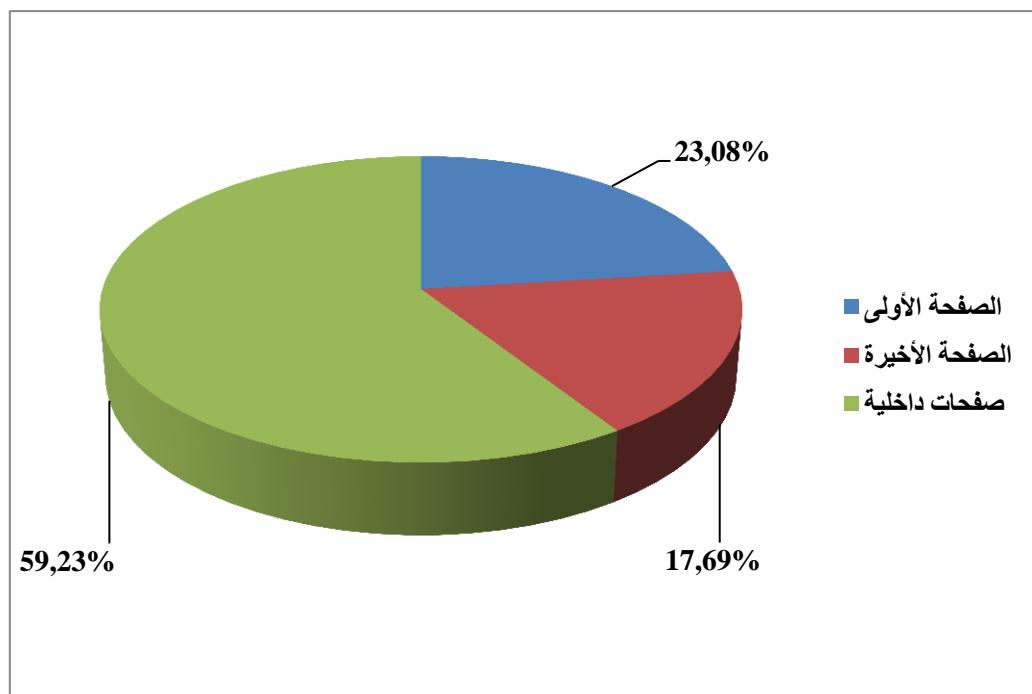
أما الموضوعات الثقافية فقد شملت 49 عنواناً إخبارياً بنسبة 75.38 بالمائة يليه العنوان الوصفي ب 8 عناوين بنسبة 12.30 بالمائة، ثم جاء العنوان الاستفهامي والتعجي ب 4 عناوين بنسبة 6.15 بالمائة ثم عنوان نفي ب 3 عناوين بنسبة 4.61 بالمائة وأخيراً العنوان الإقتباسي ب 2 موضوعين وبنسبة 3.08 بالمائة.

2. فئة موقع الموضوعات: وهي الأماكن في الصحفة التي كتبت فيها موضوعات الهوية الجزائرية وهي ثلاثة مواقع كانت بياناتها على النحو التالي:

1.2. تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية:

الجدول رقم (49): توزيع موقع موضوعات الهوية الجزائرية.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	النسبة المئوية
		الموقع
23.08	30	الصفحة الأولى
17.69	23	الصفحة الأخيرة
59.23	77	صفحات داخلية
100	130	المجموع



الشكل رقم 10: توزيع موقع موضوعات الهوية الجزائرية

يبين الجدول والشكل أعلاه توزع موقع موضوعات الهوية الجزائرية، حيث يظهر أن 59.23 بالمئة وب 77 موضوحاً تقع في الصفحات الداخلية، وأن 30 موضوحاً وبنسبة 23.08 بالمئة تقع في الصفحة الأولى، بينما يقع 23 موضوحاً في الصفحة الأخيرة وبنسبة 17.69 بالمئة.

وتشير هذه النتائج إلى الأهمية الكبيرة التي توليهما جريدة البصائر لموضوع الهوية الجزائرية، حيث أن الصحف تحرص دوما على استخدام الأماكن المهمة والقريبة واللافتة في صفحاتها لنشر أهم ما يعبر عن خطها الإعلامي، وهو وبالتالي ما يعتبر من أولويات أجندة القائم بالاتصال من جهة، وكذلك ما يعتبر من أولويات أجندة الجمهور من جهة أخرى، ونجد أن جريدة البصائر قد اعتمدت على الصفحة الأولى في نشر موضوعات الهوية الجزائرية بنسبة 66.66 بالمئة من أعداد الجريدة، فيما استغلت الصفحة الأخيرة 50.11 بالمئة من أعدادها، كما نجد من خلال الجدول أدناه أن أكبر نسبة من الموضوعات التي نشرت في هذه الصفحة الأولى هي الموضوعات السياسية بـ 13 موضوع من أصل 30 موضوعا نشرت في هذه الصفحة، وهذا نظرا لأهمية المستجدات السياسية في موضوع الهوية بالنسبة لجمعية العلماء وجمهورها الجزائري، بينما نجد أن غالبية موضوعات الصفحة الأخيرة وحتى غالبية موضوعات الصفحات الداخلية هي موضوعات ثقافية، نظرا لطبيعة هذه الموضوعات التي تهم بالدرجة الأولى الجمهور الخاص جمهور جمعية العلماء.

2.2. تحليل بيانات الجداول المساعدة:

الجدول رقم (50): توزيع موقع الموضوعات السياسية والثقافية.

الصفحات الداخلية		الصفحة الأخيرة		الصفحة الأولى		الموقع		الموضوعات
ن	ت	ن	ات	ن	ت	ت	ت	
52.63	20	13.16	5	34.21	13	38		سياسية
63.08	41	23.08	15	13.84	9	65		ثقافية

يوضح هذا الجدول توزع موقع الموضوعات على الموضوعات السياسية والثقافية، حيث يظهر أن 20 موضوع سياسي يقع في الصفحات الداخلية وبنسبة 52.63 بالمئة وأن 13 موضوعا يقع في الصفحة الأولى وبنسبة 34.21 بالمئة، بينما 5 موضوعات تقع في الصفحة الأخيرة وبنسبة 13.16 بالمئة.

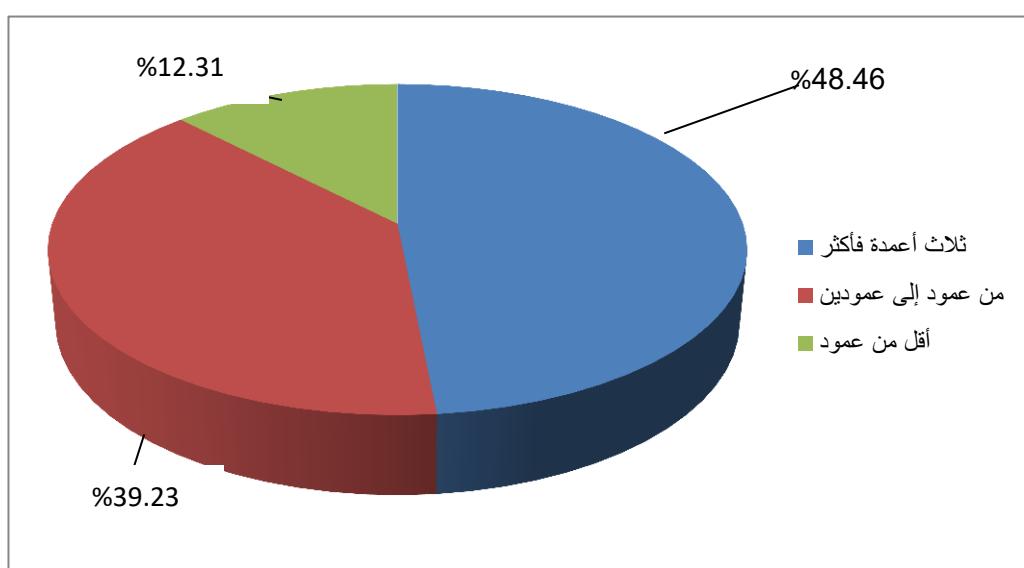
أما الموضوعات الثقافية ف 41 موضوعا في الصفحات الداخلية بنسبة 63.08 بالمائة و 15 موضوعا في الصفحة الأخيرة بنسبة 23.08 بالمائة و 9 موضوعات تقع في الصفحة الأولى وبنسبة 13.84 بالمائة.

3. فئة مساحة الموضوع: وهي تعبر عن سعة المكان المخصص لموضوعات الهوية الجزائرية في صفحات الجريدة وهي ثلاثة أقسام جاءت بياناتها كالتالي:

3.1.3. تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية:

المجدول رقم (51): توزيع المساحة المخصصة لموضوعات الهوية الجزائرية.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	المساحة المخصصة
		النسبة المئوية
48.46	63	ثلاث أعمدة فأكثر
39.23	51	من عمود إلى عمودين
12.31	16	أقل من عمود
100	130	المجموع



الشكل رقم(11): توزيع الموضوعات حسب المساحة المخصصة

يبين لنا الجدول والشكل أعلاه توزع موضوعات الهوية الجزائرية حسب المساحة المخصصة، حيث يظهر أن 63 موضوعا احتل صفة فأكثر وبنسبة 48.46 بالمئة وأن 51 موضوعا خصص له من عمود إلى عمودين وبنسبة 39.23 بالمئة بينما الموضوعات التي احتلت أقل من عمود فتشمل 16 موضوعا بنسبة 12.31 بالمئة.

تشير هذه النتائج إلى المساحة الكبيرة التي شغلتها موضوعات الهوية الجزائرية، حيث أن غالبية الموضوعات أخذت صفة كاملة فأكثر وهو ما يعادل 1/8 من صفحات الجريدة المكونة من 8 صفحات وهو ما نسبته 12.50 بالمئة وإذا كنا نعلم من الإحصاءات السابقة أن كل عدد من الجريدة يحتوي على أكثر من موضوعين وبالتالي فإن المساحة التي تشغله موضوعات الهوية الجزائرية في كل عدد تصل إلى 25 بالمئة فأكثر من المساحة الكلية، وهذه المساحة تدل على أهمية ومكانة موضوعات الهوية عند جريدة البصائر، كما أن كبر المساحة يدل على وفرة المعلومات والتفاصيل والمستجدات حول المواضيع، وهذه السعة في المساحة متناسبة مع طبيعة القوالب الفنية الموظفة في الكتابة الصحفية، فنجد أن المقالات في الغالب من عمودين إلى ثلاثة أعمدة مثل ذلك المقال الذي جاء تحت عنوان "التعليم العربي الحر وأسباب تأخره"⁽¹⁾، بينما نجد أن غالبية التقارير كتبت في ثلاث أعمدة فأكثر ومثال ذلك التقرير الذي جاء تحت عنوان "المؤتمر الإسلامي الجزائري"⁽²⁾، أما الأخبار فتكتب غالبا في عمود أو أقل ومثاله الخبر الذي جاء تحت عنوان "علم الأمة الجزائرية مبارك الميلي في فرنسا"⁽³⁾.

⁽¹⁾ - علي مرحوم، التعليم العربي الحر وأسباب تأخره، البصائر، س1، ع61، 2 آفريل 1937م ، ص8 .

⁽²⁾ - محمد البشير الإبراهيمي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، البصائر، س1، ع24، 19 جوان 1936م ، ص1 .

⁽³⁾ - السعيد البياني، علم الأمة الجزائرية في فرنسا، البصائر، س1، ع122، 26 جويلية 1938م ، ص6 .

2.3. تحليل بيانات الجداول المساعدة:

الجدول رقم (52): توزيع المساحة في الموضوعات السياسية والثقافية.

أقل من عمود		من عمود إلى عمودين		صفحة فأكثـر		المساحة		الموضوعات
ن	ت	ن	ت	ن	ت	ت	ت	
7.89	3	36.84	14	55.26	21	38		سياسية
12.31	8	40	26	47.69	31	65		ثقافية

يوضح هذا الجدول توزيع المساحة على الموضوعات السياسية والثقافية، حيث يظهر أن 21 موضوع سياسي كتب في صفحة فأكثـر وبنسبة 55.26 بالمائة من هذه الموضوعات، وأن 14 موضوعاً وبنسبة 36.84 بالمائة كتب بين عمود وعمودين، وأن 3 مواضيع سياسية كتبت في أقل من عمود بنسبة 7.89 بالمائة من الموضوعات السياسية.

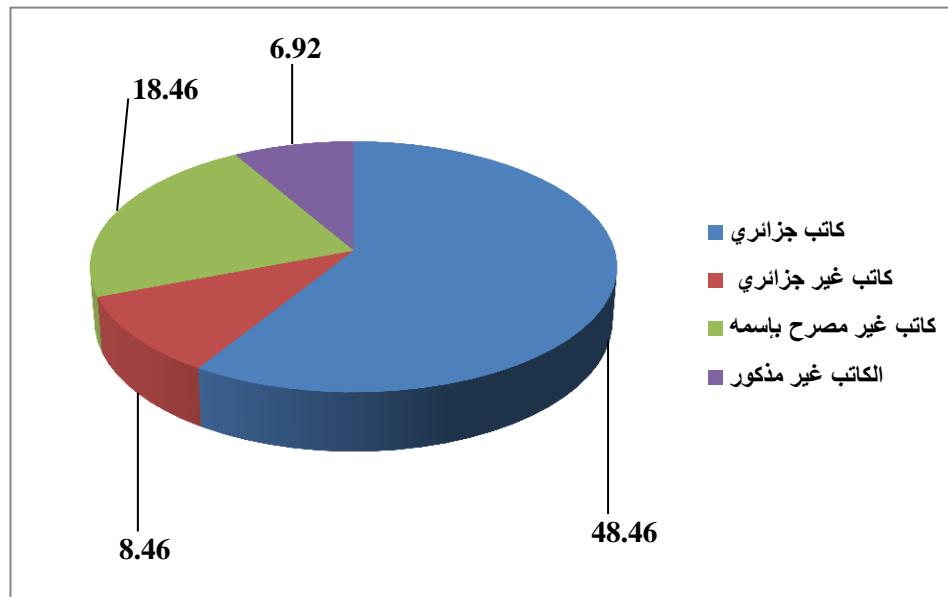
أما الموضوعات الثقافية فكتـب 31 موضوعاً منها في صفحة فأكثـر بنسبة 47.69 بالمائة، وكتـب 26 موضوعاً بما يمثل 40 بالمائة من عمود إلى عمودين، بينما كتب 8 مواضيع وبنسبة 12.31 بالمائة في أقل من عمود.

4. فئة صفة كتاب الموضوعات: وتعبر عن كتاب موضوعات الهوية من حيث مناصبهم أو إنتمائهم وهي ست صفات جاءت بياناتها على النحو التالي:

1.4. تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية:

المدول رقم (53): توزيع صفة الكتاب في موضوعات الهوية الجزائرية.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكارات	صفة الكتاب
		التكارات	
4.62	6		رئيس تحرير الجريدة
13.08	17		رئيس جمعية العلماء
48.46	62		كاتب جزائري
8.46	11		كاتب غير جزائري
18.46	24		كاتب غير مصرح باسمه
6.92	9		الكاتب غير مذكور
100	130		المجموع



شكل رقم (12): توزيع صفة كتاب موضوعات الهوية الجزائرية.

يبين الجدول والشكل أعلاه توزيع الكتاب بجريدة البصائر على موضوعات الهوية الجزائرية، حيث نجد أن 62 موضعاً وبنسبة 48.46 بالمئة موضوعات لكتاب جزائريين، وأن 24 كاتباً وبنسبة 18.46 غير

مسرح باسمهم، بينما كان نصيب رئيس الجمعية 17 موضوعاً بنسبة 13.08 بالمئة، أما الكتاب غير الجزائريين فكانوا 11 كاتباً ومثلوا نسبة 8.46 بالمئة، أما رئيس التحرير فساهم بـ 6 موضوعات بنسبة 4.62 بالمئة، بينما بلغ عدد الموضوعات غير المذكور أسماؤهم 9 موضوعات بنسبة 6.92 بالمئة.

تشير هذه النتائج إلى أن أكثر كاتب كتب في موضوع الهوية الجزائرية هو رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ عبد الحميد ابن باديس بـ 17 موضوعاً بنسبة 13.08 بالمئة، وأن غالبية الكتاب بهذه الموضوعات هم جزائريون سواء كانوا من أعضاء جمعية العلماء مثل الإبراهيمي وعلي مرحوم ومن غير أعضائها مثل فرحات عباس وحتى من الجزائريين في المهجر مثل "السعيد بن الصالح، وهو ما يدل على الإخلاص والوفاء والوحدة حول نظرة جمعية العلماء لمفهوم الهوية الجزائرية، فلا نكاد نلحظ فروقات جوهيرية في تحديد مفهوم ومقومات الهوية الجزائرية عدا بعض الاختلافات في أسلوب وزوايا طرح الموضع، كما تشير النتائج أيضاً إلى إعطاء الجريدة أهمية للأقلام غير الجزائرية التي تؤيد وجهة النظر العامة للهوية الجزائرية عند الجمعية لذلك نجد مقالات عدّة لتونسيين منها مثال تحت عنوان "رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتونس" ⁽¹⁾ للكاتب التونسي "محمد الصادق بسيس"، مقالات مغاربة مثل مقال تحت عنوان "صدى الحركة الإصلاحية: صوت من العراق" ⁽²⁾ لكتابه تقي الدين الهمالي، ونجد مقالات لفرنسيين مثل مقال تحت عنوان "يجب على فرنسا أن تعرف بحق الانتخاب للأهالي الجزائريين" ⁽³⁾ لكتابه "موريس فيوليت"، كما تبين لنا النتائج كذلك الثقافة الصحفية لكتاب الجريدة والمتمثلة في استخدام الأسماء المستعارة والرموز والكلية وهو أسلوب أشتهر زمن ثورة الصحافة المكتوبة ووظفه كتاب جريدة البصائر كأسماء شهرة مثل "الفتى الزواوي" أو كأسماء تورية لتجنب المتابعة والرقابة التي تمارسها السلطة الاستعمارية الفرنسية، كما نجد المنشورات والبيانات التي تتبناها هيئات جمعيات دون نسبتها إلى شخص باسمه، أما الملاحظة على جريدة البصائر هو عدم ذكر أسماء الكتاب للموضوعات والاكتفاء أحياناً بالإشارة إليهم في ثنايا الكلام، ورغم هذا النقص لا يجد القارئ خلاً عند قراءة هذه الموضوعات.

⁽¹⁾ محمد الصادق بسيس، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتونس، *البصائر*، سـ1، عـ50، 8 جانفي 1937 مـ3.

⁽²⁾ محمد تقي الدين الهمالي، صوت من العراق، *البصائر*، سـ1، عـ29، 24 جويلية 1936 مـ2.

⁽³⁾ موريس فيوليت، يجب على فرنسا أن تعرف بحق الانتخاب للأهالي الجزائريين، *البصائر*، سـ1، عـ61، 2 آفريل 1937 مـ1.

2.4. تحليل بيانات الجداول المساعدة:

الجدول رقم (54): توزيع صفة رئيس التحرير.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	الكرارات
50.00	3	رئيس التحرير
50.00	3	الطيب العقبي
100	6	مبارك الميلاني
		المجموع

يوضح هذا الجدول توزيع الموضوعات التي كتبت من طرف رئيس تحرير جريدة البصائر، حيث كانت الموضوعات متساوية بـ 3 مواضيع لكل من الطيب العقبي ومبارك الميلاني بنسبة 50 بالمائة.

الجدول رقم (55): توزيع صفة كاتب جزائري.

عدد التكرارات	الكرارات	كاتب جزائري
4		محمد العيد
2		أبو يعلى الرواوي
3		محمد البشير الإبراهيمي
4		مبارك الميلاني
4		أحمد حماني
6		علي مرحوم
3		الربيع بوشامة
2		حمزة بوکوشة
2		فرحات ابن الدراجي
1		خليف بن عمار
1		أحمد بن الهاشمي
1		مبروك بن جواح
3		أبو القاسم ابن أرواق

1	عبد المجيد حيرش
1	شرقي علي بن محمد
2	محمد الميلي
1	أحمد رضا حوحو
2	أحمد بن ذياب
1	عبد الحفيظ الجناني
1	عمر باعزيز
1	محمد الجلاوي
1	الطيب سليم
1	محمد الحركي
1	حسين جبلي
1	بالقاسم بن عمار
1	السعيد البياني
1	محمد الحسن الورتلاني
1	موهويي مولود
1	محمد الطاهر بكاري
1	محمد الأمين السوفي
1	الأخضر عصام البوخاري
1	محمد الصالح رمضانى
1	محمد بن الهمادى علال
1	محمد الطاهر الورتلاني
1	أحمد آقرور
1	أبو القاسم البيضاوى
1	فرحات عباس
1	محمد الشرفي
63	المجموع

يوضح هذا الجدول توزع موضوعات الهوية الجزائرية على الكتاب الجزائريين بأسئلتهم، نجد أن غالبية الكتاب لهم موضوع واحد وأن أكثر الكتاب كتابه هو علي مرحوم ب 6 موضوعات.

الجدول رقم (56): توزيع صفة كاتب غير جزائري.

عدد التكرارات	التكرارات
	كاتب غير جزائري
5	تونسي
2	مغربي
1	لبناني
3	فرنسي
11	المجموع

يوضح هذا الجدول توزع موضوعات الكتاب غير الجزائريين على جنسياً لهم، حيث نجد أن الكتاب التونسيين نالوا أكبر حصة ب 5 موضوعات من بينهم الكاتب " محمد الصادق بسيس "، بينما كان نصيب المغاربيين ب 2 موضوعين ومن هؤلاء الكتاب " تقى الدين الهملاي " والفرنسيين ب 3 موضوعات من هم " موريس فيوليت "، بينما ظهر كاتب واحد لبناني وهو الكاتب " شكيب آرسلان ".

الجدول رقم (57): توزيع صفة كاتب غير مصحح باسمه

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات	غير مصحح باسمه
		اسم مستعار	
37.5	9	رمز	
8.33	2	صفة	
12.5	3	هيئة	
41.67	10	المجموع	
100	24		

يوضح هذا الجدول توزيع موضوعات الكتاب غير المسرح بإسمهم، حيث يظهر أن أسماء الهيئات من جمعيات وغيرها 10 موضوعات وأصحاب الأسماء المستعارة 9 موضوعات وأصحاب الصفات مثل مراسل أو مصلح 3 موضوعات بينما أصحاب الرموز نالوا 2 موضوعين.

الجدول رقم (58): توزيع صفة الكاتب في الموضوعات السياسية والثقافية.

غير مذكور	غير مسرح بإسمه	غير	كتاب	كتاب جزائري	كتاب جزائري	رئيس الجمعية	رئيس التحرير	كتاب	الموضوعات				
									ن	ت	ن	ت	
7.89	3	23.67	9	7.89	3	36.84	14	21.05	8	2.63	1	38	سياسية
4.62	3	13.84	9	7.69	5	58.46	38	9.23	6	6.15	4	65	ثقافية

يوضح هذا الجدول توزع الكتاب على الموضوعات السياسية والثقافية، حيث جاء الكتاب الجزائريين كأعلى فئة في الموضوعين ب 14 و 38 موضوع على التوالي وبنسبة 36.84 و 58.46 بالمئة، أما رئيس الجمعية فنال 8 و 6 موضوعات على التوالي بنسبة 21.05 و 9.23 بالمئة.

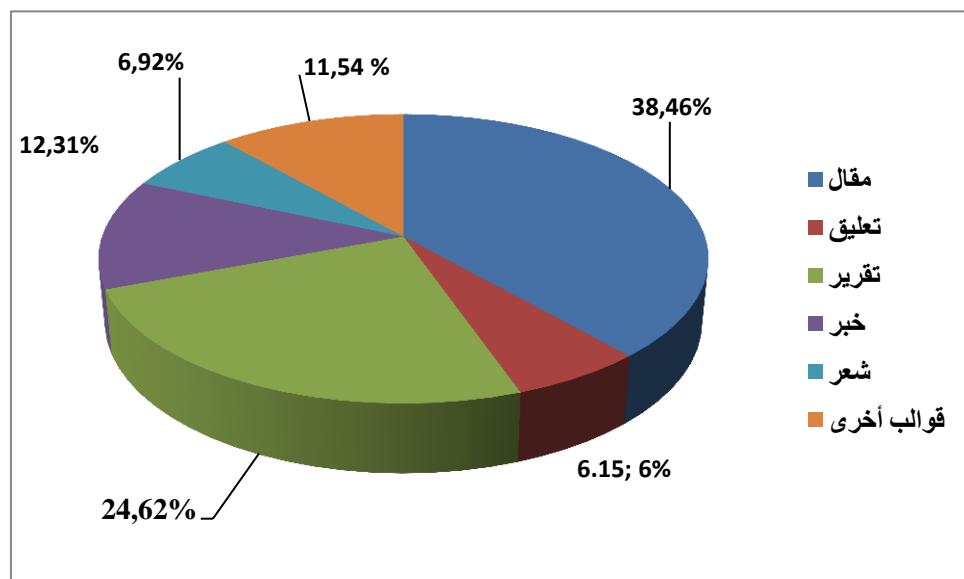
5. فئة القوالب الفنية. وتعبر عن نماذج الكتابة الصحفية التي وظفها كتاب موضوعات الهوية الجزائرية

وهي سبعة قوالب جاءت بياناتها كالتالي:

1.5. تحليل بيانات جداول الفئة الرئيسية:

الجدول رقم (59): توزيع القوالب الفنية لموضوعات الهوية الجزائرية.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	النكرارات
		القوالب
38.46	50	مقال
6.15	8	تعليق
24.62	32	تقرير
12.31	16	خبر
6.92	9	شعر
11.54	15	قوالب أخرى
100	130	المجموع



شكل رقم (13): توزيع القوالب الفنية لموضوعات الهوية الجزائرية

يبين الجدول والشكل أعلاه توزع القوالب الفنية على موضوعات الهوية الجزائرية، حيث يظهر أن قالب المقال أكثر حضورا بـ 50 مقال وبنسبة 38.46 بالمئة من الموضوعات، يليه قالب التقرير بـ 32 تقرير وبنسبة 24.62 بالمئة، ثم يأتي قالب الخبر بـ 16 خبر وبنسبة 12.31 بالمئة، وبعده القوالب الأخرى بـ 15 موضوعا وبنسبة 11.54 بالمئة، و قالب الشعر بـ 9 مواضيع وبنسبة 6.92 بالمئة، وأخيرا قالب التعليق بـ 8 تعليقات وبنسبة 6.15 بالمئة.

تشير نتائج هذا الجدول إلى اعتماد جريدة البصائر بشكل كبير على المقالات والتقارير في معالجة موضوع الهوية الجزائرية، وهو ما يتناسب مع غرض وفائدة هذا النوع من القوالب، فالمقال وظيفته تحليل وبيان المواقف والأراء حول القضايا والأفكار وهو ما جسده كتاب موضوعات الهوية الجزائرية من أجل صناعة الرأي العام وتعزيز الوعي والإيمان بنظرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لهذه الهوية، ومثاله ما نجده في المقال الذي جاء تحت عنوان "اعترفوا بالحق أيها الآثمون" (1) لكاتبه أحمد بن ذياب، كما أن التقارير تؤدي وظيفة التتبع والتوجيه للموضوعات من خلال التفاصيل والمعلومات، وقد جاءت في الجريدة العديد من التقارير الخاصة بالمؤتمرات والمجتمعات مثل التقرير الذي جاء تحت عنوان "على هامش العيد الشعبي بقسنطينة" (2) لكاتب عبد المجيد حيرش، أما قالب الخبر والتعليق فهو أقل حضورا في معالجة موضوعات الهوية، حيث اقتصر على تبع بعض الأحداث والمواقف المستجدة من أجل إعادة توجيهها بصورة تخدم النزرة العامة لموضوع الهوية، ومنها التعليق الذي ورد تحت عنوان "جمعية العلماء وخصوصها رد على الوفاق" (3) مبارك الميلي، والخبر الذي جاء بعنوان "الجزائريون في مراكش" (4).

بينما كان قالب الشعر مهما في الجريدة خاصة لتمتعها بالصيغة الأدبية مثل حال العديد من صحف تلك الفترة، ونظرًا لقدرة الشعر على تأجيج المشاعر وأسر للقلوب، وهو ما تسعى إليه جمعية العلماء تحقيقه عند جمهورها، ومن الأشعار التي تناولت موضوع الهوية القصيدة التي كانت تحت عنوان "خلقنا لنحيا حياة

(1) عبد المجيد حيرش، إعترفوا بالحق أيها الآثمون، البصائر، س، 1، ع، 84، 29 أكتوبر 1937م، ص 5.

(2) أحمد بن ذياب، على هامش العيد الشعبي بقسنطينة، البصائر السلسلة الأولى، العدد 76، 22 جويلية 1937م، ص 5.

(3) مبارك الميلي، جمعية العلماء وخصوصها رد على الوفاق، البصائر، س، 1، ع، 109، 22 آפרيل 1938م، ص 1.

(4) محمد الحسن الحجوي، الجزائريون، في مراكش، البصائر، س، 1، ع، 151، 3 فيفري 1939م، ص 4.

الكرام⁽¹⁾، أما القوالب الأخرى التي تناولت موضوع الهوية الجزائرية فهي القوالب الثابتة التي لا تتدخل الجريدة في كتابتها والتي تعبر عن زاوية من زوايا موضوع الهوية ويتماشى مع أجندة الجمعية ونظرتها، مثل بيانات الجمعيات والرسائل والخطب مثل الخطبة المدرجة في الموضوع تحت عنوان "في نادي الشبان بتبسة"⁽²⁾.

2.5. تحليل بيانات الجداول المساعدة:

الجدول رقم (60): توزيع المقالات.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات	المقال
46	23		مقال افتتاحي
54	27		مقالات أخرى
100	50		المجموع

يوضح هذا الجدول توزيع المقالات حسب نوعها، حيث نجد أن هناك 23 مقالاً افتتاحياً بنسبة 46 بالمائة من المقالات وهو أكثرها حضوراً، بينما مثل مجموع المقالات الأخرى البالغ عددها 27 مقالاً وبنسبة 54 بالمائة والتي يتعدى تحديدها بدقة نظراً لطبيعة الكتابة الصحفية لتلك الفترة التي لم تكن منضبطة بشروط الكتابة الصحفية الحالية فيصعب تحديد المقال التحليلي ومقال الرأي وغيرها.

⁽¹⁾ -أحمد بن ذياب، خلقنا لنحيا حياة لبكرام، البصائر، س1، ع 99، 11 فيفري 1938م ، ص 7 .

⁽²⁾ - محمد جلالي، في نادي الشبان، البصائر، س1، ع 104، 18 مارس 1938م ، ص 4 .

الجدول رقم (61): توزيع القوالب الأخرى.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	التكرارات	قوالب أخرى
13.33	2		تصريح
46.67	7		بيانات هيئات وجمعيات
20.00	3		خطبة
20.00	3		رسالة
100	15		المجموع

يوضح هذا الجدول توزيع القوالب الأخرى التي تتشابه من حيث أسلوب عرضها في الجريدة ولا تدرج ضمن قوالب كتاباتها المعتادة، وقد جاءت بيانات هيئات وجمعيات أولاً بـ 7 مواضع ثم الخطاب والرسائل بـ 3 موضوعات لكل منها وأخيراً التصريحات بموضوعين.

الجدول رقم (62): توزيع القوالب الفنية في الموضوعات السياسية والثقافية.

النحو	القولب	مقال	تعليق	تقارير	خبر	شعر	قوالب أخرى
ال موضوعات							
ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن
13.16	5	7.89	3	10.52	4	23.68	9
3.05	2	6.15	4	12.31	8	29.23	19

يوضح هذا الجدول توزيع القوالب الفنية على الموضوعات السياسية والثقافية، حيث ظهر أن الموضوعات السياسية توزعت على 17 مقال بنسبة 44.46 بالمائة، 9 تقارير و 5 مواضع من الشعر والقوالب الأخرى و 4 أخبار و 3 تعليقات.

أما الموضوعات الثقافية فشملت 20 مقالاً بنسبة 30.17 بالمائة و 19 تقريراً و 8 أخبار و 4 من الشعر و 3 تعليقات و موضوعين ضمن القوالب الأخرى.

المبحث الثالث: نتائج الدراسة التحليلية

المطلب الأول: النتائج العامة للدراسة

من خلال البيانات التي أظهرتها الإحصاءات المبينة في جداول التحليل يمكن استخلاص جملة من النتائج العامة على النحو التالي:

1. تم تحديد العينة الممثلة لمجتمع الدراسة على مراحلتين فتتجزأ عن الأولى عينة قصدية وهي جريدة البصائر في سلسلتها الأولى، في حين كانت الثانية هي العينة الممثلة والتي حددت بواسطة العينة الصناعية والتي تتجزأ عنها عينة مكونة من 45 عدداً من أعداد السلسلة الأولى لجريدة البصائر البالغ مجموعها 180 عدداً أي ما نسبته 25 بالمائة من مجتمع الدراسة، وهي نسبة جد معتبرة لتمثيل هذا المجتمع وكافية للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها.

2. شملت أعداد العينة الممثلة البالغة 45 عدداً من السلسلة الأولى لجريدة البصائر جميع الفترة الزمنية التي صدرت فيها الجريدة، من تاريخ الإصدار الأول يوم 27 ديسمبر 1935م حتى تاريخ توقفها يوم 20 أكتوبر 1939م، حيث تم اختيار عدداً من كل شهر، وهو ما يسمح لغطية معظم المساحة الزمنية لمجتمع الدراسة وذلك ما يعزز من حجية النتائج التي تصل لها الدراسة.

3. بعد الاطلاع على مضامين أعداد العينة الممثلة تم تحديد 130 عنواناً لموضوعات الهوية الجزائرية، حيث توزعت على 43 عدداً من أصل 45 عدداً للعينة بنسبة 95.55 بالمائة، عدا العددان 12 و13 لم يتم تحديد أي موضوع للهوية الجزائرية في مضامينهما، بينما تم تحديد من عنوان واحد إلى خمسة عناوين في الأعداد الأخرى أي بمتوسط 2.85 عنواناً في كل عدد وهو ما يعبر عن قرابة 20 بالمائة من مجموع العناوين التي يحتويها كل عدد، وهذا ما يعبر عن الحضور الدائم لموضوع الهوية الجزائرية في أعداد الجريدة بل وبشكل كبير ولافت وهو دليل على مكانة مهمة وأهمية بالغة عند الجريدة

4. شملت موضوعات الهوية الجزائرية غالبية أعداد العينة، وبالتالي جميع سنوات الصدور وقد كانت سنة 1938م الأكثر حضوراً لموضوعات الهوية الجزائرية

5. شهدت السلسلة الأولى لجريدة البصائر رئيساً تحريرها الطيب العقبي من ديسمبر 1935م إلى غاية سبتمبر 1937م وبارك الميلي من أكتوبر 1937م إلى غاية أكتوبر 1939م، وتقارب المراحلتين من

حيث كيفية معالجة موضوعات الهوية الجزائرية رغم أن فترة رئاسة مبارك الميلي كانت أكثر حضوراً لموضوعات الهوية نظراً للعديد من المعطيات والظروف لكل فترة، ففترة رئاسة مبارك الميلي شهدت تراكمات تزاحماً للأحداث المتعلقة بالهوية الجزائرية ومقوماتها بدأية من زيادة نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكذا تراكمات المؤتمر الإسلامي الجزائري ومشاريع الإدماج الفرنسية وقانون التجنیس ثم قانون 8 مارس المناهض للتعليم العربي الحر، وهذا كله كان له مكان وحضور في ثنایا موضوعات الجريدة.

6. من خلال الاطلاع على موضوعات الجريدة والأحداث التي ميزت فترة صدور السلسلة الأولى من البصائر تم تقسيم إصدارات الجريدة حسب أهم المراحل التي تميزت بها هذه الفترة، حيث نتج عن ذلك تقسيم إصدارات الجريدة إلى مرحلة التأسيس ومرحلة انعقاد المؤتمر الإسلامي ومرحلة ما بعد قانون 8 مارس 1938 حيث أظهرت النتائج أن مرحلة ما بعد قانون 8 مارس 1938 هي الأكثر حضوراً لموضوعات الهوية الجزائرية نظراً للتأثير الكبير لهذا القانون على مشروع الجمعية اتجاه الهوية الجزائرية حيث أدى إلى غلق الكثير من المدارس الحرة ومنع الرخس عن العديد من المعلميين ورحيلهم في السجون، كذلك تراكمات توسيع نشاط الجمعية وتراكمات ردود الفعل حول المؤتمر الإسلامي الجزائري.

7. يظهر تحليل جداول فئة الموضوعات أن غالبية موضوعات الهوية الجزائرية في العينة هي مجموع الموضوعات الثقافية والسياسية، حيث نالت الأولى حصة 50 بالمئة والثانية بـ 29.23 بالمئة من الموضوعات، وهو ما ينسجم مع كون الموضوعات الثقافية تعتبر جوهر عمل جريدة البصائر كونها جريدة إصلاحية تهدف إلى التأثير على أفكار وقلوب وسلوك الجمهور الجزائري، فنجد أن أكثر صفحاتها تحمل أخباراً ومقالات وتقارير حول الأحداث الثقافية وقضايا الإصلاح والتعليم والتاريخ والجغرافيا الجزائرية خصصت لها أبواب وصفحات مثل ما هو الحال في صفحة حديث المتجلو التي كانت تشمل تقارير ميدانية على امتداد الجغرافيا الجزائرية تتناول فيها تاريخ المناطق وطبيعة سكانها وواقع مقومات الهوية فيها، أما الأمر الثاني الذي جعل الموضوعات الثقافية أكثر حضوراً في الجريدة هو كونها لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي عرفت نفسها به في قانونها الأساسي فهي جمعية جزائرية دينية تهذيبية وهو ما عرفت به في الميدان وغايتها في ذلك بعث الأمة الجزائرية من جديد والحفاظ على هويتها وهو ما تدعوا إليه في الجريدة بواسطة أقوال كتابها وعلمائها فبرزت مقالات العلماء التي تشرح مواقف الجمعية وآرائها حول الهوية الجزائرية ومقوماتها وكذا التقارير والأخبار التي تتبع نشاط الجمعية وعلمائها، لذلك تراها منشغلة

بالموضوعات التي تتعلق بالإصلاح من خلال التطرق إلى أفكار وموافق ونشاطات مرتبطة بهذا الموضوع وهو ما عبرت عليه النتائج التي كان نصيب موضوعات الإصلاح فيها أكبر نسبة بـ 26.15 بالمئة.

8. تعتبر نسبة حضور الموضوعات السياسية في الجريدة نسبة مرتفعة نسبيا حيث بلغت 29.58 بالمئة فرغم كون الجريدة رسمت لنفسها خطا إعلاميا صرحت به في عددها الأول وهو السير على خطى جريدة الشريعة الحمدية المعطلة وأخواتها بالسعى لنشر تعاليم الدين الصحيح ومحاربة البدع والخرافات مختلف الآفات الاجتماعية، مما يجعلها صحفة إصلاحية دينية بالدرجة الأولى، ورغم هذا الخط المرسوم نجد أن الجريدة قد غيرت من طريقة عرضه للقضايا والموضوعات فكانت أكثر شمولية واتساع، لذلك نجد الموضوعات السياسية حاضرة بقوة نتيجة تأثير الأحداث السياسية على الواقع الديني والاجتماعي للمجتمع الجزائري، ولعل من أهم هذه الأحداث هو الصدام الذي كان بين جمعية العلماء والأندماجيين من جهة وبين الجمعية والسلطة الاستعمارية من جهة ثانية، فالصدام الأول كانت تسعى الجمعية من خلاله لبيان زيف وخطر مشروع الاندماجيين الرامي للانغماس في الكينونة الفرنسية بشكل أو باخر دون النظر إلى مقومات الهوية الجزائرية، أما الصدام الثاني فكانت الجمعية في حال الدفاع عن مشروعها في الحفاظ على الهوية الجزائرية ضد هجمات السلطة الاستعمارية الساعية لإحباطه والقضاء عليه، لذلك كانت المضائقات والعديدة للجمعية وعلماءها وهو ما تخلى بشكل كبير بعد المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي ساهمت في انعقاده الجمعية وارتدت حكومة فرنسا ونكسـت بوعودها اتجاه الشعب الجزائري وراحت تكيد للعلماء بالتصفيـة تارة والزج في السجون والمنع وليأتي قانون 8 مارس 1938 ليكون الإعلان المباشر والصريح بالحرب على الجمعية وتقوم السلطة الاستعمارية بغلق مدارس التعليم الحر والمساجد وتنـعـ المـعلـمـين وتنـزـ وتـلاـحـقـ الـعـلـمـاءـ، كلـ هـذـهـ التـفـاعـلـاتـ السـيـاسـيـةـ حـوـلـ الـهـوـيـةـ الـجـزـائـرـيـةـ كانـ هـاـ حـضـورـ لـافتـ فيـ صـفـحـاتـ جـريـدةـ الـبـصـائـرـ منـ خـلـالـ نـقـلـ أـخـبـارـ هـذـهـ الأـحـدـاثـ وـتـحـلـيـلـهاـ وـبـيـانـ الـمـوـاـقـفـ مـنـهـاـ وـالـرـدـ عـلـىـ كـلـ مـاـ يـنـاهـضـ نـظـرـةـ جـمـعـيـةـ الـعـلـمـاءـ الـمـسـلـمـيـنـ لـفـهـوـمـ الـهـوـيـةـ الـجـزـائـرـيـةـ وـمـقـومـاتـهاـ، لـذـلـكـ نـجـدـ أـنـ غـالـيـةـ الـمـوـضـوـعـاتـ السـيـاسـيـةـ الـعـالـجـةـ فيـ الـجـرـيـدةـ تـنـاـولـتـ الـمـوـاـقـفـ وـالـتـصـرـيـحـاتـ السـيـاسـيـةـ حـوـلـ الـهـوـيـةـ الـجـزـائـرـيـةـ وـبـنـسـبـةـ 42.11ـ بـالـمـلـةـ.

9. مثلت الموضوعات الاجتماعية والدينية المرتبطة بالهوية الجزائرية نسبة منخفضة بحوالي 10 بالمئة لكل من الموضوعين، ويرجع هذا الحضور القليل الطبيعة الفترة أي فترة الثلاثينات التي تميزت بالصراع الفكري والثقافي والسياسي على الساحة الجزائرية وهي مجالات ذات أهمية كبيرة وأولوية عند جمعية العلماء وجريدة لها،

لكن ذلك لم يمنع الجريدة من متابعة الشأن الاجتماعي فيما يخص الأحداث والآفات الاجتماعية وكذا واقع المرأة والشباب الجزائري وهو الحال ذاته مع الشأن الديني الذي لم تغفل الجريدة عن متابعة أحداثه وقضاياها حتى شعائره وشخصياته، وهو أمر طبيعي من الجريدة كونها موجهة للمجتمع الجزائري المسلم وهو طبيعي منها توعية جمهورها وحافظا على توازن طرحتها.

10. أظهر تحليل بيانات فئة المقومات أن جريدة البصائر عالجت هذه المقومات من حيث ورودها وذكراها في الموضوعات فكان في المرتبة الأولى والأكثر ظهورا في ذكر أكثر من مقوم بنسبة 41.54 بالمئة، وهو ما يعكس نظرة كتاب موضوعات الهوية الجزائرية ومن خلالهم جمعية العلماء للترابط القوي بين مختلف مقومات الهوية الجزائرية فلا نكاد نلحظ ذكر مقوم دون ذكر مقوم آخر معه، وترجع قوة هذا الارتباط إلى إيمان كتاب الجريدة من العلماء غيرهم بالعلاقة الوطيدة بين مقومات الهوية الجزائرية وترسخها في عقولهم وقلوبهم، وهو تحسيد لمشروع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي ربط التعليم الديني والعربي وربط الشعب والأمة الجزائرية بالإسلام والعربية، كما بينه شعار جمعية العلماء الذي جمع وربط مقومات الهوية الجزائرية في جملة واحدة مترابطة وهي (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا).

11. أظهرت البيانات أن ذكر مقومات الهوية الجزائرية منفردة جاء نتيجة تقديرات الكتاب واختيارهم التي تنسجم وتناسب مع الأحداث والمواقف، لذلك كان بروز مقوم الوطن الجزائري أكثر حضورا بنسبة 39.23 بالمئة، ويرجع ذلك لظروف تلك الفترة وأحداثها التي فرضت هذا التفاعل للجريدة، حيث شهدت فترة الثلاثينيات حراكا سياسيا وثقافيا كبيرين، فعد شهدت صداما بين مشروعين متعلقين بالوطن الجزائري فمن جهة المشروع الفرنسي الاستعماري والموالون له والذي جسده مشروع فيوليت والاندماج من خلال قانون التجنیس ومن جهة أخرى مشروع جمعية العلماء المسلمين الذي جسده المؤتمر الإسلامي ومشروع التعليم العربي الحر الذي تصادم مع قانون 8 مارس 1938م، وكل هذه القضايا الوطنية وتفاعلاتها كانت مواضيع في صفحات جريدة البصائر.

12. أظهر تحليل بيانات فئة أبعاد الهوية الجزائرية أن بعد الديني كان الأكثر حضورا في موضوعات الهوية الجزائرية بنسبة 85.38 بالمئة وهو منسجم مع توجهات جريدة البصائر من جهة كونها جريدة دينية بالدرجة الأولى ومن جهة ثانية منسجم مع طروحات جمعية العلماء المسلمين التي تعتبر البصائر هي لسان حالها، وتشير هذه النتائج إلى أهمية عنصر الدين الإسلامي في نظرية الجمعية للهوية الجزائرية، فالفكرة الدينية

أساس فكر جمعية العلماء المسلمين وسبب وجودها وهدف تأسيسها وميدان عملها المعروفة به والمصرحة به في قانونها الأساسي وعلى لسان علمائها، وهو بذلك محمد إديولوجيتها البعيدة كل البعد عن الفكرة العلمانية والقومية وإن وظفت بعض عناصرها المنسجمة مع فكرتها الإسلامية، ونجد هذا البعد الديني ظاهرا في معالجة موضوع الهوية الجزائرية من خلال عدة زوايا منها أنها نلاحظ ربطا دائما لمصطلح الدين بغierre من المصطلحات مثل اللغة والدين، الشعب الجزائري المسلم والأمة الجزائرية المسلمة، الشباب المسلم، الجمعيات الإسلامية... إلخ، كما نجد أيضا هذا البعد ظاهرا من خلال ترتيب أولوية مصلحة الدين على أي شأن آخر سياسيا كان أو اجتماعيا مثل تقديم مصلحة تحرير الدين الإسلامي والحرية الدينية على الحريات الأخرى، ويفكّد هذا الاتجاه حصة البعد الديني في الموضوعات الثقافية المتمثلة في موضوعات الإصلاح والتعليم وغيرها، والتي مثل البعد الديني فيها نسبة 90.61 بالمئة.

13. أظهرت البيانات أن البعد الوطني في موضوعات الهوية الجزائرية كان حضورا لافتا بنسبة 81.89 بالمئة وهو يبيّن نظرة الجمعية للهوية السياسية للوطن الجزائري من حيث تاريخه وجغرافيته وعنصره المنفصل تماما الانفصال عن الواقع السياسي الذي فرضته السلطة الاستعمارية ومن جهة أخرى يعبر هذا البعد في موضوعات الهوية الجزائرية عن مظاهر الوحدة والانسجام الكبير بين مكونات الأمة الجزائرية ورغبتها في الحفاظ على هويتها وهذا كله في خضم الحراك السياسي الكبير في تلك الفترة والذي تفاعلت معه جريدة البصائر، حيث ظهر البعد الوطني بشكل كبير في الموضوعات السياسية وبنسبة 97.37 بالمئة.

14. ظهر البعد التحرري في موضوعات الهوية الجزائرية بشكل واضح حيث بلغت نسبة حضوره 29.23 بالمئة والتي شملت الموضوعات المتعلقة بطالب الحرية سواء كانت الحرية الدينية وفصل الشؤون الدينية عن الحكومة أو حرية التعليم العربي أو الحريات السياسية الأخرى والتي حملتها مطالب المؤتمر الإسلامي والتي ناهضها قانون 8 مارس 1938 الذي حارب التعليم الحر ومنعه.

15. إن ظهور البعد القومي والإقليمي في موضوعات الهوية الجزائرية بالجريدة يشير إلى أهمية هذين البعدين في نظرة الجمعية وكتابها لمفهوم الهوية فالجمعية استخدمت هذين البعدين في بين نظرتها دون إعطاءهما الأولوية من أجل إحداث التوازن في نظرتها وكرد فعل على سياسة فرق تسد الاستعمارية التي حاولت تجزئة العنصر الجزائري وفصله عن إمتداده الجغرافي والحضاري.

16. أظهر تحليل بيانات فئة الأهداف أن غالبية موضوعات الهوية الجزائرية مثلت هدف التعريف بالهوية الجزائرية وبنسبة 80 بالمئة وهو ما يدل على ترسخ مفهومها ومقوماتها في أذهان كتاب هذه الموضوعات وسعدهم لغرسها في نفوس جمهور الجريدة من الشعب الجزائري كما يدل على الدعاية الواسعة التي تقوم بها الجريدة لصالح نظرة جمعية العلماء لمفهوم الهوية الجزائرية ومقوماتها بالذكر بها ترة والدفاع عنها تارة أخرى.

17. مثل هدف الربط الودي بالهوية الجزائرية نسبة مرتفعة بلغت 53.85 بالمئة وهو يعكس رغبة الجريدة ومن ورائها الجمعية في تنمية الشعور بالانتماء للهوية الجزائرية ومقوماتها، وذلك من خلال التحبيب فيها وتزيينها في نفوس الجمهور الجزائري وإظهار مظاهر الألفة والوحدة والانسجام الذي تمنحه هذه الهوية للشعب الجزائري.

18. أظهرت البيانات أن كل من أهداف نقد واقع الهوية الجزائرية وهدف الرد على الشبهات حولها ونقد قوانين وسياسات الاستعمار اتجاهها هي أهداف ذات نسب متقاربة وهي على التوالي 25.38 و 23.85 و 23.07 بالمئة تشير إلى توازن طرح الجريدة للموضوعات ودليل على متابعتها للأحداث والمواضيع المتعلقة بموضوع الهوية، وهي تبين لجمهورها المستهدف من الشعب الجزائري طبيعة التحديات الداخلية والخارجية التي تتعرض لها الهوية الجزائرية.

19. يظهر تحليل بيانات فئة الأساليب الاقناعية اعتماد كبير من كتاب موضوعات الهوية الجزائرية على الاستعمالات العاطفية بنسبة تصل إلى 70.15 بالمئة من الموضوعات، في خطاب واضح موجه إلى فئة جمهور الشعب الجزائري الذي يحتاج في نظرهم إلى تأجيج المشاعر من أجل استرجاع روح الانتماء لقومات هذه الأمة وتمكينها من النفوس التي زين لها الاستعمار والموالون له انتماءات أخرى، ونجد العبارات العاطفية والمحركة لمشاعر الانتماء للهوية الجزائرية بارزة في مختلف موضوعات الهوية التي عالجتها الجريدة، كما قد يرجع غلبة الاعتماد على الاستعمالات العاطفية إلى طبيعة الكتابة الصحفية ذاتها في تلك الفترة التي شهدت ولوج الأدباء والشعراء علماء الدين هذا الميدان وتمييزه بلغتهم الفصيحة وتعابيرهم الموجية وصيغهم وتراسيكيتهم اللغوية المليئة بالوصف والبديع والبيان المؤثر في الأحاسيس والمشاعر.

20. أظهرت البيانات أن كتاب جريدة البصائر قد اعتمدوا بشكل واضح على أسلوبي الأدلة النقلية

والبراهين العقلية من أجل إقناع جمهور قراءهم بموافقتهم وآرائهم حول الهوية الجزائرية، حيث تجاوز هذا الاعتماد نسبة 60 بالمئة من الموضوعات، وهي محاولة لإعطاء المصداقية لهذه الموضوعات وبيان قوتها حجيتها من أجل ترسيخ وتمكين الأفكار والآراء المتعلقة بمفهوم ومقومات الهوية الجزائرية في عقول وقلوب الجمهور الجزائري.

21. يشير تحليل بيانات فئة المصادر الصحفية إلى اعتماد كتاب موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر على معلوماتهم ومعرفتهم الخاصة في كتاباتهم وبنسبة 50.77 بالمئة من الموضوعات، وهو ما يتناسب مع طبيعة مواضيع الهوية الجزائرية التي تعتبر جوهر جهدهم الفكري والإصلاحي، كما أن هذه الكتابات تعبير عن مواقفهم وآرائهم الشخصية التي تتطلب إحاطة كافية بالموضوعات.

22. أظهرت البيانات في ثلة المصادر الصحفية أن كتاب موضوعات الهوية الجزائرية قد اعتمدوا على المصادر الموثوقة بشكل كبير، حيث كان استخدام المراسلين والتصريحات والصحف الأخرى وشهود العيان بهذه النسب على التوالي 36.15 و 28.46 و 10.00 و 0.77 أي ما مجموعه 76.28 بالمئة من الموضوعات وهو دليل على سعي هؤلاء الكتاب للحصول على المعلومات من مصادر شتى وهو يبين مدى اهتمامهم ومتابعتهم لمختلف المعلومات المتعلقة بالهوية الجزائرية ومن مصادرها الأصلية.

23. يظهر تحليل بيانات فئة القيم الخبرية حضور قيمتي القرب والصدق بنسبة 100 بالمئة من الموضوعات، وهو متناسب مع طبيعة جريدة البصائر التي تعتبر صحيفة جزائرية إصلاحية لسان حال جمعية العلماء المسلمين، وبالتالي فهي بتناولها أي موضوع من موضوعات الهوية الجزائرية فهي قريبة من جمهورها الجزائري عاطفيا وجغرافيا وهوياتيا، وهي تكون صادقة في هذا الطرح المتعلق بالهوية الجزائرية كلما عبرت عنه وفق انتمائه، لذلك كانت الكتابات جادة بعيدة عن الإثارة والإشاعة.

24. أظهرت بيانات فئة القيم الخبرية أن قيمة الصراع كان حضورها كبير بنسبة 42.31 بالمئة خاصة في الموضوعات السياسية التي شملتها القيمة بنسبة 76 بالمئة وهو متناسب مع طبيعة هذه الموضوعات التي يكون فيها الصدام واضحا كون الحكومة الاستعمارية والموالون لها طرفا مناهضا لمشروع الجمعية ونظرتها لمفهوم ومقومات الهوية الجزائرية، وهذا ما يعطي للموضوعات زخما وقوى تجعل جمهور القراء يتبعها ويتأثر بمضامينها، وهو الحال في قيمة الجدة التي كان حضورها معتبرا بنسبة 35.38 بالمئة وهو

دليل على مواكبة ومتابعة الأحداث المتعلقة بالهوية الجزائرية بشكل متواصل، مما يجعل من جريدة البصائر مصدراً للأخبار والمعلومات عند الجمهور الجزائري وهو ما يخدم رؤية ونظرة الجريدة لمختلف الأحداث والمستجدات.

25. يظهر تحليل بيانات فئة العناوين من حيث الشكل تصدر عنوان المنشآت موضوعات الهوية الجزائرية من حيث استخدامه حيث شمل نسبة 66.66 بالمئة من أعداد عينة الجريدة وهذا إشارة واضحة عن الأهمية التي توليهها جريدة البصائر لموضوع الهوية الجزائرية وهو تعبير صريح عن كونها لسان حال جمعية العلماء التي وضعت هذا الموضوع جوهر عملها وسبب وجودها، وقد ظهر هذا النوع من العناوين بشكل أكبر في الموضوعات السياسية والأحداث المستجدة المتعلقة بموضوع الهوية الجزائرية، ورغم هذا لم تغفل الجريدة عن توظيف العناوين الممتدة والعمودية بشكل متناسب مع طبيعة الكتابات والقوالب الصحفية الموظفة في هذه الموضوعات.

26. أظهرت بيانات فئة العناوين من حيث الصياغة اعتماد الجريدة على العناوين الإخبارية بنسبة 67.70 بالمئة وهو ما يتناسب مع الوظيفة الإخبارية التي تمارسها جريدة البصائر مع موضوع الهوية الجزائرية في إشارة واضحة عن المتابعة الحثيثة لكتاب الموضوعات للمعلومات والأخبار المتعلقة بالهوية الجزائرية ومقوماتها وتنزيده الجمهور بها، بينما كان توظيف العناوين الأخرى من أجل بيان المواقف والأراء الصريحة وال مباشرة حول موضوع الهوية.

27. أظهر تحليل بيانات فئة موقع الموضوعات الأهمية الكبيرة التي توليهها جريدة البصائر لموضوع الهوية الجزائرية، حيث أن الصحف تحرص دوماً على نشر أهم ما يعبر عن خطها الإعلامي، وهو وبالتالي ما يعتبر من أولويات أجندة القائم بالاتصال والجمهور على حد سواء، وهذا ما جسده جريدة البصائر باستغلالها الصفحة الأولى بصفة خاصة لموضوعات الهوية الجزائرية وبنسبة تفوق 66 بالمئة من الأعداد وكذلك الحال في الصفحة الأخيرة بنسبة تفوق 50 بالمئة من الأعداد.

28. أظهر تحليل بيانات فئة المساحة أن غالبية موضوعات الهوية الجزائرية كتبت في أكثر من صفحة بنسبة 48.46 بالمئة من الموضوعات وأن مجموع المساحة التي تشغله موضوعات الهوية الجزائرية في كل عدد تصل إلى 25 بالمئة من المساحة الكلية لكل عدد من الجريدة، وهو ما يبين مكانة وأهمية موضوع

الهوية الجزائرية عند جريدة البصائر، كما يبرز الحجم الكبير للمعلومات المنشورة والموافق المصحح بها حول هذا الموضوع.

29. أظهر تحليل بيانات فئة كتاب موضوعات الهوية الجزائريين بالجريدة أن غالبيتهم جزائريون مصحح باسمهم بنسبة 48.46 بالمئة سواء كانوا من أعضاء الجمعية أو غيرهم من الكتاب، وأن أكثر الكتاب في هذه الموضوعات هو عبد الحميد ابن باديس بصفته رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبنسبة 13.23 بالمئة من الموضوعات، ويدل هذا على حرص رئيس الجمعية على رسم الخط الإعلامي للجريدة في موضوع الهوية الجزائرية وبما يحقق نظرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لمفهوم الهوية ومقوماتها، كما تدل البيانات على اعتماد الجريدة على كتاب غير جزائريين وغير منتمين لجمعية العلماء إسناداً لموافقتها ومحاولة جلب الجمهور العام الجزائري حتى من غير المنتسبين للجمعية والمعاطفين معها.

30. أظهر تحليل بيانات فئة القوالب الفنية أن غالبية موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر وبنسبة 63.08 بالمئة كتبت في شكل مقالات وتقارير وقد تناست هذه القوالب مع طبيعة موضوع الهوية الجزائرية الذي يعتبر موضوع محل صراع و محل تجاذب بين جمعية العلماء المسلمين وحكومة الاحتلال والموالون لها، فقد احتاج الكتاب إلى المقالات من أجل تنوير الرأي العام بالموافق والآراء المسندة بالأدلة والبراهين فيما تعمل التقارير على إحاطة الجمهور بمختلف المعلومات والتفاصيل، ورغم هذا نجد أن الجريدة وظفت قوالب متعددة أخرى متناسبة مع طبيعة المعلومات المتوفرة ومتضمنة مع طبيعة الرسالة التي تري بيتها، فاستخدمت الخبر لنقل المعلومات المستجدة والأقل أهمية واستعملت الشعر لتأجيج المشاعر حول قضية معينة واعتمدت البيانات الرسمية والرسائل من أجل نقل المعلومات دون تغيير إسناداً لموافقتها ونظرتها لموضوع الهوية الجزائرية.

المطلب الثاني: الإجابة على تساؤلات الإشكالية

من خلال النتائج العامة التي تم استخلاصها من تحليل بيانات الفئات المحددة في الدراسة يمكننا تسجيل جملة من النتائج النهائية، التي تكون إجابات على الأسئلة الواردة في هذه الدراسة والمتمثلة في الإجابات على أسئلة المضمون وأسئلة الشكل والتي تحقق أهداف الدراسة على النحو التالي:

1. لقد احتوت جريدة البصائر في سلسلتها الأولى على نسبة معتبرة من موضوعات الهوية الجزائرية وصلت إلى 25 بالمئة من الموضوعات الواردة في صفحتها، وشملت الغالبية المطلقة من أعدادها، كما وإن هذه الموضوعات تعددت مضمونها و مجالاتها فتوزعت بين موضوعات اجتماعية ودينية وسياسية وموضوعات ثقافية، ترتبت حسب حضورها في صفحات الجريدة لتكون الموضوعات الثقافية ومن بعدها السياسية هي الغالبة في حضورها، تماشيا مع ظروف تلك المرحلة الزمنية ومتماهية مع منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للهوية الجزائرية التي مبعثها ثقافي فكري حضاري وتجلياتها واقع وحاضر ومستقبل الأمة الجزائرية.

2. لقد شملت موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى جملة المقومات التي حددتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في منظورها للهوية الجزائرية والتي جعلتها شعارا لها (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا)، فجاءت في غالب الموضوعات مترابطة كحالها في هذا الشعار، وانفرد مقوم الوطن الجزائري بغالبية عن غيره لما شهدته تلك الفترة من أحداث حول كينونة هذا الوطن وأهله، ونظرا لتفاعل جمعية العلماء مع هذه الأحداث.

3. لقد أظهرت معالجة موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى جملة من الأبعاد تعتبر أبعادا في مفهوم الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتمثلت في البعد الديني لهذه الهوية والبعد الوطني والبعد التحرري والبعد القومي والإقليمي، وقد كان البعد الديني ومن بعده الوطني هما الغالبان وهما في الحقيقة أساس نظرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للهوية الجزائرية وهما المقومان لها وغيرهما من الأبعاد هو امتداد لهما ومندرج ضمنهما.

4. تضمنت موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى أهداف متعددة تتمثل في التعريف بالهوية الجزائرية والربط الوج다كي بها وكذا نقد واقعها ونقد القوانين والسياسات المستهدفة لها والرد على الشبهات حولها، وقد غالب على هذه الموضوعات سعيها للتعريف بالهوية الجزائرية والربط الوجداكي بها، تماشيا مع غاية جمعية العلماء الرامية لبعث هذه الهوية ن جديد في نفوس الجزائريين بعد ما شابها من تحريف وتشويه وتشويش من قبل الاستعمار الفرنسي ومن شاعرها ولاه من الجزائريين.

5. وظف كتاب موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى عدة أساليب

إنقاعية تمثلت في الاستعمالات العاطفية والبراهين العقلية والأدلة النقلية، فشملت هذه الأساليب غالبية موضوعات الهوية الجزائرية وبخاصة أسلوب الاستعمالات العاطفية التي تبع من مشاعر كتاب الموضوعات وتستهدف مشاعر جمهورهم من الشعب الجزائري وهو منسجم مع غاية جمعية العلماء المسلمين في تنمية شعور الانتماء للهوية الجزائرية.

6. لقد اعتمد كتاب موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى جملة من المصادر الصحفية للمعلومات الخاصة بموضوعات الهوية، شملت مصدر الكاتب نفسه والمراسلون والتصريحات والصحف الأخرى وشهود العيان، وقد تنوّع استخدام هذه المصادر حسب حاجة كتاب الموضوعات، وكانت غالبية هذه الموضوعات استخدمت مصادر رسمية موثوقة حتى تحقق غايتها في الإنقاع وتوّكّد على مصداقية المعلومات التي تورّدها وهذه المصداقية هي ما ت يريد جمعية العلماء تحقيقه واستمراره لدى جمهورها.

7. لقد تضمنت موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى مجموعة من القيم الخبرية، تمثلت في الجدة والقرب والصدق والصراع، وقد شملت قيمتي القرب والصدق جميع الموضوعات، وأما الجدة والصراع فكانتا متماشيتان مع طبيعة الموضوعات فالسياسية منها شملتها لقيمة الصراع والأهداف شملتها قيمة الجدة، وهذا ما يتحقق لهذه الموضوعات الأهمية عند جمهورها.

8. لقد شملت عناوين موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى عدة أنواع منها ما كان من حيث الشكل وتمثلت في عنوان المؤشرات والممتد والعنوان العمودي و، كان العنوان المؤشرات أكثر تمثيلاً للموضوعات، أما من حيث الصياغة فقد تنوّع العنوان بين إخبارية ووصفية ونفي واستفهامية واقتباسية وكانت للعناوين الإخبارية الغالبية، وهذا تماشياً مع أهمية هذه الموضوعات من جهة والوظيفة الإخبارية التي تقوم بها جريدة البصائر في موضوعات الهوية الجزائرية اتجاه جمهورها.

9. احتلت موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى عدة مواقع تمثلت في الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة والصفحات الداخلية، وقد كان حضور هذه الموضوعات في الصفحة الأولى والأخيرة كبيراً، يعبر عن أولوية موضوعات الهوية الجزائرية في أجندة الجريدة وهو تجسيد لمكانة الهوية الجزائرية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

10. شغلت موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر مساحات متفاوتة، شملت ثلاث أعمدة فأكثر ومن عمود إلى عمودين وأقل من عمود، وقد كانت غالبية الموضوعات شغلت من عمود إلى أكثر من ثلاث أعمدة، وبلغ وجود هذه الموضوعات في كل عدد من الجريدة نسبة تقارب ربع المساحة، في دلالة واضحة عن أهمية الهوية الجزائرية عند الجريدة وجمعية العلماء المسلمين.

11. تمتللت صفة كتاب موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى في رئيس تحرير الجريدة ورئيس جمعية العلماء وكتاب جزائريين بآسمائهم كتاب غير جزائريين وكتاب غير مصحح باسمهم وكتاب لم يذكروا، وقد مثل الكتاب الجزائريين ومن أعضاء الجمعية أكبر نسبة من الموضوعات وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الشيخ "عبد الحميد ابن باديس" وهو ما يبين الصلة الوطيدة بين الجمعية وموضوع الهوية الذي يمثل سبب وجودها وميدان عملها.

12. لقد اعتمد كتاب موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى مجموعة من القوالب الفنية، تتمثل في المقال والتقرير الصحفي والتعليق والخبر والشعر وقوالب أخرى، وقد كتبت غالبية هذه الموضوعات وفق قالب المقال والتقرير بما يتناسب مع طبيعة موضوع الهوية الجزائرية الذي يتطلب تزويد الجمهور ب مختلف المعلومات والآراء التي تدور الرأي العام وتصنع الوعي بمفهوم ومقومات الهوية الجزائرية وفق منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

الخاتمة

الخاتمة

هدفت الدراسة إلى التعرف على نظرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لمفهوم ومقومات الهوية الجزائرية من خلال أداتها الإعلامية جريدة البصائر على اعتبار أن البصائر عرفت نفسها بأنها لسان حال الجمعية ومرآها التي تعكس من خلالها أفكارها وتنقل أجندتها، خاصة في ظل أجندنة الإستعمار الفرنسي إتجاه مقومات الأمة الجزائرية وتأثيراتها على واقع الجزائريين، و ذلك بالإجابة على سؤال إشكالية مفادها ما هو منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لموضوع الهوية الجزائرية من خلال جريدة البصائر؟.

عرضنا في الجانب النظري لهذه الدراسة مقومات الهوية الجزائرية التي جعلتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أساس وجودها وميدان عملها وشعارا لها وهي (الدين الإسلامي واللغة العربية والوطن الجزائري)، حيث بينت الدراسة كيفية تشكيل وترسخ الهوية الإسلامية العربية للأمة الجزائرية منذ الفتح الإسلامي وظاهرها قبل الاحتلال الفرنسي ومساعي هذا الاحتلال لطمس وتغيير معالم هذه المقومات، كما بينا خطة وأعمال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الرامية إلى الحفاظ على الهوية الجزائرية، كما بينت التوظيف المتميز للصحافة المكتوبة مثلة في جريدة "البصائر" كمنبر إعلامي داع إلى التمسك بهذه المقومات ومدافع عنها.

أما في الجانب التطبيقي فقد إعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى، حيث تم تحديد عينة صناعية ممثلة من جريدة البصائر في سلسلتها الأولى بلغت 45 عددا تم من خلالها تحليل واستخلاص نتائج من فئة ماذا قيل؟ وكيف قيل؟، وقد بينت هذه النتائج أن جريدة البصائر عبرت بشكل دقيق عن نظرة جمعية العلماء لمفهوم الهوية الجزائرية، حيث خلصت إلى أن تناول البصائر لموضوع الهوية الجزائرية كان من خلال تناول مقوماتها من دين إسلامي ولغة عربية ووطن جزائري، وأن هذه المقومات شكلت كتلة واحدة متكاملة، كما بينت أن الهوية الجزائرية متعددة الأبعاد وأنها مربطة أشد الإرتباط ببعدها الديني والوطني، كما أظهرت النتائج مدى تناسب فئة الشكل مع فئة المضمون في معالجة موضوعات الهوية، وهو ما يشير إلى مقدار الجهد الذي بدلته القائمون على الجريدة من أجل التطلع بوظيفتها، رغم النقصان والتحديات والصعوبات التي واجهتهم.

بناء على ملخصت إليه هذه الدراسة فإننا نقترح التوصيات الآتية:

- 1- ضرورة الإهتمام بال מורوث الإعلامي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين و مختلف صحف رجالات الحركة الإصلاحية الجزائرية، نظرا لما تقدمه من مادة علمية واعدة في مجال بحوث الدعوة والإعلام و حتى البحوث التاريخية.
- 2- العناية بالموروث الإعلامي لجمعية العلماء من خلال طرح دراسات متخصصة في تحقيق وإعادة تبويب هذا الموروث بما يسهل ويخدم البحوث التحليلية.
- 3- ضرورة زيادة البحث في ثانيا هذه الصحف كما ونوعا، حتى تكون منارة يهتدى بها كل سائر في طريق العلم والبحث العلمي.
- 4- طرح دراسات في موضوع الهوية الجزائرية عند صحف الجمعية من غير جريدة البصائر وكذا الصحف الإصلاحية الأخرى من أجل تثمين الرؤيا والمرجعية الوطنية لموضوع الهوية الجزائرية.
- 5- توسيع دائرة البحث العلمي الإعلامي لصحف الجمعية بعد الإستقلال ومقارنة جهدها مع واقع الأمة وتحدياتها المستجدة.
- 6- ضرورة متابعة ودراسة واقع العمل الإعلامي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين و مختلف المؤسسات الدعوية والإصلاحية في وقتنا الحاضر، في ظل الثورة الإتصالية التي أحدثتها الأنترنت والأجهزة الإلكترونية الحديثة.
- 7- تكيف العمل بالمناهج الإعلامية المتخصصة مثل منهج تحليل المحتوى والمسوح وكذا تطبيقات نظريات الإعلام الممكنة مثل نظرية الأجندة ونظرية التأثير الإعلامي على الجهود الإعلامية للجمعية والمؤسسات الدعوية القديمة والحديثة.

وفي الأخير تبقى هذه الدراسة جهد بشري يعتريه من الخلل والزلل ما يعتري الطبيعة البشرية، ويحتاج إلى ما يشد عضده من دراسات لاحقة مصححة أو متممة للغاية البحثية والإفادة العلمية، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أولاً: كتب

1. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط 4، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004 م.
2. ابن حوقل، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992 م.
3. ابن منظور، لسان العرب، م 15، د 3، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت 2004 م.
4. أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983 م.
5. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1830-1900، ج 1، ط 1، دار الغرب الإسلامي،
6. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 2، عالم المعرفة، الجزائر 2009 م.
7. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 م ، ج 3، دار الغرب الإسلامي
8. أحمد بن نعمان، فرنسا والأطروحة البربرية الخلفيات الأهداف الوسائل البدائي، ط 2، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 1997 م .
9. أحمد بن نعمان، كيف صارت الجزائر مسلمة عربية، ج 1، مطبعة البعث، قسنطينة، 1981 م.
10. أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985 م.
11. أحمد الشرفي الرافعي ا، مقالات وآراء جمعية العلماء المسلمين، الشيخ الطيب العقبي، ج 2، دار المدى، الجزائر، 2011 م.

12. أحمد الشرفي الرافعي، مقالات وآراء جمعية العلماء المسلمين، الشيخ أبو يعلى الرواوي، ج3، دار الهدى، الجزائر، 2011م.
13. أحمد توفيق المديني، الجزائر، ط2، دار المعارف، القاهرة 1963م.
14. البرجاني، التعريفات، نقلًا عن: عامر رشيد مبيض، موسوعة السياسة الاجتماعية الاقتصادية العسكرية (مصطلحات ومفاهيم)، ط1، دار المعارف، مكتبة الأسد، الجمهورية العربية السورية، 1999م.
15. أليكس مكسيلي، الهوية، ت، علي وطفة، ط1، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، 1993م.
16. تد هوندريتش، دليل أكسفورد للفلسفه، ج2، من حرف (ظ إلى ي)، ترجمة: نجيب الحصادي، ط1، المكتب الوطني للبحث والتطوير، دار الكتب الوطنية، بنغازي- ليبيا، 2005م.
17. تيران إيفون، المحاجات الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس والممارسات الطبية والدين 1830-1880م، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007م.
18. جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، م4، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2009م.
19. جليل صليبا، المعجم الفلسفى للألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، ج2، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1982م.
20. جون مازيل، ت، رياح الخش، تار الحضارة الفينيقية الكنعانية، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا 1998م.
21. خديجة بقطاش، الديانة الإسلامية والحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر.....
22. رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي وال التربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر 2001م.

23. رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤساؤها الثلاث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2004م.
24. رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه، أنسسه، إستخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008م.
25. رoger وبر وجوزيف دومينيك، مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي، ت: صلاح أبو أصبع وفاروق منصور، ط 1، منظمة الترجمة العربية، 2013م.
26. سعد سلمان الشهابي، مناهج البحث الإعلامي، ط 1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2017م.
27. عامر مصباح، علم الاجتماع والرواد، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2010م.
28. عبد الحليم عويس، بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، ط 2، شركة 25. سرير للنشر، القاهرة 1991م.
29. عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج 5، دار الامة، الجزائر 2009م.
30. عبد الكريم بوصفصفاف، نقل عن جريدة النجاح ، العدد 245 سنة 1925م، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931-1945م.....
31. عبد الكريم بوصفصفاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945م دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والغشها، الجزائر 1996م.
32. عبد القادر خليفي توفيق المدني النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين التونسية والجزائر، دار الحابر.

33. عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر 1931-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1983م.
34. عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الامة، الجزائر 2013م.
35. عز الدين مناصرة، الهويات والتعددية اللغوية (قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن)، ط1، دار المجلاني للطباعة والنشر، عمان الأردن، 2004م.
36. علي عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر تطورها ونشأتها قبل 1830م، المطبعة العربية للفكر الإسلامي، 1972م.
37. عمار طالبي، آثار ابن باديس.....
38. فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، مكتبة ومطبعة الإشاع الفنية، تاليسكندرية-مصر، 2002م
39. فتحي المسكيني، الهوية والزمان (تأويلات في نونوجية لمسألة -نحن-)، ط1، دار الطباعة والنشر، بيروت 2004م.
40. فضيل دليو، أسس البحث وتقنياته في البحوث الاجتماعية: 130 سؤالا وجوابا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.
41. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2000م.
42. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1998م
43. محمد مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986م.
44. محمد بن مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م

45. محمد الكوخى، سؤال الهوية في شمال أفريقيا، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء 2014م.
46. محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غرب المتوسط، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
47. محمد طيبى، الجزائر عشية الغزو الإحتلالي، ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران 2009
48. محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847-1954م، دار الغرب الإسلامي، 2007م.
49. مراد مزعاش، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة اللغة العربية في الجزائر 1931-1954م، دار الهدى للتوزيع والنشر، 2018م.
50. محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1978م.
51. محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي ، ج2، المكتبة الشاملة.
52. محمد البشير الإبراهيمي، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المطبعة الجزائرية الإسلامية، 1935م.
53. محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج4، المكتبة الشاملة ص 324.
54. محفوظ قداش و محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري 1937-1939م، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ت، خليل أوزيانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013م.
55. محمد خير الدين،
56. محمد خير الدين ، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1987.
57. مسلم، صحيح مسلم، باب إستحباب النكاح لمن طاقت نفسه إليه، ج2، ص1020.
58. مفيدة بالهامل، صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قضايا وموافق، مؤسسة الرجاء للطباعة والنشر، 2014

59. هلال الزمة، مناهج البحث الإعلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2014م.
60. ناصر الدين سعیدونی، الجزائر منطلقات وآفاق، ط2، عالم المعرفة، الجزائر 2009م.
61. نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، مطبعة البعث، 1965م.
62. نور الدين بولحية، الإتجاهات الفكرية لجمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2015م.
63. وليام شلر، مذكرات وليام شلر 1816-1824، ت، إسماعيل العربي، الشركة الوطنية
64. بجي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر 2009م.

ثانيا: قواميس أجنبية

65. The Oxford English Dictionary ،Volume V ،Oxford University Press ،Ely House ،London ،W.I 16 ،Clarendon Press ،1970

66. Webster's Third New International Dictionary of the English Language ،Volume II (H to R) ،By G and C. Merriam ،Inc. ،Encyclopedia Britannica ،1971،

ثالثا: رسائل وأطروحتات

67. حبيبة المانع، الهوية الثقافية الإسلامية في المواقع الإلكترونية العربية –دراسة تحليلية–، دكتوراه علوم في الدعوة والإعلام، تخصص إعلام ثقافي، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2019-2020م.

68. حمد بوسالمة، القضايا الوطنية والערבية من خلال جريدة البصائر(1935-1956م)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الجيلالي ليابس، سيدى بلعباس، 2017-2018م.

69. حسين بن مرسلی، الرد التربوي لإبن بادیس على المشروع الإستعماري، ماجستير في علوم التربية، جامعة الجزائر، 1991م.

70. سعيد عادل مهناس، دور جريدة البصائر في التعليم العربي الحر لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
71. سليمة فيلالي، بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة باتنة، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، جامعة محمد خضر بسكرة، 2013-2014م
72. سومية بوسعيد، رسالة دكتوراه بعنوان: القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "البصائر نموذجاً"، رسالة دكتوراه في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليعباس، سيدى بلعباس، 2014-2015م.
73. شهيدة لعموري إشكالية الهوية في فكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، محمد البشير الإبراهيمي نموذجاً، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2005-2006م
74. عبد العزيز جناوي، جدل الهوية في الصحف الجزائرية دراسة مقارنة بين الصحف الصادرة بالعربية والصادرة بالفرنسية، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الجزائر-2، 2011-2012م.
75. عبد الكريم طبيش، ماجستير، أدب المقاومة عند محمد السعيد الزاهري من خلال جريدة البرق، 2007م، ص45، نقلًا عن محمد السعيد الزاهري، افتتاحية، البرق، العدد 1، 7 مارس 1927، ص 1.
76. مجید مسعودي، مسألة الهوية في برامج الحركة الوطنية الجزائرية (1926-1954م)، رسالة دكتوراه، في العلوم السياسية وال العلاقات الدولية تخصص تنظيم سياسي وإداري، جامعة الجزائر-3، 2018م.

رابعاً: مقالات في مجالات علمية

77. إبراهيم لونيسي، جريدة البصائر والثورة الجزائرية 1954-1956م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مجلد 7، العدد 2، غردية 2014م.

78. أبو القاسم سعد الله، عمر راسم بين نخبة عصره، مجلة دراسات تراثية، م 7، ع 1، 30-12، 2013م.
79. أحمد وادي، أبعاد الهوية وعلاقتها بالدولة وعملية بناءها، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، م 8، ع 1،
80. العربي اسماعيل، سياسة التجنیس بالجنسية الفرنسية في الجزائر فيما بين 1919-1939م وتأثيراتها على الحياة السياسية قانون 4 فيفري 1919م أنموذجًا، ع 50، دورية كان الالتاریخیة، دیسمبر 2020م.
81. إلياس بالکا، محمد حراز، إشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب العربي — المغرب نموذجاً، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية، أبو ظبي 2014م.
82. خمیسة مدور، مشروع بلوم فیولیت إصلاحات ضائعة بين تماطل حکومة الجبهة الشعبية وسلطة اللویي الجزائري 1936-1938م، مجلة المعرف للبحوث والدراسات التاریخیة، ع 7، الجزئر، 17-11-17، 2016.
83. سارة صفوان، الجنسية القانونية لسكان الجزائر إبان الإستعمار الفرنسي، مجلة المصادر، م 16، ع 1، 2017م.
84. سعاد سطحي، وسائل المشروع الثقافي الإستعماري في القضاء على الهوية الوطنية (الفرنسة ومحاربة اللغة العربية نموذجاً)، مجلة المعيار، ع 10، سبتمبر 2005م.
85. شویتم آرقي، طبيعة الحكم العثماني في الجزائر 1519-1830، مجلة التاريخ المتوسطي ، م 4، ع 1، الجزائر 2022م.
86. عايدة حاطي، ليلي بن ذياب وإسهاماتها في الصحافة الإصلاحية، المجلة التاریخیة الجزائرية، م 8، العدد 3، 2024م.

87. عبد الرحيم مرحوم ورضا بن تامي، التاريخ الديني للجزائر دراسة أنترو بولولوجيا الأديان، مجلد 18، ع 1، الجزائر 2022م.
88. عبد القادر صحراوي وعائشة جميل، التمثيل الدبلوماسي في الجزائر خلال العهد العثماني في ضوء الفرمانات العثمانية، مجلة الحوار الجدي، م 8، ع 1، الجزائر 2017م.
89. عبد القادر خليفي، سياسة التنصير في الجزائر، مجلة المصادر، ع 9، السادس الأول، الجزائر 2004م.
90. عبد الرحمن بن بوزيان، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إرسال البعثات الطلابية إلى الخارج 1931-1956 جامع القرويين ناؤذجا، مجلة المعرف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 18، سكيكدة ، 2018-9-27
91. كمال عجالي، مساهمة جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على الهوية الوطنية، مجلة العلوم الإنسانية، ع 16، ديسمبر 2001م.
92. مولود قاسم نايت بلقاسم، اللغة والشخصية في حياة الأمم، مجلة الأصالة، العدد 17\18 ، فيفري 1974م.
93. مولود قرين، من مظاهر الإصلاح الديني والإجتماعي من خلال جريدة الفاروق (1913-1915)، (1919-1921)، مجلة المعيار، م 23، ع 1.....
94. نبيلة بن بجي، الشيخ علي مرحوم ونشاطه الصحفى في جريدة البصائر 1935-1956م، مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية، م 17، ع 3، 2020م.
95. نور الدين ثنيو، جريدة الدفاع منبر سياسي للحركة الإصلاحية، مجلة وزارة الشؤون الدينية
- خامسا: مقالات صحافية
96. أبو يعلى الزواوي، هل الجزائر بحاجة إلى رجال نبغاء، البصائر، س 1، ع 96 ، 7 جانفي 1938م.

97. أبو يعلى الزواوي ، جريدة العلماء، البصائر، س1، ع1، 27 ديسمبر 1935م.
- والأوغاف، ع13، الجزائر 2015م.
98. الطيب العقي، جاء الحق وزهق الباطل، البصائر، س1، ع1، 27 ديسمبر 1935م.
99. الطيب العقي، إدارة الجريدة إلى نهاية الشهر، البصائر، س1، ع81، 17 سبتمبر 1937م.
100. الريبع بوشامة، المظاهر الإسلامية بباريس، البصائر س1، ع133، 30 سبتمبر 1938م.
101. السعيد الببلياني، علم الأمة الجزائرية في فرنسا، البصائر، س1، ع122، 26 جويلية 1938م.
102. الطيب العقي، ماذ يلاقى المصلحون (جمعية العلماء حكومة الجزائر)، البصائر، س1، ع50، ...
103. الطيب العقي، ثلاث قرارات يصدرها ضدنا ميشال، البصائر، س1، ع31، ...
104. الطيب سليم، جمعية طلبة شمال أفريقيا، البصائر، س1، ع104، 18 مارس 1938م.
105. بالقاسم بن عمار، المعلمون مجرمون في عصر المدنية، البصائر س1، ع117، 15 جوان 1938م.
106. خليف بن عمار، هل لشبابنا حظ من العلوم والأخلاق الفاضلة، البصائر، س1، ع3، 17 جانفي 1936م.
107. عبد الحميد ابن باديس، السنة النبوية، اع3، 24 آفريل 1933م.
108. عبد الحميد ابن باديس: ملئ أعيش، مجلة الشهاب، ج10، م12.....
109. عبد الحميد ابن باديس، ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان، البصائر، س1، ع3 ، 17 جانفي 1936م.
110. عبد الحميد ابن باديس، من ثرات المؤتمر الإسلامي، البصائر، س1، ع29، 24 جويلية 1936م.
111. عبد الحميد ابن باديس، دعوة جمعية العلماء المسلمين وأصوتها، البصائر، س1، ع71، 18 جوان 1937م.

112. عبد الحميد ابن باديس، ليس الخبر كل ما تطلبه الجزائر أيها المغالطون، *البصائر*، س 1، ع 60، مارس 1937 م.
113. عبد الحميد ابن باديس، *كيف صارت الجزائر عربية*، *الشهاب*، م 13، ج 12، فيفري 1938 م.
114. عبد الحميد ابن باديس، *تعطيل السنة* ، *الشريعة المحمدية*، ع 1، 17 جوان 1933 م.
115. عبد الحميد ابن باديس، *تصريح الوالي العام*، *الصراط السوي*، العدد 11، 1 سبتمبر 1933 م.
116. عبد الحميد ابن باديس، *الجنسية القومية والجنسية السياسية*، *الشهاب*، م 12، ج 12، فيفري 1937 م.
117. عبد الحميد ابن باديس، *كلمة صريحة*، *الشهاب*، م 12، ج 3، جوان 1936 م.
118. عبد الحميد ابن باديس، *جمعية العلماء المسلمين الجزائريين* أعمالها أهدافها مواقفها السياسية، *مجلة الشهاب* ، ج 2، م 12، قسنطينة الجزائر.
119. عبد الحميد إبن باديس، *الشهاب والمنتقد*، *الشهاب*، ع 12، 12 نوفمبر 1925 م.
120. عبد الحميد ابن باديس، *خطتنا عايتنا بواعتنا*، *السنة النبوية*، ع 1 ...
121. عبد الحميد ابن باديس، *الافتتاحية*، *البصائر*، س 1، ع 1، 1935 م.
122. عبد الحميد ابن باديس، يوم 8 مارس يوم حزن وحداد على تعلم الإسلام ولغة الإسلام، *البصائر*، س 1، ع 156، 10 مارس 1939 م.
123. عبد الحميد ابن باديس، *إحياء ليلة المعراج النبوى*، *البصائر*، س 1، ع 180، 25 أوت 1939 م.
124. عبد الحميد إبن باديس، ماذا في جبل أوراس محاربة التعليم القرآني والتضييق على السكان، *البصائر* ، س 1، ع 126، 10 جوان 1938 م.
125. عبد المجيد حيرش، *اعترفوا بالحق أيها الآثمون*، *البصائر*، س 1، ع 84، 29 أكتوبر 1937 م.

126. علي شرف بن محمد، الجزائر في خمس سنوات، البصائر، س1، ع76، 22 جويلية 1937م.
127. فرات بن الدراجي، حاجة الجمعية إلى جريدة، البصائر، س1، ع1.
128. عصام البوخاري، مستقبل البنت الجزائرية، البصائر، س1، ع162، 21 آفريل 1939م.
129. مبارك الميلي، واجب الأمة نحو جمعية العلماء، البصائر، س1، ع109، 22 آفريل 1938م.
130. مبروك بن جوح، عز الجزائر، البصائر، س1، ع8، 21 فيفري 1936م.
131. مبارك الميلي، جمعية العلماء وخصوصها رد على الوفاق، البصائر، س1، ع109، 22 آفريل 1938م.
132. مبارك الميلي، حياة الإصلاح في البلدان التي زرناها، البصائر، س1، ع29، 24 جويلية 1936م.
133. محمد الحسن الحجوي، الجزائريون، في مراكش، البصائر، س1، ع151، 3 فيفري 1939م.
134. محمد جلالي، في نادي الشبان، البصائر، س1، ع104، 18 مارس 1938م.
135. محمد الصادق بسيس، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتونس، البصائر، س1، ع50، 8 جانفي 1937م.
136. محمد تقي الدين الهمالي، صوت من العراق، البصائر، س1، ع29، 24 جويلية 1936م.
137. محمد البشير الإبراهيمي، المؤتمر الإسلامي مظهر اتحاد الأمة الجزائرية وقوتها، البصائر، س1، ع67، 14 ماي 1937م.
138. محمد البشير الإبراهيمي، اللغة العربية حرة ليس لها ضرة، البصائر، س2، ع41، 28 جوان 1948م.
139. محمد البشير الإبراهيمي، من الحقائق العريانة، البصائر، س2، ع1، 27 ديسمبر 1947م.
140. محمد البشير الإبراهيمي، موجة جديدة، البصائر س2، ع42، 5 جويلية 1948م.

141. محمد البشير الإبراهيمي، اللغة العربية حرة ليس لها ضرة، البصائر، س2، ع 41 ، جوان 1948 م.
142. محمد البشير الإبراهيمي، كلمة من المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين إلى كتاب البصائر الكرام، البصائر، س1، ع2، 10 جانفي 1935 م.
143. محمد البشير الإبراهيمي، نداء إلى الطلبة المهاجرين في سبيل العلم، البصائر، س2 ، ع9 ، أكتوبر 1947 م.
144. محمد البشير الإبراهيمي ، البصائر تتكلم، البصائر، س2، ع1 ، 25 جويلية 1947 م.
145. محمد البشير الإبراهيمي، جمعية العلماء وأعمالها وموافقتها، البصائر، س2، ع3، 8 اوت 1947 م.
146. محمد الأمين الشرفي، حول قانون 8 مارس، البصائر، س1، ع 162 21 آفريل 1939 م.
147. موريس فيوليت، يجب على فرنسنل منح حق الإنتخاب للأهالي الجزائريين، البصائر، س1، ع 61، البصائر، البصائر تستقبل سنتها التاسعة، البصائر، س2، ع361، 6 آفريل 1956 م.
148. البصائر، لا رجوع إلى الوراء، البصائر، س2، ع332، 9 سبتمبر 1955 م.
149. هيئة التحرير، برنامجنا، الدفاع، ع1، 26 جانفي 1934 م.

سادسا: مواقع أنتنت

150. الألباني، صحيح الترغيب، ص2314، الذرر السنية، الموسوعة الحديثية، ص2875 .
<https://dorar.net › hadith › sharh>
151. الطبرى، تفسير الآية 104 سورة الأنعام، ج12،
<https://www.islamweb.net/ar>
152. حسين عبد الفتاح الغامدي، مدرسة التحليل النفسي، نظرية إريكسون علم النفس الأنما، 20-
<http://www.gulfkids.com> 2017-01

153. حمزة بلحاج صالح، نادي الترقى النشأة النشاط الدور في تأكيد الهوية الجزائرية، 10 فيفري 2024 .
2. <https://dorar.net> › [hadith](https://sharhhttps://kitabat) › [sharhhttps://kitabat](https://www.islamweb.net/ar)
<https://www.islamweb.net/ar>
- 2017-01
<http://www.gulfkids.com>
154. سليمان صالح، الصحافة اليقظانية درس الصمود في مواجهة الرقيب، مقالات سياسة ، موقع الجزيرة
نات، 2023-7-20
155. عبد الحميد ابن باديس، شعب الجزائر مسلم، موقع ابن باديس، 27-1-2012م،
<https://binbadis.net/archives>
156. عمر السطايجي، المرجعية الدينية في أفقية الجزائر، موقع الشروق أون لاين 2-12-2023.
157. محمد الحسن أكيلال، جريدة البصائر في عددها الألف من السعسلة الرابعة بعد سنة 2000،
<https://elbassair.dz>
البصائر السعسلة الرابعة، موقع البصائر
158. مولود عويمر، الأديب أحمد رضا حوحو 1910-1956، موقع إلكتروني
<https://oulama.dz/2012/05/12>
159. مولود عويمر، أقلام النسوية في جريدة البصائر 47-56م، موقع ابن باديس
<https://binbadis.net/archives/824>
160. القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مصادق عليه 5 ماي 1931م
..2012-05-19<https://binbadis.net/archives/>
161. الجمعيات والنواحي <https://gloriousalgeria.d>

الملاحق

الملحق رقم(1): نسخة من القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين المصدق عليها يوم 5 ماي 1931.

القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

فيما يلي القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي تمت صياغته من طرف الشيخ "محمد البشير الإبراهيمي" في خمسة (05) أقسام تتضمن ثلاثة وعشرون (23) فصل، أقرته الجمعية العامة بالإجماع بعد التأسيس في 05 ماي عام 1931 م، وقررت ترجمته إلى اللغة الفرنسية حيث جاء في ستة (06) أقسام تتضمن أربعة وعشرون (24) فصل، ليقدم للحكومة الفرنسية التي صادقت ووافقت عليه بعد خمسة عشر يوم فقط من تقديمها.

وقد قامت المطبعة الجزائرية الإسلامية بطبعه وكان ثمن النسخة 2 فرنك.

القسم الأول: الجمعية

الفصل الأول – تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهدبية تحت اسم ((جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)) مركبها الاجتماعي بنادي الترقى الكائن ببطحاء الحكومة عدد 9 بمدينة الجزائر.

الفصل الثاني – هذه الجمعية مؤسسة حسب نظام وقواعد الجمعيات المبينة بالقانون الفرنسي المؤرخ بغرة جويلية سنة 1901 .

الفصل الثالث – لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية.

القسم الثاني: غاية الجمعية

الفصل الرابع – القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل .

الفصل الخامس – تتذرع الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ما تراه صالحا نافعا له غير مخالف للقوانين المعمول بها ومنها أنها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة.

الفصل السادس – للجمعية أن تؤسس شعبا في القطر وأن تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي.

القسم الثالث: أعضاء الجمعية

الفصل السابع - أعضاء الجمعية على ثلاثة أقسام :

مؤيدون وقيمة اشتراكهم عشرون فرنكا

عاملون وقيمة اشتراكهم عشرة فرنكات

مساعدون وقيمة اشتراكهم خمسة فرنكات.

الفصل الثامن - يتألف المجلس الإداري من الأعضاء العاملين فقط

الفصل التاسع - الأعضاء العاملون فقط هم الذين ينتخبون كل سنة أعضاء المجلس الإداري المتألف من رئيس ونائب له وكاتب عام ونائب له وأمين مال ونائب له ومراقب وأحد عشر عضوا مستشارا.

الفصل العاشر - للجمعية أن تنشئ بمراكزها بالجزائر مكتبا يكون على رأسه مدير مكلف بإدارة شؤونها ومصالحها .

الفصل الحادي عشر - وللجمعية أيضا أن تحدث مكاتب عمالية في كل من العمالات الثلاث وعلى رأس كل مكتب منها كاتب مكلف بإدارة شؤون الجمعية وهذه المكاتب كلها تكون مرتبطة أتم الارتباط بالمكتب المركزي .

الفصل الثاني عشر - الأعضاء العاملون هم الذين يصح أن يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الإجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية والذين تعلموا بالمعاهد العلمية الإسلامية الأخرى .

الفصل الثالث عشر - الأعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يشملون كل من راق له مشروع الجمعية من غير الطبقة المبينة بالفصل المقدم وأراد أن يساعدها بماله وأعماله على نشر دعوتها الإصلاحية.

القسم الرابع: مالية الجمعية

الفصل الرابع عشر - مالية الجمعية تتتألف من معلوم اشتراكات الأعضاء بكافة أنواعهم المبينة في الفصول المتقدمة.

الفصل الخامس عشر - للجمعية أن تلتزم وتقبل من المحكم المحليين إعانت مالية.

الفصل السادس عشر - مبلغ الاشتراكات والإعانت يقابضه أمين المال ويسلم فيه وصلا .

الفصل السابع عشر - مال الجمعية يوضع باسمها في إحدى البنوك المحلية ولا يقتصر أمين المال منه تحت يده أكثر من خمسمائة فرنك.

الفصل الثامن عشر - لا يجوز إخراج شيء من المال بقصد صرفه إلا بأمر كتابي مضي من الرئيس والكاتب العام وأمين المال . وذلك تنفيذا لما يقرره المجلس الإداري .

الفصل التاسع عشر – يصرف مال الجمعية فيما تقتضيه مصلحتها ويوجهه الوصول الى غايتها المبينة بالفصل الرابع من هذا القانون الأساسي .

القسم الخامس: المجتمعات الإدارية وال العامة

الفصل العشرون – المجلس الإداري يجتمع في الأوقات التي يراها مناسبة ويجب أن تكون جلساته كلها مسجلة في دفتر محاضر الجلسات وكل قرار يقرره المجلس ولا يكون مسجلا بالدفتر المعد لذلك يعتبر لغوا لا عمل عليه ويجب أن يمضي المحضر رئيس الجلسة وكتابتها .

الفصل الحادي والعشرون – يعقد الاجتماع العام لسائر الأعضاء مرة في السنة وينعقد هذا الاجتماع بمدينة الجزائر اثر استدعاء من الرئيس وزيادة على هذا الاجتماع السنوي يجوز عقد اجتماع آخر في أثناء السنة في الزمان والمكان الذين يعينهما الرئيس وبعد أن يتفاوض أعضاء الجمعية في أثناء الاجتماع العمومي العادي في برنامج الجمعية وتعرض عليهم أعمال الجمعية في السنة السابقة تعقد جلسة ثانية يحضرها الأعضاء العاملون والمؤيدون والمساعدون ويعلمون بحالة الجمعية الأدبية والمالية ثم يباشر الأعضاء العاملون فقط انتخاب الهيئة الإدارية.

الفصل الثاني والعشرون – إذا شجر خلاف بين عضوين أو أكثر من أعضاء الجمعية أو تغيرت سيرة أحد الأعضاء بما تراه الجمعية ماسا بحياتها فلمجلس الإدارة أن يعين لجنة بحث وتحكيم تشمل خمسة من الأعضاء العاملين وخمسة من الأعضاء المؤيدون وهذه اللجنة تعرض نتيجة بحثها وما تراه في القضية على المجلس الإداري وهذا الأخير يطبق العقوبات والأحكام المنصوص عليها في اللائحة الداخلية التي ستوضع للجمعية .

الفصل الثالث والعشرون – لا ينظر في طلب متعلق بحل الجمعية إلا إذا كان صادرا من ثلث الأعضاء على الأقل ولا يعمل به ولا ينفذ إلا إذا صادق عليه أربعة أخماس الأعضاء العاملين وإذا انحلت جمعية – لا قدر الله – يسلم أثاثها وما لها إلى جمعية خيرية إسلامية يعينها المجلس الإداري.

الملحق رقم(2): صورة لصفحة الأولى من العدد الأول لجريدة البصائر في سلسلتها الأولى بتاريخ

27 دسمبر 1935ء

الملحق رقم(3): صورة لصفحة الأولى من العدد الأخير لجريدة البصائر في سلسلتها الأولى بتاريخ 20 أكتوبر 1939م.

الملحق رقم(4): صورة لصفحة الأولى للعدد الأول من جريدة البصائر في سلسلتها الثانية بتاريخ 25 جويلية 1947م.



الملحق رقم(5): صورة للصفحة الأولى من العدد الأخير لجريدة البصائر في سلسلتها الثانية بتاريخ

۱۹۵۶ء۔ آفریل



الملحق رقم(6): إستماراة تحليل المحتوى

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية أصول الدين

تخصص الدعوة والإعلام

إستماراة تحليل المحتوى لدراسة خاصة برسالة دكتوره تحت عنوان :

الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر

(دراسة تحليلية)

إعداد طالب الدكتوراة : عادل شويب

إشراف: د. مفيدة بالهامل

- الإشكالية:

تسعى هذه الدراسة لبيان نظرة الجمعية لمفهوم وطبيعة و مركبات الهوية الجزائرية من خلال موضوعاتها بجريدة "البصائر" في ظل الوضع الذي فرضه الاحتلال الفرنسي ومحاولته التأثير على هذه الهوية.

وعليه يكون التساؤل الرئيس على النحو التالي:

ما منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للهوية الجزائرية من خلال موضوعاتها بجريدة البصائر؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات تتمثل في :

- أسئلة خاصة بالمضمون

1- ماهي موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر؟.

2- كيف وردت المقومات الأساسية للهوية الجزائرية من خلال جريدة البصائر؟.

3- مأبعاد الهوية الجزائرية من خلال موضوعاتها بجريدة البصائر؟.

4- ما أهداف معالجة موضوعات الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر؟.

5- ما الأساليب الإقناعية التي وظفت في موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.

6- ما المصادر الصحفية التي أعتمدت في موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.

7- ماهي القيم الخبرية التي تضمنتها موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.

- أسئلة خاصة بالشكل

1- ما هي أنواع العناوين الصحفية لموضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.

2- ما الموضع الذي كتبت فيه موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.

3- ما المساحة التي شغلتها موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.

4- ما صفة كتاب موضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.

5- ما القوالب الفنية المستخدمة في الكتابة الصحفية لموضوعات الهوية الجزائرية بجريدة البصائر؟.

المحور الأول: فئات المضمون

1- فئات الموضوعات

الفئات	النكرارات / الفئات
	م الموضوعات إجتماعية
	م الموضوعات سياسية
	م الموضوعات دينية
	م الموضوعات ثقافية

1.1. موضوعات إجتماعية

النكرارات	النكرارات / الفئات
	أحداث ومناسبات إجتماعية
	آفات إجتماعية
	الشباب
	المرأة

1.2. موضوعات سياسية

تكرار الموضوعات	النكرارات / الفئات
-----------------	-----------------------

	أحداث ومناسبات سياسية
	تصريحات وبيانات سياسية
	اقوانين وقرارات سياسية
	شخصيات سياسية

3.1. موضوعات دينية

التكرارات	التكرارات / الفئات
	أحداث ومناسبات دينية
	م الموضوعات حول الإسلام
	الشرع والشعائر الدينية
	شخصيات دينية

4.1. موضوعات ثقافية

الفئات	التكرارات / الفئات
	أحداث ومناسبات ثقافية
	م الموضوعات حول الإصلاح
	م الموضوعات حول التاريخ والجغرافيا الجزائرية
	م الموضوعات حول التعليم

2. فئة المقومات

التكرارات	التكرارات / المقومات
-----------	-------------------------

	مِقْوَمُ الدِّينِ الْإِسْلَامِي
	مِقْوَمُ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
	اِمْقَوْمُ لَوْطَنِ الْجَزَرِيِّ
	ذَكْرُ أَكْثَرِ مِنْ مِقْوَمٍ

3. فَة أبعاد الهوية الجزائرية عند الجمعية

التكرارات	التكرارات / الأبعاد
	البعد الإقليمي
	البعد القومي
	البعد الديني
	البعد الوطني
	البعد التحرري

4. فَة الأَهْدَافِ

التكرارات	التكرارات / الفنان
	نَقْذُ وَاقِعِ الْهُوَيَّةِ الْجَزَرِيَّةِ
	نَقْذُ قَوَانِينِ وَسِيَاسَاتِ الإِسْتِعْمَارِ الْفَرَنْسِيِّ إِنْجَاهِ الْهُوَيَّةِ الْجَزَرِيَّةِ
	الرَّدُّ عَلَى الشَّبَهَاتِ الْمَطْرُوحةَ حَوْلَ الْهُوَيَّةِ الْجَزَرِيَّةِ
	الرَّبِطُ الْوَجْدَانِيُّ بِالْهُوَيَّةِ الْجَزَرِيَّةِ
	التَّعْرِيفُ بِالْهُوَيَّةِ الْجَزَرِيَّةِ

5. فَة الأَسْلَيْبِ الْإِقْنَاعِيَّةِ

4	تكرار الموضوعات	/ التكرارات / الفئات
		أالبراهين العقلية
		أالأدلة النقلية
		أالإستملالات العاطفية

2.5. الأساليب

6. فنة المصادر الصحفية

تكرار الموضوعات	/ التكرارات / الفئات
	الصحفى كاتب الموضوع
	المراسلون
	تصريحات وبيانات
	صحف ومجلات
	شهود عيان

7. فنة القيم الإخبارية

تكرار الموضوعات	/ التكرارات / الفئات
	الجدة
	القرب
	الصراع
	الصدق

المحور الثاني : فئات الشكل

1. فنة أنواع العناوين:

1.1. من حيث الشكل الصحفى

التكرار	/ البيان
---------	----------

	الفئات
	مونشات (العرض)
	المتد
	عمودي (عمود واحد)

2.1. من حيث الصياغة الصحفية

التكرار	البيان / الصياغة
	وصفي
	إخباري
	نفي
	إستفهامي وتعجب
	إقتباسي

2. فئة موقع الموضوعات

تكرار الموضوعات	التكرارات / الفئات
	الصفحة الأولى
	الصفحة الأخيرة
	الصفحات الداخلية

3. فئة مساحة الموضوع

تكرار الموضوعات	التكرارات / الفئات
-----------------	-----------------------

	ثلاث أعمدة فأكثر
	من عمود إلى عمودين
	أقل من عمود

4. فئة كاتب الموضوع

النوع	النوع / الفئات
	رئيس تحرير الجريدة
	رئيس جمعية العلماء
	كاتب جزائري
	كاتب غير جزائري
	كاتب له رمز
	كاتب مجهول

5. فئة القوالب الفنية

النوع	النوع / القوالب
	مقال
	تعليق
	تقرير
	خبر
	شعر
	قوالب فنية أخرى

الملاحق رقم(7): جدول العمليات الإحصائية.

- فئات المضمون

- فئات الشكل

102	101	10	0	0	0	09	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	الرمز / الرقم
0	1	1	0	0	1	1	1	0	0	0	0	1	0	0	1	1	1	1	
0	1	1	0	0	1	1	0	0	0	0	1	1	0	0	1	1	1	2	
.	
...	130	
51	63	130	80	23	27	130	3	11	5	88	23	130	48	52	30	130	المجموع		
39.23	48.46	100	61.53	17.23	20.23	100	2	.8	.67	17	100	.36	40	.23	100	النسبة			

								0										ع
				11.5 3	6.9 2	12.3 0	24.6 2	6.1 5	38.4 6	10 0	6.9 2	8.4 6	48.4 6	13.6 1	4.6 1	100 1	12.3 0	النسبة المئوية

الفهرس

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	الآية
سورة الأنعام		
108 ، 105	104	"قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَيْكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فِي نَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِظٍ"
سورة طه		
104	135	"قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْنَابُ الصِّرَاطِ السُّوَيْيِ وَمَنْ اهْتَدَى"
سورة الأحزاب		
103	21	"قُدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ لَمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرٌ"
سورة الجاثية		
104	18	"ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ"

ثانياً: فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة	صاحب الكتاب	الكتاب	الحديث
11	الألباني	صحيح الترغيب	إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا تحوي "به سبعين خريفا"
101	إبن خزيمة	شرح ابن خزيمة	لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح أولاً
103	مسلم	صحيح مسلم	من رغب عن سنتي فليس مني

ثالثا: فهرس الملاحق

الصفحة	عنوان الملاحق	رقم الملاحق
256	القانون الأساسي لجمعية العلماء	1
259	صورة الصفحة الأولى من العدد الأول من السلسلة الأولى للبصائر	2
260	صورة الصفحة الأولى من العدد الأخير من السلسلة الأولى للبصائر	3
261	صورة الصفحة الأولى للعدد الأول من السلسلة الثانية للبصائر	4
262	صورة الصفحة الأولى للعدد الأخير من السلسلة الثانية للبصائر	5
263	إستماراة تحليل المحتوى	6
281	جدول العملية الإحصائية	7

رابعا: فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
25	توزيع اعداد مجتمع الدراسة في سلسلتي البصائر.	01
28	توزيع أعداد جريدة البصائر للسلسلة الأولى على سنوات صدورها	02
126	تمثيل مجتمع الدراسة	01 مكرر
127	توزيع أعداد جريدة البصائر للسلسلة الأولى على سنوات صدورها	02 مكرر
128	توزيع الأعداد في المجموعة الأولى 1935 م	03
129	توزيع الأعداد في المجموعة الثانية 1936	04
131	توزيع الأعداد في المجموعة الثالثة سنة 1937 م	05
133	توزيع الأعداد في المجموعة الرابعة سنة 1938 م.	06
134	توزيع الأعداد في المجموعة الخامسة سنة 1939 م	07
135	مفردات العينة المختارة	08
145	تمييز فئات استماراة التحليل	09
150	عناوين موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بالعينة الممثلة للجريدة	10
161	توزيع عدد موضوعات الهوية الجزائرية حسب عينة الأعداد الممثلة من الجريدة	11
163	توزيع عدد موضوعات الهوية الجزائرية على سنوات صدور الجريدة	12
164	توزيع عدد موضوعات الهوية الجزائرية على رؤساء تحرير الجريدة	13
165	توزيع عدد موضوعات الهوية الجزائرية على أهم الأحداث	14
166	ملخص إحصاء بيانات التحليل حسب الترميز	15
170	توزيع موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى	16
173	توزيع موضوعات الهوية الجزائرية حسب سنوات الصدور	17
174	توزيع موضوعات الهوية الجزائرية حسب رئيس تحرير الجريدة	18
175	توزيع موضوعات الهوية الجزائرية حسب أهم الأحداث	19
176	توزيع الموضوعات الاجتماعية نسبة إلى المجموع الكلي للموضوعات	20
177	توزيع الموضوعات الاجتماعية نسبة إلى مجموعها	21

177	توزيع الموضوعات السياسية بالنسبة إلى المجموع الكلي	22
178	توزيع الموضوعات السياسية نسبة إلى مجموعها	23
179	توزيع الموضوعات الدينية بالنسبة إلى المجموع الكلي للموضوعات	24
179	توزيع الموضوعات الدينية نسبة إلى مجموعها	25
180	توزيع الموضوعات الثقافية بالنسبة إلى المجموع الكلي للموضوعات	26
181	توزيع الموضوعات الثقافية نسبة إلى مجموعها	27
181	توزيع ذكر مقومات الهوية الجزائرية في الموضوعات	28
184	توزيع ذكر المقومات في الموضوعات السياسية والثقافية	29
185	توزيع الأبعاد في موضوعات الهوية الجزائرية	30
188	توزيع الأبعاد نسبة إلى مجموعها	31
188	توزيع الأبعاد في الموضوعات السياسية والثقافية	32
189	توزيع الأهداف في موضوعات الهوية الجزائرية	33
192	توزيع الأهداف نسبة إلى مجموعها	34
193	توزيع الأهداف في الموضوعات السياسية والثقافية	35
194	توزيع الأساليب الإقناعية في موضوعات الهوية الجزائرية	36
196	توزيع الأساليب الإقناعية نسبة إلى مجموعها	37
197	توزيع الأساليب الإقناعية في الموضوعات السياسية والثقافية	38
198	توزيع المصادر الصحفية في موضوعات الهوية الجزائرية	39
200	توزيع المصادر الصحفية نسبة إلى مجموعها	40
201	توزيع المصادر الصحفية في الموضوعات السياسية والثقافية والثقافية	41
202	توزيع القيم الخبرية في موضوعات الهوية الجزائرية	42
204	توزيع القيم الخبرية نسبة إلى مجموعها	43
204	توزيع القيم الخبرية في الموضوعات السياسية والثقافية	44
205	توزيع العناوين من حيث الشكل	45
207	توزيع العناوين من حيث الشكل في الموضوعات السياسية والثقافية	46
208	توزيع العناوين من حيث الصياغة اللغوية	47
210	توزيع العناوين من حيث الصياغة في الموضوعات السياسية والثقافية	48

211	توزيع موقع موضوعات الهوية الجزائرية	49
212	توزيع موقع الموضوعات السياسية والثقافية	50
216	توزيع المساحة المخصصة لموضوعات الهوية الجزائرية	51
215	توزيع المساحة في الموضوعات السياسية والثقافية	52
216	توزيع صفة الكتاب في موضوعات الهوية الجزائرية	53
218	توزيع صفة رئيس التحرير	54
218	توزيع صفة كاتب جزائري	55
220	توزيع صفة كاتب غير جزائري	56
221	توزيع صفة كاتب غير مصرح باسمه	57
221	توزيع صفة الكاتب في الموضوعات السياسية والثقافية	58
222	توزيع القوالب الفنية لموضوعات الهوية الجزائرية	59
224	توزيع المقالات	60
225	توزيع القوالب الأخرى	61
225	توزيع القوالب الفنية في الموضوعات السياسية والثقافية	62

خامسا: فهرس الأشكال

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
1	توزيع موضوعات الهوية الجزائرية الواردة بجريدة البصائر في سلسلتها الأولى	171
2	توزيع ذكر المقومات التي تناولتها موضوعات الهوية الجزائرية	182
3	توزيع أبعاد تناول موضوعات الهوية الجزائرية	185
4	توزيع أهداف موضوعات الهوية الجزائرية	190
5	توزيع الأساليب الإقناعية في موضوعات الهوية الجزائرية	194
6	توزيع المصادر الصحفية لموضوعات الهوية الجزائرية.	198
7	توزيع القيم الخبرية في موضوعات الهوية الجزائرية	202
8	توزيع أنواع العناوين من حيث الشكل	206
9	توزيع أنواع العناوين من حيث الصياغة اللغوية	208
10	توزيع موقع موضوعات الهوية الجزائرية	211
11	توزيع الموضوعات حسب المساحة المخصصة	213
12	توزيع صفة كتاب موضوعات الهوية الجزائرية.	216
13	توزيع القوالب الفنية لموضوعات الهوية الجزائرية	222

سادسا: فهرس الموضوعات

أ	مقدمة
الفصل الأول:	
الإطار المنهجي للدراسة	
6	أولا: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
8	ثانيا: أسباب اختيار الموضوع
9	ثالثا: أهمية الموضوع
9	رابعا: أهداف الدراسة
10	خامسا: ضبط مفاهيم الدراسة
10	1. الهوية الجزائرية
16	2. الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
20	سادسا: منهج الدراسة وحدودها
20	1. منهج الدراسة
23	2. حدود الدراسة
29	سابعا: الدراسات السابقة
30	1. دراسات ذات علاقة بمتغير الهوية الجزائرية
34	2. دراسات ذات علاقة بجريدة البصائر
38	ثامنا: صعوبات البحث
الفصل الثاني:	
الهوية الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي وسياساته إتجاهها	
41	المبحث الأول: تشكل الهوية الجزائرية ومظاهرها قبل الاحتلال الفرنسي
41	المطلب الأول: تشكل الهوية الجزائرية العربية ومظاهرها قبل الاحتلال الفرنسي

41	أولا: تشكل الهوية الجزائرية العربية
45	ثانيا: مظاهر الهوية الجزائرية العربية قبل الاحتلال الفرنسي
46	المطلب الثاني: تشكل الهوية الجزائرية الإسلامية ومظاهرها قبل الاحتلال الفرنسي
46	أولا: تشكل الهوية الجزائرية الإسلامية
49	ثانيا: مظاهر الهوية الجزائرية الإسلامية قبل الاحتلال الفرنسي
50	المطلب الثالث: تشكل الهوية الجزائرية السياسية ومظاهرها قبل الاحتلال الفرنسي
50	أولا: تشكل الهوية الجزائرية السياسية
55	ثانيا: مظاهر الهوية الجزائرية السياسية قبل الاحتلال الفرنسي
58	المبحث الثاني: سياسات الاحتلال الفرنسي اتجاه الهوية الجزائرية وتأثيراتها
58	المطلب الأول: سياسات الاحتلال الفرنسي اتجاه الهوية الجزائرية السياسية
58	أولا: سياسات الإلغاء
59	ثانيا: سياسات الإحلال والإبدال
64	المطلب الثاني: سياسات الاحتلال الفرنسي اتجاه الهوية الجزائرية الإسلامية
64	أولا: سياسات الإلغاء
65	ثانيا: سياسات الإحلال والإبدال
68	المطلب الثالث: سياسات الاحتلال الفرنسي اتجاه الهوية الجزائرية العربية
68	أولا: سياسات الإلغاء
69	ثانيا: سياسات الإحلال والإبدال
<p>الفصل الثالث:</p> <p>جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأداتها الإعلامية جريدة البصائر</p>	
73	المبحث الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والهوية الجزائرية
73	المطلب الأول : ظروف تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

73	أولا: الحركة الإصلاحية الجزائرية قبل تأسيس الجمعية
74	ثانيا: تأسيس الجمعية
77	المطلب الثاني : أهداف الجمعية العلماء إتجاه الهوية الجزائرية وأدواتها
77	أولا: الأهداف
80	ثانيا: أدوات الجمعية الموظفة لتحقيق أهدافها
85	المطلب الثالث: مواقف جمعية العلماء من الطروحات المختلفة للهوية الجزائرية
85	أولا: موقف الجمعية من الأطروحة البربرية
87	ثانيا: موقف الجمعية من الأطروحة الإنتماجية
91	ثالثا: موقف الجمعية من الأطروحة الإستقلالية
94	المطلب الرابع: من جهود الجمعية في الحفاظ على الهوية الجزائرية
94	أولا: التعليم العربي الحر
97	ثانيا: المشاركة في المؤتمر الإسلامي الجزائري
101	المبحث الثاني: جريدة البصائر الاداة الإعلامية لجمعية العلماء
101	المطلب الأول: صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
101	أولا: صحف مسخرة من الجمعية
103	ثانيا: صحف أصدرتها الجمعية
105	المطلب الثاني: جريدة البصائر في سلسلتها الأولى ومسيرتها الإعلامية
105	أولا: ظروف صدورها
106	ثانيا: أهدافها
109	ثالثا: مسيرتها وتوقف صدورها
111	المطلب الثالث: عودة البصائر في سلسلتها الثانية ومسيرتها الإعلامية

110	أولاً: ظروف عودة البصائر في سلسلتها الثانية
112	ثانياً: أهدافها
113	ثالثاً: مسيرتها وتوقف صدورها
115	المطلب الرابع: كتاب جريدة البصائر وخصائصها
115	أولاً: أهم كتاب الجريدة
120	ثانياً: خصائص الجريدة
<p style="text-align: center;">الفصل الرابع:</p> <p style="text-align: center;">الدراسة التحليلية</p>	
126	المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة
126	المطلب الأول: إجراءات التعيين
126	أولاً: خطوات التعيين
128	ثانياً: تحديد العينة الممثلة
137	المطلب الثاني: إجراءات تحديد فئات التحليل ومؤشراتها
137	أولاً: تصنيف الفئات
144	ثانياً: ترميز الفئات
147	ثالثاً: وحدات القياس و التحليل
149	المطلب الثالث: إجراءات العملية الإحصائية
149	أولاً: جدول الإحصاءات
149	ثانياً: الجداول الأولية لموضوعات الهوية الجزائرية
166	ثالثاً: ملخص الإحصاءات
170	المبحث الثاني: تحليل البيانات
170	المطلب الأول: تحليل بيانات فئات المضمون

205	المطلب الثاني: تحليل بيانات فئات الشكل
226	المبحث الثالث: نتائج الدراسة التحليلية
226	المطلب الأول: النتائج العامة للدراسة
234	المطلب الثاني: الإجابة على تساؤلات الإشكالية
239	الخاتمة
242	قائمة المصادر والمراجع
256	الملاحق
الفهارس	
276	أولاً: فهرس الآيات القرآنية
276	ثانياً: فهرس الأحاديث والآثار
277	ثالثاً: فهرس الملاحق
278	رابعاً: فهرس الجداول
281	خامساً: فهرس الأشكال
282	سادساً: فهرس الموضوعات
	الملخص

الملخص

ملخص:

تدرج هذه الدراسة الموسومة بـ: "الهوية الجزائرية في منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر - دراسة تحليلية-", ضمن الدراسات الإعلامية والتي تناولت موضوع الهوية الجزائرية من خلال جريدة البصائر، حيث حددت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مفهومها للهوية الجزائرية من خلال أبعاد هذه الهوية ومقوماتها التي صاغتها في شعارها: (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا)، وقد حاولت الدراسة الإجابة على إشكالية مفادها: ما هو منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لموضوع الهوية الجزائرية من خلال جريدة البصائر؟، وذلك في ظل تحديات وظروف الاحتلال الفرنسي للجزائر.

اعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى ، حيث تم حصر عينة الدراسة عبر مرحلتين، فتم في الأولى اختيار السلسلة الأولى قصديا من مجتمع جريدة البصائر المكون من سلسلتين، في حين تم في المرحلة الثانية تحديد عينة مماثلة بطريقة العينة الصناعية، لنجعل على عينة مكونة من 45 عددا من السلسلة الأولى تضمن 130 موضوعا للهوية الجزائرية، وبعد حصر هذه المواضيع وتصنيفها ضمن فئات المضمن وفتات الشكل خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- أن أغلب موضوعات الهوية الجزائرية التي تناولتها جريدة البصائر كانت موضوعات ثقافية وسياسية وهو ما يتناسب مع طبيعة عمل جمعية العلماء من جهة وتحديات مرحلة الثلثين من جهة أخرى.

- جاء تناول المقومات الأساسية للهوية الجزائرية بشكل متوازن، كما كان ذكر هذه المقومات ككتلة واحدة بشكل متلازم في أغلب الموضوعات.

- أن أغلب موضوعات الهوية الجزائرية تضمنت البعد الديني والبعد الوطني للهوية الجزائرية وهو ما يعبر عن نظرة الجمعية التي جعلت الإسلام سببا للإجتماع حول الوطن الجزائري.

- أن كتاب موضوعات الهوية الجزائرية حاولوا التأثير على جمهور قرائهم من خلال مجموعة من الأساليب خاصة الإستعمالات العاطفية من أجل الربط الوجданى لمقومات الهوية الجزائرية عندهم.

- إن موضوع الهوية الجزائرية كان له مكانة خاصة عند الجريدة فاحتل الصفحات الأولى وكتب فيه أهم علماء الجمعية وشغل مساحات معتبرة من الجريدة.

- دلت هذه النسب والنتائج على تطابق نظرة الجمعية من جهة وأجندة جريدة البصائر من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية:

- الهوية الجزائرية - جريدة البصائر - جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

Résumé

Cette étude intitulée "L'identité algérienne à travers la perspective de l'Association des Savants Musulmans Algériens à travers le journal *Al-Basa 'ir - Une étude analytique*", s'inscrit dans le domaine des études médiatiques et traite de l'identité algérienne à travers le journal *Al-Basa 'ir*. L'étude définit le concept d'identité algérienne tel qu'il est formulé par l'Association des Savants Musulmans Algériens, basé sur les dimensions et les composants de cette identité, résumés dans leur slogan : "L'Islam est notre religion, l'arabe est notre langue, et l'Algérie est notre patrie." L'étude s'efforce de répondre à la question suivante : Quelle est la perspective de l'Association des Savants Musulmans Algériens sur la question de l'identité algérienne, telle que présentée à travers leur journal *Al-Basa 'ir* ? Cela est examiné à la lumière des défis et des circonstances de l'occupation française en Algérie.

L'étude utilise la méthode d'analyse de contenu, avec un échantillon sélectionné en deux phases. Dans la première phase, la première série du journal *Al-Basa 'ir*, composée de deux séries, est choisie de manière délibérée. Dans la deuxième phase, un échantillon représentatif est sélectionné en utilisant une méthode d'échantillonnage non aléatoire. Cela a abouti à un échantillon de 45 numéros de la première série, contenant 130 sujets liés à l'identité algérienne. Après avoir classé ces sujets en catégories de contenu et de forme, l'étude a abouti à plusieurs conclusions, dont les plus importantes sont les suivantes :

- La majorité des sujets traitant de l'identité algérienne dans *Al-Basa 'ir* sont d'ordre culturel et politique, ce qui correspond à la nature du travail de l'Association des Savants Musulmans d'une part et aux défis des années 1930 d'autre part.
- La présentation des composantes fondamentales de l'identité algérienne est équilibrée, et ces composantes sont souvent mentionnées ensemble de manière intégrée dans la plupart des sujets.

- La plupart des sujets sur l'identité algérienne mettent en avant la le journal *Al-Basa 'ir* dimension religieuse et nationale de l'identité algérienne, ce qui reflète la perspective de l'Association qui considérait l'Islam comme un facteur d'unité autour de la patrie algérienne.
- Les rédacteurs des sujets sur l'identité algérienne ont essayé d'influencer leurs lecteurs à travers différentes méthodes, en particulier des appels émotionnels, afin de créer un lien affectif avec les composantes de l'identité algérienne.
- Le sujet de l'identité algérienne occupait une place particulière dans le journal, figurant en première page et étant traité par les principaux savants de l'Association, couvrant une espace importante du journal.
- Ces pourcentages et résultats montrent la concordance entre la perspective de l'Association et l'agenda du journal *Al-Basa 'ir*.

Les mots clés:

- L'identité algérienne
- l'Association des Savants Musulmans Algériens
- le journal *Al-Basa 'ir*

Abstract

This study, titled “The Algerian Identity from the Perspective of the Algerian Muslim Scholars Association through the *Al-Basa’ir* Newspaper – An Analytical Study,” falls within the field of media studies and examines the topic of Algerian identity as represented in *Al-Basa’ir* newspaper. The study defines the concept of Algerian identity as outlined by the Algerian Muslim Scholars Association, based on the dimensions and components of this identity, encapsulated in their slogan: “Islam is our religion, Arabic is our language, and Algeria is our homeland.” The study aims to answer the following question: What is the perspective of the Algerian Muslim Scholars Association on the issue of Algerian identity, as presented through their newspaper *Al-Basa’ir*? This study is examined in light of the challenges and circumstances of French colonial rule over Algeria.

The study uses content analysis as its methodology, with the sample being selected in two phases. In the first phase, the first series of the *Al-Basa’ir* newspaper, which consists of two series, was deliberately chosen. In the second phase, a representative sample is selected using a non-random sampling method. This result is in a sample of 45 issues from the first series, containing 130 topics related to Algerian identity. After categorizing and classifying these topics into content and form categories, the study concludes several findings, the most important of which are:

- The majority of the topics related to Algerian identity covered in *Al-Basa’ir* are cultural and political, which aligns with the nature of the work of the Algerian Muslim Scholars Association and the challenges of the 1930s.
- The presentation of the core components of Algerian identity is balanced, with these components often mentioned together as an integrated whole in most of the topics.
- Most of the topics on Algerian identity highlight the religious and national

dimensions of the Algerian identity, reflecting the association's perspective, which views Islam as a unifying factor around the Algerian homeland.

- The writers of the Algerian identity topics tried to influence their readers through various methods, particularly emotional appeals, to foster an emotional connection to the components of Algerian identity.
- The topic of Algerian identity held a special place in the newspaper, occupying front pages and being written about by prominent scholars of the association, covering significant space in the newspaper.
- These percentages and results indicate the alignment between the perspective of the association and the agenda of *Al-Basa 'ir* newspaper.

The keywordS :

- The Algerian Identity - the Algerian Muslim Scholars Association -
- *Al-Basa 'ir* Newspaper

Democratic Popular Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Amir Abd-el-Kader University of Islamic Sciences
Constantine

Faculty of Usūl al-Dīn

Department Of Da'wa and Information
and Communication



Algerian Identity from the Perspective of the Association of Algerian Muslim Scholars through Al-Basaer Newspaper – An Analytical Study

Thesis presented to get Scientific Doctorate Diploma
Specialty: Da'wa and Information

Elaborated by the student
Adel Chouieb

Supervised by the Pr
Moufida Belhamel

The discussion jury members

Name and First Name	Function	Scientific Rang	Original University
Aissa bou afia	President	Professor	Amir Abd-el-Kader U. of Islamic Sciences
Moufida Belhamel	Supervisor and Reporter	Professor	Amir Abd-el-Kader U. of Islamic Sciences
Mohamed awalmia	Member	p.Lecturer.a. .	Amir Abd-el-Kader U. of Islamic Sciences
Moad amrani	Member	Professor	u. hama lakhdar-elwad
Massod bou sadia	Member	p.Lecturer .a.	u. Mohamed e-sadik ben yahya -jijel
Salma hmidan	Member	.PLecturer.a.	u. mohamed el.bachir el-ibrahimi -borj-b

University year: 1446 -14-47h / 2024-2025

